

فهرست
بازرسی

کتاب فتوح البلدان

135997

صیغه

٢	المقدمة (ترجمة المؤلف)
٩	هجرته عليه السلام الى المدينة
٢٣	ذكر أموال بني النضير
٢٨	ذكر أموال بني قريظة
٢٩	ذكر خيبر
٣٦	ذكر فدك
٤١	أمر وادي القزى وتيماء
٤٣	ذكر مكة
٥٥	ذكر حفائر مكة
٦٠	أمر السيول بمكة
٦٢	ذكر الطائف
٦٦	ذكر تبالة وجرش
٦٦	ذكر تبوك وأيلة وأذرح ومقنا والجرباء
٦٨	ذكر دومة الجندل



- ٧٥ ذكر اليمن
 ٨٣ ذكر عمان
 ٨٥ ذكر البحرين
 ٩٤ ذكر اليمامة
 ١٠١ خبر ردة العرب في خلافة أبي بكر الصديق
 ١٠٧ ردة بني وليعة والاشعث بن قيس الكندي
 ١١١ أمر الاسود العنسي ومن ارتد معه باليمن
 ١١٤ فتوح الشام
 ١١٦ ذكر شخصو خالد بن الوليد الى الشام وما فتح في طريقه
 ١١٩ فتح بصرى
 ١١٩ يوم أجنادين
 ١٢١ يوم فحل من الاردن
 ١٢٢ أمر الاردن
 ١٢٤ يوم مرج الصفر
 ١٢٧ فتح مدينة دمشق وارضها
 ١٣٧ أمر حمص
 ١٤١ يوم اليرموك
 ١٤٥ أمر فلسطين
 ١٥١ أمر جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم
 ١٥٩ أمر قبرس

- ١٦٥ أمر السامرة
 ١٦٦ أمر الجراجمة
 ١٧٠ الثغور الشامية
 ١٧٩ فتوح الجزيرة
 ١٨٩ أمر نصارى بنى تغلب بن وائل
 ١٩٢ الثغور الجزرية
 ١٩٣ ملطية
 ٢٠١ نقل الديوان من الرومية
 ٢٠٢ فتوح أرمينية
 ٢١٩ فتوح مصر والمغرب
 ٢٢٧ فتح الاسكندرية
 ٢٣١ فتح برقة وزويلة
 ٢٣٣ فتح أطرابلس
 ٢٣٤ فتح إفريقية
 ٢٣٨ فتح طنجة
 ٢٣٩ فتح الاندلس
 ٢٤٤ فتح جزائر في البحر
 ٢٤٥ صلح النوبة
 ٢٤٩ أمر القراطيس

السياق (خلافة أبي بكر الصديق)

- ٢٥٩ خلافة عمر بن الخطاب
 ٢٦٠ يوم قس الناطف وهو يوم الجسر
 ٢٦٢ يوم مهران وهو يوم النخيلة
 ٢٦٤ يوم القادسية
 ٢٧١ فتح المدائن
 ٢٧٣ يوم جلولاء الواقعة
 ٢٨٤ ذكر تمصير الكوفة
 ٢٩٨ أمر واسط العراق
 ٣٠٠ أمر البطائح
 ٣٠٣ أمر مدينة السلام
 ٣٠٨ نقل ديوان الفارسية
 ٣٠٩ فتوح الجبال حلوان
 ٣١٠ فتح نهاوند
 ٣١٥ الدينور وما سبذان ومهرجانتقدف
 ٣١٧ فتح همدان
 ٣١٩ قُدُّ وقاشان واصبهان
 ٣٢٢ مقتل يزيدجرد بن شهریار
 ٣٢٥ فتح الري نو قومس
 ٣٢٩ فتح قزوين وزنجان
 ٣٣٣ فتح اذربيجان

صحیفہ

۳۳۹ فتح الموصل

۳۴۱ شہر زور والضمامغان ودراباذ

۳۴۲ جرجان وطبرستان ونواحیہا

۳۴۸ فتوح کور دجلہ

۳۵۴ تمصیر البصرہ

✓ ۳۸۰ أمر الاساورہ والزط

۳۸۴ کور الہواز

۳۹۳ کور فارس

۳۹۸ کرمان

۴۰۰ سجستان وکابل

۴۱۰ خراسان

✓ ۴۳۸ فتح السند

۴۵۱ فی احکام اراضی الخراج

✓ ۴۵۳ ذکر العطاء فی خلافة عمر بن الخطاب

۴۶۷ أمر الخاتم

۴۷۰ أمر النقود

۴۷۶ أمر الخط

380 - 376

﴿ تمّت ﴾

مكتبة دار الحديث

أتمت شركة طبع الكتب العربية منذ أسست في القاهرة الكتب
الآتي بيانها واضحة أثمانها بجانبها خلاف اجرة البريد المعروفة

- ٢٠ كتاب الوجيز في فقه الامام الشافعي تأليف الامام الغزالي
٨ كتاب سيرة صلاح الدين الأيوبي تأليف القاضي ابن شداد من أصحابه
١٢ الطرق الحنكفية في السياسة الشرعية لابن قيم الجوزية
١٠ كتاب الثغرى في الآداب السلطانية والدول الاسلامية لابن طباطبا
١٠ كتاب ايثار الحق عن الخلق لامام زمانه السيد محمد مرتضى الحسيني
١٥ كتاب تاريخ دولة آل سلجوق للكاتب عماد الدين الاصفهاني
وتطلب هذه الكتب من المكاتب الآتي بيانها

(١) ادارة جريدة المؤيد بشارع محمد علي

(٢) مكتبة السيد عبد الواحد بك الطوبى بجهة سيدنا الحسين

(٣) مكتبة الترقى بشارع عبد العزيز

(٤) مكتبة أمين افندي هندية بالسكة الجديدة

(٥) مكتبة السيد مصطفى الحلبي « »

(٦) مكتبة المعارف بين السورين

وتطلب في الاقاليم من وكلاء المؤيد في أسبوط والزقازيق و...

ومن (مكتب المؤيد بالاسكندرية) ومن مكتبة السيد عبد الطيب...

أجزخانة الاتحاد كلتاها بطنطا

شركة طبع الكتب العربية

كتاب

فتوح البلاد

تأليف

أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري

(الطبعة الأولى)

(بالقاهرة المعزية)

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق بمصر سنة ١٣١٩ هـ وسنة ١٩٠١ م)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فلما كان الغرض من علم التاريخ الموعظة والاعتبار وكان أهل الاسلام عموماً لاسيما أهل هذا الزمان أولى بالموعظة حتى يقتدوا بسلفهم لانهم قد نسوا ما كان عليه السلف الصالح من الخلال الطاهرة والأخلاق الفاضلة قد عنيت شركة طبع الكتب العربية المؤسسة منذ سنتين بالقاهرة المعزية بالاكثر من نشر الكتب التاريخية

وحيث كان ظهور كتاب فتوح البلدان للبلاذري مرتين متواليتين بالديار الاوروية مع بقائه مجهولاً بالاقتار العربية يعد وصمة ونقصاً فاضحاً خصوصاً وانه تكفل بذكر الفتوحات الاسلامية بالسند الصحيح وسرد الحوادث التاريخية التي تمت في القرون الثلاثة الأولى الهجرية عجلت هذه الشركة نشره حرصاً على فائدة الاعتبار التي سبقت الاشارة اليها

أما ترجمة مؤلف الكتاب فقد عني بالتنقيب عنها مسيو (دي جويه) المستشرق الشهير الذي باشر طبع الكتاب وتصحيحه وله الايادي البيضاء في طبع كثير من الكتب العربية وانا نقلها عنه معرفة عن أصلها اللاتيني وهاهي بنصها (ان معلوماتنا عن صاحب « فتوح البلدان » قليلة وأقل من القليل مما نعرفه عن آله وذويه وبيته الذي كان يأويه اذ غاية ما يعلم عن جسده المبرور بجابر انه كان كاتباً للخصيب صاحب بيت مال مصر في عهد هارون الرشيد

أبو المؤلف فلم نعرف عنه سوى اسمه
نعم قد ترجم حياة المؤلف غير واحد ممن كتب في التراجم ولكن لم
نثر الا على مقتطفات مما كتبه عنه لأن مؤلفاتهم قد دثرت
وقد اختلف أرباب كتب التراجم في اسم هذا المؤرخ فقال بعضهم ان اسمه
أحمد وقال البعض غير ذلك أما ميلاده فمتفق على انه في أواخر القرن الثاني الهجري
وكانت نشأته ببغداد وفيها أخذ العلوم عن كبار العلماء . وقيل انه وظيف
باحد الدواوين لبعض الخلفاء ولكن لم يتعين نوع الوظيفة التي كان يشغلها .
ومن المتفق عليه أيضاً انه اشتغل منذ نعومة اظفاره بتأليف كتاب جامع
لتاريخ الدول الاسلامية أتى فيه على الحقائق التاريخية دون أن يغضب خليفة
وقته ونجح في هذا الموقف المرح نجاحاً عظيماً
وقد تقرب من الخليفة المتوكل الى أن صار من أخصائه الذين لا يهتأله طعام
الا بحضورهم وتقرب كذلك من المستعين بالله الذي كان يصله بالصلوات العظيمة
ولما تنازل المستعين بالله عن الخلافة وجلس بعده المعتز حظى عنده المؤلف الى
حد ان عهد اليه بتربية ولده وكان في سن الخامسة^(١) وعقب موت المعتز في
سنة ٢٥٥ أخذ المترجم في وضع كتاب الفتوح . وآخر خليفة ورد ذكر اسمه
في هذا الكتاب هو المعتز . وربما كان شروعه في تأليفه في عهد المستعين وتمامه
بعد زمن المعتز . وللمترجم عدا هذا الكتاب عدة تأليف تأتي على بعضها

(١) ابن المعتز تلميذ البلاذري هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد
ابن المهدي واحد دهره في الادب والشعر ألف كتباً كثيرة منها كتاب الزهر والرياض
وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب
السرقا وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلي الاخبار وكتاب طبقات
الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب أرجوزته في ذم الصبوح اه شذرات الذهب

فمن مصنفاته ترجمة عهد اردشير من اللغة الفارسية الى العربية ولم يقتصر على مجرد الترجمة بل وضعه في قالب النظم وكتاب انساب الاشراف الذي لا يخفى حاجة كل باحث في التاريخ القديم اليه

وقال صاحب الفهرست ان البلاذري وضع كتابين تحت عنوان «الفتوحات» أحدهما كبير والآخر مختصر ولعل الكتاب الذي وصل الينا هو المختصر كما يؤخذ ذلك من قوله انه لم يتم الكبير منها وهذا القول يؤيده كل من صاحب الفهرست والحاج خليفة اذ جاء في كلام هذا الاخير ما يفهم منه ان المترجم كان قد جمع قبيل وفاته مواد جيدة مفيدة لتأليف كبير في أربعين مجلداً ولم يكن البلاذري مؤرخاً فقط بل كان شاعراً وله هزليات واهاج في غاية الرقة لم يبق لنا منها الا القليل ومن تلاميذه الكثيرى المدد ابن النديم صاحب الفهرست وجعفر ابن قدامة صاحب كتاب الخراج وبعده ان قضى المترجم حياته في الجمع والتصنيف اعترته في آخرها نكبة كدرت صفو عيشه

وذلك انه تناول بغير قصد كمية من حب البلاذري أثرت على فكره تأثيراً عظيماً جداً حتى انه كانت تقع له نوبات جنون يضطرون معها لتصفيده وإيداعه في البيمارستان الى أن مات في سنة ٢٧٩ وهي السنة التي ولي فيها المعتضد الخلافة وقد وقعت هذه النكبة على معاصريه أشد وقع حتى أنهم أطلقوا عليه اسم البلاذري نسبة لهذه المادة التي تناولها وعملت فيه ما عملت فكانهم يقصدون بذلك انه راح ضحية لها

كل هذا ورد مجملاً في ترجمة لم يعلم كاتبها مسطورة في صدر الكتاب المحفوظ بمكتبة ليدن ويشبه أن يكون من قلم المقرئ لان خط هذه السطور يقرب كثيراً من خطوط الكتب المحفوظة بنفس هذه المكتبة

من تأليف المقرئ واليك ما جاء في هذه الترجمة بالحرف الواحد
الحمد لله مصنف هذا الكتاب هو أبو بكر علي المشهور وقيل أبو جعفر وقيل
أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي الكاتب ويعرف بالبلاذري بذال
معجمة مضمومة نسبة للجب الشهير سمع عبد الله بن صالح العجلي وعفان وهوذة
وأبا الحسن المدائني وهشام بن عمار ومحمد بن مصفى وخاف بن هشام وشيبان بن فروخ
وأبا عبيدة وعلى بن المدني وأحمد بن ابراهيم الدورقي ومحمد بن الصباح الدولابي ومحمد
ابن سعد كاتب الواقدي وعبد الأعلى بن حماد ومحمد بن حاتم السمين وعباس بن الوليد
النرسي وعبد الواحد بن غياث وعثمان بن ابي شيبة وأبا عبيد القاسم بن سلام وأبا الربيع
الزهراني وخلقاً منهم أحمد بن الوليد بن برد الانطاكي ومحمد بن الرحمن الانطاكي
وجالس المتوكل في آخر عهده ونادمه وكان يعلم عبد الله بن المعتز وله في المأمون مدائح
قال عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر كاتب شاعر راوية أحد البلغاء وكان جدّه يكتب
للخصيب أمير مصر بها وله كتب جياذ وهو صاحب كتاب البلدان يعني هذا صنفه
وأحسن تصنيفه . وحكى المرزباني انه وسوس في آخر عمره لانه شرب البلاذر فافسد
عقله وكذا قال محمد بن اسحاق النديم انه شرب البلاذر على غير معرفة فاحقه ما لحقه
وشد في البهارستان حتى مات ولهذا قيل له البلاذري وكان شاعراً وله أهاج كثيرة
وكان ينقل من الفارسي الى العربي وزاد غيره انه توفي في خلافة المعتمد . وفيه نظر فقد
قال ابن عساكر ان أبا أحمد بن عدي ممن روى عنه ولذا قال بعضهم ولا يبعد أن يكون
عاش الى أول أيام المعتضد وقال ابن النديم في تاريخ حلب: كاتب أديب شاعر مجيد راوية
الاخبار والآداب مصنف له كتب حسنة منها انساب الاشراف وهو متع كبير الفائدة
ودخل حلب ومنبج وانطاكية والثغور وأسند من طريق أبي علي التنوخي يسنده الى من لم
يسمه أن البلاذري كان ينفق داباً ولا يجتدي ولا يحترف فقيل له في ذلك فقال دخلت مع
الشعراء يوماً الى المستعين فقال لنا من كان قد قال في مثل قول البحرى في عمى المتوكل
ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما * في وسعه لثني اليك المسير
والا فلا ينشدني شيئاً قال فقلنا ما فينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا فلما كان

بعد أيام عدت اليه فقلت يا أمير المؤمنين قد قلت فيك أحسن مما قال البخاري في عمك
فقال ان كان كذلك أسنيت جازتك فهات فقلت

ولو ان برد المصطفى اذ حويته * يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيتك فلبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فقال أحسنت انصرف الى منزلك وانتظر رسولي ففعلت فجاءني رسوله برقعة
بخطه فيها قد أنفذت اليك سبعة آلاف دينار وانما اعلم انك تستجفي بعدي وتطرح
وتجتدي فلا يجدي عنك فاحفظ هذه الدنانير عندك فاذا بلغت بك الحال الى هذا
فاتفق منها ولا تتعرض لاحد ايبقى بهاء وجهك عايك ولك على أن لا تحتاج ما عشت
الى شيء من أمر دنياك كبير ولا صغير على حسب حكمك وشهوتك قال ثم أجرى لي
الجرايات والارزاق السنوية وتابع جوائزها فما احتجت منذ ذلك والى الآن الى غير
جوائزها والسبعة آلاف فأنا أنفق من جميع ذلك ولا أخلق نفسي بالتعرض وأرحم عليه
وأسند الى أبي أحمد بن عدي حدثنا محمد بن خلف قال قال لي البلاذري قال لي محمود
الوراق قل من الشعر ما بقي لك ذكره ويزول عنك ائمه فقلت

استعدي يا نفس للموت واسمى * لنجاة فالحازم المستعد

قد تبينت انه ليس للـحـي خلود ولا من الموت بد

انما أنت مستعيرة ماسو * ف تردين والمواري ترد

أنت تسهين والحوادث لا تسهـو وتلهين والنسبـا تجـد

وقد روى عنه محمد بن النديم وأحمد بن عمار وجعفر بن قدامة ويعقوب بن نعيم
وقد قاراه وعبد الله بن أبي سعد الوراق ومحمد بن خائف وكيع القاضي ومن ترجمه
ياقوت في معجم الادباء وابن عساكر في تاريخ دمشق والذهبي في الميدان وغيره

وكما ان البلاذري قد عرف له قدره معاصروه ومواطنوه فتحسن

كذلك لا يسمعنا الا الاقرار له بالجميل اذ يؤخذ من كثير من مروياته في

مؤلفه انه لم يقصر قط في جعل هذه المرويات محلا للثقة جديرة بالتصديق

فانه لم يكتب بسماعه اياها من اوثق علماء بغداد بل كان يتكبد الاسفار ويجوز

البحار بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة فقال ابن النديم في

البحار بحثاً عن الحقيقة التي هي ضالته المنشودة فقال ابن النديم في

جميع المدن الواقعة في شمال الشام ثم تحول منها الى البلاد الواقعة ما بين النهرين وهي المسماة بالجزيرة وساح بها تكريت وانه كان يجمع في كل سياحته لروايات المحفوظة بين سكان تلك الاصقاع ليقارنها بما حفظه عن علماء بغداد وقد وصفه أحد مؤرخي الألمان الذي اغترف كثيراً من فيوضات مروياته بأنه من المؤرخين الذين يمتازون بسلامة الذوق في انتقاء ما يستحق الرواية من بين ما يجمعونه من المواد واني أوافق المؤرخ الألماني تمام الموافقة على حسن اعتقاده في البلاذري بل أقول انه لم يوفه حقه من الثناء اذ يمثّر الانسان في كتابه هذا على حقائق تاريخية دقيقة يتمذر العثور عليها في كتاب آخر خصوصاً فيما يمس بوصف مدن العراق القديمة التي محيت آثارها بالمرّة ولم يبق من فخارها القديم الا اطلال بالية

وساعد المؤلف على الاتيان بهذه الفوائد الجزيرة وجوده في زمن الكثيرين ممن حضروا تلك المدن وهي بالغة مبلغها من الحضارة والنخامة أما تاريخ الاقاليم والاقطار التي فتحها العرب فقد أتى على ذكره بطريق الايجاز ونحن لايسعنا أن نوجه الى المؤلف أدنى لوم على ذلك اذ لم يكن كتابه هذا الا ملخصاً عن الاصل الذي لم يتمه وربما كان بسط فيه الكلام على جميع الموضوعات التي اختصرها في الملخص وهناك شيء آخر يمدح عليه البلاذري وهو انه وإن نشأ في ساحة خلفاء الدولة العباسية وربى في اظلالها الوارفة واختص به بعض خلفائها كالمتموكل والمستعين اللذين كانت لهما عليه الايادي البيضاء حساً ومعنى إلا انه لم يتحر في كتابه عن هذه الدولة الا الحقائق المجردة دون أن يمدح خلفاءها أو يقدح في أعدائها كما انه لم يأت في كتابه بمقدمة يثني فيها على من وصله من الخلفاء ويبالغ في مجدهم وفخارهم كما هي العادة في هذا

المقام وغاية ما يدل على ميله نحو الدولة العباسية هو ذكره افرادها مع تلقيبه
ايهم بلقب الخلفاء وتجريده الامويين من هذا اللقب ما عدا عمر بن عبد العزيز
وبالجملة فلو تعمقنا في رمية بالتمصّب للعباسيين والتعزّب لهم فليس
من الممكن استنتاج ذلك من منطوق قوله بل من مفهومه

ولو أحببنا التكلم على الكتاب نفسه وإيفاءه حقه من التعريف لاتسع
معنا نطاق الكلام ولذلك تقتصر على القول بأنه أشبه شيء بمراة تنطبع فيها
صور العصور الأولى للدول الاسلامية نعم يرى المطلع على هذا الكتاب
ان عمر رضى الله عنه المؤسس للدولة كان خير قدوة يمثل الفضائل الاسلامية
رؤوفاً بالضعفاء شديداً على أعداء الدين تقياً متواضعاً مقتصداً يبنض الطمع
فيما في أيدي الناس يكره الابهة والزهو يدافع عن أهل الحضرة من اغارة
البدو عليهم يذود عن حقوق الصحابة من عدوان أشرف مكة ويرى المطلع
أيضاً كيف كان شجعان العرب يغيرون على الممالك الرومية والفارسية وكيف
وصل العرب بشجاعتهم وقوة بأسهم على ما كانوا عليه من الأمية والبداءة
والجهل بأصول المدنية الى تذليل الصعاب تنفيذاً لمقصدهم الوحيد الذي هو
نشر الدين الاسلامي واعلاء شأن الامة العربية

هذه شهادة بعض علماء الغرب في الكتاب الذي نحن بصددده وفي مؤلفه
وانا لايسعنا أن نقرظه بأحسن منها وغاية ما نقول ان الشركة لما عرفت قدر
الكتاب عنيت باتقان طبعها فهدت الى احد الشركاء أن يضع للكتاب
قاموساً جغرافياً يكفل بيان مواقع أسماء الاعلام الواردة به وحلته بخرط جغرافية
زيادة في البيان حرصاً منها على الغاية التي تشكلت من أجلها وهي خدمة العلم

القاهرة في ٢٨ مارس سنة ١٩٠١

على بهجت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وہ استغین

قال أحمد بن یحیی بن جابر أخبرنی جماعة من أهل العلم بالحديث
والسيرة وفتوح البلدان سقت حديثهم واختصرته ورددت من بعضه علی
بعض أن رسول الله صلى الله علیه وسلم لما هاجر الى المدينة من مكة نزل
علی كلثوم بن الهدم بن امرئ القیس بن الحارث بن زید بن عبید بن أمیة
ابن زید بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقباء
وكان يتحدث عنده سعد بن خيشمة بن الحارث بن مالك أحد بنی السلم بن
امرئ القیس بن مالك بن الاوس حتی ظن قوم انه نزل عنده

وكان المتقدمون فی الهجرة من أصحاب رسول الله صلى الله علیه وسلم ومن
نزلوا علیه من الانصار بنوا بقباء مسجداً يصلون فيه والصلوة يومئذ الى بيت
المقدس فلما ورد رسول الله صلى الله علیه وسلم بقاء صلى بهم فيه . فأهل بقاء
يقولون انه المسجد الذي يقول الله تعالى فيه (لمسجد أسس علی التقوى من
أول يوم أحق أن تقوم فيه) وروى ان المسجد الذي أسس علی التقوى
مسجد رسول الله صلى الله علیه وسلم * حدثنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا
حماد بن سلمة قال أخبرنی هشام بن عروة عن عروة انه قال فی هذه الآية
« والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وارصاداً لمن
حارب الله ورسوله من قبل » قال كان سعد بن خيشمة بنی مسجد بقاء وكان

موضعه لابه تربط فيه حمارها فقال أهل الشقاق أئمن نسجد في موضع كان
يربط فيه حمار لبه لا ولكننا نتخذ مسجداً نصلي فيه حتى يجئنا أبو عامر
فيصلي بنا فيه وكانت أبو عامر قد فر من الله ورسوله إلى أهل مكة ثم لحق
بالشام فنصر فأنزل الله تعالى « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً
بين المؤمنين وارضاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل » يعني أبا عامر * وحدثنا
روح بن عبد المؤمن المقرئ قال حدثني بهز بن أسد قال حدثنا حماد بن
زيد قال أخبرنا أيوب عن سعيد بن جبير أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً
فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن
عوف فقالوا لو بنينا أيضاً مسجداً وبعثنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى فيه كما صلى في مسجد أصحابنا ولعل أبا عامر أن يمر بنا إذا أتى من
الشام فيصلى بنا فيه . فبنوا مسجداً وبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه أن يأتيه فيصلى فيه فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق إليهم
أتاه الوحي فنزل عليه فيهم « والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً
بين المؤمنين وارضاداً لمن حارب الله ورسوله » قال هو أبو عامر لا تقم فيه
أبداً « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال
يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » « أفمن أسس بنيانه على تقوى من
الله ورضوان » قال هذا مسجد قباء * وحدثنا محمد بن حاتم بن ميمون قال
حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية « فيه
رجال يحبون أن يتطهروا » أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل
مسجد قباء فقال ما هذا الطهور الذي ذكرتم به قالوا يا رسول الله انا نغسل
أثر الغائط والبول وحدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا وكيع عن بن أبي ليلى عن

عامر قال كان ناس من أهل قباء يستنجون بالماء فنزلت فيهم « فيه رجال يحبون أن يتطهروا » الآية * حدثني عمرو بن محمد الناقد وأحمد بن هشام بن بهرام قالا حدثنا وكيع بن الجراح قال أخبرنا ربعة بن عثمان عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد قال اختلفنا رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول وقال الآخر هو مسجد قباء فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدى هذا * حدثنا عمرو بن محمد ومحمد بن حاتم بن ميمون قالا حدثنا وكيع عن ربعة بن عثمان التيمي عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن عمر قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن ركين قال حدثنا عبد الله ابن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدى هذا * قال حدثني هذبة بن خالد قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال أخبرنا قتادة عن سعيد بن المسيب في قوله لمسجد أسس على التقوى قال هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الأعظم * حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد الرسول عليه السلام * حدثنا عنان قال حدثنا وهيب قال حدثنا داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال المسجد الذي أسس على التقوى مسجد المدينة الأعظم * حدثنا محمد بن حاتم ابن ميمون السمين قال حدثنا وكيع حدثنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

يعني الذي أسس على التقوى . قالوا وقد وسع مسجد قباء بعد وزيد فيه وكان عبد الله بن عمر اذا دخله صلى الى الاصطوانة المخلقة وكان ذلك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب منها يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد كان بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بنوه وكانت تلك أول جمعة جمع فيها . ثم مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنازل الانصار منزلا منزلا وكلهم يسأله النزول عليه حتى اذا انتهى الى موضع مسجده بالمدينة بركت ناقته فنزل عنها وجاء أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب ابن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج فأخذ رحله فنزل صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب وأراده قوم من الخزرج على النزول عندهم فقال المرء مع رحله فكان مقامه في منزل أبي أيوب سبعة أشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خطتها وقالوا يا نبي الله ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيراً . قالوا وكان أبو امامه أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار نقيب النقباء يجمع بمن يليه من المسلمين في مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سأل أسعد ان يبيعه أرضا متصلة بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع ابن أبي عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم فعرض عليهم ان يأخذها ويفرم عنه لليتيمين ثمنها فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وابتاعها منه بعشرة دنانير اداها من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر باتخاذ اللبن فاتخذ وبنى به المسجد ورفع أساسه بالحجارة وسقف بالجريد وجعلت عمدته جذوعاً فلما استخلف أبو بكر رضى الله عنه لم يحدث فيه شيئاً واستخلف عمر رضى الله عنه فوسعه وكلم العباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله والمسلمين فزادها عمر رضى الله عنه في المسجد * ثم ان عثمان بن عفان رضى الله عنه بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمدته حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصباء من العقيق وكان أول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شيء الى أن ولى الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد أبيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بهدم المسجد وبنائه وبعث اليه بمال وفسيفساء ورخام وثمانين صائغا من الروم والقبط من أهل الشام ومصر فبناه وزاد فيه وولى القيام بأمره والنفقة عليه صالح بن كيسان مولى سعدى مولاة آل معيقب بن أبي فاطمة الدوسى وذلك فى سنة ٨٧ ويقال فى سنة ٨٨ ثم لم يحدث فيه أحد من الخلفاء شيئاً حتى استخلف المهدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه . قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك ابن شبيب الغساني ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز الى المدينة لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر بن سليمان بن علي فكثا فى عمارة سنة وزادا فى مؤخره مائة ذراع فصار طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتى ذراع وقال على بن محمد المدائنى ولى المهدي أمير المؤمنين جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليمامة فزاد فى مسجد مكة ومسجد المدينة فتم بناء مسجد المدينة فى سنة ١٦٢ وكانت المهدي أتى المدينة فى سنة ٦٠ قبل الحج فأمر بقلع المقصورة

وتسويتها مع المسجد . ولما كانت سنة ٢٤٦ أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه الله بمرمة مسجد المدينة فحمل اليه فسيفساء كثير وفرغ منه في سنة ٢٤٧ * حدثني عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فإن المدينة فتحت بالقرآن » حدثنا شيبان ابن أبي شيبة الإبليّ قال حدثنا أبو الأشهب قال أخبرنا الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان لكل نبي حرما واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم عليه السلام مكة ما بين حرثيها لا يمتثل خلاها ولا يعضد شجرها ولا يحمل فيها السلاح لقتال فمن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل » * وحدثني روح بن عبد المؤمن البصري المقرئ قال حدثنا أبو عوانه عن عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم ان ابراهيم عبدك ورسولك وأنا عبدك ورسولك واني قد حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم مكة » فكان أبو هريرة يقول « والذي نفسي بيده لو أجد الأطباء ببطحان ما عانيتها » . وحدثنا شيبان بن أبي شيبة قال حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن جده وكان مولى عثمان بن مظعون وكانت في يده أرض لآل مظعون بالحرّة قال كان عمر بن الخطاب ربما أتاني نصف النهار واضعاً ثوبه على رأسه فيجلس اليّ ويتحدث عندي فأجيئه من القثاء والبقل فقال لي يوما لا تبرح فقد استعملتك على ما هاهنا ولا تدعن أحداً يخبط شجرة ولا يعضدها يعني من شجر المدينة فان وجدت أحداً يفعل ذلك فخذ حبله وفأسه قال قلت أخذ ثوبه قال لا . وحدثني أبو مسعود بن القتات قال حدثنا بن أبي يحيى

المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم من
الشجر ما بين أحد إلى غير وأذن لصاحب الناضح في القضاء وما يصلح به
مخارته وعربه . وحدثني بكر بن المهيم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن
الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرجل استعمله على حمى الربذة نسي بكر
اسمه أضرم جناحك عن كل مسلم واتفق دعوة المظلوم فانها مجابة وأدخل
رب الصريمة والغنيمة ودعني من نعم بن عفان وابن عوف فانهما ان تهلك ماشيتهما
يرجعا إلى زرع وان هذا البأس ان تهلك ماشيته يجيء فيصرخ يا أمير
المؤمنين يا أمير المؤمنين فالكلاء أهون على المسلمين من غرم المال ذهبية
ونورقة والله انها لا رضهم قائلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الاسلام
وانهم ليرون اني أظلمهم ولولا النعم التي تحمل عليها في سبيل الله ما حميت عن
الناس من بلادهم شيئا أبداً . حدثنا القاسم بن سلام أبو عبيد قال حدثنا بن أبي
مريم عن العمري عن نافع عن بن عمر قال هما رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقيع لحيل المسلمين قال لي أبو عبيد بالنون وقال النقيع فيه قاع ذرق وهو
الهندقوق . وحدثني مصعب بن عبد الله الزيري عن أبيه عن بن الدراوردي
عن محمد بن ابراهيم التيمي عن أبيه عن سعد بن أبي وقاص انه وجد غلاما
يقطع الحمى فضربه وسلبه فأسه فدخلت مولاته أو امرأة من أهله على عمر
رضي الله عنه فشكت إليه سعدا فقال عمر رد الفاس والثياب أبا اسحاق
رحاك فأبي وقال لا أعطى غنيمة غنمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعتة يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه فاتخذ من الفاس
مسحاة فلم يزل يعمل بها في ارضه حتى توفي . وحدثنا أبو الحسن المدائني عن ابن

جعديه و ابي معشر قال لما كان النبي صلى الله عليه وسلم بظريب النوايل مقدمة
 من غزوة ذي قرد قالت له بنو حارثة من الانصار يا رسول الله هاهنا مسارح
 ابلنا ومرعى غنمنا ومخرج نساءنا يعنون موضع الغابة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قطع شجرة فليغرس مكانها ودية فغرست الغابة * وحدثني
 عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا محمد بن
 اسحاق عن أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قضى في وادي مهزور أن يجبس الماء في الارض الى الكعبين فاذا بلغ
 الكعبين أرسل الى الأخرى لا يمنع الا على الاسفل وحدثنا اسحاق بن
 أبي اسرائيل قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في سيل مهزوران الأعلى يمسك على
 من أسفل منه حتى يبلغ الكعبين ثم يرسله على من أسفل منه . وحدثني
 عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي
 بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن أبيه قال قضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سيل مهزور ومذيبيب أن يجبس الماء حتى يبلغ الكعبين
 ثم يرسل الأعلى على الاسفل قال مالك وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في سيل بطحان بمثل ذلك * وحدثني الحسين بن الاسود العجلي قال حدثنا
 يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحاق قال حدثنا
 أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك عن أبيه قال اختصم الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مهزور وادي بني قريظة فقضى ان الماء الى الكعبين لا يجبسه
 الا على الاسفل * وحدثني الحسين بن آدم قال حدثنا حفص
 ابن غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سيل مهزوران لاهل النخل الى العقبين ولاهل الزرع الى الشراكين ثم يرسلون الماء الى من هو أسفل منهم * وحدثني حفص بن عمر الدوري قال حدثنا عباد بن عباد قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بطحان على ترعة من ترع الجنة . وحدثني علي بن محمد المدائني أبو الحسن عن بن جعدبة وغيره قالوا أشرفت المدينة على النرق في خلافة عثمان من سيل مهزور حتى اتخذ له عثمان ردمًا قال أبو الحسن وجاء أيضًا بماء مخوف عظيم في سنة ١٥٦ فبعث اليه عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو الامير يومئذ عبيد الله بن أبي سلمة العمري فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فدلتهم عجوز من أهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه ففروه فوجد الماء منسربا فغاص منه الى وادي بطحان . قال ومن مهزور الى مذياب شعبة يصب فيها . حدثني محمد بن أبان الواسطي قال حدثنا أبو هلال الراسي قال حدثنا الحسن قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة وأهلها وسماها طيبة . وحدثني أبو عمر حفص بن عمر الدوري قال حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مرض المسلمون بها فكان ممن اشتد به مرضه أبو بكر وبلال وعامر بن فهيرة فكان أبو بكر رضي الله عنه يقول في مرضه

كل امرئ مصبح في أهله
والموت أدنى من شرك نعله
وكان بلال رضي الله عنه يقول
ألا ليت شعري هل ابتن ليلة
بفخ وحولي أذخر وجليل

وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل تبدوا الى شامة وطفيل
وكان عامر بن فهيرة يقول

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه
(كل امرئ مجاهد بطوقه) كالثور يحمي جلده بروقه

قال فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اللهم طيب لنا المدينة كما
طيبت لنا مكة وبارك لنا في مدها وضاءها * حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا
الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة ان رجلاً من الانصار
خاصم الزبير بن العوام في اشراج الحرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك . وأخبرني علي الاثرم عن أبي عبيدة قال
الاشراج مسايل الماء في الحرار والحرة أرض مفروشة بصخر قال وقال
الاصمعي مسايل من الحرار الى السهولة . حدثني الحسين بن علي بن الاسود
المجلى قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز حدثنا هشام
ابن عروة عن أبيه قال اقطع عمر رضى الله عنه العقيق حتى انتهى الى أرض
فقال ما اقطعت مثلها . قال خوات بن جبير اقطعنيها فاقطعه اياها . وحدثني
الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة
عن أبيه قال اقطع عمر العقيق ما بين أعلاه الى أسفله . وحدثني الحسين قال
حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة قال خرج عمر يقطع الناس
وخرج معه الزبير فجعل عمر يقطع حتى مر بالعقيق فقال أين المستقطعون منذ
اليوم ما صررت بقطعة أجود منها فقال الزبير اقطعنيها فاقطعه اياها . وحدثني
الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا أبو معاوية الضرير عن هشام بن
عروة عن أبيه قال اقطع عمر العقيق كله حتى انتهى الى قطعة خوات بن

جبير الانصارى فقال أين المستقطعون ما اقطعت اليوم أجود من هذه .
وحدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا
هشام بن عروة عن أبيه قال اقطع عمر بن الخطاب خوات بن جبير الانصارى
ارضا مواتا فاشتريناها منه . حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن
آدم عن أبي بكر بن عياش عن هشام عن أبيه بمثله . وحدثني الحسين قال
حدثني يحيى بن آدم حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن عروة قال
اقطع ابو بكر الزبير ما بين الجرف الى قناة وأخبرني ابو الحسن المدائني قال
قناة واد ياتي من الطائف ويصب الى الارحضية وقرقرة الكدر ثم ياتي سد
معاوية ثم يمر على طرف القدوم ويصب في أصل قبور الشهداء باحد . وحدثنا
أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسحاق بن عيسى عن مالك بن أنس
عن ربيعة عن قوم من علمائهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع بلال
ابن الحارث المزني معادن بناحية الفرع . وحدثني عمرو الناقد وابن سهرم
الانطاكي قالا حدثنا الهيثم بن جميل الانطاكي قال حدثنا حماد بن سلمة
عن أبي مكين عن أبي عكرمة مولى بلال بن الحارث المزني قال أقطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا أرضاً فيها جبل ومعدن فباع بنو بلال
عمر بن عبد العزيز أرضاً منها فظهر فيها معدن أو قال معدنات فقالوا إنما
بعناك أرض حرث ولم نبك المعادن وجاءوا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيمه أنظر ما خرج منها وما
أنفقت وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل . وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا نعيم
ابن حماد عن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن الحارث
ابن بلال بن الحارث المزني عن أبيه بلال بن الحارث أن النبي صلى الله عليه

وسلم أقطعه العقيق أجمع . وحدثني مصعب الزيرى قال قال مالك بن أنس
أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث معادن بناحية الفرع
لا اختلاف في ذلك بين علمائنا ولا أعلم بين أحد من أصحابنا خلافاً ان في
المعدن الزكاة ربع العشر قال مصعب وروى عن الزهري انه كان يقول في
المعادن الزكاة وروى عنه أيضاً قال فيها الخمس مثل قول أهل العراق وهم
يأخذون اليوم من معادن الفرع ونجران وذى المروة ووادي القرى وغيرها
الخمس على قول سفيان الثوري وأبي حنيفة وأبي يوسف وأهل العراق .
وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الحسن
ابن صالح بن حى عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقطع
علياً رضى الله عنه أربع أرضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة . وحدثني
الحسين عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد مثله .
وحدثني عمر بن محمد الناقد قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد
عن أبيه انه قال أقطع عمر بن الخطاب علياً رضى الله عنهما ينبع فأضاف
إليها غيرها . وحدثني الحسين عن يحيى بن آدم عن حفص بن
غياث عن جعفر بن محمد عن أبيه بمثله . وحدثني من أثق به
عن مصعب بن عبد الله الزيرى انه قال نسبت بئر عروة بن الزير الى
عروة بن الزير ونسب حوض عمرو الى عمرو بن الزير ونسب خليج
بنات نائلة الى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة عثمان بن عفان وكان
عثمان بن عفان رضى الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه الى أرض استخرجها
واعتملها بالعرضة . وأرض أبي هريرة نسبت الى أبي هريرة الدوسى والصهوة
صدقة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في جبل جهينة . وقصر نفيس ينسب

فما يقال الى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن عبيد بن المعلى بن لوذان بن
 حارثة بن زيد من الخزرج وهم حلفاء بني ذريق بن عبد حارثة من الخزرج
 وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة واستشهد عبيد بن المعلى يوم أحد قال ويقال
 انه نفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة مولى المعلى فان عبيداً هذا وأباه
 من سبي عين التمر ومات عبيد بن مرة أيام الحرة وكان يكنى أبا عبد الله .
 قال وبئر عائشة نسبت الى عائشة بن نمير بن واقف وعائشة رجل وهو من
 الاوس . وبئر المطلب على طريق العراق نسبت الى المطلب بن عبد الله بن
 حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . وبئر بن المرتفع نسبت الى
 محمد بن المرتفع بن النضير العبدي

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن شريك
 ابن عبد الله عن ابي نمر الليثي عن عطاء بن يسار مولى ميمونه بنت الحارث
 ابن حزن بن بجير الهلالية قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن يتخذ السوق بالمدينة قال هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه . وحدثني العباس
 ابن هشام الكلابي عن أبيه عن جده محمد بن السائب وشرقي بن القطامي الكلابي
 قالوا لما هدمت بيت المقدس وأجلى من أجلى وسبي من سبي من بني اسرائيل
 لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادي القرى وتيماء ويثرب وكان يثرب قوم
 من جرهم وبقية من العماليق قد اتخذوا النخل والزرع فأقاموا معهم وخالطوهم فلم
 يزالوا يكثرون وتقل جرهم والعماليق حتى نفوهم عن يثرب واستولوا عليها وصارت
 عمارتها وضرعها لهم فكثروا على ذلك ماشاء الله ثم ان من كان باليمن من ولد سبأ
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بغوا وطغوا وكفروا نعمة ربهم فيما اتاهم من
 الحصب ورفاعة العيش فخلق الله جرذانا جعلت تنقب سداً كان لهم بين جبليين

فيه انابيب يفتحونها اذا شاؤا فيأتيهم الماء منها على قدر حاجتهم وارادتهم
والسد العرم فلم تزل تلك الجرذان تعمل في ذلك العرم حتى خرقتة فأغرق
الله تعالى جناتهم وذهب بأشجارهم وأبدلهم خطاً واثلاً وشيئاً من سدر قليلاً
فلما رأى ذلك مزريقيا وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس
ابن مازن بن الازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان باع كل شيء له من عقار وماشية وغير ذلك
ودعا الازد حتى صاروا معه الى بلاد عك فأقاموا بها وقال عمرو الاتجاع قبل
العلم عجز فلما رأت عك غلبة الازد على أجود مواضعهم غمها ذلك فقالت للازد
انتقلوا عنا فقام رجل من الازد أعور أصم يقال له جذع فوثب بطائفة منهم
فقتلهم ونشبت الحرب بين الازد وعك فانهزمت الازد ثم كرت فقال
جذع في ذلك

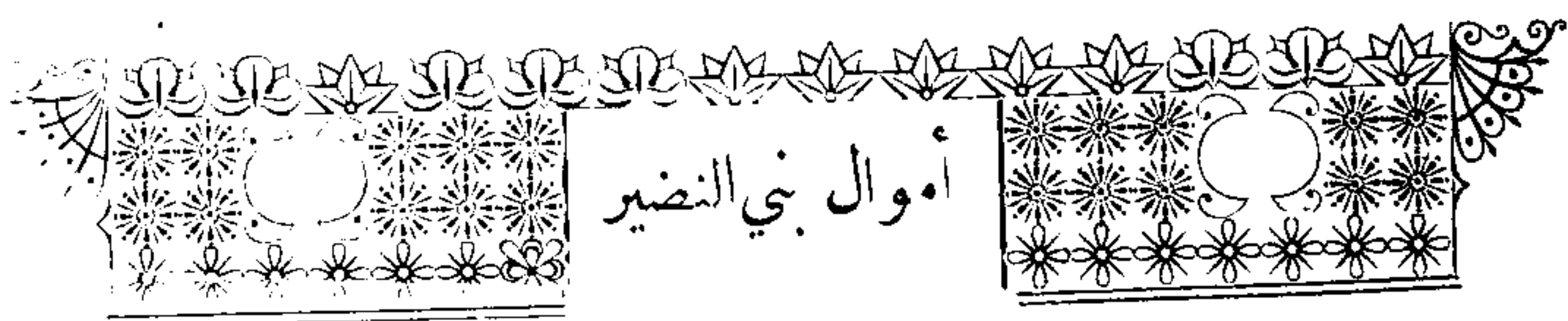
نحن بنوا مازن غير شك ء غسان غسان وعك عك

سيعلمون أين أرك

وكانت الازد تزلت بماء يقال له غسان فسنموا بذلك ثم ان الازد
سارت حتى انتهت الى بلاد حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن زيد
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان فقاتلوهم فظهرت الازد على حكم ثم انه بدأ لهم الانتقال عن بلادهم
فانتقلوا وبقيت طائفة منهم معهم ثم أتوا نجران فخار بهم أهلها فنصروا عليهم
فأقاموا بنجران ثم رحلوا عنها إلا قوم منهم تخلفوا بها لاسباب دعوتهم الى ذلك
فأتوا مكة وأهلها جرحهم فنزلوا بطن مر وسأل ثعلبة بن عمرو مزريقيا جرحهم
أن يعطوهم سهل مكة فأبوا فقاتلهم حتى غلب على السهل ثم انه والازد استؤبوا

135997

مكأنهم ورأوا شدة العيش به فنفر قوا فأتت طائفة منهم عمان وطائفة السراة
وطائفة الانبار والحيرة وطائفة الشام وأقامت طائفة منهم بمكة فقال جندع
كلما صرتم يامعاشر الازد الى ناحية انخرعت منكم جماعة يوشك ان تكونوا
اذناباً في العرب فسمى من أقام بمكة خزاعة . وأتى ثعلبة بن عمر ومزيقيا
وولده ومن تبعه يثرب وسكانها اليهود فأقاموا بها خارج المدينة ثم انهم
غنوا وكثروا وعزوا حتى أخرجوا اليهود منها ودخلوها فنزلت اليهود خارجها
فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمر ومزيقيا بن عامر وأمهما قبيلة
بنت الارقم بن عمرو ويقال انها غسانية من الازد ويقال انها عذرية . وكانت
للأوس والخزرج قبل الاسلام وقائع وأيام تدرّبوا فيها بالحروب واعتادوا
اللقاء حتى شهر بأسهم وعرفت نجاتهم وذكرت شجاعتهم وجل في قلوب
العرب أمرهم وهابوا حدم فامتنت حوزتهم وعز جارهم وذلك لما أراد الله
من اعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم واكرامهم بنصرته . قالوا ولما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتاباً وعاهد
عهداً وكان أول من نقض ونكس منهم يهود بني قينقاع فاجلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن المدينة وكان أول أرض افتحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرض بني النضير



قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من يهود ومعه أبو
بكر وعمر وأسيد بن حضير فاستعانهم في دية رجلين من بني كلاب بن ربيعة

موادعين له كان عمرو بن أمية الضمري قتلها فهما بان يلقوا عليه رجا
فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجللاء عن بلده اذ كان منهم ما كان من
القدر والنكت فأبوا ذلك واذنوا بالمحاربة فزحف اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحاصرهم خمس عشر ليلة ثم صالحوه على ان يخرجوا من بلده ولهم
ما حملت الابل الا الحلقة والآلة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أرضهم
ونخلهم والحلقة وسائر السلاح (والحلقة الدروع) فكانت أموال بني النضير
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزرع تحت النخل في أرضهم
فيدخل من ذلك قوت أهله وأزواجه سنة وما فضل جعله في الكراع
والسلاح . واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض بني النضير أبا بكر
وعبدالرحمن بن عوف وأبا دجانة سماك بن خرشة الساعدي وغيرهم . وكان
أمر بني النضير في سنة أربعة من الهجرة . قال الواقدي وكان مخيرق أحد
بني النضير حبراً عالماً فأمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ماله له
وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة وهي الميثب
والصافية والدلال وحسني وبرقة والاعواف ومشرية أم ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي مارية القبطية

حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح قال أخبرنا الليث بن سعد
عن عقيل عن الزهري ان وقية بن النضير من يهود كانت على ستة أشهر من يوم
أحد فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم
ما أقلت الأبل من الامتعة الا الحلقة فأنزل الله فيهم (سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل
الكتاب الى قوله وليخزي الفاسقين) وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا

يحيى بن آدم عن بن أبي زائدة عن محمد بن اسحاق في قوله (ما أفاء الله على رسوله منهم) قال من بنى النضير (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء) قال اعلمهم انها لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة دون الناس فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الا أن سهيل بن حنيف وأبا دجاجة ذكرا فقرا فاعطاهما . قال وأما قوله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول) الى آخر الآية قال هذا قسم آخر بين المسلمين على ما وصفه الله . وحدثني محمد بن حاتم السمين قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بنى النضير وقطع وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

لهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

قال ابن جريح وفي ذلك نزلت « ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين » (اللينة النخلة) . وحدثنا أبو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريح عن موسى عن نافع عن ابن عمر بمثله وقال أبو عمر الشيباني الراوية وغيره من الرواة ان هذا الشعر لابن سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وانما هو

لعز على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

ويروي بالبويلة فأجابه حسان بن ثابت فقال

أدام الله ذلكم حريقاً وضرم في طوائفها السعير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمى عن التوراة بور

وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن معمر عن

الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان قال قال عمر بن الخطاب كانت أموال بنى

النضير مما آفأ الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت له خالصة فكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقى جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله

حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان انه أخبره أن عمر بن الخطاب قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا: مال بني النضير وخيبر وفدك فاما أموال بني النضير فكانت حبساً لنوابه وأما فدك فكانت لأبناء السبيل وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم جزئين منها بين المسلمين وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء المهاجرين . وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا سفيان عن الزهري قال كانت أموال بني النضير مما آفأ الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة فقسمها بين المهاجرين ولم يعط أحداً من الانصار منها شيئاً الا رجلين كانا فقيرين سماك بن خرشة أبا دجانه وسهل بن حنيف . وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي قال لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير وكانوا أول من أجلى قال الله تبارك وتعالى « هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر » (والحشر الجلاء) فكانت مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار ليست لاختوانكم من المهاجرين أموال فان شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً وان شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم

من أموالنا ما شئت فنزلت (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)
فقال أبو بكر جزاكم الله يا معشر الانصار خيراً فوالله ما مثلنا ومثلكم الا
كما قال الغنوي

جزى الله عنا جعفر احين ازلقت بنا نعلنا في الوطنين فزلت
أبوا ان يملونا ولو ان أمنا تلاقي الذي يلقون منا مللت
فدو المال موفور وكل معصب الى حجرات ادفأت وأظلت

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال أخبرنا قيس بن الربيع عن
هشام بن عروة عن أبيه قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن
العوام أرضاً من أرض بني النضير ذات نخل . وحدثنا الحسين قال حدثنا
يحيى قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن أبيه قال أقطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال بني النضير وأقطع الزبير . وحدثني
محمد بن سعد كاتب الواقدي قال حدثنا أنس بن عياض وعبد الله بن نمير قالوا
حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع الزبير أرضاً
من أموال بني النضير فيها نخل وان أبا بكر أقطع الزبير الجرف قال أنس في
حديثه أرضاً مواناً وقال عبد الله بن نمير في حديثه وان عمر أقطع الزبير
العقيق أجمع



﴿أموال بني قريظة﴾

قالوا حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة لليال من ذي القعدة وليال من ذي الحجة سنة ٥ فكان حصارهم خمس عشرة ليلة وكانوا ممن أعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم إنهم نزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ الأوسى فحكم بقتل من جرت عليه المواسى وبسبي النساء والذرية وإن يقسم ما لهم بين المسلمين فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وقال لقد حكمت بحكم الله ورسوله حدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الأحزاب دخل مغتسلا ليغتسل فجاءه جبريل فقال يا محمد قد وضعت أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعد أهد إلى بني قريظة فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيت من خلل الباب وقد عصب التراب رأسه * وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عمارة بن خزيمة عن كثير ابن السائب أن بني قريظة عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم فمن كان منهم محتلا أو قد نبتت عانته قتل ومن لم يكن احتلم ولا نبتت عانته ترك

وحدثني وهب بن بقية قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال عاهد حبي بن أخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يظاهر عليه أحداً وجعل الله عليه كفيلاً فلما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة وبأبانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوفى الكفيل ثم أمر به فضربت عنقه وعنق ابنه . حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر

قال سألت الزهري هل كانت لبني قريظة أرض فقال سديدا قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين على السهام . وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموال بني قريظة وخيبر بين المسلمين . حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقتل رجالهم وتسبى ذراريهم وتقسيم أموالهم فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلا .

❖ خيبر ❖

قالوا غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر في سنة ٧ فطاوله أهلها وما كثوه وقالوا المسلمين فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من شهر ثم انه صالحوه على حقت دماهم وترك الذرية على ان يجلووا ويخلوا بين المسلمين وبين الارض والصفراء والبيضاء والبزة الا ما كانت منها على الاجساد وان لا يكتموه شيئا ثم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنا بالعمارة والقيام على النخل علما فأقرنا فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاملهم على الشطر من الثمر والحب وقال أقركم ما أقركم الله فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظهر فيهم الوباء وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم عمر وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من المسلمين . وحدثني الحسين بن الاسود

قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زياد بن عبد الله بن طفيل عن محمد بن اسحاق قال سألت ابن شهاب عن خبير فاخبرني انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتحها عنوة بعد القتال وكانت مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين المسلمين ونزل من ترك من أهلها على الجلاء فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المعاملة ففعلوا . وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر فقائلهم حتى أجمأهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والنخل وصالحهم على أن يخقن دماءهم ويجلوا ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة واشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكاً فيه مال وحلي لحبي بن أخطب وكان احتمله معه الى خيبر حين أجليت بنو النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعياً بن عمرو ما فعل مسك حبي الذي جاء به من قبل بني النضير قال أذهبته الحروب والنفقات قال العهد قريب والمال كثير وقد كان حبي قتل قبل ذلك فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعياً الى الزبير فمنسه بعذاب فقال رأيت حياً يطوف في خربة ها هنا فذهبوا الى الخربة فقتلوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حبي بن أخطب وسبي نساءهم وذرائعهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا فاراد أن يجليهم عنها فقالوا دعنا نكن في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه غلمان يقومون بها وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بأنفسهم فأعطاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء مابدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد الله بن رواحة يأتيهم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وأرادوا ان يرشوه فقال يا أعداء الله أطمعوني السحت والله لقد جئكم من عند أحب الناس الى وانكم لا بغض الى من عدتكم من القروذ والخنازير ولن يحملني بغضى لكم وحي اياه على ان لا أعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض . قال ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفيه بنت حي خضرة فقال يا صفيه ما هذه الخضرة فقالت كانت رأسي في حجر بن أبي الحقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قرأ وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال اتمنين ملك يثرب قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى قتل زوجي وأبي وأخي فما زال يعتذر ويقول ان أباك ألب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي . قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين وسقا من شعير من خيبر . قال نافع فلما كان عمر بن الخطاب عاثوا في المسلمين وغشوهم والقوا ابن عمر من فوق بيت وشدوا يديه فقسماها عمر رضى الله عنه بين المسلمين ممن كان شهد خيبر من أهل الحديبية

وحدثنا الحسين بن الاسود حدثنا يحيى بن آدم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصينهم الوطيح وسلام فلما أيقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحرقن دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق والنظاة والكتيبة وجميع حصونهم
الا ما كان في هذين الحصنين * حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن
آدم قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى في قوله تعالى . (واثابهم فتحاً قريباً) قال خبير وأخري لم يقدرُوا
عليهما فارس والروم

حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير
ابن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم خبير على ستة وثلاثين سهماً وجعل
كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين
المسلمين فكان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قسم الشق والنظاة وما
حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة وسلام فلما صارت الاموال في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له من العمال من يكفيه عمل الارض
فدفعها الى اليهود يعملونها على نصف ما خرج منها فلم يزل على ذلك حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فلما كان عمر وكثر المال في أيدي
المسلمين وقوا على عمارة الارض أجلى اليهود الى الشام وقسم الاموال
بين المسلمين

حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر كان سهم الخمس منها الكتيبة وكان الشق
والنظاة وسلام والوطيح للمسلمين فاقرها في يدي يهود على الشطر فكان ماخرج
الله منها للمسلمين يقسم بينهم حتى كان عمر فقسم رقبة الارض بينهم على سهامهم
. وحدثنا ابو عبيد قال حدثنا علي بن معبد عن ابي المليح عن ميمون بن مهران قال
حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ما بين عشرين ليلة الى ثلاثين ليلة

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سهماً لما ينوبه من الحقوق وأمر الناس والوفود وقسم ثمانية عشر سهماً كل سهم لمائة رجل . وحدثنا الحسين بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن يحيى بن سعيد قال سمعت بشير بن يسار يقول قسمت سهماً خيبر على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم فكان من ذلك للمسلمين ثمانية عشر سهماً اقتسموها بينهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهم أحدهم وثمانية عشر سهماً لمن نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس والوفود وما نابه

حدثنا عمرو الناقد والحسين بن الاسود قالا حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثني العمري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابن رواحة الى خيبر فخرص عليهم النخل ثم خيرهم ان يأخذوا أو يردوا فقالوا هذا الحق وبه قامت السموات والارض . وحدثنا اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن رجل من أهل المدينة أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح بني أبي الحقيق على أن لا يكتموا كنزاً فكتموا فاستحل دماءهم

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا علي بن معبد عن أبي المليح عن ميمون بن مهران ان أهل خيبر أخذوا الامان على أنفسهم وذراريهم على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ في الحصن قال وكان في الحصن أهل بيت فيهم شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد عرفت عداوتكم لله ولرسوله

ولن يمنعني ذلك من أن أعطيكم ما أعطيت أصحابكم وقد أعطيتوني أنكم
ان كتمتم شيئاً حلت لي دماؤكم . ما فعلت آيتكم . قالوا استهلكناها في حربنا
قال فأمر أصحابه فأثوا المكان الذي هي فيه فاستثاروها ثم ضرب أعناقهم .

حدثنا عمرو الناقد ومحمد بن الصباح قالوا حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن
أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس قال دفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيبر بارضها ونخلها الى أهلها مقاسمة على النصف

حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم بن بشير قال أخبرنا داود بن
أبي هند عن الشعبي قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر الى أهلها
بالنصف وبعث عبد الله بن رواحة لحرص التمر أو قال النخل فحرص عليهم

وجعل ذلك نصفين فخيرهم أن يأخذوا أيهما شاؤا فقالوا بهذا قامت السموات
والارض . وحدثنا بعض أصحاب أبي يوسف قال حدثنا أبو يوسف عن مسلم
الاعور عن أنس أن عبد الله بن رواحة قال لأهل خيبر ان شئتم خرصت

وخيرتكم وان شئتم خرصتم وخيرتموني فقالوا بهذا قامت السموات والارض
 . وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن ليث
ابن سعد عن يونس بن يزيد عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم فتح

خيبر عنوة بعد قتال فخمسها وقسم أربعة أخماسها بين المسلمين . وحدثنا
عبد الأعلى بن حماد النرسي قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب

ففتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن ذلك حتى أتاه الثلج واليقين
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب
فاجلى يهود خيبر

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن أشياخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعم من سهمه بخبير طعما فجعل لكل امرأة من نساءه ثمانين وسقاً من تمر وعشرين وسقاً من شعير وأطعم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه مائتي وسق وأطعم أبا بكر وعمر والحسن والحسين وغيرهم وأطعم بني المطلب ابن عبد مناف أوساقاً معلومة وكتب لهم بذلك كتاباً ثابتاً . وحدثني الوليد عن الواقدي عن أفلح بن حميد عن أبيه قال ولاني عمر ابن عبد العزيز الكتبية فكنا نعطي ورثة المطعمين وكانوا محصين عندنا . وحدثنا محمد بن حاتم السمين قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن نافع قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبير أهلها بالشرط فكانت في أيديهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدر من خلافة عمر ثم ان عبد الله بن عمر أتاهم في حاجة فيتوه فأخرجهم منها وقسمها بين من حضرها من المسلمين وجعل لازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيها نصيباً وقال أيتكن شاءت أخذت الثمرة وأيتكن شاءت أخذت الضيعة فكانت لها ولورثتها . وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قسمت خبير على الف وخمسمائة سهم وثمانين سهماً وكانوا ألفاً وخمسمائة وثمانين رجلاً الذين شهدوا الحديدية منهم الف وخمسمائة وأربعون والذين كانوا مع جعفر بن أبي طالب بارض الحبشة أربعون رجلاً

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير أرضاً بخبير فيها نخل وشجر

﴿ فذك ﴾

قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل فذك منصرفه من
خير محيصة بن مسعود الانصارى يدعوهم الى الاسلام ورئيسهم رجل
منهم يقال له يوشع بن نون اليهودى فصالحوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم فكان نصف فذك خالصاً
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يوجب المسلمون عليه بنخيل ولا
ركاب . وكان يصرف ما يأتيه منها الى أبناء السبيل ولم يزل أهلها بها الى
أن استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأجلى يهود الحجاز فوجه أبى
الهيثم مالك بن التيهان (ويقال النيهان) وسهل بن أبى حيشمة وزيد بن
ثابت الانصارين فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى اليهود واجلاهم
الى الشام

حدثنا سعيد بن سليمان عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ان أهل
فذك صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف أرضهم ونخلهم فلما
اجلاهم عمر بعث من أقام لهم حظهم من النخل والارض فأداه اليهم * حدثني
بكر بن الهيثم قال حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى ان عمر بن الخطاب
أعطى أهل فذك قيمة نصف أرضهم ونخلهم

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن
أبى زائدة عن محمد بن اسحاق عن الزهرى وعبدالله بن أبى بكر وبعض
ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من أهل خير تحصنوا وسألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم فسمع بذلك أهل فذك

فزلوا على مثل ذلك وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لانه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب * وحدثنا الحسين عن يحيى بن آدم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بنحوه وزاد فيه وكان في من مشى بينهم محيصة بن مسعود .

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني ابراهيم بن حميد عن اسامة بن زيد عن بن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر رضى الله عنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا فكانت أرض بني النضير حبساً وكانت لنوابه وجزاً خبيراً على ثلاثة أجزاء وكانت فدك لابناء السبيل

حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال حدثنا صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن بن شهاب عن عمرو بن الزبير ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أرسلن عثمان بن عفان الى أبي بكر يسألنه مواريثهن من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وفدك فقالت لهن عائشة أما تتقين الله اما سمعتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانورث ما تركنا صدقة انما هذا المال لآل محمد لنابتهم وضيعهم فاذا مت فهو الى والى الامر بىدى قال فامسكن

حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي . حدثنا صفوان بن عيسى الزهرى عن اسامة عن ابن شهاب عن عمرو بن مئله * حدثني ابراهيم بن محمد عن عمرو بن عبد الرزاق عن معمر بن الكلابي ان بني أمية اصطفوا فدك وغير واسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ردها الى ما كانت عليه

وحدثنا عبد الله بن ميمون المكتب قال أخبرنا الفضيل بن عياض عن مالك بن جمونه عن أبيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل لي فديك فاعطني اياها وشهد لها علي بن أبي طالب فسألها شاهداً آخر فشهدت لها أم أيمن فقال قد علمت يا بنت رسول الله انه لا تجوز الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين فانصرفت * وحدثني روح الكرايسي قال حدثنا زيد بن الحباب قال أخبرنا خالد بن طهمان عن رجل حسبه روح جعفر بن محمد ان فاطمة رضی الله عنها قالت لابي بكر الصديق رضی الله عنه اعطني فديك فقد جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فسألها البيهقي فجاءت بأم أيمن ورباح مولى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدا لها بذلك فقال ان هذا الامر لا تجوز فيه الا شهادة رجل وامرأتين

حدثنا بن عائشة التيمي قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن الثائب البجلي عن أبي صالح باذام عن أم هانئ ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أبا بكر الصديق رضی الله عنه فقالت له من يرثك اذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا فقال يا بنت رسول الله والله ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا فقالت سهمنا بخير وصدقتنا فديك فقال يا بنت رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هي طعمة اطعمنيها الله حياتي فاذا مت فهي بين المسلمين

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة ان عمر بن عبد العزيز جمع بني أمية فقال ان فديك كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان ينفق منها ويأكل ويعود على فقراء بني هاشم ويزوج أيتهم وان

فاطمة سألته ان يهبها لها فأبى فلما قبض عمل أبو بكر فيها كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولي عمر فعمل فيها بمثل ذلك واني أشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه

حدثنا سريج بن يونس قال أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن الزهري في قول الله تعالى (فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) قال هذه قوى عربية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذكركم وكذا وكذا .
 حدثنا أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن عفير عن مالك بن أنس قال أبو عبيد لا أدري ذكره عن الزهري أم لا قال أجلى عمر يهود خيبر فخرجوا منها فأما يهود فذكركم فكان لهم نصف الثمره ونصف الارض لان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحهم على ذلك فأقام لهم عمر نصف الثمرة ونصف الارض من ذهب وورق واقتاب ثم أجلاهم * وحدثني عمرو الناقد . قال حدثني الحجاج بن ابى منيع الرصافي عن أبيه عن أبي برقان ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة خطب فقال ان فذكركم كانت مما أفاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فسألته اياها فاطمة رحمها الله تعالى فقال ما كان لك ان تسأليني وما كان لي ان أعطيك . فكان يضع ما يأتيه منها في أبناء السبيل . ثم ولي أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فوضعوا ذلك بحيث وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم ولي معاوية فاقطعها مروان بن الحكم فوهبها مروان لابى ولعبد الملك فصارت لي وللوليد وسليمان . فلما ولي الوليد سألته حصته منها فوهبها لي وسألت سليمان حصته منها فوهبها لي فاستجمعتها وما كان لي من مال أحب اليّ منها فاشهدوا اني قد رددتها الى ما كانت عليه . ولما كانت سنة ٢١٠ أمر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون الرشيد فدفعتها الى

ولد فاطمة وكتب بذلك الى قثم بن جعفر عامله على المدينة « أما بعد فان
 أمير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافة رسوله صلى الله عليه وسلم والقرابة
 به أولى من استن سنته ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحة وتصدق عليه
 بصدقة منحته وصدقته وبالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته واليه في العمل
 بما يقربه اليه رغبته . وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فاطمة
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذك وتصدق بها عليها وكان ذلك أمراً
 ظاهراً معروفاً لا اختلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل
 تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه فرأى أمير المؤمنين ان يردّها الى
 ورثتها ويسلمها اليهم تقرباً الى الله تعالى باقامة حقه وعدله والى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمره وصدقته فأمر بأثبات ذلك في دواوينه
 والكتاب به الى عماله فلأن كان ينادى في كل موسم بعد ان قبض الله
 نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر كل من كانت له صدقة أو هبة أو عدة ذلك
 فيقبل قوله وينفذ عدته ان فاطمة رضى الله عنها لأولى بان يصدق قولها فيما
 جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وقد كتب أمير المؤمنين الى المبارك
 الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره برد فذك على ورثة فاطمة بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمحدودها وجميع حقوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق
 والغلات وغير ذلك وتسليمها الى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب لتولية أمير المؤمنين اياها القيام بها لاهلها *
 فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب
 اليه والى رسوله صلى الله عليه وسلم واعلمه من قبلك وعامل محمد بن يحيى

ومحمد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبرى واعنهما على ما فيه
عمارتها ومصالحتها ووفور غلاتها انشاء الله والسلام » وكتب يوم الاربعاء
ليلتين خلتا من ذى القعدة سنة ٢١٠ * فلما استخلف المتوكل على الله رحمه
الله امر بردها الى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله

﴿ امر وادى القرى وتيماء ﴾

قالوا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر وادى القرى
فدعى أهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقالوا ففتحها رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا
نخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك النخل والارض فى ايدى
اليهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر فقيل ان عمر أجلى يهودها
وقسمها بين من قاتل عليها وقيل انه لم يجلبهم لانها خارجة من الحجاز وهى
اليوم مضافة الى عمل المدينة واعراضها

وأخبرنى عدة من أهل العلم ان رفاعة بن زيد الجزامى كان أهدي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما يقال له مدعم فلما كانت غزاة وادى
القرى أصابه سهم غرب وهو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل يا رسول الله هنيئا لگلامك أصابه سهم فاستشهد فقال كلا ان الشملة
التي أخذها من المغانم يوم خيبر لتشتعل عليه ناراً

حدثنا شيبان ابن فروخ قال حدثنا أبو الاشهب عن الحسن انه قيل

لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد فتاك فلان فقال انه يجر الى النار
في عبادة غلها

وحدثني عبدالواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن
عبد الله بن سفيان قال وحدثنا حبيب بن الشهيد عن الحسن انه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم هنيئاً لك استشهد فتاك فلان فقال بل هو يجر
الى النار في عبادة غلها

قالوا ولما بلغ أهل تيماء ما وطئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل
وادي القرى صالحوه على الجزية فاقاموا ببلادهم وارضوهم في أيديهم وولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية وادى
القرى وولى يزيد بن أبي سفيان بعد الفتح و كان اسلامه يوم فتح تيماء
* وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن
يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب
أجلى أهل فدك وتيماء وخيبر قال وكان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ٧

حدثني العباس بن حشام الكلبى عن أبيه عن جده قال أقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية سوطه من وادي
القرى وكان سيد بني عذرة وهو أول أهل الحجاز قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقة بني عذرة * وحدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش
عن العباس بن عامر عن عمه قال أتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية فقال
يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين معاوية كان ابتاع من بعض اليهود أرضاً
بوادي القرى وأحيا إليها أرضاً وليست لك بذلك المال عناية فقد ضاع وقلت

غلته فاقطعنيه فانه لا يخطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكبير ولا نخدع عن صغير
فقال يا امير المؤمنين غلته كذا قال هو لك فلما ولي قال يزيد هذا الذي يقال
انه يلي بعدنا فان يكن ذلك حقا فقد صانعناه وان يكن باطلا فقد وصلناه

مكة

قالوا لما قاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية وكتب
القضية على الهدنة وانه من حب ان يدخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم دخل
ومن أحب ان يدخل في عهد قريش دخل وانه من أتى قريشا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه ومن أتاه منهم ومن حلفائهم رده قام
من كان من كنانة فقالوا ندخل في عهد قريش ومدتها وقامت خزاعة فقالت
ندخل في عهد محمد وعقده وقد كان بين عبدالمطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك
قال عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي

لاهم انى ناشد محمدا حلف أينا وايه الاندا

ثم ان رجلا من خزاعة سمع رجلا من كنانة ينشد هجاء في رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوثب عليه فشجه فهاج ذلك بينهم الشر والقتال وأعانت
قريش بنى كنانة وخرج منهم رجال معهم فيبتوا خزاعة فكان ذلك مما نقضوا به
العهد والقضية وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سالم بن حصيرة
الخزاعي يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه ذلك الى غزوة مكة *
وحدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عثمان بن صالح عن بن لهيعة عن

أبي الأسود عن عروة في حديث طويل قال فهاذنت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يأمن بعضهم بعضاً على الأغالل والأسلال (أو قال ارسال) فمن قدم مكة حاجاً أو معتمراً أو مجتازاً إلى اليمن والطائف فهو آمن ومن قدم المدينة من المشركين عامداً إلى الشام والمشرق فهو آمن قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده بني كعب وأدخلت قريش في عهدها حلفاءها من بني كنانة * وحدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أيوب عن عكرمة ابن بني بكر من كنانة كانوا في صلح قريش وكانت خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقنتلت بنو بكر وخزاعة بعرفة فامدت قريش بني بكر بالسلاح وسقوهم الماء وظللوهم فقال بعضهم لبعض نكثتم العهد فقالوا ما نكثنا والله ما قائلنا إنما مددناهم وسقيناهم وظللناهم فقالوا لا أبي سفيان بن حرب انطلق فاجد الحلف واصلح بين الناس فقدم أبو سفيان المدينة فلقى أبا بكر فقال له يا أبا بكر اجد الحلف واصلح بين الناس فقال أبو بكر الق عمر فلقى عمر فقال له اجد الحلف واصلح بين الناس فقال عمر قطع الله منه ما كان متصلاً وأبلى ما كان جديداً فقال أبو سفيان تالله ما رأيت شاهد عشيرة شراً منك فانطلق إلى فاطمة فقالت الق عليا فلقيه فذكر له مثل ذلك فقال علي أنت شيخ قريش وسيدها فاجد الحلف واصلح بين الناس فضرب أبو سفيان يمينه على شماله وقال قد جدت الحلف وأصلحت بين الناس ثم انطلق حتى أتى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أبا سفيان قد أقبل وسيرجع راضياً بغير قضاء حاجة فلما رجع إلى أهل مكة أخبرهم الخبر فقالوا تالله ما رأينا أحق منك ما جئتنا بحرب فنحذر ولا يسلم فنامن . وجاءت خزاعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكروا

ما أصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد أمرت باحدى القريتين
 مكة او الطائف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسير نخرج فى أصحابه
 وقال « اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعون حتى نبغتهم بغتة » وأخذ السير حتى
 نزل مر الظهران وقد كانت قريش قالت لابي سفيان ارجع فلما بلغ مر الظهران
 ورأى النيران والابخية قال ما شأن الناس كأنهم أهل عشية عرفة وغشيتة
 خيول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه اسيراً فأتى به النبي صلى الله عليه
 وسلم وجاء عمر فاراد قتله فمنعه العباس واسلم فدخل على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما كان عند صلاة الصبح تحشش الناس وضوا للصلاة فقال
 ابو سفيان للعباس بن عبد المطلب ما شأنهم يريدون قتلى قال لا ولكنهم
 قاموا الى الصلاة فلما دخلوا فى صلاتهم رأهم اذا ركع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ركعوا واذا سجد سجدوا فقال تالله ما رأيت كاليوم طواعية قوم
 جاؤا من هاهنا وهاهنا ولا فارس الكرام ولا الروم ذات القرون فقال
 العباس يا رسول الله ابعتنى الى اهل مكة ادعهم الى الاسلام فلما بعثه أرسل
 فى اثره وقال ردوا على عمى لا يقتله المشركون فابى أن يرجع حتى اتى مكة فقال
 أى قوم اسلموا تسلموا اتيم اتيم واستبطنتم باشهب بازل هذا خالد بأسفل
 مكة وهذا الزبير بأعلى مكة وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
 المهاجرين والانصار وخزاعة فقال قريش وما خزاعة المجدعة الانوف *
 وحدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن
 عمرو عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة ان قائل خزاعة قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم

لا هم انى ناشد محمدا حلف ابينا واپيه الانلدا

فانصر هداك الله نصرًا ايدا وادع عباد الله يأتوا مددا

قال حماد فحدثني علي بن زيد عن عكرمة ان خزاعة نادوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فقال ليكم . وقال الواقدي وغيره تسليح قوم من قريش يوم الفتح وقالوا لا يدخلها محمد الا عنوة فقاتلهم خالد بن الوليد وكان أول من أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول فقتل أربعة وعشرين رجلا من قريش وأربعة نفر من هذيل ويقال قتل يومئذ ثلاثة وعشرين رجلا من قريش وانهمزم الباقون فاعتصموا برؤس الجبال وتوكلوا فيها واستشهد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كرز بن جابر الفهري وخالد الأشعر الكعبي وقال هشام بن الكلبي هو جيش الأشعر ابن خالد الكعبي من خزاعة

وحدثنا شيبان بن أبي شيبة الابن حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح قال وفدت وفودا الى معاوية وذلك في شهر رمضان وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا الى رحله قال فصنعت لهم طعاما ودعوتهم فقال أبو هريرة الا أعلمكم بحديث من حديثكم معشر الانصار ثم ذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين وبعث خالد بن الوليد على الاخرى وبعث أبا عبيدة ابن الجراح على الحصر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيفته فرآني فقال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال ناد الانصار فلا يأت الا انصاري قال فناديتهم فأطافوا به وجمعت قريش أوباشها واتباعها وقالوا تقدم هؤلاء فان أصابوا ظفرا كنا معهم وان أصيبوا أعطينا الذي يسئل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترونا أوباش قريش قالوا نعم

فقال باحدى يديه على الاخرى يشير ان اقتلوهم ثم قال وافوني بالصفى قال فانطلقنا فما يشاء أحد أن يقتل أحداً الا قتله فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قریش لا قریش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن فقال بعض الانصار لبعض أما الرجل فأدر كته رغبة فى قرابته ورافة بعشيرته . وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان اذا جاءه لم يخف علينا فقال يا معشر الانصار قلم كذا وكذا قالوا قد كان ذلك يا رسول الله قال « كلا انى عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالمحيا محياكم والممات مماتكم » فجعلوا يبكون ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا الا للضن برسول الله صلى الله عليه وسلم قال وأقبل الناس الى دار أبى سفيان وأغلقوا ابوابها ووضعوا سلاحهم وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفى يده قوس قد أخذ بسيتها فجعل يطعن فى عين الصنم ويقول « جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » قال فلما فرغ من طوافه أتى الصفى فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يده يحمد الله ويدعو

حدثنا محمد بن الصباح قال أخبرنا هشيم عن أبى حصين عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تجهزنى على جريح ولا يتبعن مدبر ولا يقتلن أسير ومن أغلق بابه فهو آمن .

قال الواقدي كانت غزوة الفتح فى شهر ربه رمضان سنة ٨ فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة الى الفطر ثم توجه لغزوة حنين وولى مكة عتاب بن

اسيد بن أبي العيص بن أمية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم
 الأصنام ومحو الصور التي كانت في الكعبة وقال اقتلوا بن خطل ولو كان
 متعلقاً بأستار الكعبة فقتله أبو برزة الأسلمي . قال أبو اليقظان واسم بن خطل
 قيس وقتله أبو شرياب الأنصاري وكانت لابن خطل قيتان تغنيان بهجاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت احدهما وبقيت الاخرى حتى كسرت
 لها ضلع أيام عثمان فماتت . وقتل نميلة بن عبد الله الكنانى مقيس بن صبابه
 الكنانى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر من وجدته أن يقتله
 وذلك لان أخاه هاشم بن صبابه بن حزن اسلم وشهد غزوة المريسيع مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رجل من الانصار خطأ وهو يظنه
 مشركاً فقدم مقيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصي له بالدية على
 عاقلة القاتل فاخذها واسلم ثم عدا على قاتل أخيه فقتله وهرب مرتداً وقال
 شفى النفس ان قدبات بالقاع مسنداً . يضر ج ثوبيه . دماء الاخادع
 ثارت به قهراً وحملت عقله سراة بنى النجار أرباب فارغ
 حلت به وترى وأدركت ثورتى . وكنت عن الاسلام أول راجع
 وقتل على بن أبي طالب رضى الله عنه الحويرث بن نقيذ بن بجير بن
 عبد بن قضى وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يقتله من وجدته .
 وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق . عن معمر عن الكلبي قال جاءت
 قينة لهلال بن عبد الله وهو ابن خطل الأدرمي من بني تيم الى النبي صلى
 الله عليه وسلم متنكرة فأسلمت وبايعت وهو لا يعرفها فلم يعرض لها
 وفتلت قينة له أخرى وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال واسلم ابن الزبيرى السهمى قبل أن يقدر عليه ومدح رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان قد أباح دمه يوم الفتح ولم يعرض له
 حدثنا محمد بن الصباح البزار قال حدثنا هشيم قال أخبرنا خالد الحذاء
 عن القاسم بن ربيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوم مكة
 فقال « الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده. ألا
 إن كل ماثرة كانت في الجاهلية وكل دم ودعوى موضوعة تحت قدمي
 الأسدانة البيت وسقاية الحاج »

وحدثنا خلف البزار حدثنا اسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن
 عن أشياخه قالوا لما كان يوم فتح مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لقريش
 ما تظنون قالوا نظن خيراً ونقول خيراً أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت
 قال « فاني أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم
 وهو أرحم الراحمين الا كل دين ومال وماثرة كانت في الجاهلية فهي تحت
 قدمي الاسدانة البيت وسقاية الحاج »

حدثنا شيبان قال حدثنا جرير بن حازم قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن
 عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته « ألا ان مكة حرام ما بين
 أخشبيها لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدى ولم يحل لى الا ساعة من
 نهار لا يختل خلاها ولا تعضدعضاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا أن
 يعرف » (أو يعرف) فقال العباس رحمه الله « ألا الاذخر فانه لصاغتنا وقيونا وظهر
 بيوتنا » فقال صلى الله عليه وسلم « الا الاذخر »

حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن
 منصور عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يختل خلي
 مكة ولا يعضد شجرها » فقال العباس الا « الاذخر فانه للقيون وظهر البيوت »

فرخص في ذلك

حدثنا شيبان قال حدثنا أبو هلال الراسبي عن الحسن قال أراد عمر أن يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله فقال له أبي بن كعب الانصاري يا أمير المؤمنين قد سبقك صاحبك ولو كان هذا فضلا لفعلاه . وحدثنا عمرو الناقد قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة حرام لا يحل بيع رباها ولا أجور بيوتها

حدثنا محمد بن حاتم المروزي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل عن إبراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أن لك بناء يظلك من الشمس بمكة فقال (انما هي مناخ من سبق)

حدثنا خلف بن هشام البزار . حدثنا اسماعيل عن ابن جريح قال قرأت كتاب عمر بن عبد العزيز ينهى عن كراء بيوت مكة . حدثنا أبو عبيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن إسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الحرم كله مسجد

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا اسحاق الأزرق عن عبد الملك ابن أبي سليمان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى أمير مكة أن لا تدع أهل مكة يأخذون على بيوت مكة أجراً فإنه لا يحل لهم

حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن سابط في قوله « سواء العاكف فيه والباد » قال البادي من يخرج من الحجاج والمعتمرين هم سواء في المنازل ينزلون حيث شاؤوا غير أن لا يخرج أحد من بيته

حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء . وحدثنا عثمان وعمر وقالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان عمر بن الخطاب قال لا تخذوا لدوركم أبواباً لينزل البادي حيث شاء . وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وبكر بن الهيثم قالوا حدثنا يحيى بن ضريس الرازي عن سفيان عن أبي حصين قال قالت لسعيد بن جبير وهو بمكة اني أريد أن أعتكف فقال أنت عاكف ثم قرأ « سواء العاكف فيه والباد »

حدثنا عثمان قال حدثنا جفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله (سواء العاكف فيه والباد) قال خلق الله فيه سواء أهل مكة وغيرها * وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال كان يتخاصم الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في أجور الدور بمكة فيقضي بها على من اكترها وهو قول مالك وابن أبي ذئب قال وقال ربيعة وأبو الزناد لا بأس باكل كراء بيوت مكة وبيع رباعها وقال الواقدي رأيت ابن أبي ذئب يأتيه كراء داره بمكة بين الصفا والمرور وقال الليث بن سعد ما كان من دار فأجرها طيب لصاحبها فأما القاعات والسكك والافنية والحرايات فمن سبق نزل ذلك بغير كراء وأخبرني أبو عبد الرحمن الاودي عن الشافعي بمثل ذلك وقال سفيان بن سعيد الثوري كراء بيوت مكة حرام وكان يشدد في ذلك وقال الاوزاعي وابن أبي ليلى وأبو حنيفة ان كراها في ليالى الحج فالكراء باطل وان كان في غير ليالى الحج وكان المكثري مجاوراً أو غير ذلك فلا بأس وقال بعض أصحاب أبي يوسف كراؤها حل طلق وإنما يستوى العاكف والبادي في الطواف بالبيت

حدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن الحسن بن صالح عن العلاء بن المسيب عن عبد الرحمن بن الاسود انه كان لا يرى بقل مكة ولا بالزرع الذي يزرع فيها ولا بشيء مما أنبتته الناس بها من شجر أو نخل باسا ان تقطعه وتأكله وتصنع فيه ماشئت قال وانما كره ما أنبتت الارض بمكة من شجر وغيره مما لم يعمله الناس الا الاذخر. قال الحسن بن صالح وقد رخص في الشجر البالي الذي قديس وتكبير. وقال محمد ابن عمر الواقدي قال مالك وابن أبي ذئب في محرم أو حلال قطع شجر من الحرم انه قد أساء فان كان جاهلا علم ولا شيء عليه وان كان عالما خالعا عوقب ولا قيمة عليه ومن قطع من ذلك شيئا فلا بأس ان ينتفع به. قال وقال سفيان الثوري وأبو يوسف عليه في الشجرة لقطعها قيمة ولا ينتفع بذلك وهو قول أبي حنيفة. وقال مالك بن أنس وابن أبي ذئب لا بأس بالضغائيس واطراف السنن تؤخذ من الحرم للدواء والسواك. وقال سفيان بن سعيد وأبو حنيفة وأبو يوسف كل شيء أنبتته الناس في الحرم أو كان مما ينبتون فلا شيء على قاطعه كل شيء مما لا ينبتته الناس فعلى قاطعه قيمة. وقال الواقدي سألت الثوري وأبا يوسف عن رجل أنبت في الحرم ما لا ينبتته الناس فقام عليه حتى نبت له أنه ان يقطعه قالوا نعم قلت فان نبتت في بستانه شجرة مما لا ينبت الناس من غير أن يكون أنبتها قالوا يصنع بها ماشاء

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال روى لنا ابن عمر كان يأكل بمكة بقل زرع في الحرم * وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي عن معاذ بن محمد قال رأيت على مائدة الزهري بقل من الحرم. قال أبو حنيفة لا يرعى الرجل المحرم بعيره في الحرم ولا يحتش له وهو قول زفر. وقال مالك

وابن أبي ذئب وسفيان وأبو يوسف وابن أبي سبرة لا بأس بالرعى ولا يَحْتَشُّ
وقال بن أبي ليلى لا بأس بان يَحْتَشُّ * وحدثني عفان والعباس بن الوليد
البرسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا ليث قال كان عطاء لا يرى
بأساً بقل الحرم وما زرع فيه وبالقضيب والسواك قال وكان مجاهد يكرهه .
قال ولم يكن للمسجد الحرام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر
جدار يُحِيطُ به فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد
واشترى دوراً فهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن
يبعوا ووضع لهم الاثمان حتى أخذوها بعد واتخذ للمسجد جداراً قصيراً
دون القامة فكانت المصاييح توضع عليه . فلما استخلف عثمان بن عفان ابتاع
منازل وسع المسجد بها وأخذ منازل أقوام ووضع لهم الاثمان فضجوا به عند
البيت فقال انما جراً كم على حلمي عنكم وليني لكم لقد فعل بكم عمر مثل هذا
فاقررتم ورضيتم ثم أمر بهم الى الحبس حتى كلفه فيهم عبد الله بن خالد بن
أسيد بن أبي العيص نخلي سييلهم

ويقال ان عثمان أول من اتخذ للمسجد الاروقة واتخذها حين وسعه
قالوا وكان باب الكعبة على عهد ابراهيم عليه السلام وجرحهم والعماليق بالارض
حتى بنته قریش فقال أبو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل
الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذ الا من أردتم فان جاء أحد ممن تكرهون
رمىتم به فسقط فكان تكالاً لمن ورائه فعملت قریش بذلك

قال ولما تحصن عبدالله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به
والحصين بن نمير السكوني اذ ذاك يقاتله في أهل الشام أخذ ذات يوم رجل من
أصحابه ناراً على ليفة في رأس رمح وكانت الريح عاصفاً فطارت شررة فتعلقت

باستار الكعبة فأحرقها فتصدعت حيطانها واسودت وذلك في سنة ٤٤٤
 حتي اذا مات يزيد بن معاوية وانصرف الحصين بن نمير الى الشام أمر ابن
 الزبير بمافي المسجد من الحجارة التي رمى بها فاخرج ثم هدم الكعبة وبنها على
 أساسها وادخل الحجر فيها وجعل لها باين موضوعين بالارض شرقياً وغربياً
 يدخل من واحد ويخرج من الآخر وكان قد وجد أساس الكعبة متصلاً
 بالحجر وانما التمس اعادتها الى بناء ابراهيم عليه السلام على ما كانت عائشة أم
 المؤمنين أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعل على بابها صفائح الذهب
 وجعل منافئها من ذهب فلما حاربه الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك
 ابن مروان وقتله كتب اليه عبد الملك يأمره ببناء الكعبة والمسجد الحرام
 وقد كانت الحجارة حلطت الكعبة فهدمها الحجاج وبنها فردها الى بناء
 قريش واخرج الحجر فكان عبد الملك يقول بعد ذلك وددت اني كنت حملت
 ابن الزبير أمر الكعبة وبنائها ما تحمل

قالوا وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الانطاع والمغافر فكساها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الثياب اليمانية ثم كساها عمر وعثمان رضى الله عنهما
 القباطي ثم كساها يزيد بن معاوية الديباج الحسرواني وكساها ابن الزبير
 والحجاج بعده الديباج وكساها بنو أمية في بعض أيامهم الحلل التي كان أهل
 نجران يؤدونها وأخذوا هم بتجريدها وفوقها الديباج . ثم ان الوليد بن عبد
 الملك وسع المسجد الحرام وحمل اليه عمد الحجارة والرخام والقيسفساء . قال
 الواقدي فلما كانت خلافة أمير المؤمنين المنصور رحمه الله زاد في المسجد وبنام
 وذلك في سنة ١٣٩ * وقال علي بن محمد بن عبد الله المدائني ولي المهدي جعفر
 ابن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مكة والمدينة واليمامة فوسع

مسجدى مكة والمدينة وبنائها . وقد جدد أمير المؤمنين المتوكل على الله جعفر
ابن أبى اسحاق المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن المهدي رضوان الله عليهم
رخام الكعبة وازرها بفضة والبس سائر حيطانها وسقفها الذهب ولم يفعل
ذلك أحد قبله وكسا أساطينها الديباج

ذكر حفائر مكة

قالوا كانت قريش قبل جمع قصي آياها وقبل دخولها مكة تشرب من
حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها لؤى بن غالب خارج
الحرم تدعى اليسيرة ومن بئر حفرها مرة بن كعب تدعى الروى وهى مما
بلى عرفه ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم . والجفر بظاهر مكة ثم ان
قصي بن كلاب حفر بئراً سماها العجول واتخذ سقاية وفيها يقول بعد
رجاز الحاج

زروي على العجول ثم نطلق قبل صدور الحاج من كل أفق
ان قصيا قد وفى وقد صدق بالشبع للناس ورى معتبق

ثم انه سقط فى العجول بعد ممات قصي رجل من بني نصر بن معاوية
فعطلت . وحفرهاشم بن عبد مناف بذر وهى عند الخندمة على فم شعب أبى
طالب وحفرهاشم أيضاً سجلة فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن نوفل بن
عبد مناف بن المطعم ويقال بل ابتاعها منه ويقال ان عبد المطلب وهبها
له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة فقالت خالدة بنت هاشم

نحن وهبنا لعدى سجله في تربة ذات عذاة سهله

تروى الحجيج زعلة فزعله

وقد دخلت سجله في المسجد وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى
وهي باعلى مكة وحفر أيضاً لنفسه الجفر وحفر: ميمون بن الحضرمي حليف
بنى عبد شمس بن عبد مناف بئر وهى آخر بئر حفرت فى الجاهلية بمكة
وعندها قبر أمير المؤمنين المنصور رحمه الله واسم الحضرمي عبد الله بن عماد
واحتفر عبد شمس أيضاً بئرين وسماهما خمّ ورمّ على ماسمى كلاب بن مرة
بئريه فاما خمّ فهى عند الردم وأما رمّ فعند دار خديجة بنت خويلد وقال
عبد شمس

حفرت خمّاً وحفرت رمّاً حتى أرى المجدلنا قد تما

وقالت سبيعة بنت عبد شمس فى الطوى

ان الطوى اذا شربت ماءها صوب الغمام عذوبة وصفاء

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى بن قصي شفية بئر بنى أسد وقال
الحويث بن أسد

ماء شفية كماء المزن وليس ماؤها بطرق أجن

وحفر بنو عبد الدار بن قصي أم احراد فقالت اميمة بنت عميلة بن السباق
ابن عبد الدار

نحن حفرنا البحر ام احراد ليست كبذر النذور الجواد

فأجابتها صفية بنت عبد المطلب

نحن حفرنا بذر تروى الحجيج الاكبر من مقبل ومدبر

وأم احراد بشر فيها الجراد والذر وقد لا يذكر

وحفر بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب الجمحي فقال قائلهم
 نحن حفرنا للحجيج سنبله صوب سحاب ذو الجلال أنزله
 وحفر بنو سهم الغمر وهي بئر العاصي بن وائل فقال بعضهم
 نحن حفرنا الغمر للحجيج تشج ماء أيما تجييج
 قال ابن الكلبي قالها ابن الربيع . وحفرت بنو عدى الحفير فقال شاعرهم
 نحن حفرنا بئرنا الحفيرا بحراً يجيش ماؤه عزيراً
 وحفرت بنو مخزوم السقيا بئر هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم . وحفرت بنو تيم الثريا وهي بئر عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب
 ابن سعد بن تيم . وحفرت بنو عامر بن لؤي النقع قالوا وكانت لجبير بن مطعم
 بئر وهي بئر بني نوفل فدخلت حديثاً في دار القوارير التي بناها حماد
 البربري في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد وكان عقيل بن أبي طالب
 حفر في الجاهلية بئرا وهي في دار ابن يوسف فكانت للاسود بن أبي البختري
 ابن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بئر على باب الاسود عند
 الحناتين فدخلت في المسجد بئر عكرمة نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاصي
 ابن هاشم بن المغيرة بئر عمر ونسبت الى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية
 ابن خلف الجمحي وكذلك شعب عمرو والطلوب أسفل مكة كانت لعبد الله بن
 صفوان . بئر حويطب نسبت الى حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس من بني
 عامر بن لؤي وهي بفناء داره ببطن الوادي . بئر أبي موسى كانت لابي موسى
 الاشعري بالمعلاة . بئر شوذب نسبت الى شوذب مولى معاوية وقد دخلت في
 المسجد ويقال ان شوذبا كان مولى طارق بن علقمة بن عريج بن جذيمة
 الكناني ويقال كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن محرت بن خمل بن

شق الكنانى خال مروان بن الحكم بن أبى العاصى بن أمية . وبئر بكار نسبت
الى رجل سكن مكة من أهل العراق وهى بدى طوى . وبئر وردان نسبت
الى وردان مولى السائب بن أبى وداعة بن ضيرة السهمى . وسقاية سراج بفتح
كانت لسراج مولى بني هاشم . وبئر الاسود نسبت الى الاسود بن سفيان
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وهى بقرب بئر خالصة
مولاة أمير المؤمنين المهدي . والبرود بفتح لمخترش الكعبى من خزاعة وقال بن
الكعبى صاحب دار ابن علقمة بمكة طارق بن علقمة بن عريج بن خديمة الكنانى
وقال أبو عبيدة معمر بنى المثنى وعبد الملك بن قريب الاصمعي وغيرهما بستان
ابن عامر لعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
ابن مرة بن كعب بن لؤى ولكن الناس غلطوا فيها فقالوا بستان ابن عامر
وبستان بنى عامر وانما هو بستان بن معمر وقوم يقولون نسب الى ابن عامر
الحضرمى وآخرون يقولون نسب الى ابن عامر بن كريب وذلك ظن وترجم *
حدثني مصعب بن عبدالله الزبيرى قال كانت فى الجاهلية مكة تدعى صلاح
قال أبو سفيان بن حرب الحضرمى

أبا مطر هلم الى صلاح ليكيفيك الندامى من قریش
ونزل بلدة عزت قديماً وثأمن ان ينالك رب جيش

وحدثني العباس بن هشام الكلبى قال كتب بعض الكنديين الى أبى
يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة الى من نسب وعن قصة دار الندوة ودار
العجلة ودار القوارير بمكة فكذب اليه أما سجن ابن سباع فانه كان داراً لعبد
الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو بن غبشان الخزاعى وكان سباع
يكنى أبانيار وكانت أمه قابلة بمكة فبارزه حمزة بن عبد المطلب يوم أحد فقال

له هلم الى يا ابن مقطعة البظور ثم قتله واكب عليه ليأخذ درعه فزرقه وحشى
 وأم طريح بن اسماعيل الثقفي الشاعر بنت عبد الله بن سباع وهو حليف
 بني زهرة

وأما دار الندوة فبناها قصي بن كلاب فكانوا يجتمعون اليه فتقضي فيها
 الامور ثم كانت قريش بعده تجتمع فيها فنتشاور في حروبها وامورها وتعقد
 الالوية وتزوج من أراد التزويج وكانت أول دار بنيت بمكة من دور قريش
 ثم دار العجلة وهي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سهم يدعون انها بنيت
 قبل دار الندوة وذلك باطل فلم تزل دار الندوة لبني عبد الدار ابن قصي حتى
 باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من معاوية
 ابن أبي سفيان فجعلها داراً للامارة وأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة
 ابن عبد شمس بن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد
 المطلب وقد صارت بعد لام جعفر زبيدة بنت أبي الفضل بن المنصور أمير
 المؤمنين واستعمل في بعض فرشها وحيطانها شيء من قوارير فقيل دار القوارير
 وكان حماد البربري بناها في خلافة الرشيد أمير المؤمنين رحمه الله وقال
 هشام بن محمد الكلابي كان عمرو بن مضاخ الجرهمي حارب رجلاً من جرهم
 يقال له السמידع فخرج عمرو في السلاح يتقعقع فسمى الموضع الذي خرج
 منه قعيقعان وخرج السמידع مقلداً خيله الأجراس في اجيادها فسمى الموضع
 الذي خرج منه اجياد وقال ابن الكلابي ويقال انه خرج بالجياد الموسومة
 فسمى الموضع اجياد وعامة أهل مكة يقولون جياد الصغير وجياد الكبير
 حدثنا الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الاسلمي عن كثير بن عبد الله
 عن أبيه عن جده قال قدمنا مع عمر بن الخطاب في عمرته سنة ١٧ فكامه

أهل المياه في الطريق ان يبتنوا منازل فيما بين مكة والمدينة ولم تكن قبل ذلك فاذن لهم واشترط عليهم ان ابن السبيل أحق بالماء والظل

﴿ أمر السيول بمكة ﴾

حدثنا العباس بن هشام عن أبيه هشام بن محمد عن ابن خربوز المكي وغيره قالوا كانت السيول بمكة أربعة منها سيل أم نهشل وكان في زمن عمر ابن الخطاب أقبل السيل حتى دخل المسجد من أعلى مكة فعمل عمر الردمين جميعاً الأعلى بين دار ببة (وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف الذي ولي البصرة في فتنة بن الزبير اصطلح أهلها عليه) ودار أبان بن عثمان بن عفان والأسفلى عند الحمارين وهو الذي يعرف بردم آل أسيد فتراد السيول عن المسجد الحرام . قال وأم نهشل بنت عبيدة بن سعيد ابن العاصي بن أمية ذهب بها السيل من أعلى مكة فنسب اليها ومنها سيل الجحاف والجراف في سنة ٨٠ في زمن عبد الملك بن مروان صبح الحاج يوم اثنين فذهب بهم وبأمتعتهم وأحاط بالكعبة فقال الشاعر

لم تر غسان كيوم الاثنين أكثر محزوناً وأبكى للعين

اذ ذهب السيل بأهل المصريين وخرج الخبآت يسعين

شوارداً في الجبلين يرقين

فكتب عبد الملك الى عبد الله بن سفيان المخزومي عامله على مكة ويقال

بل كان عامله يومئذ الحارث بن خالد المخزومي الشاعر يأمره بعمل ضفائر

الدور الشارعة على الوادى و ضفائر المسجد و عمل الردم على أفواه السكك
لتحصن دور الناس و بعث لعمل ذلك رجلا نصرانياً فاتخذ الضفائر و ردم الردم
الذى يعرف بردم بنى قراد و هو يعرف بنى جمع و اتخذت ردم بأسفل مكة
قال الشاعر

سأملك عبرة و أفيض أخرى إذا جاوزت ردم بنى قراد
ومنها السيل الذى يدعى الخبل أصاب الناس فى أيامه مرض فى أجسادهم
و خبل فى السنهم فسمى الخبل . ومنها سيل أتى بعد ذلك فى خلافة هشام
ابن عبد الملك فى سنة ١٢٠ يعرف بسيل أبى شاكر و هو مسلمة بن هشام
و كان على الموسم ذلك العام فنسب اليه قال و سيل وادى مكة يأتى من موضع
يعرف بسدره عتاب بن اسيد بن أبى العيص

قال عباس بن هشام و قد كانت فى خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد
رحمه الله سيل عظيم بلغ ماؤه قريباً من الحجر . فحدثني العباس قال حدثني
أبى عن أبيه محمد بن السائب الكلبي عن أبى صالح عن عكرمة قال درس شىء
من معالم الحرم على عهد معاوية بن أبى سفيان فكتب الى مروان بن الحكم
و هو عامله على المدينة يأمره ان كان كرز بن علقمة الخزاعى حياً أن يكلفه
اقامة معالم الحرم لمعرفة بها و كان معمرأ فاقامها عليه فهي مواضع الانصاب
اليوم .

قال الكلبي هذا كرز بن علقمة بن هلال بن جربية بن عبدنهم بن حليل
ابن حبشية الخزاعى و هو الذى قفا أثر النبي صلى الله عليه وسلم حين انتهى
الى الغار الذى استخفى فيه و أبو بكر الصديق معه حين أراد الهجرة الى المدينة
فراى عليه نسج العنكبوت و رأى دونه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعرها فقال هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم وهاهنا انقطع الاثر

الطائف

قال لما هزمت هوازن يوم حنين وقتل دريد بن الصمة أتى فلهم
أوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري فقتل
فقام بأمر الناس أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وأقبل المسلمون
الى أوطاس فلما رأى ذلك مالك بن عوف بن سعد أحد بني دهمان بن نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن وكان رئيس هوازن يومئذ هرب الى الطائف
فوجد أهلها مستعدين للحصار قد رموا حصنهم وجمعوا فيه الميرة فأقام بها
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين حتى نزل الطائف فرمتهم ثقيف
بالحجارة والنبل ونصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منجنيقا على حصنهم
وكانت مع المسلمين دبابه من جلود البقر فالقت عليها ثقيف سكك الحديد
المحماة فأحرقها فأصيب من تحتها من المسلمين وكان حصار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الطائف خمس عشرة ليلة وكان غزوه اياها في شوال سنة ٨
قالوا ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق من رقيق أهل الطائف
منهم أبو بكر بن مسروح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه نفيح
ومنهم الازرق الذي نسبت الازارقة اليه كان عبداً رومياً حدادا وهو أبو نافع
ابن الازرق الخارجي فأعتقوا بنزولهم ويقال ان نافع بن الازرق الخارجي من
بني حنيفة وان الازرق الذي نزل من الطائف غيره ثم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم انصرف الى الجعرانة ليقسم سبي أهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف
 أن يعود اليهم فبعثوا اليه وفدهم فصالحهم على أن يسلموا ويقرهم على ما في
 أيديهم من أموالهم وركازهم واشترط عليهم أن لا يربوا ولا يشربوا الخمر
 وكانوا أصحاب ربا وكتب لهم كتاباً قال وكانت الطائف تسمى وج فلما حصنت
 وبني سورها سميت الطائف

حدثني المدائني عن أبي اسماعيل الطائفي عن أبيه عن أشياخ من أهل
 الطائف قال كان بمخلاف الطائف قوم من اليهود طردوا من اليمن ويثرب
 فاقاموا بها للتجارة فوضعت عليهم الجزية ومن بعضهم ابتاع معاوية أمواله
 بالطائف قالوا وكانت للعباس بن عبد المطلب رحمه الله أرض بالطائف وكان
 الزبيب يحمل منها فينبد في السقاية للحاج وكانت لعامة قريش أموال بالطائف
 يأتونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكة وأسلم أهلها طمعت ثقيف فيها
 حتى اذا فتحت الطائف اقرت في أيدي المكين وصارت أرض الطائف
 مخلافا من مخالفين مكة قالوا وفي يوم الطائف أصيبت عين أبي سفيان
 ابن حرب

حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا الواقدي عن محمد بن عبد الله عن
 الزهري عن ابن المسيب عن عتاب بن اسيد أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أمر أن تخرص اعناب ثقيف تخرص النخل ثم يأخذ زكاتهم زبيبا كما
 تؤدي زكاة النخل قال الواقدي قال أبو حنيفة لا يخرص ولكنه اذا وضع
 بالارض أخذت الصدقة من قليله وكثيره وقال يعقوب اذا وضع بالارض
 فبلغت مكيته خمسة اوسق ففيه الزكاة العشر أو نصف العشر وهو قول
 سفيان بن سعيد الثوري والوسق ستون صاعا وقال مالك بن أنس وابن

أبي ذئب السنة ان تؤخذ منه الزكاة على الحرص كما يؤخذ التمر من النخل .
 حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا يحيى
 ابن سعيد عن عمرو بن شعيب ان عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه على
 الطائف كتب اليه ان أصحاب العسل لا يرفعون الينا ما كانوا يرفعون الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من كل عشرة زقاق زق فكتب اليه عمر
 ان فعلوا فاحموا لهم أوديتهم والا فلا تحموها . حدثنا عمرو بن محمد الناقد
 قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسحاق عن أبيه عن جده
 عن عمر انه جعل في العسل العشر

حدثنا داود بن عبد الحميد قاضى الرقة عن مروان بن شجاع عن
 خصيف عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله على مكة والطائف ان
 فى الخلايا صدقة نخذوها منها قال والخلايا الكواثر وقال الواقدي وروى عن
 ابن عمر انه قال ليس فى الخلايا صدقة وقال مالك الثورى لا زكاة فى العسل
 وان كثر وهو قول الشافعي وقال أبو حنيفة فى قليل العسل وكثيره اذا كان
 فى أرض العشر العشر واذا كان فى أرض الحراج فلا شئ عليه لانه لا يجتمع
 الزكاة والحراج على رجل وقال الواقدي أخبرنى القاسم بن معن ويعقوب عن
 أبي حنيفة انه قال فى العسل يكون فى أرض ذمي وهى من أرض العشر انه
 لا عشر عليه فيه وعلى أرضه الحراج واذا كان فى أرض تغلبى أخذ منه الخمس وقول
 زفر مثل قول أبي حنيفة . وقال أبو يوسف اذا كان العسل فى أرض الحراج
 فلا شئ فيه واذا كان فى أرض العشر فى كل عشرة أرطال رطل . وقال محمد
 ابن الحسن ليس فيما دون خمسة افراق صدقة وهو قول ابن أبي ذئب
 وروى خالد بن عهد الله الطحان عن ابن أبي ليلى انه قال اذا كان فى

أرض الخراج أو العشر ففي كل عشرة ارطال رطل وهو قول الحسن بن صالح ابن حي . وحدثني أبو عبيد قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال في كل عشرة زقاق زق . وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال حدثنا يحيى ابن آدم قال حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرقاشي عن جعفر بن نجیح المديني عن بشر بن عاصم وعثمان بن عبد الله بن أوس أن سفيان بن عبد الله الثقفي كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عاملاً له على الطائف يذكر أن قبله حيطاناً فيها كروم وفيها من الفرسك والرمان وما هو أكثر غلة من الكروم أضعافاً واستأمره في العشر . قال فكتب إليه عمر ليس عليها عشر

قال يحيى بن آدم وهو قول سفيان بن سعيد سمعته يقول ليس فيما أخرجت الأرض صدقة إلا أربعة أشياء الحنطة والشعير والتمر والزبيب إذا بلغ كل واحد من ذلك خمسة أوسق قال وقال أبو حنيفة فيما أخرجت أرض العشر العشر ولو دستجة بقل وهو قول زفر . وقال مالك وابن أبي ذئب ويعقوب ليس في البقول وما أشبهها صدقة وقالوا ليس فيما دون خمسة أوسق من الحنطة والشعير والذرة والسلت والزوان والتمر والزبيب والأرز والسمسم والجلبان وأنواع الحبوب التي تكال وتزخر مع العدس واللويبا والحمص والماش والدخن صدقة فإذا بلغت خمسة أوسق ففيها صدقة . قال الواقدي وهذا قول ربيعة ابن أبي عبد الرحمن وقال الزهري التوابل والقطاني كلها تركي وقال مالك لا شيء في الكثرى والفرسك وهو الخوخ ولا في الرمان وسائر أصناف الفواكه الرطبة من صدقة وهو قول ابن أبي ليلى قال أبو يوسف ليس الصدقة إلا فيما وقع عليه القفيز وجرى عليه الكيل وقال أبو الزناد وابن أبي ذئب وابن أبي سبرة لا شيء في الحضر والفواكه من صدقة ولكن

الصدقة في أثمانها ساعة تباع . وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عثمان بن أبي العاصي الثقفي على الطائف

﴿ تباله وجرش ﴾

حدثني بكر بن القيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال أسلم أهل تباله وجرش عن غير قتال فأقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من أهل الكتاب ديناراً واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى أبا سفيان بن حرب جرش

﴿ تبوك وإيلة واذرح ومقنا والجرباء ﴾

قالوا لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك من أرض الشام لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع له من الروم وعاملة ولحم وجدام وغيرهم وذلك في سنة ٩ من الهجرة لم يلق كيداً فأقام بتبوك أياماً فصالحه أهلها على الجزية وأتاه وهو بها يحنه بن رؤبة صاحب إيلة فصالحه على أن جعل له على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلثمائة دينار واشترط عليهم قرى من مريبهم من المسلمين وكتب لهم كتاباً بأن يحفظوا ويمنعوا

فحدثني محمد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن خالد بن ربيعة عن طلحة الأبي أن عمر بن عبد العزيز كان لا يزداد من أهل إيلة على ثلثمائة دينار شيئاً وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح أهل الجرباء على الجزية وكتب لهم كتاباً . وصالح أهل مقنا على ربع عمروكهم وغزولهم (والعروك خشب يصطاد عليه) وربع كراعهم وحلقهم

وعلى ربع ثمارهم وكانوا يهودا وأخبرني بعض أهل مصر أنه رأى كتابهم بعينه
في جلد أحمر دارس الخط فنسخه وأمل على نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني حبيبة وأهل مقنا سلم اتم
فانه أنزل علي انكم راجعون الى قريتم فاذا جاءكم كتابي هذا فانكم آمنون ولكم
ذمة الله وذمة رسوله وان رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم وكل دم اتبعتم به
لا شريك لكم في قريتم الا رسول الله أو رسول رسول الله وانه لا ظلم عليكم
ولا عدوان وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيركم مما يجير منه نفسه فان
لرسول الله بزتكم ورقيقكم والكراع والحلقة الا ما عفا عنه رسول الله أو رسول
رسول الله وان عليكم بعد ذلك ربع ما أخرجت نخيلكم وربع ما صادت عرككم
وربع ما اغزلت نساؤكم وانكم قد تريم بعد ذلكم ورفعكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل جزية وسخرة فان سمعتم وأطعتم فعلى رسول الله أن يكرم كريمكم
ويعفو عن مسيئكم ومن أئتم في بني حبيبة وأهل مقنا من المسلمين خيراً فهو
خير له ومن اطعمهم بشر فهو شر له وليس عليكم أمير الا من أنفسكم أو من أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب علي بن ابو طالب في سنة ٩^(١)

(١) يقول الراجي رحمة ربه محمد بن احمد بن عساكر انه كذا في الاصل مضبوط
ما صورته في آخر الكتاب وكتب علي بن ابو طالب في سنة تسع وكذا الحكاية عن جماعة
الكتب التي بيد يهود منسوبة الى خط علي كرم الله وجهه وفي هذا نظر لذي فهم يتأمله
بين له ان هذا الكتاب مفتعل والدليل عليه من وجهين أحدهما ان علياً كرم الله وجهه
هو الذي اخترع الكلام في علم النحو خشية من اخلاط كلام العرب بكلام الثبیط فما كان
عليه السلام ليخشى من شيء ويعتمد ما يؤدي الى الالتباس والنأي ان صالح رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاهل مقنا انما كان في غزوة تبوك على ما هو مذکور في هذا الكتاب ولا
خلاف في ان علياً لم يكن مع النبي عليه السلام في غزوة تبوك فكيف ينسب هذا الكتاب
اليه وفي هذا كفاية

❖ دومة الجندل ❖

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى اكيدر بن عبد الملك الكندي ثم البسكوني بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وسلبه قباء ديباج منسوجاً بالذهب وقدم باكيدر على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وكتب له ولأهل دومة كتاباً نسخته

هذا كتاب من محمد رسول الله لا كيدر حين أجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام ولأهل دومة ان لنا الضاحية^(١) من الضحل والبور والمعاني واغفال الارض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور لاتعدل^(٢) سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال وجه رسول الله

(١) الضاحي البارز والضحل الماء القليل والبور الارض التي لم تستخرج ولم تعتمل والمعاني الارض المجهولة والاغفال التي لا آثار فيها والحلقة الدروع والحافر الخيل والبرازين والبغال والحمر والحصن حصنهم والضامنة النخل الذي معهم في الحصن والمعين الماء الظاهر الدائم * وقوله لاتعدل ماشيتكم أي لانصدقها الا في مراعيها ومواضعها لأحشرها وقوله لاتعد فاردتكم يقول لاتضم الفاردة الى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرق

(٢) لاتعدل سارحتكم السارحة الماشية التي تسرح وترعى وهو من قوله تعالى « حين تريحون وحين تسرحون » وقوله لاتعدل يقول لاتصرف عن مرعى تريده . وقوله لاتعد فاردتكم يعني الزائدة على ما يجب فيه الزكوة يقول ولا تعد عليكم تلك في الزكوة حتى تنتهي الى الفريضة الاخرى . وقوله لا يحظر عليكم النبات يقول لاتمنعون من الزراعة

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر فقدم به عليه فأسلم فكتب له كتاباً فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة الجندل فلحق بالحيرة وابتنى بها بناء سماه دومة بدومة الجندل واسلم حريث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم ذلك له فقال سويد بن شبيب الكلبي

لا يأمن قوم عثار جدودهم كما زال من خبت ظعائن اكدر
قال وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث أخي أكيدر . قال العباس
وأخبرني أبي عن عوانة بن الحكم أن أبا بكر كتب الى خالد بن الوليد وهو
بعين التمر يأمره أن يسير الى أكيدر فسار اليه فقتله وفتح دومة وكان قد
خرج منها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليها فلما قتله خالد
مضى الى الشام . وقال الواقدي لما شخص خالد من العراق يريد الشام مرّ
بدومة الجندل ففتحها وأصاب سبايا فكان فيمن سبها منها ليلى بنت الجودي
الغسانية ويقال انها أصيبت في حاضر من غسان أصابتها خيل له وابنة الجودي
هي التي كان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق هويها وقال فيها

تذكرت ليلى والسماوة بيننا وما لابنة الجودي ليلى وماليا

فصارت له فتزوجها وغلبت عليه حتى أعرض عن من سواها من نساءه
ثم انها اشتكت شكوى شديدة فتغيرت فقلاها فقيل له متعها وردها الى
أهلها ففعل . وقال الواقدي كان النبي صلى الله عليه وسلم غزا دومة الجندل
في سنة ٥ فلم يلق كيداً ووجه خالد بن الوليد الى أكيدر في شوال سنة ٩
بعد اسلام خالد بن الوليد بعشرين شهراً . وسمعت بعض أهل الحيرة يذكر
ان أكيدر واخوته كانوا ينزلون دومة الحيرة وكانوا يزورون اخوالهم من

كلب فيتغربون عندهم فانهم لمعهم وقد خرجوا للصيد اذ رفعت لهم مدينة
 متهدمة لم يبق الا بعض حيطانها وكانت مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا
 فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة بينها وبين دومة الحيرة
 وحدثني عمرو بن محمد الناقد عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس
 الايلي عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد بن
 المغيرة الى اهل دومة الجندل وكانوا من عباد الكوفة فأسرأ أكيدر رأسهم
 فقاضاه على الجزية

صلح نجران

حدثني بكر بن الهيثمي قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن
 سعد عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري قال أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم السيد والعاقب وفد أهل نجران اليمن فسألاه الصلح فصالحهما عن أهل
 نجران على النى حلة في صفر والى حلة في رجب ثمن كل حلة أوقية والأوقية
 وزن أربعين درهما فان أدوا حلة بما فوق الأوقية حسب لهم فضل ذلك وان
 أدوها بما دون الأوقية أخذ منهم النقصان وعلى ان يأخذ منهم ما أعطوا من
 سلاح أو خيل أو ركاب أو عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلال
 وعلى ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً فما دونه ولا
 يجسومهم فوق شهر وعلى ان عليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً
 ان كان باليمن كيد وان ما هلك من تلك العارية فالرسل ضامنون له حتى يردوه

وجعل لهم ذمة الله وعهده وان لا يفثنوا عن دينهم وصراتهم فيه ولا يحشروا ولا يعشروا واشترط عليهم ان لا يأكلوا الربا ولا يتعاملوا به

حدثني الحسين بن الاسود حدثنا وكيع قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال جاء راهبا نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام فقالا انا قد أسلمنا قبلك فقال كذبتما بمنعكما من الاسلام ثلاث. اكلكما الخنزير وعبادتكما الصليب وقولكما لله ولد. قالوا فن ابوعيسى قال الحسن وكان صلى الله عليه وسلم لا يعجل حتى يأمره ربه فانزل الله تعالى « ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » الى قوله الكاذبين فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ثم دعاها الى المباهلة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين فقال أحدهما لصاحبه اصعد الجبل ولا تباهله فانك ان باهلته بوئت باللعنة قال فما ترى قال أرى ان نعطيه الخراج ولا نباهله

حدثني الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال أخذت نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران من كتاب رجل عن الحسن بن صالح رحمه الله وهى * بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب النبي رسول الله محمد لنجران اذ كان له عليهم حكمة فى كل ثمرة وصفراء وبيضاء وسوداء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك الفى حلة حلل الاواقى . فى كل رجب الف حلة وفى كل صفر الف حلة كل حلة أوقية وما زادت حلل الخراج أو نقصت عن الاواقى فبالحساب وما قصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب وعلى نجران مشواة رسل شهرأ فدونه ولا يحبس رسل فوق شهر وعليهم عارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً اذا كان كيد باليمن ذو مغدرة (أى اذا كان

كيد بغدر منهم) وما هلك مما أعاروا رسلي من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يردوه اليهم. ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدتهم وغيرهم وبعثهم وأمثلتهم لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمثلتهم لا يفتن أسقف من اسقفية ولا راهب من رهبانته ولا واه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم رهق ولا دم جاهلية ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش. من سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران ومن أكل منهم رباً من ذى قبل فذمتى منه بريئة. ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر وهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر الله مانصحووا واصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم

« شهد أبو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر والاقرع بن حابس الحنظلي والمغيرة وكتب »

وقال يحيى بن آدم وقد رأيت كتاباً في أيدي النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة وفي أسفله « وكتب علي بن أبو طالب » ولا أدري ما أقول فيه. قالوا ولما استخلف أبو بكر الصديق رضي الله عنه حملهم على ذلك فكتب لهم كتاباً على نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصابوا الربا وكثروا فخافهم على الاسلام فاجلام وكتب لهم

« أما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الارض وما اعملوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم باليمن » ففرقوا فنزل بعضهم الشام ونزل بعضهم النجرانية بناحية الكوفة وبهم سميت ودخل يهود نجران

مع النصارى فى الصلح وكانوا كالاتباع لهم فلما استخلف عثمان بن عفان كتب الى الوليد بن عقبة بن أبى معيط وهو عامله على الكوفة

أما بعد فان العاقب والاسقف وسراة نجران أتوني بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأروني شرط عمر وقد سألت عثمان بن حنيف عن ذلك فأبأى انه كان بحث عن أمرهم فوجده ضاراً للدهاقين لردعهم عن أرضهم وانى قد وضعت عنهم من جزيتهم مائة حلة لوجه الله وعقبى لهم من أرضهم وانى أوصيك بهم فانهم قوم لهم ذمة * وسمعت بعض العلماء يذكر ان عمر كتب لهم :

أما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرث الأرض . وسمعت بعضهم يقول من خرب الأرض * وحدثنى عبد الاعلى ابن حماد النرسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حكيم عن عمر بن عبد العزيز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى مرضه لا يبقين دينان فى أرض العرب فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى أهل نجران الى النجرانية واشترى عقاراتهم وأموالهم

وحدثنى العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال سميت نجران اليمن بنجران بن زيد بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * وحدثنى الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد قال كان أهل نجران قد بلغوا أربعين الفا فتحاسدوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا أجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغنىها فاجلام فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا اقلنا فأبى ذلك فلما قام على بن أبى طالب رضى الله عنه أتوه فقالوا نشدك خطك بمينك

وشفاعتك لنا عند نبيك إلا أقلنا فقال ان عمر كان رشيد الامر وأنا
أكره خلافه

وحدثني أبو مسعود الكوفي قال حدثني محمد بن مروان والهيثم بن
عدي عن الكابي ان صاحب النجرانية بالكوفة كان يبعث رسله الى جميع
من بالشام والنواحي من أهل نجران فيجبونهم مالا يقسمه عليهم لاقامة الحلل
فلما ولي معاوية أو يزيد بن معاوية شكوا اليه تفرقهم وموت من مات واسلام
من أسلم منهم واحضروه كتاب عثمان بن عفان بما حطهم من الحلل وقالوا
انما ازددنا نقصانا وضعفنا فوضع عنهم مائة حلة يتمه أربعائة حلة فلما ولي
الحجاج بن يوسف العراق وخرج ابن الأشعث عليه آتهم الدهاقين بمواليته
وآتهم معهم فردهم الى الف وثمانمائة حلة وأخذهم بحلل وشي فلما ولي عمر
ابن عبد العزيز شكوا اليه فناءهم ونقصانهم والحاح الاعراب بالغارة عليهم
وتحميلهم ايام المؤن المجحفة بهم وظلم الحجاج اياهم فأمر فاحصوا فوجدوا على
العشر من عدتهم الاولى فقال أرى هذا الصلح جزية على رؤسهم وليس هو بصلح
عن أرضهم وجزية الميت والمسلم ساقطة فالزمهم مائة حلة قيمتها ثمانية الف
درهم فلما ولي يوسف بن عمر العراق في أيام الوليد بن يزيد ردهم الى أمرهم
الاول عصية للحجاج فلما استخلف أمير المؤمنين أبو العباس رحمه الله عمدوا
الى طريقه يوم ظهر بالكوفة فألقوا فيه الريحان ونثروا عليه وهو منصرف
الى منزله من المسجد فأعجبه ذلك من فعلهم ثم انهم رفعوا اليه في أمرهم
وأعلموه قلاتهم وما كان من عمر بن عبد العزيز ويوسف بن عمر وقالوا ان لنا
نسبا في اخوالك بنى الحارث بن كعب وتكلم فيهم عبد الله بن الربيع الحارثي
وصدقهم الحجاج بن أرطاة فيما ادعوا فردهم أبو العباس صلوات الله عليه الى

مائتي حلة قيمتها ثمانية الف درهم

قال أبو مسعود فلما استخلف الرشيد هارون أمير المؤمنين وشخص
الى الكوفة يريد الحج رفعوا اليه في أمرهم وشكوا تعنت العمال ايهم فأمر
فكتب لهم كتاب بالمائتي حلة قد رأيت وأمر ان يعفوا من معاملة العمال
وان يكون مؤداهم بيت المال بالخضرة

حدثنا عمرو الناقد قال أخبرنا عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال أنزلت في كفار قريش والعرب « وقالوهم
حتى لا تكون فتنه ويكون الدين لله » وأنزلت في أهل الكتاب « قائلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق الى قوله صاغرون » فكان أول من أعطى الجزية من أهل
الكتاب أهل نجران فيما علمنا وكانوا نصارى ثم أعطى أهل أيلة وأذرح وأهل
أذرعات الجزية في غزوة تبوك

اليمين

قالوا لما بلغ أهل اليمن ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلو سقته
أنته وفودهم فكتب لهم كتاباً باقرارهم على ما أسلموا عليه من أموالهم
وأرضيهم وركازهم فأسلموا ووجه اليهم رسله وعماله لتعريفهم شرائع الاسلام
وسننه وقبض صدقاتهم وجزى رؤوس من اقام على النصرانية واليهودية
والمجوسية منهم

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا يزيد
ابن ابراهيم التستري عن الحسن قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهل اليمن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة
الله وذمة رسوله (صلى الله عليه وسلم) ومن ابي فعليه الجزية * وحدثني
هدبة قال حدثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن بمثله قال الواقدي وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد بن العاص أميراً الى صنعاء وأرضها قال
وقال بعضهم ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ابي أمية بن المغيرة
المخزومي صنعاء فقبض وهو عليها قال وقال آخرون انما ولى المهاجر صنعاء
أبو بكر الصديق رضى الله عنه وولى خالد بن سعيد مخاليف اعلى اليمن
وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدى ولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المهاجر كندة والصدف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب
أبو بكر الى زياد بن لييد البياضى من الانصار بولاية كندة والصدف الى
ما كان يتولى من حضرموت وولى المهاجر صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد
ابن لييد ولم يعزله عن صنعاء
وأجمعوا جميعاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى زياد بن لييد
حضرموت قالوا وولى النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى الأشعري زييد ورمع
وعدن والساحل وولى معاذ بن جبل الجند وصير اليه القضاء وقبض جميع
الصدقات باليمن وولى نجران عمرو بن حزم الانصارى ويقال انه ولى أبا
سفيان بن حرب نجران بعد عمرو بن حزم * وأخبرني عبدالله بن صالح المقرئ
قال حدثني الثقة عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عمرو بن الزبير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ذرعة بن ذى يزن

أما بعد فاذا أتاكم رسول معاذ بن جبل وأصحابه فاجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية فأبلغوه ذلك فان أمير رسل معاذ وهو من صالحى من قبلى وان مالك بن مرارة الرهاوى حدثنى انك قد أسلمت أول حمير وفارقت المشركين فابشر بخير وأنا آمركم يا معشر حمير ألا تخونوا ولا تحادوا فان رسول الله مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاله انما هى زكاة تزكون بها هى لفقراء المسلمين والمؤمنين وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وان معاذ من صالحى أهلى وذوى دينهم فأمركم به خيراً فانه منظور اليه والسلام

وحدثنى الحسين بن الاسود قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد ابن عبد العزيز عن عمرو بن عثمان بن موهب قال سمعت موسى بن طلحة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل على صدقات اليمن وأمره أن يأخذ من النخل والحنطة والشعير والعنب أو قال الزبيب العشر ونصف العشر . وحدثنى الحسين قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا زياد عن محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من الله ورسوله » يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود « عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن أمره بتقوى الله فى أمره كله وأن يأخذ من المنانم خمس الله وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ماسقى البعل وسقت السماء ونصف العشر مما سقى الغرب » * وحدثنى الحسين قال حدثنى يحيى بن آدم قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن اسحاق قال كتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى ملوك حمير

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن عبد
 كلال ونعيم بن عبد كلال وشرح بن عبد كلال والى النعمان قيل ذى رعين ومعاقر
 وهمدان أما بعد فان الله قد هداكم بهدائه ان أصلحتم وأطعتم الله ورسوله
 وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغنم خمس الله وسهم النبي وصفيه
 وما كتب الله على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت
 السماء وما سقى بالغرب نصف العشر » * وقال هشام بن محمد الكلابي كان كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عريب والحارث ابني عبد كلال بن عريب
 ابن ليشرح * وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا جرير بن عبد الحميد
 قال حدثنا منصور عن الحكم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ
 ابن جبل وهو باليمن ان فيما سقت السماء أو سقى غيلا العشر وفيما سقى بالغرب
 والدالية نصف العشر وان على كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر وان
 لا يفتن يهودي عن يهوديته . قالوا الغيل السيح والغرب الدلو يعنى ما سقى
 بالسوانى والدوالى والدوايب والغرافات والبعل السيح أيضاً والمعافر ثياب لهم
 حدثنا أبو عبيد قال حدثنا مروان بن معاوية عن الاعمش عن أبي وائل
 عن مسروق قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن وأمره
 أن يأخذ من كل ثلثين بقرة تبيعا ومن كل أربعين مسنة ومن كل حالم ديناراً
 أو عدل ذلك من المعافر

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني شيبان
 البرجمي عن عمرو عن الحسن قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية
 من مجوس هجر ومجوس أهل اليمن وفرض على كل من بلغ الحلم من

مجوس اليمن من رجل أو امرأة ديناراً أوقيمته من المعافر
 حدثنا عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب عن مسلمة بن عليّ عن المثني
 ابن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرض الجزية على كل محتلم من أهل اليمن ديناراً
 حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأبلج قال حدثنا قرعة بن سويد الباهلي
 قال سمعت زكريا بن اسحاق يحدث عن يحيى بن صيفي أو أبي معبد عن
 ابن عباس قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن
 قال « أما انك تأتي قوماً من أهل الكتاب فقل لهم ان الله فرض عليكم في
 اليوم والليلة خمس صلوات فان أطاعوك فقل ان الله فرض عليكم في السنة
 صوم شهر رمضان فان أطاعوك فقل ان الله فرض عليكم حج البيت من
 استطاع اليه سبيلاً فان أطاعوك فقل ان الله قد فرض عليكم في أموالكم صدقة
 تؤخذ من أغنيائكم فترد في فقرائكم فان أطاعوك فاياك وكرائم أموالهم
 واياك ودعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ولا ستر »

حدثنا شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا الحجاج بن ارطاة
 عن عثمان بن عبد الله ان المغيرة بن عبد الله قال قال الحجاج صدقوا كل خضراء
 فقال أبو بردة ابن أبي موسى صدق فقال موسى بن طلحة لابي بردة هذا
 الآن يزعم ان أباه كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى اليمن فأمره أن يأخذ الصدقة من التمر
 والبر والشعير والزبيب . وحدثني عمرو الناقد قال حدثنا وكيع عن عمرو بن
 عثمان عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال قرأت كتاب معاذ بن جبل حين
 بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فكان فيه أن تؤخذ الصدقة من

الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذرة

حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال سألت مجاهداً لم وضع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الشام من الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن . فقال ليساره . حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال حدثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال لما أتى معاذ اليمن أتى بأوقاص البقر والعسل فقال لم أومر في هذا بشيء

وحدثنا الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن يحيى بن قيس المازني عن رجل عن أبيض بن جمال انه استقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملح الذي بمارب فقال رجل انه كالماء العذب فأبى أن يقطعه اياه . وحدثني القاسم بن سلام وغيره عن اسماعيل بن عياش عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني عن أبيه عن من حدثه عن أبيض بن جمال بمثله * وحدثني احمد بن ابراهيم الدوري قال حدثنا ابوداود الطيالسي قال حدثنا شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه أرضاً بحضرموت . وحدثني علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف مولى قریش عن مسلمة بن محارب قال لما ولي محمد بن يوسف أخو الحجاج بن يوسف اليمن أساء السيرة وظلم الرعية وأخذ أراضي الناس بغير حقها فكان مما اغتصبه الحرجة قال وضرب على أهل اليمن خراجاً جعله وظيفة عليهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يأمره بالغاء تلك الوظيفة والاقتصار على العشر وقال والله لأت لا تأتي من اليمن حفنة كتم أحب الي من اقرار هذه الوظيفة فلما ولي يزيد بن عبد الملك

أمر بردها

حدثني الحسن بن محمد الزعفراني عن الشافعي عن أبي عبد الرحمن هشام بن يوسف قاضي صنعاء ان أهل خفاش أخرجوا كتاباً من أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قطعة أديم يأمرهم فيه ان يؤدوا صدقة الورد . وقال مالك وابن أبي ذئب وجميع أهل الحجاز من الفقهاء وسفيان الثوري وأبو يوسف لا زكاة في الورد والوسمة والقرط والكتم والحناء والورد . وقال أبو حنيفة في قليل ذلك وكثيره الزكاة . وقال مالك في الزعفران اذا بلغ ثمنه مائتي درهم وبيع خمسة دراهم وهو قول أبي الزناد . وروى عنه أيضاً انه قال لا شيء في الزعفران وقال أبو حنيفة وزفر في قليله وكثيره الزكاة . وقال أبو يوسف ومحمد بن الحسن اذا بلغ ثمنه أدنى ثمن خمسة أوسق من تمر أو حنطة أو شعير أو ذرة أو صنف من أصناف الجبوب ففيه الصدقة . وقال بن أبي ليلى ليس في الخضر شيء وهو قول الشعبي وقال عطاء وابراهيم النخعي فيما أخرجت ارض العشر من قليل وكثير العشر أو نصف العشر

وحدثني الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن سعيد بن سالم عن الصلت بن دينار عن ابن أبي رجااء العطاردي قال كان بن عباس بالبصرة يأخذ صدقاتنا حتى دساج الكراث . وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن المبارك عن معمر عن طاؤس وعكرمة انهما قال لا زكاة في الورد والمطبخ (وهو القطن) زكاة وقال أبو حنيفة وبشر في الذمة يملكون الارضين من اراضي العشر مثل اليمن التي أسلم عليها أهلها والبصرة التي أحيها المسلمون وما أقطعت الخلفاء من القطائع التي لا حق فيها لمسلم ولا معاهدانهم يلزمون الجزية في رقابهم ويوضع الخراج على أرضهم بقدر احتمالها ويكون مجرى

ما يجتبي منهم مجرى مال الخراج فان أسلم منهم مسلم وضعت عنه الجزية
 والزم الخراج في أرضه أبداً على قياس السواد وهو قول ابن أبي ليلى
 وقال ابن شبرمة وأبو يوسف يوضع عليهم الجزية في رقابهم وعليهم
 الضعف مما على المسلمين في أرضهم وهو الخمس أو العشر وقاسا ذلك على
 أمر نصارى بني تغلب . وقال أبو يوسف ما أخذ منهم فسيبيله سبيل الخراج
 فان أسلم الذمي أو خرجت أرضه الى مسلم صارت عشرية . وقد روى ذلك
 عن عطاء والحسن . وقال بن أبي ذئب وابن أبي سبرة وشريك بن عبد الله
 النخعي والشافعي عليهم الجزية في رقابهم ولا خراج ولا عشر في أرضهم
 لانهم ليسوا ممن تجب عليه الزكاة وليست أرضهم بأرض خراج وهو قول
 الحسن بن صالح بن حي المهداني وقال سفيان الثوري ومحمد بن الحسن عليهم
 العشر غير مضعف لان الحكم حكم الارض ولا ينظر الى مالها
 وقال الاوذاعي وشريك بن عبد الله ان كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي
 أسلم أهلها وهم بها لم تؤخذ منهم شيئاً غير الجزية ولا تدع الذمي يبتاع أرضاً
 من أراضي العشر ولا يدخل فيها (يعني يملكها به) . وقال الواقدي سألت
 مالكا عن اليهودي من يهود الحجاز يبتاع أرضاً بالجرف فيزرعها قال يؤخذ
 منه العشر قلت أو لست تزعم انه لا عشر على أرض ذمي اذا ملك أرض
 عشر فقال ذلك اذا أقاموا بلادهم فاما اذا خرجوا من بلادهم فانها تجارة .
 وقال أبو الزناد ومالك بن أنس وابن أبي ذئب والثوري وأبو حنيفة
 ويعقوب في التغلبي يزرع أرضاً من أرض العشر انه يؤخذ منه ضعف العشر
 واذا اكترى رجل مزرعة عشرية فان مالكا والثوري وابن أبي ذئب
 ويعقوب قالوا العشر على صاحب الزرع وقال أبو حنيفة هو على رب الارض

وهو قول زفر وقال أبو حنيفة اذا لم يؤد رجل عشر أرضه سنتين فان
السلطان يأخذ منه العشر لما يستأنف وكذلك أرض الخراج وقال أبو شمر
يأخذ ذلك منه لما مضى لانه حق وجب في ماله

عمان

قالوا كان الاغلبين على عمان الازد وكان بها من غيرهم بشر كثير في
البوادي فلما كانت سنة ٨ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا زيد
الانصاري أحد الخزرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسمه فيما ذكر الكلبي قيس بن سكن بن زيد بن حرام وقال
بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب جد عمرو بن ثابت بن عمرو بن أخطب
وقال سعيد بن أوس الانصاري اسمه ثابت بن زيد وبعث عمرو بن العاصي
السهمي الى عبيد وجيفر ابني الجلندي بكتاب منه يدعوها فيه الى الاسلام
وقال ان اجاب القوم الى شهادة الحق وأطاعوا الله ورسوله فعمرو الامير
وأبو زيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن فلما
قدم أبو زيد وعمرو عمان وجداعبيداً وجيفراً بصحار على ساحل البحر فاوصلا
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليهما فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام
فأجابوا اليه ورغبوا فيه فلم يزل عمرو وأبو زيد بعمان حتى قبض النبي صلى الله
عليه وسلم ويقال ان أبا زيد قدم المدينة قبل ذلك

قالوا ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت الازد وعليها

لقيط بن مالك ذو التاج وانحازت الى دبا وبعضهم يقول دما في دبا فوجه
 أبو بكر رضى الله عنه اليهم حذيفة بن محسن البارقي من الازد وعكرمة بن
 أبي جهل بن هشام المخزومي فواقعا لقيطاً ومن معه فقتلاه وسييا من أهل
 دبا سييا بعثابه الى أبي بكر رحمه الله ثم ان الازد راجعت الاسلام وارتدت
 طوائف من أهل عمان ولحقوا بالشحر فسار اليهم عكرمة فظفر بهم وأصاب
 منهم مغنماً وقتل بشراً وجمع قوم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف
 ابن قضاة جمعاً فأتاهم عكرمة فلم يقائلوه وأدوا الصدقة وولى أبو بكر رضى
 الله عنه حذيفة بن محسن عمان فمات أبو بكر وهو عليها وصرف عكرمة
 ووجه الى اليمن

ولم تزل عمان مستقيمة الامر يودى أهلها صدقات أموالها ويؤخذ من
 بها من الذمة جزية رؤسهم حتى كانت خلافة الرشيد صلوات الله عليه فولاهما
 عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فخرج اليها باهل
 البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ويسلبونهم ويظهرون المعازف فبلغ ذلك أهل
 عمان وجلهم شراة فخاربوه ومنعوه من دخولها ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه
 وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة وولوا أمرهم رجلاً منهم . وقد قال قوم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجه أبا زيد بكتابه الى عبيد وجيفر
 ابني الجلندى الازديين في سنة ٦ ووجه عمر أفي سنة ٨ بعد اسلامه بقليل
 وكان اسلامه واسلام خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدى في صفر سنة
 ٨ أقبل من الحبشة حتى أتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لابي زيد خذ الصدقة من المسلمين والجزية من
 المجوس * حدثني أبو الحسن المدائني عن المبارك بن فضالة قال كتب عمر

بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاط الفزارى عامله على البصرة
« أما بعد فاني كنت كتبت الى عمرو بن عبد الله ان يقسم ما وجد بعمان
من عشور التمر والحب في فقراء أهلها ومن سقط اليها من أهل البادية ومن
اضافته اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل فكذب الى أنه سأل عاملك قبله
عن ذلك الطعام والتمر فذكر انه قد باعه وحمل اليك ثمنه فاردد الى عمرو
ما كان حمل اليك عاملك على عمان من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع
التي أمرته بها ويصرفه فيها انشاء الله والسلام »

البحرين

قالوا وكانت أرض البحرين من مملكة الفرس وكان بها خلق كثير
من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في باديتها وكان على العرب
بها من قبل الفرس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن ساوى
أحد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة وعبد الله
ابن زيد هذا هو الاسبدي نسب الى قرية بهجر يقال لها الاسبد ويقال انه
نسب الى الاسبديين وهم قوم كانوا يبدون الخيل بالبحرين فلما كانت سنة ٨
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمي
خليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو أهلها الى الاسلام أو الجزية وكتب
عه الى المنذر بن ساوى والى سيخت مرزبان هجر يدعوها الى الاسلام أو
الجزية فاسلما واسلم معها جميع العرب هناك وبعض العجم فاما أهل الأرض

من المجوس واليهود والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم
كتاباً نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي أهل
البحرين صالحهم على ان يكفونا العمل ويقاسمونا التمر فمن لم يف بهذا فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » وأما جزية الرؤوس فانه أخذ لها من
كل حالم ديناراً * حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن الكلبي عن أبي صالح
عن بن عباس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل البحرين
« أما بعد فانكم اذا أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ونصحتم الله ورسوله وآتيتم
عشر النخل ونصف عشر الحب ولم تمجسوا أولادكم فلكم ما أسلمتم عليه غير
ان بيت النار لله ورسوله وان آتيتم فعليكم الجزية »

فكره المجوس واليهود الاسلام واحبوا أداء الجزية فقال منافقو العرب
زعم محمد انه لا يقبل الجزية الا من أهل الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر
وهم غير أهل كتاب فنزلت « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من
ضل اذا اهتديتم » وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه العلاء حين
وجه رسله الى الملوك في سنة ٦

وحدثني محمد بن مصفى الحمصى قال حدثنا محمد بن المبارك قال حدثنا
عتاب بن زياد قال حدثني محمد بن ميمون عن مغيرة الأزدي عن محمد بن زيد بن
حيان الأعرج عن العلاء بن الحضرمي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى البحرين (أو قال هجر) وكنت آتى الحائط بين الاخوة قد اسلم بعضهم فأخذ
من المسلم العشر ومن المشرك الخراج * وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عثمان
ابن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الاسود عن عمرو بن الزبير ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل هجر
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى أهل هجر سلم اتم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فاني أوصيكم بالله وبأنفسكم الا تضلوا بعد
اذ هديتم ولا تغفوا بعد اذ رشدتم أما بعد فانه قد أتاني الذي صنعتهم وانه من
يحسن منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء فاذا جاءكم أمرائي فأطيعوهم وانصروهم
وأعينوهم على أمر الله وفي سيده فانه من يعمل منكم عملاً صالحاً فلن يضل له
عند الله وعندى وأما بعد فقد جاءني وفدكم فم آت اليهم الا ما سرهم واني
لوجهت حتى فيكم كله أخرجتكم من هجر فشفت غائبكم وافضلت على
شاهدكم « فاذكروا نعمة الله عليكم »

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان
النحوي عن قتادة قال لم يكن بالبحرين في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتال ولكن بعضهم أسلم وبعضهم صالح العلاء على انصاف الحب والتمر .
وحدثني الحسين قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا الحسن بن صالح عن
أشعث عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الجزية من مجوس
هجر . وحدثني الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا قيس بن الربيع عن
قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مجوس هجر يدعوهم الى الاسلام فان أسلموا فلهم مالنا وعليهم ما علينا ومن
أبى فعليه الجزية في غير أكل لذائذهم ولا نكاح لنسائهم . وحدثني الحسين
قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجزية من مجوس هجر وأخذها عمر من مجوس فارس وأخذها عثمان من بربر

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن مالك بن أنس عن الزهري بمثله

وحدثنا عمرو الناقد قال أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله ابن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى منذر بن ساوى

« من محمد النبي الى منذر بن ساوى سلم انت فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كتابك جاءني وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا واستقبل قبالتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ومن أبي ذلك فعليه الجزية »
 وحدثني عباس بن هشام الكافي عن أبيه عن جده عن أبي صالح عن ابن عباس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى فأسلم ودعا أهل هجر فكانوا بين راض وكاره . أما العرب فأسلموا وأما المجوس واليهود فرفضوا بالجزية فأخذت منهم

وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد بن هلال قال بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا من البحرين يكون ثمانين ألفاً ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده فأعطى منه العباس عمه

حدثني هشام بن عمار عن اسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وضائع كسرى بهجر فلم يسلموا فوضع عليهم الجزية ديناراً على كل رجل منهم * قالوا وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء ثم ولي البحرين ابان بن سعيد بن العاصي بن أمية . وقوم يقولون ان العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف وان ابان كان على

ناحية أخرى فيها الخط والاول أثبت

قالوا ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج أبان من البحرين فأتى المدينة فسأل أهل البحرين أبا بكر رضى الله عنه أن يرد العلاء عليهم ففعل فيقال ان العلاء لم يزل والياً حتى توفى بها سنة ٢٠ فولى عمر مكانه أبا هريرة الدوسى ويقال أيضاً ان عمر رضى الله عنه ولى أبو هريرة قبل موت العلاء فأتى العلاء توج من أرض فارس وعزم على المقام بها قال ثم زجع الى البحرين فمات هناك وكان أبو هريرة يقول دفنا العلاء ثم احتجنا الى رفع لينة فرفعناها فلم نجده في اللحد

وقال أبو مخنف كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى العلاء ابن الحضرمى وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم عليه وولى عثمان بن أبى العاصى الثقفى البحرين وعمان فلما قدم العلاء المدينة ولاة البصرة مكان عتبة ابن غزوان فلم يصل اليها حتى مات وذلك فى سنة ١٤ أو فى أول سنة ١٥ ثم ان عمر ولى قدامة بن مظعون الجحى جباية البحرين وولى أبا هريرة الاحداث والصلاة ثم عزل قدامة وحده على شرب الخمر وولى أبا هريرة الصلاة والاحداث ثم عزله وقاسمه ماله ثم ولى عثمان بن أبى العاصى البحرين وعمان

حدثنى العمري عن الهيثم قال كان قدامة بن مظعون على الجباية والاحداث وأبو هريرة على الصلاة والقضاء فشهد على قدامة بما شهد به ثم ولاة عمر البحرين بعد قدامة ثم عزله وقاسمه وأمره بالرجوع فأبى فولاهما عثمان بن أبى العاصى فمات عمر وهو واليه عليها وكان خليفته على عمان والبحرين وهو بفارس أخوه مغيرة بن أبى العاصى ويقال حفص بن أبى العاصى

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال استعملني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر الفا فلما قدمت على عمر قال لي يا عدو الله وعدو المسلمين (أو قال وعدو كتابه) سرقت مال الله قال قلت لست بعدو الله ولا للمسلمين (أو قال لكتابيه) ولكني عدو من عاداهما ولكن خيلا نتأجت وسهاما اجتمعت قال فأخذ مني اثنا عشر الفا فلما صليت الغداة قلت اللهم اغفر لعمر قال فكان يأخذ منهم ويعطيهم أفضل من ذلك حتى اذا كان بعد ذلك قال ألا تعمل يا أبا هريرة قلت لا قال ولم قد عمل من هو خير منك يوسف قال اجعلني على خزائن الارض فقلت يوسف بنى ابن نبي وأنا أبو هريرة بن أمية وأخاف منكم ثلاثا واثنين قال فهلا قلت خمسا قلت اخشى ان تضربوا ظهري وتشتموا عرضي وتأخذوا مالي واكره ان أقول بغير حلم واحكم بغير علم

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن قالا حدثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن يزيد بن ابراهيم التستري عن ابن سيرين عن أبي هريرة انه لما قدم من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله قال لست عدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما ولم أسرق مال الله قال فمن أين اجتمعت لك عشرة الف درهم قال خيل تناسلت وعطاء نلاحق وسهام اجتمعت فقبضها منه وذكر من باقى الحديث نحو الذى روى أبو هلال

قالوا ولما مات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل ارتد من البحرين من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة بن عمرو بن مرثد أحد بنى قيس بن ثعلبة وانما سمي الحطم بقوله

قدلفها الليل بسواق حطم وارتدسائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارودي وهو بشر بن عمرو العبدى ومن تابعه من قومه وأمرؤا عليهم ابنا للنعمان ابن المنذر يقال له المنذر فصار الحطم حتى لحق ربيعة فانضم اليها بمن معه وبلغ العلاء بن الحضرمى الخبر فصار بالمسلمين حتى نزل جوثا وهو حصن البحرين فدفقت اليه ربيعة فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم فقاتلها قتالا شديداً ثم ان المسلمين لجأوا الى الحصن فحصرهم فيه عدوهم ففى ذلك يقول عبد الله ابن حذف الكلابى

ألا أبلغ أبا بكر أوكا وفتيات المدينة أجمعينا

فهل لك فى شباب منك أمسوا أسارى فى جوات محاصرينا

ثم ان العلاء خرج بالمسلمين ذات ليلة فبيت ربيعة فقاتلوا قتالا شديداً وقتل الحطم . وقال غير هشام بن الكلبي أتى الحطم ربيعة وهو بجوثا وقد كفر أهلها جميعاً وأمرؤا عليهم المنذر بن النعمان فأقام معهم فحصرهم العلاء حتى فتح جوثا وفض ذلك الجمع وقتل الحطم والخبر الاول أثبت . وفى قتل الحطم يقول مالك بن ثعلبة العبدى

تركنا شريحاً قد علته بصيرة كحاشية البرد اليماني المحبر

(البصيرة من الدم ما وقع فى الارض)

ونحن فجعنا أم غضبان بابها ونحن كسرنا الرمح فى عين حبتى

ونحن تركنا مسمعاً متجدلاً رهينة ضبيع تعتريه وأنسر

قالوا وكان المنذر بن النعمان يسمى الغرور فلما ظهر المسلمون قال است بالغرور ولكنى الغرور ولحق هو وقل ربيعة بالخط فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه ويقال إن المنذر نجا فدخل الى المشقر وأرسل الماء حوله

فلم يوصل اليه حتى صالح الغرور على أن يخلى المدينة نخلها ولحق بمسيلمة فقتل معه وقال قوم قتل المنذر يوم جوثا وقوم يقولون انه استامن ثم هرب فلحق فقتل وكان العلاء كتب الى أبي بكر يستمده فكتب الى خالد بن الوليد يأمره بالهوض اليه من اليمامة وانجاده فقدم عليه وقد قتل الحطم فحضر معه الحطم ثم أتاه كتاب أبي بكر بالشخوص الى العراق فشخص اليه من البحرين وذلك في سنة ١٢ وقال الواقدي يقول أصحابنا ان خالدا قدم المدينة ثم توجه منها الى العراق

واستشهد بجوثا عبد الله بن سهيل بن عمرو وأحد بني عامر بن لؤي ويكنى أبا سهيل وأمه فاخنة بنت عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان عبد الله أقبل مع المشركين يوم بدر ثم انحاز الى المسلمين مسلما وشهد بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ أباه سهيل بن عمرو خبره قال عند الله أحسبه ولقيه أبو بكر وكان بمكة حاجًا فعزاه به فقال سهيل انه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يشفع الشهيد في سبعين من أهله واني لأرجو أن لا يبدأ ابني بأحد قبلي وكان يوم استشهد ابن ٣٨ سنة . واستشهد عبد الله ابن عبد الله بن أبي يوم جوثا وقال غير الواقدي استشهد يوم اليمامة

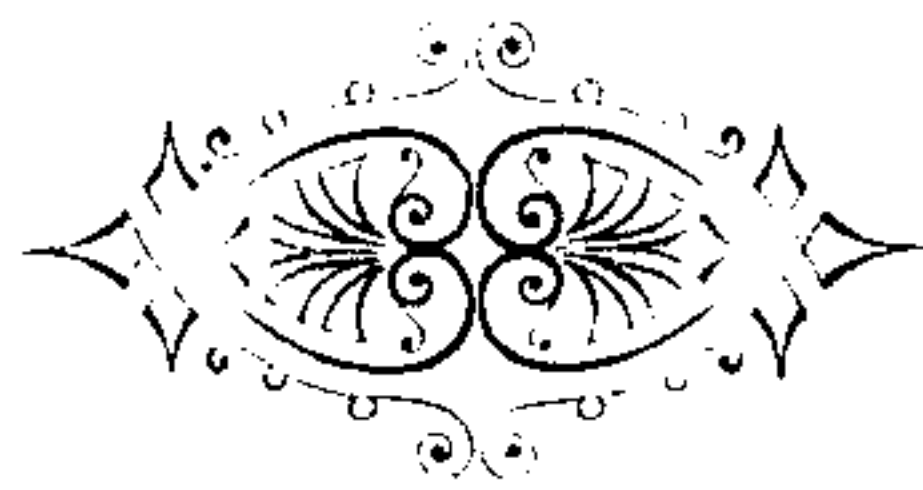
قالوا وتحصن المكعبر الفارسي صاحب كسرى الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لعيده واسمه فيروز بن جيش بالزارة وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالتطيف وامتنعوا من اداء الجزية فأقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة أبي بكر وفتحها في أول خلافة عمر وفتح العلاء السابون ودارين في خلافة عمر عنوة وهناك موضع يعرف بمخندق العلاء

وقال معمر بن المثنى غزا العلاء بعبد القيس قرى من السابون في خلافة

عمر بن الخطاب ففتحها ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم ثم أتى الزارة وبها المكعب فحصره ثم ان مرزبان الزارة دعا الى البراز فبارزه البراء ابن مالك فقتله وأخذ سلبه فبلغ أربعين ألفاً ثم خرج رجل من الزارة مستأمناً على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة وثلث ما فيها من ذهب وفضة وعلى ان يأخذ النصف مما كان لهم خارجها وأتى الإخنس العامري العلاء فقال له انهم لم يصالحوك على ذراريهم وهم بدارين ودله كراز النكري على المخاضة اليهم فنقم العلاء في جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر أهل دارين الا بالتكبير فخرجوا فقاتلوه من ثلاثة أوجه فقتلوا مقاتلتهم وحووا الذراري والسبي ولما رأى المكعب ذلك أسلم وقال كراز

هاب العلاء حياض البحر مقتحماً نفضت قدماً الى كفار دارينا

حدثنا خلف البزار وعفان قالا حدثنا هشيم قال أخبرنا ابن عون ويونس عن محمد بن سيرين قال بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة فطعنه فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه وأخذ سواريه ويلمقاً كان عليه ومنطقة نخمسه عمر لكثرتة وكان أول سلب خمس في الاسلام



﴿ الإمامة ﴾

قالوا وكانت الإمامة تدعى جو فصلت امرأة من جدس يقال لها
 إمامة بنت مر علي بابها فسميت باسمها والله اعلم * وقالوا ولما كتب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الآفاق في أول سنة ٧ ويقال في سنة ٦ كتب
 إلى هوزة بن علي الحنفي وأهل الإمامة يدعوهم إلى الإسلام وأنفذ كتابه بذلك
 مع سليط بن قيس بن عمرو الأنصاري ثم الخزرجي فبعثوا إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفداه وكان في الوفد جماعة بن مرارة فاقطعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أرضاً مواتاً سأله إياها وكان فيها أيضاً الرجال بن عنقوة فأسلم وقرأ
 سورة البقرة وسوراً من القرآن إلا أنه ارتد بعد وكان فيهم مسيلمة الكذاب
 ثمامة بن كبير بن حبيب فقال مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
 خلتنا لك الأمر وبإيعناك على أنه لنا بعدك فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا ولا نعمة عين ولكن الله قاتلك وكان هوزة بن علي الحنفي قد كتب
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يجعل الأمر له من بعده على أن يسلم
 ويصير إليه فينصره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم
 اكفنيه فمات بعد قليل فلما انصرف وفد بني حنيفة إلى الإمامة ادعى مسيلمة
 الكذاب النبوة وشهد له الرجال بن عنقوة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أشركه في الأمر معه فأتبعه بنو حنيفة وغيرهم ممن بالإمامة وكتب إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع عبادة بن الحارث أحد بني عامر بن حنيفة وهو
 ابن النواحة الذي قتله عبد الله بن مسعود بالكوفة وبلغه أنه وجماعة معه
 يؤمنون بكذب مسيلمة : « من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله أما

بعد فان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قریشاً لا ينصفون والسلام عليك » وكتب عمرو بن الجارود الحنفى . فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى مسيلمة الكذاب * أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقة للمنقين والسلام على من اتبع الهدى » وكتب أبى بن كعب

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر فوقع باهل الردة من أهل نجد وما والاها في أشهر يسيرة بعث خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى اليمامة وأمره بمحاربة الكذاب مسيلمة فلما شارفها ظفر بقوم من بني حنيفة فيهم جماعة بن مرارة بن سلمى فقتلهم واستبقى جماعة وجماله معه موثقاً وعسكر خالد على ميل من اليمامة فخرج اليه بنو حنيفة وفيهم الرجال ومحم بن الطفيل بن سبيع الذي يقال له محكم اليمامة قرأى خالد البارقة فيهم فقال يا معشر المسلمين قد كفاكم الله مؤنة عدوكم ألا ترونهم وقد شهر بعضهم السيوف على بعض واحسبهم قد اختلفوا ووقع بأسهم بينهم فقال جماعة وهو في حديد كلاً ولكنها الهندوانية خشوا تحطمها فابرزوها للشمس لتأين متونها ثم التقى الناس فكان أول من لقيهم الرجال بن عنفوة فقتله الله واستشهد وجوه الناس وقراء القرآن ثم ان المسلمين فاءوا وثابوا فانزل الله عليهم نصرة وهزم أهل اليمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً ورمى عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق أخو عائشة لا يبيها محكماً بسهم فقتله وألجأوا الكفرة الى الحديقة فسميت يومئذ حديقة الموت وقتل الله مسيلمة في الحديقة فبنو عامر بن لؤى بن غالب يقولون قتله خدش بن بشير بن الاصم أحد بنى معيص بن عامر بن

لؤى وبعض الانصار يقولون قتله عبد الله بن زيد بن ثعلبة أحد بني الحارث
ابن الخزرج وهو الذي أرى الاذان وبعضهم يقول قتله أبو دجاجة سماك بن
خرشة ثم استشهد . وقال بعضهم بل قتله عبد الله بن زيد بن عاصم أخو
حيب بن زيد من بني مبدول من بني النجار وقد كان مسيلمة قطع يدي
حيب ورجليه وكان وحشى بن حرب الحبشى قاتل حمزة رضى الله عنه يدعى
قتله ويقول قتلت خير الناس وشر الناس وقال قوم ان هؤلاء جميعاً شركوا
فى قتله وكان معاوية بن أبى سفيان يدعى انه قتله ويدعى ذلك له بنو أمية
حدثني أبو حفص الدمشقى قال حدثنا الوليد بن مسلم عن خالد بن
دهقان عن رجل حضر عبد الملك بن مروان سأل رجلاً من بني حنيفة ممن
شهد وقعة اليمامة عن قاتل مسيلمة فقال قتله رجل من صفته كذا وكذا .
فقال عبد الملك قضيت والله لمعاوية بقتله . قال وجعل الكذاب يقول حين
أخذ منه بالخنق يا بنى حنيفة قاتلوا عن أحسابكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله
وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام عن
عروة عن أبيه قال كفرت العرب فبعث أبو بكر خالد بن الوليد فلقبهم ثم قال
والله لا أنتهى حتى اناطح مسيلمة فقالت الانصار هذا رأى تفردت به لم
يأمرك به أبو بكر ارجع الى المدينة حتى نزيح كراعنا فقال والله لا أنتهى حتى
اناطحه فرجعت عنه الانصار ثم قالوا ماذا صنعنا لئن ظهر أصحابنا لقد خسنا
ولئن هربوا لقد خذلناهم فرجعوا ومضوا معه فالتقى المسلمون والمشركون
فولى المسلمون مدبرين حتى بلغوا الرحال فقام السائب بن العوام فقال أيها
الناس قد بلغتم الرحال فليس لامرء مفر بعد رحله فهزم الله المشركين وقتل
مسيلمة وكان شعارهم يومئذ يا أصحاب سورة البقرة * وحدثني بعض أهل

اليامة ان رجلا كان مجاوراً في بني حنيفة فلما قتل محم أنشأ يقول
فان أئج منها أئج منها عظيمة والا فاني شارب كأس محم
قالوا وكانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم فقال مجاعة خالد
ان اكثر أهل اليامة لم يخرجوا لقتالكم وانما قتلتم منهم القليل وقد بلغوا
منكم ما أرى وانا مصالحك عنهم فصالحه على نصف السبي ونصف الصفراء
والبيضاء والحلقة والكراع ثم ان خالداً توثق منه وبعثه اليهم فلما دخل اليامة
أمر الصبيان والنساء ومن باليامة من المشايخ ان يلبسوا السلاح ويقوموا على
الحصون ففعلوا ذلك فلم يشك خالد والمسلمون حين نظروا اليهم انهم مقاتلة
فقالوا لقد صدقنا مجاعة ثم ان مجاعة خرج حتى أتى عسكر المسلمين فقال ان
القوم لم يقبلوا ما صالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العرض
مملوءة رجالاً ولم أزل بهم حتى رضوا بان يصالحوا على ربع السبي ونصف
الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع فاستقر الصلح على ذلك ورضى خالد به
وامضاه وادخل مجاعة خالداً اليامة فلما رأى من بقى بها قال خدعنى يا مجاع
واسلم أهل اليامة فأخذت منهم الصدقة وأتى خالداً كتاب أبى بكر رضى الله
عنه بانجاد العلاء بن الحضرمى فسار الى البحرين واستخلف على اليامة سمرة
ابن عمرو العنبرى وكان فتح اليامة سنة ١٢

حدثني أبو رباح اليمامى قال حدثني اشياخ من أهل اليامة ان مسيلمة
الكذاب كان قصيراً شديد الصفرة أخنس الانف أفطس يكنى أبا ثمامة وقال
غيره كان يكنى أبا ثمالة وكان له مؤذن يسمى حجيراً فكان اذا أذن يقول
أشهد ان مسيلمة يزعم انه رسول الله فقال أفصح حجير فمضت مثلاً وكان ممن
استشهد باليامة أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس واسمه هشيم

ويقال مهشم وسالم مولى ابي حذيفة ويكنى ابا عبد الله وهو مولى ثبثة بنت يعار الانصارية وبعض الرواة يقول نبيثة وهي امرأة وخالد بن أسيد ابن ابي العيص بن أمية وعبد الله وهو الحكم بن سعيد بن العاصي بن أمية ويقال انه قتل يوم مؤتة وشجاع بن وهب الاسدي حليف بني أمية يكنى ابا وهب والطفيل بن عمرو الدوسي من الازد ويزيد بن رقيش الاسدي حليف بني أمية ومخرمة بن شريح الحضرمي حليف بني أمية والسائب بن العوام أخو الزبير بن العوام والوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي والسائب ابن عثمان بن مظعون الجمحي وزيد بن الخطاب بن نفيل أخو عمر بن الخطاب يقال قتله أبو مریم الحنفي واسمه صبيح بن محرش . وقال ابن الكلابي قتله لبيد بن برغث العجلي فقدم بعد ذلك على عمر رضي الله عنه فقال انت الجوالق (واللبيد هو الجوالق) وكان زيد يكنى ابا عبد الرحمن وكان أسن من عمر وقال بعضهم اسم أبي مریم إياس بن صبيح وهو أول من قضى بالبصرة زمن عمر وتوفي بسنبيل من الاهواز وأبو قيس بن الحارث بن عدى بن سهم وعبد الله بن الحارث بن قيس وسليط بن عمرو وأخو سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي وإياس بن البكير الكناني ومن الانصار عباد بن الحارث بن عدى أحد بني جحجبا من الاوس وعباد بن بشر بن وقش الاشيلي من الاوس ويكنى ابا الربيع ويقال انه كان يكنى ابا بشر ومالك ابن أوس بن عتيك الاشيلي وأبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن يحان البلوي حليف بني جحجبي كان اسمه عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن عدو الاوثان وسراقة بن كعب بن عبد العزى النجاري من الخزرج وعمار بن حزم بن زيد بن لوذان النجاري . ويقال انه مات زمن معاوية وحبيب بن عمرو بن

محسن النجاري ومعن بن عدى بن الجد بن العجلان البلوي من قضاة حليف الانصار وثابت بن قيس بن شماس بن ابي زهير خطيب النبي صلى الله عليه وسلم أحد بني الحارث بن الخزرج ويكنى ابا محمد وكان على الانصار يومئذ وأبو حنة بن غزيرة بن عمرو أحد بني مازن بن النجار والعاصي بن ثعلبة الدوسي من الازد حليف الانصار وأبو دجاجة سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان الساعدي من الخزرج وأبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . ويقال انه مات سنة ٦٠ بالمدينة وعبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك وكان اسمه الحباب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم ابيه وكان أبوه منافقاً وهو الذي يقال له ابن ابي بن سلول وسلول أم ابي وهي خزاعية نسب اليها وأبوه مالك بن الحارث أحد بني الخزرج . ويقال انه استشهد يوم جوثا من البحرين وعقبة بن عامر نابي من بني سلمة من الخزرج . والحارث بن كعب بن عمرو أحد بني النجار

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حبيب بن زيد بن عاصم أحد بني مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وعبد الله بن وهب الاسلمي الى مسيلمة فلم يعرض لعبد الله وقطع يدي حبيب ورجليه وأم حبيب نسبية بنت كعب

وقال الواقدي انما أقبلت مع عمرو بن العاصي من عمان فكفتمهما مسيلمة فنجبا عمرو ومن معه غير هذين فأخذوا وقالت نسبية يوم اليامة فانصرفت وبها جراحات وهي أم حبيب وعبد الله ابي زيد وقد قالت يوم أحد أيضاً وهي إحدى امرأتين المتابعتين يوم العقبة واستشهد يوم اليامة عائذ بن ماعص الزرقى من الخزرج وي زيد بن ثابت الخزرجي أخو زيد بن ثابت صاحب

الفرائض * وقد اختلفوا في عدة من استشهد باليامة فاقل ما ذكروا من مبلغها سبعمائة وأكثر ذلك الف وسبعمائة . وقال بعضهم ان عدتهم الف ومائتان وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا الحارث بن مرة الحنفي عن هشام بن اسماعيل ان مجاعة اليمامي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب له كتاباً :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه محمد رسول الله لمجاعة بن مرارة بن سلمى انى اقطعتك الغورة وغرابة والحبل فمن حاجك فالى » (الغورة قرية الغرابات نلت قارات) قال ثم وفد بعد ما قبض النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر فاقطعه الحضرمية . ثم قدم على عمر فاقطعه الرياء . ثم قدم على عثمان فاقطعه قطيعة قال الحارث لا احفظ اسمها

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا أبو أيوب الدمشقي عن سعدان بن يحيى عن صدقة بن أبي عمران عن أبي اسحاق الهمداني عن عدى بن حاتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع فرات بن حيان العجلي أرضاً باليامة حدثني محمد بن ثمال اليمامي عن أشياخهم قال سميت الحديقة حديقة الموت لكثرة من قتل بها . قال وقد بنى اسحاق بن أبي خميسة مولى قيس فيها أيام المأمون مسجداً جامعاً وكانت الحديقة تسمى أباض . وقال محمد بن ثمال قصر الورد نسب الى الورد بن السمين بن عبيد الحنفي وقال غيره سمي الحصن معتقاً لخصائمه يريدون ان من لجأ اليه عتق من عدوه . وقال الريا عين منها شرب الصنفوقة وهى ضيعة نسبت الى وكيل كان عليها يقال له صنفوق وشرب الخبيبة والحضرمية منها



﴿ خبر ردة العرب ﴾

﴿ في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴾

قالوا لما استخلف أبو بكر رحمه الله ارتدت طوائف من العرب ومنعت الصدقة وقال قوم منهم نقيم الصلاة ولا تؤدى الزكاة فقال أبو بكر رضي الله عنه لو منعوني عقالا لقائلهم وبعض الرواة يقول لو منعوني عناقاً والعقال صدقة السنة . وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن آدم عن عوانة ابن الحكم عن جرير بن يزيد عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقد قمنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً كدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بابي بكر اجتمع رأينا جميعاً على أن لا نقاتل على بنت مخاض وابن لبون وان ناكل قرى عربية ونعبد الله حتى يأتينا اليقين وعزم الله لابي بكر رضي الله عنه على قتالهم فوالله ما رضى منهم الا بالخطبة المخزية او الحرب المجلية فاما الخطبة المخزية فان أقرؤا بان من قتل منهم في النار وان ما أخذوا من أموالنا مردود علينا وأما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم

حدثنا ابراهيم بن محمد عن عرعرة قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال أخبرنا سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قدم وفد بزاخة على ابي بكر فخبرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا قد عرفنا الحرب المجلية فما السلم المخزية قال ان نزرع منكم الحلقة والكرراع وننعم ما أصبنا منكم وتردوا الينا ما أصبتم منا وتدوا قتلانا ويكون قتلناكم في النار

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس قال حدثنا بشر بن المفضل مولى بني

رقاش قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون عن عبدالواحد
 عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عمته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها انها
 قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بأبي مالو نزل بالجبال الراسيات
 لهاضها اشراب النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في واحدة
 الا طار أبي بحظها وغنائها عن الاسلام . قالوا فخرج أبو بكر رضي الله عنه
 الى القصة من أرض محارب لتوجيه الزحوف الى أهل الردة ومعه المسلمون
 فصار اليهم خارجة بن حصن بن جديفة بن بدر الفزاري ومنظور بن زيان
 ابن سيار الفزاري أحد بني العشاء في غطفان فقاتلوهم قتالا شديداً فانهزم
 المشركون واتبعهم طلحة بن عبيد الله التيمي فلحقهم بأسفل ثانيا عوسجة فقتل
 منهم رجلا وفاته الباقر فاعجزوه هرباً فجعل خارجة بن حصن يقول ويل
 للعرب من ابن أبي خفاة ثم عقد أبو بكر وهو بالقصة لخالد بن الوليد بن
 المغيرة المخزومي على الناس وجعل على الانصار ثابت بن قيس بن شماس
 الانصاري وهو احد من استشهد يوم اليمامة الا انه كان من تحت يد خالد
 وأمر خالد أن يصمد لطيحة بن خويلد الاسدي وكان قد ادعى النبوة وهو
 يومئذ بزاخته وبزاخته ماء لبني أسد بن خزيمه فسار اليه خالد و قدم امامه عكاشة
 ابن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس وثابت بن أقرم البلوي حليف
 الانصار فلقيهما حبال بن خويلد فقتلاه وخرج طليحة وسلمة أخوه وقد بلغهما
 الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلاهما فقال طليحة

ذكرت أخي لما عرفت وجوههم وأيقنت اني نائر بجبال
 عشية غادرت ابن اقرم ثاويا وعكاشة الغنمي عند مجال
 ثم التقى المسلمون وعدوهم واقتتلوا قتالا شديداً وكان عبيدة بن حصن

ابن حذيفة بن بدر مع طليحة في سبعمائة من بني فزارة فلما رأى سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين أتاه فقال له أما ترى ما يصنع جيش أبي الفصيل فهل جاءك جبريل بشيء قال نعم جاءني فقال ان لك رجا كرحاه ويوما لا تنساه فقال عيينة أرى والله ان لك يوما لا تنساه يا بني فزارة هذا كذاب وولى عن عسكره فانهزم الناس وظهر المسلمون وأسر عيينة بن حصن فقدم به المدينة فخن أبو بكر دمه وخنى سيده وهرب طليحة بن خويلد فدخل خباء له فاغتسل وخرج فركب فرسه واهل بعهده ثم مضى الى مكة ثم أتى المدينة مسلما وقيل بل أتى الشام فاخذه المسلمون ممن كان غازيا وبعثوا به الى أبي بكر بالمدينة فاسلم وابلى بعد في فتح العراق ونهاوند وقال له عمر أقتلت العبد الصالح عكاشة بن محصن فقال ان عكاشة بن محصن سعد بنى وشقيت به وأنا استغفر الله

وأخبرني داود بن حبال الاسدي عن أشياخ من قومه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لطليحة أنت الكذاب على الله حين زعمت انه أنزل عليك ان الله لا يصنع بتغيير وجوهكم وقبح أديباركم شيئا فاذا كروا الله أعنة قياما فان الرغوة فوق الصريح فقال يا أمير المؤمنين ذلك من قتن الكفر الذى هدمه الاسلام كله فلا تعنيف على بعضه فاسكت عمر . قالوا وأتى خالد ابن الوليد رمان وأبانين وهناك فلما بزاحة فلم يقانلوه وباليعود لابي بكر وبعث خالد بن الوليد هشام بن العاصى بن وائل السهمى أخا عمرو بن العاصى وكان قديم الاسلام وهو من مهاجرة الحبشة الى بنى عامر بن صعصعة فلم يقانلوه وأظهروا الاسلام والاذان فانصرف عنهم . وكان قررة بن هبيرة القشيري امتنع من أداء الصدقة وأمد طليحة فأخذه هشام بن العاصى وأتى به خالد أخاه

الى ابي بكر فقال والله ما كفرت مذآمنت ولقد مر بي عمرو بن العاصي
منصرفا من عمان فاكرمته وبررته فسأل ابو بكر عمرا رضى الله عنهما
عن ذلك فصدقه فحمن ابو بكر دمه ويقال ان خالدا كان سار الى بلاد بني
عاصر فأخذ قرعة وبعث به الى ابي بكر

قال ثم سار خالد بن الوليد الى النعمر وهناك جماعة من بني أسد وغطفان
وغيرهم وعليهم خارجة بن حصن بن حذيفة ويقال انهم كانوا متسايدن قد
جعل كل قوم عليهم رئيسا منهم قاتلوا خالداً والمسلمين فقتلوا منهم جماعة وانهم
الباقون وفي يوم النعمر يقول الخطيئة العبسي

. ألا كل أرماح قصار أذلة . فداء لأرماح الفوارس بالنعمر

ثم أتى خالد جو قراقرم ويقال أتى النقرة وكان هناك جمع لبني سليم
عليهم أبو شجرة عمرو بن عبد العزى السلمى وأمه الخنساء فقاتلوه
فاستشهد رجل من المسلمين ثم قضى الله جمع المشركين وجعل خالد
يومئذ يحرق المرتدين فقتل لابي بكر في ذلك فقال لا أشيم سيفاً سله
الله على الكفار وأسلم أبو شجرة فقدم على عمر وهو يعطى المساكين
فاستعطاه فقال له ألت القائل

ورويت رمحي من كتيبة خالد واني لأرجو بعدها ان أعمرها .

وعلاه بالدرة فقال قد محى الاسلام ذلك يا أمير المؤمنين قالوا وأتى
الفتاة وهو بجير بن اياس بن عبد الله السلمى أبا بكر فقال احملني وقوني
أقاتل المرتدين فحمله وأعطاه سلاحاً فخرج يعترض الناس فيقتل المسلمين
والمرتدين وجمع جمعاً فكتب ابو بكر الى طريفة بن حاجزة اخي معن بن
حاجزة يأمره بقتاله فقاتله وأسره ابن حاجزة فبعث به الى ابي بكر فامر ابو بكر

ياحراقه في ناحية المصلى ويقال ان ابا بكر كتب الى معن في أمر الفجاءة فوجه معن اليه طريفة أخاه فاسره . ثم سار خالد الى من بالبطاح والبعوضة من بني تميم فقاتلوه فقبض جمعهم وقتل مالك بن نويرة أخا متمم بن نويرة وكان مالك عاملاً للنبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني حنظلة . فلما قبض صلى الله عليه وسلم خلى ما كان في يده من الفرائض وقال شأنكم باموالكم يا بني حنظلة وقد قيل ان خالداً لم يلق بالبطاح والبعوضة أحداً ولكنه بث السرايا في بني تميم وكان منها سرية عليها ضرار بن الازور الاسدي فلقى ضرار مالكا فاقنتلوا وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالداً فأمر بهم فضربت اعناقهم وتولى ضرار ضرب عنق مالك

ويقال ان مالكا قال لخالد اني والله ما ارتددت وشهد أبو قتادة الانصاري ان بني حنظلة وضعوا السلاح وأذنوا فقال عمر بن الخطاب لابي بكر رضى الله عنهما بعثت رجلا يقتل المسلمين ويعذب بالنار

وقد روى ان متمم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له ما بلغ من وجدك على أخيك مالك قال بكيته حولا حتى أسعدت عيني الذاهبة عيني الصحيحة وما رأيت ناراً الا اكدت انقطع لها أسفاً عليه لأنه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة ان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه قال فصفه لي قال كان يركب الفرس الجرور ويقود الجمل الثقال وهو بين المزادتين النضوحين في الليلة القرة وعليه شملة فلوت معقلاً رمحاً خطلاً فيسرى ليلته ثم يصبح وكان وجهه فلقة قر قال فانشدني بعض ما قلت فيه فانشده مرثيته التي يقول فيها وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فقال عمر لو كنت أحسن قول الشعر لرثيت أخى زيدا فقال متمم ولا

سواء يا امير المؤمنين لو كان أخي صرع مصرع أخيك ما بكيته فقال عمر
ما عزاني أحد بأحسن مما عزيتني

قالوا وتنت أم صادر سجاح بنت أوش بن حق بن اسامة بن الغنيزان
يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقال هي سجاح بنت الحارث
ابن عققان بن سويد بن خالد بن أسامة وتكهننت فاتبها قوم من بني تميم
وقوم من أخوالها بني تغلب ثم انها سجمت ذات يوم فقالت ان رب السحاب .
يا امركم ان تغزوا الرباب . فغزتهم فهزموها ولم يقائلها أحد غيرهم فأتت مسيلمة
الكذاب وهو بحجر فتزوجته وجعلت دينها ودينه واحداً فلما قتل صارت
الى اخوانها فماتت عندهم وقال ابن الكلبي أسلمت سجاح وهاجرت الى البصرة
وحسن اسلامها * وقال عبد الاعلى بن حماد النرسى سمعت مشايخ من
البصريين يقولون ان سمرة بن جندب الفزاري صلى عليها وهو بلى البصرة
من قبل معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة
وقال ابن الكلبي كان مؤذن سجاح الجنبية بن طارق بن عمرو بن حوط الرياحي
وقوم يقولون ان شبت بن ربيعي الرياحي كان يؤذن لها

قالوا وارتدت خولان باليمن فوجه أبو بكر اليهم يعلى بن منية وهي
أمه وهي من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن حصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر وأبوه أمية بن أبي عبيدة من ولد مالك بن حنظلة بن مالك حليف
بني نوفل بن عبد مناف فظفر بهم وأصاب منهم غنيمة وسبانيا ويقال لم يلق
حرباً فرجع القوم الى الاسلام



﴿ ردة بنى وليعة والاشعث بن قيس بن معدى كرب

ابن معاوية الكندي ﴾

قالوا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد البياضى من الانصار
حضر موت ثم ضم اليه كندة ويقال ان الذى ضم اليه كندة أبو بكر الصديق
رضى الله عنه وكان زياد بن لبيد رجلاً حازماً صليماً فأخذ فى الصدقة من بعض
كندة قلوفاً فسأله الكندي ردها عليه وأخذ غيرها وكان قد وسمها بميسم
الصدقة فأبى ذلك وكلمه الاشعث بن قيس فيه فلم يجبه وقال لست برادّ شيئاً
قد وقع الميسم عليه فانتقضت عليه كندة كلها الا السكون فانهم كانوا معه
فقال شاعرهم

ونحن نصرنا الدين افضل قومنا شقاء وشايعنا ابن أم زياد
ولم نبغ عن حق البياضى مزحلاً وكان تقي الرحمن افضل زاد

وجمع له بنو عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فييتهم فيمن معه من
المسلمين فقتل منهم بشراً فيهم مخوس ومشرح وجما وأبضعة بنو معدى كرب
ابن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القردي (والقردي الجواد في كلامهم)
ابن الحارث بن الولادة بن عمرو بن معاوية بن الحارث وكانت لها ولقاء الاخوة
أودية يملكونها فسموا الملوك الاربعة وكانوا وفدوا على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ارتدوا وقتلت أخت لهم يقال لها العمردة وقاتلها بحسبها رجلاً ثم
ان زياداً أقبل بالسبي والاموال فرّ على الاشعث بن قيس وقومه فصرخ
النساء والصبيان وبكوا فخمى الاشعث انفاً وخرج فى جماعة من قومه فعرض
لزياد ومن معه فأصيب ناس من المسلمين ثم هزموهم فاجتمعت عظام كندة

الى الاشعث بن قيس فلما رأى زياد ذلك كتب الى أبي بكر يستمده وكتب
أبو بكر الى المهاجر بن أبي أمية يأمره بانجاده فلقيا الاشعث بن قيس فيمن
معهما من المسلمين ففرضا جمعه وأوقعا بأصحابه فقتلا منهم مقتلة عظيمة ثم انهم
لجأوا الى النجير وهو حصن لهم فحصرهم المسلمون حتى جهدوا فطلب الاشعث
الامان لعدة منهم وأخرج نفسه من العدة وذلك ان الجفشيش الكندي واسمه
معدان بن الاسود بن معدى كرب أخذ بحقوه وقال اجعلنى من العدة فأدخله
وأخرج نفسه ونزل الى زياد بن لبيد والمهاجر فبعثا به الى أبي بكر الصديق
فمن عليه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة فولدت له محمدا واسحاق وقريبة
وحبابة وجعدة وبعضهم يقول زوجته أخته قريبة ولما تزوجها أتى السوق فلم
يربها جزورا إلا كشف عرقوبها وأعطى ثمنها وأطعمها الناس وأقام بالمدينة
ثم سار الى الشام والعراق غازيا ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن بن علي ابن
أبي طالب بعد صلحه معاوية وكان الاشعث يكنى أبا محمد ويلقب عرف النار *
وقال بعض الرواة ارتد بنو وليعة قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت
زياد بن لبيد وفاته صلى الله عليه وسلم دعا الناس الى بيعة أبي بكر فبايعوه خلا
بنى وليعة فيبيتهم وقتلهم وارتد الاشعث وتحصن في النجير فحاصره زياد ابن
لبيد والمهاجر اجتماعا عليه وامدهما أبو بكر رضى الله عنه بعكرمة بن أبي جهل
بعد انصرافه من عمان فقدم عليهما وقد فتح النجير فسأل أبو بكر المسلمين
ان يشركوه في الغنيمة ففعلوا * قالوا وكان بالنجير نسوة شمتن بوفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكتب أبو بكر رضى الله عنه في قطع أيديهن وأرجلهن
منهن الشجاء الحضرمية وهند بنت يامين اليهودية

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثني عبد الرزاق بن همام اليماني عن مشايخ

حدثوه من أهل اليمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى خالد بن سعيد ابن العاصى صنعاء فاخرجه العنسى الكذاب عنها وانه ولى المهاجر بن أبى أمية على كندة وزياد بن لييد الانصارى على حضرموت والصدف وهم ولد مالك بن مرتع بن معاوية بن كندة وانما سمي صدف لان مرتعا تزوج حضرمية وشرط لها ان تكون عنده فاذا ولدت ولداً لم يخرجها من دار قومها فولدت له مالكاً ففرض الحاكم عليه بان يخرجها الى أهلها فلما خرج مالك عنده معها قال صدف عنى مالك فسمى الصدف * وقال عبد الرزاق فاخبرنى مشايخ من أهل اليمن قالوا كتب أبو بكر الى زياد بن لييد والمهاجر ابن أبى أمية المخزومى وهو يومئذ على كندة يأمرهما ان يجتمعا فتكون أيديهما يداً وأمرهما واحداً فيأخذاه البيعة ويقانلانا من امتنع من اداء الصدقة وان يستعينا بالمؤمنين على الكافرين وبالمطيعين على المعاصين والمخالفين فاخذوا من رجل من كندة فى الصدقة بكرة من الابل فسألها أخذ غيرها فسامحه المهاجر وأبى زياد الا اخذها وقال ما كنت لاردّها بعد ان وقع عليها ميسم الصدقة فجمع بنو عمرو بن معاوية جمعاً فقال زياد بن لييد للمهاجر قد ترى هذا الجمع وليس الرأى ان نزول جميعاً عن مكاننا ولكن انفصل عن العسكر فى جماعة فيكون ذلك اخفى للامر وأستر ثم ابيت هؤلاء الكفرة وكان زياد حازماً صلياً فصار الى بنى عمرو والقاهم فى الليل فبيتهم فأتى على اكثرهم وجعل بعضهم يقتل بعضاً ثم اجتمع والمهاجر ومعهما السبي والاسارى فعرض لهما الاشعث بن قيس ووجوه كندة فقانلناهم قتالاً شديداً ثم ان الكنديين تحصنوا بالنجير فحاصروهم حتى جهدهم الحصار واضربهم ونزل الاشعث على الحكم قالوا وكانت حضرموت أتت كندة منجدة لها فواقعهم زياد والمهاجر

فظفروا بهم وارتدت خولان فوجه اليهم ابو بكر يعلى بن منية فقاتلهم حتى
اذعنوا وأقرتوا بالصدقة ثم اتى المهاجر كتاب ابى بكر بتوليته صنعاء ومخاليقها
وجمع عمله لزياد الى ما كان في يده فكانت اليمن بين ثلاثة المهاجر وزياد ويعلى
وولى ابو سفيان بن حرب ما بين آخر حد الحجاز وآخر حد نجران

وحدثني ابو التمار قال حدثني شريك قال أنبأنا ابراهيم بن مهاجر عن
ابراهيم النخعي قال ارتد الاشعث بن قيس الكندي في ناس من كندة
فحوصروا فأخذ الامان لسبعين منهم ولم يأخذه لنفسه فأتى به ابو بكر فقال
انا قاتلوك لانه لا امان لك اذ اخرجت نفسك من العدة فقال بل تمن علي
يا خليفة رسول الله وتزوجني ففعل وزوجه اخته * وحدثني القاسم بن سلام
ابو عبيد قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد عن علوان ابن
صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف
عن ابى بكر الصديق انه قال ثلاث توكتهن ووددت انى لم أفعل ووددت
انى يوم آيتت بالاشعث بن قيس ضربت عنقه فانه تخيل الى انه لا يرى شراً
الا سعى فيه واعان عليه ووددت انى يوم آيتت بالفتاة قتلتها ولم احرقه
ووددت انى حيث وجهت خالداً الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق
فأكون قد بسطت يمينى وشمالى جميعاً فى سبيل الله

أخبرنى عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح
عن فراس او بنان عن الشعبي ان ابا بكر رد سبائا النجير بالفداء لكل رأس
اربعمائة درهم وان الاشعث بن قيس استسلف من تجار المدينة فداءهم فقدمهم
ثم رده لهم . وقال الاشعث بن قيس يرثى بشير بن الاودح وكان ممن
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ويزيد بن أمانة ومن قتل

يوم النجير

لعمري وما عمري على بهين
فلا غرو الا يوم يقسم سبيهم
وكنت كذات البو ريعت فاقلت
عن ابن امانة الكريم وبعده
لقد كنت بالقتلى أحق ضنين
وما الدهر عندي بعدهم بأمين
على بوها اذ طربت بحنين
بشير الندى فليجر دمع عيون

﴿ أمر الاسود العنسي ومن ارتد معه باليمن ﴾

قالوا كان الاسود بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة فاتبعه عنس واسم عنس زيد بن مالك بن أدد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان بن سبا وعنس أخو مراد بن مالك وخالد بن مالك وسعد العشيرة ابن مالك واتبعه أيضاً قوم من غير عنس وسمى نفسه رحمان اليمن كما تسمى مسيلمة رحمان اليمامة وكان له حمار معلم يقول له اسجد لربك فيسجد ويقول له ابرك فيبرك فسمى ذا الحمار وقال بعضهم هو ذو الحمار لانه كان متخمراً معتماً أبداً * وأخبرني بعض أهل اليمن انه كان أسود الوجه فسمى الاسود للونه وان اسمه عيلة

قالوا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي في السنة التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وفيها كان اسلام جرير الى الاسود يدعو الى الاسلام فلم يجبه وبعض الرواة ينكر بعثة النبي صلى الله عليه وسلم جريراً الى اليمن * قالوا وأتى الاسود صنعاء فغلب عليها وأخرج

خالد بن سعيد بن العاصی عنها ويقال انه انما اخرج المهاجر بن ابي أمية وانجاز
 الى ناحية زياد بن ليلى البياضى وكان عنده حتى اتاه كتاب ابي بكر يأمره
 بتعاونة زياد فلما فرغ من أمرها ولاء صنعاء وأعمالها وكان الاسود متجبراً
 فاستدل الابناء وهم اولاد اهل فارس الذين وجههم كسرى الى اليمن مع ابن
 ذى يزن وعليهم وهرز واستخدمهم فاضربهم وتزوج المرزبانة امرأة باذام
 ملكهم وعامل ابرويز عليهم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس ابن
 هبيرة المكشوح المرادى لقتاله وانما سمي المكشوح لانه كوى على كشحه
 من داء كان به وأمره باستمالة الابناء وبعث معه فروة بن مسيك المرادى
 فلما صار الى اليمن بلغتهما وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر قيس
 للاسود انه على رأيه حتى خلى بينه وبين دخول صنعاء فدخلها في جماعة من
 مذحج وهمدان وغيرهم ثم استمال فيروز بن الديلمي أحد الابناء وكان فيروز
 قد أسلم ثم أتيا باذام رأس الابناء ويقال ان باذام قد كان مات ورأس الابناء
 بعده خيفة له يسمى داذويه وذلك اثبت فاسلم داذويه ولقى قيس ثات ابن
 ذى الحرة الحميرى فاستماله وبت داذويه دعائه في الابناء فاسلموا فتطابق هؤلاء
 جميعاً على قتل الاسود واغتياله ودرسوا الى المرزبانة امرأته من اعلمها الذى هم
 عليه وكانت شائعة له فدلتهم على جدول يدخل اليه منه فدخلوا سحراً ويقال
 بل نقبوا جدار بيته بالخل نقباً ثم دخلوا عليه في السحر وهو سكران نائم
 فذبحه قيس ذبحاً فجعل يخور خوار الثور حتى افزع ذلك حرسه فقالوا ماشان
 رحمان اليمن فبدرت امرأته فقالت ان الوحي ينزل عليه فسكنوا وامسكوا
 واحتز قيس رأسه ثم علا سور المدينة حين اصبغ فقال الله اكبر الله اكبر
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وان الاسود كذاب عدو

الله فاجتمع أصحاب الاسود فالقى اليهم رأسه فتفرقوا الا قليلا وخرج أصحاب
قيس ففتحوا الباب ووضعوا في بقية أصحاب العنسيّ السيف فلم ينج الا من
أسلم منهم

وذكر بعض الرواة ان الذي قتل الاسود العنسيّ فيروز بن الديلمي وان
قيساً أجاز عليه واحتر رأسه . و ذكر بعض أهل العلم ان قتل الاسود كان
قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أيام فقال في مرضه قد قتل الله
الاسود العنسيّ قتله الرجل الصالح فيروز بن الديلمي وان الفتح ورد على أبي
بكر بعد ما استخلف بعشر ليال

وأخبرني بكر بن الهيثم قال حدثني ابن انس اليماني عن أخبره عن
النعمان بن برزج أحد الابناء ان عامل النبي صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه
الاسود عن صنعاء أبان بن سعيد بن العاصي وان الذي قتل الاسود العنسي
فيروز بن الديلمي وان قيساً وفيروز ادعيا قتله وهما بالمدينة فقال عمر قتله
هذا الاسد يعني فيروز . قالوا ثم ان قيساً اتهم بقتل داذويه وبلغ أبا بكر انه
على إجلاء الابناء عن صنعاء فاغضبه ذلك وكتب الى المهاجر بن أبي أمية حين
دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل قيس الى ما قبله فلما قدم به عليه
أحلفه خمسين يمينا عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما قتل داذويه
فحلف نخلي سبيله ووجهه الى الشام مع من انتدب لغزو الروم من المسلمين



فتوح الشام

قالوا لما فرغ أبو بكر رضى الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش الى الشام فكتب الى أهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل أوب فعقد ثلاثة ألوية لثلاثة رجال خالد بن سعيد بن العاصى بن أمية وشرحبيل بن حسنة حليف بنى جمح (وشرحبيل فيما ذكر الواقدي ابن عبد الله بن المطاع الكندى وحسنة أمه وهى مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وقال الكلبي هو شرحبيل بن ربيعة بن المطاع من ولد صوفة وهم الغوث بن مر بن أد بن طابخة) وعمرو بن العاصى بن وائل السهمى وكان عقده هذه الالوية يوم الخميس لمستهل صفر سنة ١٣ وذلك بعد مقام الجيوش معسكر بن بالجرف المحرم كله وأبو عبيدة ابن الجراح يصلى بهم وكان أبو بكر أراد أبا عبيدة ان يعقد له فاستعقاه من ذلك وقد روى قوم انه عقده وليس ذلك ثبت ولكن عمر ولاء الشام كله حين استخلف

وذكر أبو مخنف ان أبا بكر قال للامراء ان اجتمعتم على قتال فاميركم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح النهري وإلا فيزيد بن أبي سفيان وذكر ان عمرو بن العاصى انما كان مدداً للمسلمين وأميراً على من ضم اليه قال ولما عقد أبو بكر لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلم أبا بكر في عزله وقال انه رجل نخور يحمل أمره على المغالبة والتعصب فعزله أبو بكر ووجه أبا أروى الدوسى لاخذ لوائه فلقية بذى المروة فاخذ اللواء منه فورد

به على أبي بكر فدفعه أبو بكر رضى الله عنه الى يزيد بن أبي سفيان فسار به
ومعاوية أخوه يحمله بين يديه ويقال بل سلم اليه اللواء بذي المروة فمضى على
جيش خالد وسار خالد بن سعيد محتسباً في جيش شرحبيل

وأمر أبو بكر رضى الله عنه عمرو بن العاصى ان يسلك طريق أيلة
عامداً لفلسطين وأمر يزيد ان يسلك طريق تبوك وكتب الى شرحبيل ان
يسلك أيضاً طريق تبوك وكان العقد لكل أمير في بدء الامر على ثلاثة
آلاف رجل فلم يزل أبو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كل أمير سبعة
آلاف وخمسة مائة ثم تمام جمعهم بعد ذلك أربعة وعشرين ألفاً * وروى عن
الواقدي ان أبا بكر ولى عمراً فلسطين وشرحبيل الاردن ويزيد دمشق وقال
اذا كان بكم قتال فأميركم الذى تكونون فى عمله * وروى أيضاً انه أمر عمراً
مشافهة ان يصل بالناس اذا اجتمعوا واذا تفرقوا صلى كل أمير باصحابه وأمر
الامراء ان يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم * قالوا فلما صار عمرو بن
العاصى الى اول عمل فلسطين كتب الى أبي بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم
وسعة أرضهم ونجدة مقاتلتهم فكتب أبو بكر الى خالد بن الوليد بن المغيرة
المخزومى وهو بالعراق يأمره بالمسير الى الشام فيقال انه جعله أميراً على الامراء
فى الحرب وقال قوم كان خالد أميراً على أصحابه الذين شخصوا معه وكان
المسلمون اذا اجتمعوا لحرب أئمره الامراء فيها لبأسه وكيدته ويمن تقبته .
قالوا فاول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة يقال لها
دائن كانت بينهم وبين بطريق غزة فاقتتلوا فيها قتالاً شديداً ثم ان الله تعالى
أظهر أولياءه وهزم أعداءه وفض جمعهم وذلك قبل قدوم خالد بن الوليد الشام
وتوجه يزيد بن أبي سفيان فى طلب ذلك البطريق فبلغه ان بالعربة من أرض

فلسطين جمعاً للروم فوجه اليهم أبا أمامة الصدي بن عجلان الباهلي فوقع بهم
وقتل عظيمهم ثم انصرف

وروى أبو مخنف في يوم العربية ان ستة قواد من قواد الروم نزلوا العربية
في ثلاثة آلاف فسار اليهم أبو أمامة في كثف من المسلمين فهزمهم وقتل
أحد القواد ثم اتبعهم فصاروا الى الدبية (وهي الدابية) فهزموهم وغنم المسلمون
غنا حسنا

وحدثني أبو حفص الشامي عن مشايخ من أهل الشام قالوا كانت أول
وقائع المسلمين وقعة العربية ولم يقاثلوا قبل ذلك مذفصلوا من الحجاز ولم
يمروا بشيء من الارض فيما بين الحجاز وموضع هذه الوقعة الا غلبوا عليه
بغير حرب وصار في أيديهم

﴿ ذكر شخص خالدين الوليد الى الشام
وما فتح في طريقه ﴾

قالوا لما أتى خالد بن الوليد كتاب أبي بكر وهو بالخيرة خلف المثنى
ابن حارثة الشيباني على ناحية الكوفة وسار في شهر ربيع الآخر سنة ١٣
في ثمانمائة ويقال في ستمائة ويقال في خمسمائة فأتى عين التمر ففتحها عنوة ويقال
ان كتاب أبي بكر وافاه وهو بعين التمر وقد فتحها فسار خالد من عين التمر
فأتى صندوداء وبها قوم من كندة وإياد والعجم فقاتله أهلها فظفر وخلف بها
سعد بن عمرو بن حرام الانصاري فولده اليوم بها. وبلغ خالدات جمعاً لبني

تغلب بن وائل بالمضيح والحصيد مرتدين عليهم ربيعة بن بجير فاتاهم فقاتلوه
 فهزمهم وسبي وغنم وبعث بالسبي الى ابي بكر فكانت منهم أم حبيب الصهباء
 بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن ابي طالب . ثم أغار خالد على
 قراقر وهو ماء لكلب ثم فوز منه الى سوى وهو ماء لكلب أيضاً ومعهم
 فيه قوم من بهراء فقتل حرقوص بن النعمان البهراني من قضاة واكتسح
 أموالهم وكان خالد لما ركب المفازة عمد الى الرواحل فارواها من الماء ثم قطع
 مشافرها وأجرها لئلا تجتر فنعطش ثم استكثر من الماء وحمله معه فنجد في
 طريقه فجعل ينحر تلك الرواحل راحلة راحلة ويشرب واصحابه الماء من
 اكراشها وكان له دليل يقال له رافع بن عمير الطائي فقيه يقول الشاعر
 لله در نافع انى اهتدي
 فوز من قراقر الى سوى
 ماء اذا ما رامه الجبس اثنى
 ما جازها قبلك من انس يرى
 وكان المسلمون لما انتهوا الى سوى وجدوا حرقوصاً وجماعة معه يشربون

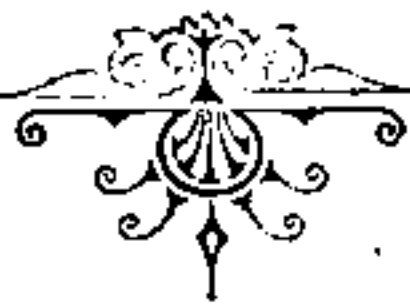
ويتغنون وحرقوق يقول

ألا عللاني قبل جيش أبي بكر
 لعل منايانا قريب ولا ندرى

فلما قتله المسلمون جعل دمه يسيل في الجفنة التي كان فيها شرابه ويقال
 ان رأسه سقط فيها أيضاً . وقال بعض الرواة ان المغني بهذا البيت رجل ممن
 كان أغار خالد عليه من بني تغلب مع ربيعة بن بجير

وقال الواقدي خرج خالد من سوى الى الكواثل ثم أتى قرقيسيا
 فخرج اليه صاحبها في خلق فتركه وانحاز الى البر ومضى لوجهه وأتى خالد اركة
 (وهي أرك) فاغار على أهلها وحاصرهم ففتحها صاحبا على شيء أخذه منهم
 للمسلمين وأتى دومة الجندل ففتحها ثم أتى قضم فصالحه بنو مشجعة بن التيم

ابن النمر بن وبرة بن تغلب بن خلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكتب لهم أماناً ثم أتى تدمر فامتنع أهلها وتحصنوا ثم طلبوا الأمان فأمهم على أن يكونوا ذمة وعلى أن قروا المسلمين ورضخوا لهم ثم أتى القريتين فقاتله أهلها فظفر وغنم ثم أتى حواريين من سنير فاغار على مواشي أهلها فقاتلوه وقد جاءهم مدد أهل بعلبك وأهل بصرى وهى مدينة حوران فظفر بهم فسبي وقتل ثم أتى مرج راهط فاغار على غسان فى يوم فضحهم وهم نصارى فسبي وقتل ووجه خالد بسر بن أبى أرطاة العامرى من قریش وحبیب بن مسلمة النهري الى غوطة دمشق فاغارا على قرى من قراها و صار خالد الى الثنية التى تعرف بثنية العقاب بدمشق فوقف عليها ساعة ناشراً رأيتة وهى راية كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء فسميت ثنية العقاب يومئذ والعرب يسمي الراية عقاباً وقوم يقولون انها سميت بعقاب من الطير كانت ساقطة عليها والخبر الاول أصح وسمعت من يقول كان هناك مثال عقاب من حجارة وليس ذلك بشيء قالوا ونزل خالد بالبواب الشرقى من دمشق ويقال بل نزل بباب الجابية فاخرج اليه أسقف دمشق نزلاً وخدمة فقال احفظ لى هذا العهد فوعده بذلك ثم سار خالد حتى انتهى الى المسلمين وهم بقناة بصرى ويقال انه أتى الجابية وبها أبو عبيدة فى جماعة من المسلمين فالتقيا ومضيا جميعاً الى بصرى



فتح بصرى

قالوا لما قدم خالد بن الوليد على المسلمين بصرى اجتمعوا عليها وأمروا خالدًا في حربها ثم الصقوا بها وحاربوا بطريقها حتى ألبأوه وكماة أصحابه اليها ويقال بل كان يزيد بن أبي سفيان المتقلد لامر الحرب لان ولايتها وامرتها كانت اليه لانها من دمشق ثم ان أهلها صالحوا على أن يؤمنوا على دماءهم وأموالهم وأولادهم على أن يؤدوا الجزية

وذكر بعض الرواة ان اهل بصرى صالحوا على أن يؤدوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة وافتتح المسلمون جميع أرض كورة حوران وغلبوا عليها . قال وتوجه أبو عبيدة ابن الجراح في جماعة من المسلمين كثيفة من أصحاب الامراء ضموا اليه فاتي مآب من أرض البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها صلحاً على مثل صلح بصرى . وقال بعضهم ان فتح مآب قبل فتح بصرى . وقال بعضهم ان أبا عبيدة فتح مآب وهو أمير على جميع الشام أيام عمر

يوم أجنادين ويقال أجنادين^(١)

ثم كانت وقعة أجنادين وشهدها من الروم زهاء مائة الف سرّب هرقل أكثرهم وتجمع باقوهم من النواحي وهرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً وأبلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء حسناً ثم ان الله هزم

(١) الاولى بكسر الدال والثانية بفتحها

أعداءه ومزقهم كل ممزق وقتل منهم خلق كثير واستشهد يومئذ عبد الله
ابن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم وعمرو بن سعيد بن العاصي بن أمية واخوه
أبان بن سعيد وذلك الثبت ويقال بل توفي أبان في سنة ٢٩ وطلب بن عمير
ابن وهب بن عبد بن قصي بارزده عالج فضر به ضربة أبانت يده اليمنى فسقط
سيفه مع كفه ثم غشيه الروم فقتلوه وأمه اروى بنت عبد المطلب عمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكنى أبا عدى وسلمة بن هشام بن المغيرة
ويقال انه قتل بمرج الصفر وعكرمة بن أبي جهل بن هشام المخزومي وهبار
ابن سفيان بن عبد الاسد المخزومي ويقال بل قتل يوم مؤتة ونعيم بن
عبد الله النحام العدوي ويقال قتل يوم اليرموك وهشام بن العاصي بن
وائل السهمي ويقال قتل يوم اليرموك وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدوسي
ويقال قتل يوم اليرموك وجندب بن عمرو الدوسي وسعيد بن الحارث
والحارث بن الحارث والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى السهمي وقال
هشام بن محمد الكلبي قتل النحام يوم مؤتة وقتل سعيد بن الحارث بن
قيس يوم اليرموك وقتل تميم بن الحارث يوم أجنادين وقتل عبيد الله بن
عبد الاسد أخوه يوم اليرموك قال وقتل الحارث بن هشام بن المغيرة
يوم أجنادين

قالوا ولما انتهى خبر هذه الواقعة الى هرقل نخب قلبه وسقط في يده
وملى رعباً فهرب من حمص الى انطاكية وقد ذكر بعضهم ان هربه من
حمص الى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام وكانت وقعة اجنادين يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ١٣ ويقال لليلتين
خلتا من جمادى الآخرة ويقال لليلتين بقيتا منه

قالوا ثم جمعت الروم جمعاً بالياقوصة والياقوصة وادفنه الفوارة فلقبهم
المسلمون هناك فكشفوهم وهزموهم وقتلوا كثيراً منهم ولحق فلهم بمدن
الشام وتوفي أبو بكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ١٣ فأتى المسلمين
نعيه وهم بالياقوصة

يوم فحل من الاردن

قالوا وكانت وقعة فحل من الاردن لليلتين بقيتا من ذى القعدة بعد
خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بخمسة أشهر وأمير الناس أبو عبيدة بن
الجراح وكان عمر قد كتب اليه بولايتة الشام وأمره الامراء مع عامر بن
أبي وقاص أخى سعد بن أبى وقاص وقوم يقولون ان ولاية أبى عبيدة الشام
أنته والناس محاصرون دمشق فكتبها خالداً أياماً لان خالداً كان أمير الناس
فى الحرب فقال له خالد ما دعاك رحمتك الله الى ما فعلت قال كرهت أن
أكسرك وأوهن أمرك وانت بازاء عدو

وكان سبب هذه الوقعة ان هرقل لما صار الى انطاكية استنفر الروم
وأهل الجزيرة وبعث عليهم رجلاً من خاصته وثقافته فى نفسه فلقوا المسلمين
بفحل من الاردن فقاتلوهم أشد قتال وابرحه حتى أظهرهم الله عليهم وقتل
بطريقهم وزها عشرة الف معه وتفرق الباقون فى مدن الشام ولحق بعضهم
بهرقل وتحصن أهل فحل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الامان على اداء الجزية
عن رؤوسهم والخراج عن أرضهم فأمنوهم على أنفسهم وأموالهم وأن

لا تهدم حيطانهم وتولى عقد ذلك أبو عبيدة ابن الجراح ويقال تولاه شرحبيل
ابن حسنة

﴿ أمر الاردن ﴾

حدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي قال افتتح شرحبيل
ابن حسنة الاردن عنوة ما خلا طبرية فان أهلها صالحوه على انصاف منازلهم
وكنائسهم . وحدثني ابو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي
عن عدة منهم ابو بشر مؤذن مسجد دمشق ان المسلمين لما قدموا الشام
كان كل أمير منهم يقصد لناحية لينزوها ويبيت غاراته فيها فكان عمرو بن
العاصي يقصد لفلسطين وكان شرحبيل يقصد للاردن وكان يزيد بن أبي
سفيان يقصد لأرض دمشق وكانوا اذا اجتمع لهم العدو اجتمعوا عليه واذا
احتاج أحدهم الى معاضدة صاحبه وانجاده سارع الى ذلك وكان أميرهم عند
الاجتماع في حربهم أول ايام أبي بكر رضى الله عنه عمرو بن العاصي حتى قدم
خالد بن الوليد الشام فكان امير المسلمين في كل حرب ثم ولى ابو عبيدة بن
الجراح أمر الشام كله واتمره الامراء في الحرب والسلام من قبل عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وذلك انه لما استخلف كتب الى خالد بعزله وولى
أبا عبيدة

ففتح شرحبيل بن حسنة طبرية صلحاً بعد حصار ايام على ان أمن أهلها
على انفسهم وأموالهم واولادهم وكنائسهم ومنازلهم الا ما جلوا عنه وخلوه

واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ثم انهم نقضوا في خلافة عمر واجتمع اليهم قوم من الروم وغيرهم فأمر ابو عبيدة عمرو بن العاصي بغزوهم فسار اليهم في أربعة الف ففتحها على مثل صلح شرحبيل . ويقال بل فتحها شرحبيل ثانية . وفتح شرحبيل جميع مدن الاردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ففتح بيسان . وفتح سوسية . وفتح افيق وجرش وبيت رأس وقدس والجولان وغلب على سواد الاردن وجميع ارضها

قال ابو حفص قال ابو محمد سعيد بن عبد العزيز وبلغني أن الوضين بن عطاء قال فتح شرحبيل عكا وصور وصفورية . وقال ابو بشر المؤذن ان ابا عبيدة وجه عمرو بن العاصي الى سواحل الاردن فكثرت به الروم وجاءهم المدد من ناحية هرقل وهو بالقسطنطينية فكتب الى أبي عبيدة يستمده فوجه ابو عبيدة يزيد بن ابي سفيان فسار يزيد وعلى مقدمته معاوية اخوه ففتح يزيد وعمرو سواحل الاردن فكتب ابو عبيدة بفتحها لهما وكان لمعاوية في ذلك بلاء حسن وأثر جميل

وحدثني أبو اليسع الانطاكي عن أبيه عن مشايخ اهل انطاكية والاردن قالوا نقل معاوية قوماً من فرس بعلبك وحمص وانطاكية الى سواحل الاردن صور وعكا وغيرها سنة ٤٢ . ونقل من أساورة البصرة والكوفة وفرس بعلبك وحمص الى انطاكية في هذه السنة او قبلها أو بعدها بسنة جماعة فكان من قواد الفرس مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب ابن النعمان بن مسلم الانطاكي . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وأخبرني هشام بن الليث الصوري عن مشايخ من أهل الشام قالوا رم معاوية عكا عند ركوبه منها الى قبرس ورم صور ثم ان عبد الملك بن مروان جددتها وقد

كانت خربتاً . وحدثني هشام بن الليث قال حدثني أشياخنا قالوا نزلنا صور
والسواحل وبها جند من العرب وخلق من الروم ثم نزع الينا أهل بلدان
شتى فنزلوها معنا وكذلك جميع سواحل الشام

وحدثني محمد بن سهم الانطاكي عن مشايخ أدركهم قالوا لما كانت
سنة ٤٩ خرجت الروم الى السواحل وكانت الصناعة بمصر فقط فأمر معاوية
ابن أبي سفيان بجمع الصناع والنجارين فجمعوا ورتبهم في السواحل وكانت
الصناعة في الاردن بعكا . قال فذكر أبو الخطاب الأزدي انه كانت لرجل
من ولد أبي معيط بعكا ارحاء ومستغلات فأراد هشام بن عبد الملك على أن
يبيعه اياها فأبى المعيطي ذلك عليه فنقل هشام الصناعة الى صور واتخذ بصور
فندقاً ومستغلاً

وقال الواقدي لم تزل المراكب بعكا حتى ولي بنو مروان فنقلوها الى
صور فهي بصور الى اليوم وأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله في سنة ٢٤٧
بترتيب المراكب بعكا وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة

يوم مرج الصفر

قالوا ثم اجتمعت الروم جمعاً عظيماً وامدهم هرقل بمدد فلقبهم المسلمون
بمرج الصفر وهم متوجهون الى دمشق وذلك لهلال المحرم سنة ١٤ فاقتلوا
قتالاً شديداً حتى جرت الدماء في الماء وطحنت بها الطاجونة وجرح من
المسلمين زهاء أربعة الف ثم ولي الكفرة منهزمين مفلولين لا يلوون على

شيء حتى أتوا دمشق وبيت المقدس واستشهد يومئذ خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية ويكنى أبا سعيد وكان قد أعرس في الليلة التي كانت الواقعة في صبيحتها بأم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومي امرأة عكرمة بن أبي جهل فلما بلغها مصابه انتزعت عمود القسطاط فقالت به فيقال انها قتلت يومئذ سبعة نفر وان بها الردع الخلق

وفي رواية أبي مخنف ان وقعة المرج بعد أجنادين بعشرين ليلة وان فتح مدينة دمشق بعدها ثم بعد فتح مدينة دمشق وقعة فحل ورواية الواقدي أثبت . وفي يوم المرج يقول خالد بن سعيد بن العاصي من فارس كره الطعان يعيرني ربحاً اذا نزلوا بمرج الصفر وقال عبد الله بن كامل بن حبيب بن عميرة بن خفاف بن امرء القيس

ابن بهثة بن سليم

شهدت قبائل مالك وتعبت عنى عميرة يوم مرج الصفر
يعنى مالك بن خفاف * وقال هشام بن محمد الكلبي استشهد خالد ابن سعيد يوم المرج وفي عنقه الصمصامة سيفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه الى اليمن عاملا فر برهط عمرو بن معدى كرب الزبيدي من مذحج فاغار عليهم فسبي امرأة عمرو وعدة من قومه فعرض عليه عمرو ان يمن عليهم ويسلموا ففعل وفعلوا فوهب له عمرو سيفه الصمصامة وقال

خليل لم أهبه من قلاه ولكن المواهب للكرام
خليل لم أخنه ولم يخني كذلك ما خلا لي أو ندامي
حبوت به كريماً من قریش فسر به وصين عن الايام

قال فاخذ معاوية السيف من عنق خالد يوم المرج حين استشهد فكان
عنده ثم نازعه فيه سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية فقضى له به
عثمان فلم يزل عنده فلما كان يوم الدار وضرب مروان على قفاه وضرب سعيد
فسقط صريعاً أخذ الصمصامة منه رجل من جهينة فكان عنده ثم انه دفعه
الى صيقل ليجلوه فانكر الصيقل ان يكون للجهنى مثله فاتي به مروان بن
الحكم وهو والى المدينة فسأل الجهنى عنه فحدثه حديثه فقال أما والله لقد
سلبت سيفي يوم الدار وسلب سعيد بن العاصي سيفه فجاء سعيد فعرف السيف
فاخذه وختم عليه وبعث به الى عمرو بن سعيد الاشدق وهو على مكة فهلك
سعيد فبقي السيف عند عمرو بن سعيد ثم أصيب عمرو بن سعيد بدمشق
وانتهب متاعه فاخذ السيف محمد بن سعيد أخو عمرو لايه ثم صار الى يحيى
ابن سعيد ثم مات فصار الى عنبسة بن سعيد بن العاصي ثم الى سعيد بن عمرو
ابن سعيد ثم هلك فصار الى محمد بن عبد الله بن سعيد وولده ينزلون ببارق
ثم صار الى أبان بن يحيى بن سعيد فخلاه بحلية ذهب فكان عند أم ولد له ثم
ان أيوب بن أبي أيوب بن سعيد بن عمرو بن سعيد باعه من المهدي أمير
المؤمنين بنيف وثمانين الفاً فرد المهدي حليته عليه ولما صار الصمصامة الى
موسى الهادي أمير المؤمنين أعجب به وأمر الشاعر وهو أبو الهول ان
ينغته فقال

حاز صمصامة الزبيدي عمرو خير هذا الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما علمنا خير ما أطبقت عليه الجفون
أخضر اللون بين حديه برد من ذعاف تميم فيه المنون
فاذا ما سلطته بهر الشمس ضياء فلم تكد تستين

ما يبالي اذا الضريبة حانت أشمال سطت به أم يمينا
 نعم مخراق ذي الحفيظة في الهيبة يعصا به ونعم القرين
 ثم ان أمير المؤمنين الواثق بالله دعى له بصقيل وأمره ان يسقنه فلما
 فعل ذلك تغير

فتح مدينة دمشق وأرضها

قالوا لما فرغ المسلمون من قتال من اجتمع لهم بالمرج أقاموا خمس
 عشرة ليلة ثم رجعوا الى مدينة دمشق لاربع عشرة ليلة بقيت من المحرم
 سنة ١٤ فاخذوا الغوطة وكنائسها عنوة وتحصن أهل المدينة وأغلقوا بابها
 فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي في زها خمسة الف ضمهم اليه أبو عبيدة
 وقوم يقولون ان خالداً كان أميراً وانما أتاه عزله وهم محاصرون دمشق .
 سمى الدير الذي نزل عنده خالد دير خالد . ونزل عمرو بن العاصي على باب توما
 ونزل شرحبيل على باب الفراديس ونزل أبو عبيدة على باب الجابية ونزل
 يزيد بن أبي سفيان على الباب الصغير الى الباب الذي يعرف بكيسان وجعل
 أبو الدرداء عويمر بن عامر الخزرجي على مسلحة بيرزة وكان الاسقف الذي
 أقام لخالد النزل في بدايته ربما وقف على السور فدعى له خالد فاذا أتى سلم
 عليه وحادثه فقال له ذات يوم يا أبا سليمان ان أمركم مقبل ولى عليك عدة
 فصالحني عن هذه المدينة فدعى خالد بدواة وقرطاس فكتب
 « بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق

إذا دخلها أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم
ولا يسكن شيئاً من دورهم لهم بذلك عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم
والخلفاء والمؤمنين لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطوا الجزية »

ثم إن بعض أصحاب الاسقف أتى خالداً في ليلة من الليالي فاعلمه أنها
ليلة عيد لاهل المدينة وانهم في شغل وإن الباب الشرقي قد ردم بالحجارة
وترك وأشار عليه أن يلتمس سلماً فأتاه قوم من أهل الدير الذي عند عسكره
بمسلمين فرقى جماعة من المسلمين عليهما إلى أعلى السور ونزلوا إلى الباب وليس
عليه إلا رجل أو رجلان فنعاونوا عليه وفتحوه وذلك عند طلوع الشمس
وقد كان أبو عبيدة بن الجراح عانى فتح باب الجابية وأصعد جماعة من المسلمين
على حائطه فانصب مقاتلة الروم إلى ناحيته فقاتلوا المسلمين قتالاً شديداً ثم
انهم ولو أمدرين وفتح أبو عبيدة والمسلمون معه باب الجابية عنوة ودخلوا
منه فالتقى أبو عبيدة وخالد بن الوليد بالمقسلاط وهو موضع النخاسين
بدمشق وهو البريص الذي ذكره حسان بن ثابت في شعره حين يقول

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقد روى أن الروم أخرجوا ميتاً لهم من باب الجابية ليلاً وقد أحاط
بجنازته خلق من شجعانهم وكماهم وانصب سائرهم إلى الباب فوقفوا عليه
لمنعوا المسلمين من فتحه ودخوله إلى رجوع أصحابهم من دفن الميت وطمعوا
في غفلة المسلمين عنهم وإن المسلمين نذروا بهم فقاتلوه على الباب أشد قتال
وابرحه حتى فتحوه في وقت طلوع الشمس فلما رأى الاسقف أن أبا عبيدة
قد قارب دخول المدينة بدر إلى خالد فصالحه وفتح له الباب الشرقي فدخل
والاسقف معه ناشراً كتابه الذي كتبه له فقال بعض المسلمين والله ما خالده

بامير فكيف يجوز صلحه فقال أبو عبيدة انه يجيز على المسلمين أدناهم وأجاز صلحه وأمضاه ولم يلفت الى مافتح عنوة فصارت دمشق صلحاً كلها وكتب أبو عبيدة بذلك الى عمر وأنفذه وفتحت أبواب المدينة فالنقى القوم جميعاً . وفي رواية أنى مخنف وغيره ان خالداً دخل دمشق بقتال وان أبا عبيدة دخلها بصلح فالنقى بالزياتين والخبر الاول اثبت

وزعم الهيثم بن عدى ان أهل دمشق صولحوا على انصاف منازلهم وكنائسهم وقال محمد بن سعد قال أبو عبد الله الواقدي قرأت كتاب خالد ابن الوليد لاهل دمشق فلم أر فيه انصاف المنازل والكنائس . وقد روى ذلك ولا أدري من أين جاء به من رواه ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بانطاكية فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون * وقد روى قوم ان أبا عبيدة كان بالبواب الشرقي وان خالداً كان باب الجابية وهذا غلط (١)

(١) يقول محمد بن عساكر قد اعتمد المؤلف على الرواية في فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد ابي عبيدة رضي الله عنه وأكد ذلك بقوله هنا والخبر الاول اثبت وهو على الحقيقة أضعف الروايات في فتح دمشق والصحيح الثابت بالآثار ان خالداً رضي الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسراً ودخلها ابو عبيدة سلماً من باب الجابية هذا من حيث صحة الاخبار وأما من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته الا الجانب الشرقي بحكم السيف ودليلنا ان المقصورة التي تنسب الى الصحابة والسبع القراءة به أيضاً ولم تزل الكنيسة من غربه الى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه في خلافته وفي رواية المؤلف أولاً من أن خالداً أتى بساميين من الدير المجاور لعسكره فرقي أصحابه فيهما الى سور الباب الشرقي دليل يقوي ما ذكرناه ههنا والله أعلم بالصواب

قال الواقدي وكان فتح مدينة دمشق في رجب سنة ١٤ وتاريخ كتاب
 خالد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة ١٥ وذلك ان خالدًا كتب الكتاب
 بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للهوض الى من تجمع لهم باليرموك أتى
 الاسقف خالدًا فسأله ان يجدد له كتابًا ويشهد عليه ابا عبيدة والمسلمين ففعل
 وأثبت في الكتاب شهادة ابي عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن
 حسنة وغيرهم فأرخه بالوقت الذي جدده

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز
 النخعي قال دخل يزيد دمشق من الباب الشرقي صلحاً فالتقيا بالمقسلاط
 فامضيت كلهما على الصلح

وحدثني القاسم قال حدثنا أبو مسهر عن يحيى بن حمزة عن ابي المهلب
 الصنعاني عن ابي الاشعث الصنعاني أو ابي عثمان الصنعاني ان ابا عبيدة أقام
 باب الجابية محاصراً لهم أربعة أشهر

حدثني أبو عبيد قال حدثنا نعيم بن حماد عن ضمرة بن ربيعة عن رجاء
 ابن ابي سلمة قال خاصم حسان بن مالك عجم أهل دمشق الى عمر بن عبدالعزيز
 في كنيسة كان رجل من الامراء اقطغه اياها فقال عمر ان كانت من الخمس
 العشرة الكنيسة التي في عهدهم فلا سبيل لك عليها . قال ضمرة عن علي بن
 ابي حملة خاصمنا عجم أهل دمشق الى عمر بن عبدالعزيز في كنيسة كان فلان
 قطعها لبني نصر بدمشق فاخرجنا عمر عنها وردّها الى النصارى فلما ولي يزيد
 ابن عبد الملك ردّها الى بني نصر

حدثني أبو عبيد قال حدثنا هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن
 الاوزاعي انه قال كانت الجزية بالشام في بدى الامر جريباً وديناراً على كل

جمجمة ثم وضعها عمر بن الخطاب على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهما وجعلهم طبقات لغنى الفنى واقلال المقلّ وتوسط المتوسط قال هشام وسمعت مشايخنا يذكرون ان اليهود كانوا كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا معهم فى الصلح

وقد ذكر بعض الرواة ان خالد بن الوليد صالح أهل دمشق فيما صلحهم عليه على ان الأزم كل رجل من الجزية ديناراً وجريب حنطة وخلا وزيتاً لقوت المسلمين

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا عبد الله بن وهب المصرى عن عمر بن محمد عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر كتب الى أمراء الاجناد يأمرهم ان يضربوا الجزية على كل من جرت عليه الموسيقى وان يجعلوها على أهل الورق على كل رجل أربعين درهماً وعلى أهل الذهب أربعة دنانير وعليهم من أرزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان حنطة وثلاثة أقساط زيتاً كل شهر لكل انسان بالشام والجزيرة وجعل عليهم ودكا وعسلا لا أدرى كم هو وجعل لكل انسان بمصر فى كل شهر أردباً وكسوة وضيافة ثلاثة أيام

وحدثنا عمرو بن حماد بن أبى حنيفة قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن أسلم ان عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهماً مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام

وحدثنى مصعب عن أبيه عن مالك عن نافع عن أسلم بمثله . قالوا ولما ولى معاوية بن أبى سفيان أراد ان يزيد كنيسة يوحنا فى المسجد بدمشق فأبى المنصارى ذلك فامسك ثم طلبها عبد الملك بن مروان فى أيامه للزيادة فى المسجد وبذل لهم مالا فأبوا ان يسلموها اليه ثم ان الوليد بن عبد الملك جمعهم

في أيامه وبذل لهم مالا عظيما على ان يعطوه ايها فأبوا فقال لئن لم تفعلوا
لاهدمناها فقال بعضهم يا أمير المؤمنين ان من هدم كنيسة جن وأصابته عاهة
فاحفظه قوله ودعا بمعول وجعل يهدم بعض حيطانها بيده وعليه قباء خز
اصفر ثم جمع الفعلة والنقاضين فهدموها وأدخلها في المسجد فلما استخلف عمر
ابن عبد العزيز شكى النصارى اليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم فكتب الي
عامله يأمره برد ما زاده في المسجد عليهم فكره اهل دمشق ذلك وقالوا
نهدم مسجدا بعد ان أذنا فيه وصلينا ويرد بيعة وفيهم يومئذ سليمان بن
حبيب المحاربي وغيره من الفقهاء وأقبلوا على النصارى فسألوهم ان يعطوا جميع
كنائس البوطة التي أخذت عنوة وصارت في أيدي المسلمين على ان يصفحوا
عن كنيسة يوحنا ويمسكوا عن المطالبة بها فرضوا بذلك واعجبهم فكتب به
الى عمر فسره وأمضاه. وبمسجد دمشق في الرواق القبلي مما يلي المئذنة كتاب
في رخامة بقرب السقف مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد سنة ٨٦ وسمعت
هشام بن عمار يقول لم يزل سور مدينة دمشق قائما حتى هدمه عبد الله بن
علي بن عبد الله بن العباس بعد انقضاء أمر مروان وبنى أمية

وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن مؤذن مسجد
دمشق وغيره قالوا اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صاحبا
وانبثوا في ارض حوران جميعا فغلبوا عليها وأتاهم صاحب اذرعان فطلب
الصلح على مثل ماصوح عليه اهل بصرى على ان جميع ارض البثنية ارض
خراج فاجابوهم الى ذلك ومضى يزيد بن ابي سفيان حتى دخلها وعقد
لاهلها وكان المسلمون يتصرفون بكورتى حوران والبثنية ثم مضوا الى
فلسطين والاردن وغزوا ما لم يكن فتح وسار يزيد الى عمان ففتحها فتحاً

يسيراً بصلح على مثل صلح بصرى وغلب على ارض البلقاء وولى ابو عبيدة
وقد فتح هذا كله فكان امير الناس حين فتحت دمشق الا ان الصلح كان
لخالد واجاز صلحه . وتوجه يزيد بن ابى سفيان فى ولاية ابى عبيدة ففتح
عزندل صلحاً وغلب على ارض الشراة وجبالها قال وقال سعيد بن عبد العزيز
اخبرنى الوضين ان يزيد اتى بعد فتح مدينة دمشق صيدا وعرة وجبيل
وبيروت وهى سواحل وعلى مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً وجلا
كثيراً من اهلها وتولى فتح عرة معاوية نفسه فى ولاية يزيد ثم ان الروم
غلبوا على بعض هذه السواحل فى آخر خلافة عمر بن الخطاب أو اول خلافة
عثمان بن عفان فقصد لهم معاوية حتى فتحها ثم رمها وشحنها بالمقاتلة واعطاهم
القطائع قالوا فلما استخلف عثمان وولى معاوية الشام وجه معاوية سفيان بن
مجيب الازدى الى اطرابلس وهى ثلاث مدن مجتمعة فبنى فى مرج على اميال
منها حصناً سمي حصن سفيان وقطع المادة عن اهلها من البحر وغيره
وحاصرهم فلما اشتد عليهم الحصار اجتمعوا فى أحد الحصون الثلاثة وكتبوا الى
ملك الروم يسألونه ان يمدهم أو يبعث اليهم بمراكب يهربون فيها الى ما قبله
فوجه اليهم بمراكب كثيرة فركبوها ليلاً وهربوا فلما أصبح سفيان وكان
بيت كل ليلة فى حصنه ويحصن المسلمين فيه ثم يمدو على العدو وجد الحصن
الذى كانوا فيه خالياً فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فاسكنه معاوية جماعة
كبيرة من اليهود وهو الذى فيه المينا اليوم ثم ان عبد الملك بناه بعد وحصنه
قالوا وكان معاوية يوجه فى كل عام الى اطرابلس جماعة كثيرة من الجند
يشحنها بهم ويوليها عاملاً فاذا انغلق البحر قفل وبقى العامل فى جمعية منهم
يسيرة فلم يزل الامر فيها جارياً على ذلك حتى ولى عبد الملك فقدم فى أيامه

بطريق من بطارقة الروم ومعه بشر منهم كثير فسأل ان يعطى الامان على ان يقيم بها ويؤدى الخراج فأجيب الى مسئلته فلم يلبث الا سنتين أو اكثر منها بأشهر حتى تحين قفول الجند عن المدينة ثم اغلق بابها وقتل عاملها واسر من معه من الجند وعدة من اليهود ولحق واصحابه بارض الروم فقدر المسلمون بعد ذلك عليه في البحر وهو متوجه الى ساحل للمسلمين في مراكب كثيرة فقتلوه ويقال بل أسروه وبعثوا به الى عبد الملك فقتله وصلبه وسمعت من يذكر ان عبد الملك بعث اليه من حصره باطرابلس ثم أخذه سلما وحمله اليه فقتله وصلبه وهرب من أصحابه جماعة فلحقوا ببلاد الروم * وقال علي بن محمد المدائني قال عتاب بن ابراهيم فتح اطرابلس سفيان بن مجيب ثم نقض أهلها أيام عبد الملك ففتحها الوليد بن عبد الملك في زمانه

وحدثني أبو حفص الشامي عن سعيد عن الوضين قال كان يزيد بن أبي سفيان وجه معاوية الى سواحل دمشق سوى اطرابلس فانه لم يكن يطعم فيها فكان يقيم على الحصن اليومين والايام اليسيرة فربما قوتل قتالا غير شديد وربما رمى ففتحها * قال وكان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة أو عند ساحل رتبوا فيها قدر من يحتاج لها اليه من المسلمين فان حدث في شيء منها حدث من قبل العدو سربوا اليها الامداد فلما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه كتب الى معاوية يأمره بتحصين السواحل وشحنها واقطاع من ينزله اياها القطائع ففعل

وحدثني أبو حفص عن سعيد بن عبد العزيز قال ادركت الناس وهم يتحدثون ان معاوية كتب الى عمر بن الخطاب بعد موت أخيه يزيد يصف له حال السواحل فكتب اليه في مرمة حصونها وترتيب المقاتلة فيها واقامة

الحرس على مناظرها واتخاذ المواقيد لها ولم يأذن له في غزو البحر وان معاوية لم يزل بعثمان حتى أذن له في الغزو بحراً وأمره ان يعد في السواحل اذا غزا أو اغزا جيوشاً سوى من فيها من الرتب وان يقطع الرتب أرضين ويعطيهم ما جلا عنه اهلاً من المنازل ويبنى المساجد ويكبر ما كان ابنتي منها قبل خلافته* قال الوضين ثم ان الناس بعد انتقلوا الى السواحل من كل ناحية

حدثني العباس بن هشام الكلابي عن ابيه عن جعفر بن كلاب الكلابي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولى علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص ابن جعفر بن كلاب حوران وجعل ولايته من قبل معاوية فمات بها وله يقول الحطيئة العبسي وخرج لليه فكان موته قبل وصوله وبلغه انه في الطريق يريد فاصى له بمثل سهم من سهام ولده

فما كان بيني لو لقيتك سالماً وبين الغنى الا ليال قلائل

وحدثني عدة من أهل العلم منهم جار لهشام بن عمار انه كانت لابي سفيان بن حرب أيام تجارته الى الشام في الجاهلية ضيعة بالبلقاء تدعى بقبش فصارت لمعاوية وولده ثم قبضت في أول الدولة وصارت لبعض ولد أمير المؤمنين المهدي رضى الله عنه ثم صارت لقوم من الزياتين يعرفون ببني نعيم من أهل الكوفة

وحدثنا عباس بن هشام عن ابيه عن جده قال وفد تميم بن أوس أحد بني الدار بن هاني بن حبيب من لحم ويكنى أبا رقية على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه نعيم بن أوس فاقتطعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبري وبيت عينون ومسجد ابراهيم عليه السلام فكذب بذلك كتاباً فلما افتتح الشام دفع ذلك اليهما فكان سليمان بن عبد الملك اذا مر بهذه القطعة لم يعرج وقال

أخاف ان يصيبني دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

وحدثني هشام بن عمار انه سمع المشايخ يذكرون ان عمر بن الخطاب
عند مقدمه الجابية من أرض دمشق مر بقوم مجذمين من النصارى فأمر
ان يعطوا من الصدقات وان يجرى عليهم القوت * وقال هشام سمعت الوليد
ابن مسلم يذكر ان خالد بن الوليد شرط لاهل الدير الذي يعرف بدير خالد
شرطاً في خراجهم بالتخفيف عنهم حين أعطوه سلماً صعد عليه فانفذه لهم ابو
عبيدة * ولما فرغ أبو عبيدة من أمر مدينة دمشق سار الى حمص فر
ببعلبك فطلب أهلها الامان والصلح فصالحهم على ان امنهم على أنفسهم
وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب أمان لفلان بن فلان وأهل بعلبك
رومها وفرسها وعربها على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم داخل المدينة
وخارجها وعلى ارحائهم وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلاً
ولا ينزلوا قرية عامرة فاذا مضي شهر ربيع وجمادى الاولى ساروا الى حيث
شاءوا ومن أسلم منهم فله مالنا وعليه ما علينا ولتجارهم ان يسافروا الى حيث أرادوا
من البلاد التي صالحنا عليها وعلى من أقام منهم الجزية والخراج شهد الله وكفى
بالله شهيداً »



﴿ أمر حمص ﴾

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف ان أبا عبيدة بن الجراح لما فرغ من دمشق قدم امامه خالد بن الوليد وولجحان بن زيار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا بحمص قائلهم أهلها ثم لجأوا الى المدينة وطلبوا الامان والصلح فصالحوه على مائة الف وسبعين الف دينار * قال الواقدي وغيره بينا المسلمون على أبواب مدينة دمشق اذا قبلت خيل للعدو كثيفة فخرجت اليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لهيا والثنية فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا واتبعوهم حتى وافوا حمص فلقوهم قد عدلوا عنها وراهم الحمصيون وكانوا منخويين لهرب هرقل عنهم وما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين وبأسهم وظفرهم فاعطوا ايديهم وهتفوا بطلب الامان فامنهم المسلمون وكفوا ايديهم عنهم فأخرجوا اليهم العلف والطعام وأقاموا على الارناط (يريد الارند وهو النهر الذي يأتي انطاكية ثم يصب في البحر بساحلها) وكان على المسلمين السمط بن الاسود الكندي فلما فرغ أبو عبيدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن فصالحه أهل حمص على ان امنهم على أنفسهم وأموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وارحائهم واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد واشترط الخراج على من أقام منهم

وذكر بعض الرواة ان السمط بن الاسود الكندي كان صالح أهل حمص فلما قدم أبو عبيدة أمضى صلحه وان السمط قسم حمص خطاطا بين المسلمين حتى نزلوها وأسكنهم في كل مرفوض جلا أهله أو ساحة متروكة

وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز قال لما افتتح أبو عبيدة ابن الجراح دمشق استخلف يزيد بن أبي سفيان على دمشق وعمرو بن العاصي على فلسطين وشرحبيل على الاردن وأتى حمص فصالح أهلها على نحو صالح بعلبك ثم خلف بحمص عبادة بن الصامت الانصاري ومضى نحو حماة فلتقاه أهلها مدعين فصالحهم على الجزية في رؤسهم والخراج في أرضهم فمضى نحو شيزر فخرجوا يكفرون ومعهم المقلسون ورضوا بمثل ما رضى به أهل حماة وبلغت خيله الزراعة والقسطل

ومرّ أبو عبيدة بعمرة حمص وهي التي تنسب الى النعمان بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه ثم أتى فامية ففعل أهلها مثل ذلك وأذعنوا بالجزية والخراج واستتم أمر حمص فكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً . وقد اختلفوا في تسمية الاجناد فقال بعضهم سمي المسلمون فلسطين جنداً لانه جمع كورا وكذلك دمشق وكذلك الاردن وكذلك حمص مع قنسرين . وقال بعضهم سميت كل ناحية لها جند يقبضون اطاعهم بها جنداً وذكروا ان الجزيرة كانت الى قنسرين فجندها عبد الملك بن مروان أسى افردها فصار جندها يأخذون اطاعهم بها من خراجها وان محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل ولم تزل قنسرين وكورها مضمومة الى حمص حتى كان يزيد بن معاوية فجعل قنسرين وانطاكية ومنبج وذواتها جنداً

فلما استخلف أمير المؤمنين الرشيد هارون بن المهدي افرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً واحداً وافردها منبج ودلوك وربعان وقورس وانطاكية وتيزين وسماها العواصم لان المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزاهم وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم

منبج فسكنها عبد الملك بن صالح بن علي في سنة ۱۷۳ وبنى بها أبنية
وحدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز وحدثني موسى
ابن ابراهيم التنوخي عن أبيه عن مشايخ من أهل حمص قال استخلف أبو
عبادة بن الصامت الانصاري على حمص فأتى اللاذقية فقاتله أهلها
فكان بها باب عظيم لا يفتحه الا جماعة من الناس فلما رأى صعوبة مرامها
عسكر على بعد من المدينة ثم أمر أن تحفر حفائر كالاسراب يستتر الرجل
وفرسه في الواحدة منها فاجتهد المسلمون في حفرها حتى فرغوا منها ثم انهم
أظهروا القبول الى حمص فلما جن عليهم الليل عادوا الى معسكرهم وحفائرهم
وأهل اللاذقية غارون يرون انهم قد انصرفوا عنهم فلما أصبحوا فتحوا بابهم
وأخرجوا سرحهم فلم يرعهم الا تصيح المسلمين إياهم ودخولهم من باب
المدينة ففتحت عنوة ودخل عبادة الحصن ثم علا حائطه فكبر عليه وهرب
قوم من نصارى اللاذقية الى السيد ثم طلبوا الامان على أن يتراجعوا الى
أرضهم ففقطعوا على خراج يؤدونه قلوأ أو كثروا وتركت لهم كنيستهم وبنى
المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً بأمر عبادة ثم انه وسع بعد
وكانت الروم أغارت في البحر على ساحل اللاذقية فهدموا مدينتها
وسبوا أهلها وذلك في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة ۱۰۰ فأمر عمر ببنائها
وتحصينها ووجه الى الطاغية في فداء من أسر من المسلمين فلم يتم ذلك حتى
توفي عمر في سنة ۱۰۱ فأتم المدينة وشحنها يزيد بن عبد الملك
وحدثني رجل من أهل اللاذقية قال لم يمت عمر بن عبد العزيز حتى
حرز مدينة اللاذقية وفرغ منها والذي أحدث يزيد بن عبد الملك فيها مرمية
وزيادة في الشحنة . وحدثني أبو حفص الدمشقي قال حدثني سعيد بن

عبد العزيز وسعيد بن سليمان الحمصي قالوا ورد عبادة والمسلمون السواحل
 ففتحوا مدينة يعرف ببلدة على فرسخين من جبلة عنوة ثم انها خربت وجلا
 عنها اهلها فانشأ معاوية بن ابي سفيان جبلة وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند
 فتح المسلمين حمص وشحنها . وحدثني سفيان بن محمد البهرائي عن اشيائه
 قالوا بنى معاوية لجبلة حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم وكان سكان
 الحصن الرومي رهباناً وقوماً يتعبدون في دينهم . وحدثني سفيان بن محمد
 قال حدثني ابي واشياخنا قالوا فتح عبادة والمسلمون معه أنطرووس وكان
 حصناً ثم جلا عنه اهلها فبنى معاوية أنطرووس ومصرها وأقطع بها القطائع
 وكذلك فعل بمرقية وبلنياس

وحدثني ابو حفص الدمشقي عن اشيائه قالوا افتتح ابو عبيدة اللاذقية
 وجبلة وأنطرووس على يدي عبادة بن الصامت وكان يوكل بها حفظة الى
 انغلاق البحر فلما كانت شحنة معاوية السواحل وتحصينه اياها شحنها وحصنها
 وأمضى امرها على ما أمضى عليه امر السواحل . وحدثني شيخ من اهل
 حمص قال بقرب سلمية مدينة تدعى المؤتلفة وانقلبت بأهلها فلم يسلم منهم
 الا مائة نفس فبنوا مائة منزل وسكنوها فسميت حوزتهم التي بنوا فيها سلم
 مائة ثم حرّف الناس اسمها فقالوا سلمية ثم ان صالح بن علي بن عبد الله بن
 عباس اتخذها وبنى وولده فيها ومصروها ونزلها قوم من ولده . وقال ابن سنيهم
 الانطاكي سلمية اسم رومي قديم . وحدثني محمد بن مصفى الحمصي قال هدم
 مروان بن محمد سور حمص وذلك انهم كانوا خالفوا عليه فلما مر بأهلها هارباً
 من اهل خراسان اقتطعوا بعض ثقله وماله وخزائن سلاحه

وكانت مدينة حمص مفروشة بالصخر فلما كانت أيام احمد بن محمد بن

أبي اسحاق المعتصم بالله شغبوا على عاملهم الفضل بن قارن الطبري أخى
مايزديار بن قازن فامر بقلع ذلك الفرش فقلع ثم انهم أظهروا المعصية وأعادوا
ذلك الفرش وحاربوا الفضل بن قارن حتى قدروا عليه وأنهبوا ماله ونساءه
وأخذوه فقتلوه وصلبوه فوجه أحمد بن محمد اليهم موسى بن بغا الكبير مولى
أمير المؤمنين المعتصم بالله فحاربوه وفيهم خلق من نصارى المدينة ويهودها
فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزم باقيهم حتى ألحقهم بالمدينة ودخلها عنوة وذلك
في سنة ٢٥٠ وبحمص هري يردده قمح وزيت من السواحل وغيرها مما
قو طع أهله عليه وأسجلت لهم السجلات بمقاطعتهم .



﴿ يوم اليرموك ﴾

قالوا جمع هرقل جموعاً كثيرة من الروم وأهل الشام وأهل الجزيرة
وارمينية تكون زها مائتي الف وولى عليهم رجلا من خاصته وبعث على
مقدمته جبلة بن الايهم الغساني في مستعربة الشام من لحم وجدام وغيرهم
وعزم على محاربة المسلمين فان ظهروا والا دخل بلاد الروم فأقام بالقسطنطينية
واجتمع المسلمون فرجعوا اليهم فاقتتلوا على اليرموك أشد قتال وابرحه
واليرموك نهر وكان المسلمون يومئذ أربعة وعشرين الفا وتسلسلت الروم
واتباعهم يومئذ لئلا يطمعوا أنفسهم في الهرب فقتل الله منهم زها سبعين الفا
وهرب فلهم فالحقوا بفلسطين وانطاكية وحلب والجزيرة وارمينية وقاتل يوم
اليزموك نساء من نساء المسلمين قتالا شديداً وجعلت هند بنت عتبة أم

معاوية بن أبي سفيان تقول * عضدوا الغلفان بسيفكم * وكان زوجها
 أبو سفيان خرج الى الشام تطوعاً وأحب مع ذلك ان يرى ولده وحملها معه ثم
 انه قدم المدينة فمات بها سنة ٣١ وهو ابن ٨٨ سنة ويقال انه مات بالشام فلما
 أتى أم حبيبة بنته نعيه دعت في اليوم الثالث بصفرة فمسحت بها ذراعيها وعارضتها
 وقالت لقد كنت عن هذا غنية لو لا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تحمد امرأة على ميت سوى زوجها اكثر من ثلاث ويقال انها فعلت هذا
 الفعل حين اتاهانعي أخيها يزيد والله اعلم

وكان أبو سفيان بن حرب احد العوران ذهبت عينه يوم الطائف قالوا
 وذهبت يوم اليرموك عين الاشعث بن قيس وعين هاشم بن عتبة بن أبي
 وقاص الزهري وهو المرقال وعين قيس بن مكشوح * واستشهد عامر بن
 أبي وقاص الزهري وهو الذي كان قدم الشام بكتاب عمر بن الخطاب الى
 أبي عبيدة بولايتيه الشام ويقال بل مات في الطاعون وقال بعض الرواة استشهد
 يوم أجنادين وليس ذلك بثبت

قال وعقد أبو عبيدة لحبيب بن مسلمة القهري على خيل الطلب فجعل
 يقتل من ادرك وانحاز جيلة بن الأيهم الى الانصار فقال أتم اخوتنا
 وبنوا ابينا واظهر الاسلام فلما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الشام
 سنة ١٧ لاحت جيلة رجلا من مزينة فلطم عينه فأمره عمر بالاقتصاص
 منه فقال أوعينه مثل عيني والله لا أقيم ببلد على به سلطان فدخل بلاد
 الروم مرتداً وكان جيلة ملك غسان بعد الحارث بن أبي شمر وروى ايضاً
 ان جيلة أتى عمر بن الخطاب وهو على نصرانيته فعرض عمر عليه الاسلام
 واداء الصدقة فأبى ذلك وقال أقيم على ديني وأودى الصدقة فقال عمر ان

اقت على دينك فأد الجزية فانف منها فقال عمر ما عندنا لك الا واحدة من
ثلاث اما الاسلام واما أداء الجزية واما الذهاب الى حيث شئت فدخل
بلاد الروم في ثلاثين الفا فلما بلغ ذلك عمر ندم وعاتبه عبادة ابن الصامت
فقال لو قبلت منه الصدقة ثم نألفنه لاسلم وان عمر رضى الله عنه وجه
في سنة ٢١ عمير بن سعد الانصارى الى بلاد الروم في جيش عظيم وولاه
الصائفة وهى أول صائفة كانت وامره ان يتلطف لجيلة بن الأيهم ويستعطفه
بالقربة بينهما ويدعوه الى الرجوع الى بلاد الاسلام على أن يؤدي ما كان
بذل من الصدقة ويقيم على دينه فسار عمير حتى دخل بلاد الروم وعرض
على جيلة ما أمره عمر بعرضه عليه فأبى الا المقام في بلاد الروم وانتهى عمير الى
موضع يعرف بالحمار وهو واد فواقع بأهله وأخربه فقبل أخرب من
جوف حمار

قالوا ولما بلغ هرقل خبر أهل اليرموك واطاع المسلمين بجنده هرب
من انطاكية الى قسطنطينية فلما جاوز الدرب قال «عليك ياسورية السلام ونعم
البلد هذا للعدو» يعنى أرض الشام لكثرة مراءئها * وكانت وقعة اليرموك في
رجب سنة ١٥ * قال هشام بن الكلبي شهد اليرموك حباش بن قيس
القشيري فقتل من العلوج خلقاً وقطعت رجله وهو لا يشعر ثم جعل ينشدها
فقال سوار بن أوفى

ومنا ابن عتاب وناشد رجله ومنا الذى أدى الى الحى حاجباً

يعنى ذا الرقبة * وحدثني أبو حفص الدمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد
العزيز قال بلغنى انه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين اقبالهم
اليهم لوقعة اليرموك ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج

وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأتم على أمركم فقال أهل حمص لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم ونهض اليهود فقالوا والتوراة لا يدخل معامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد فاغلقوا الأبواب وحرسوها وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود وقالوا إن ظهر الروم واتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه وإلا فانا على أمرنا ما بقى للمسلمين عدد فلما هزم الله الكفرة وظهر المسلمين فتحوا مدنهم واخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج * وسار أبو عبيدة إلى جند قنسرين وانطاكية ففتحها

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال أبى السمط ابن الاسود الكندى بالشام وبحمص خاصة وفي يوم اليرموك وهو الذى قسم منازل حمص بين أهلها وكان ابنه شرحبيل بن السمط بالكوفة مقاوماً للاشعث بن قيس الكندى فى الرياسة فوفد السمط الى عمر فقال له يا امير المؤمنين انك لا تفرق بين السبي وقد فرقت بينى وبين ولدى فحوله الى الشام أو حولنى الى الكوفة فقال بل احوله الى الشام فنزل حمص مع أبيه



✽ أمر فلسطين ✽

حدثني أبو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن أشياخه وعن بقية بن الوليد عن مشايخ من أهل العلم قالوا كانت أول وقعة وأقمها المسلمون الروم في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أرض فلسطين وعلى الناس عمرو ابن العاصي ثم ان عمرو بن العاصي فتح غزة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم فتح بعد ذلك سبسطية ونابلس على ان أعطاهم الأمان على أنفسهم وأموالهم ومنازلهم وعلى ان الجزية على رقابهم والخراج على أرضهم ثم فتح مدينة لدا وأرضها ثم فتح يبنى وعمواس وبيت جبرين واتخذ بها ضيعة تدعى عجلان باسم مولى له وفتح يافا ويقال فتحها معاوية وفتح عمرو رافع على مثل ذلك * ووقدم عليه أبو عبيدة بعد ان فتح قنسرين ونواحيها وذلك في سنة ١٦ وهو محاصر ايلياء و ايلياء مدينة بيت المقدس فيقال انه وجهه الى انطاكية من ايلياء وقد غدر أهلها ففتحها ثم عاد فأقام يومين أو ثلاثة ثم طلب أهل ايلياء من ابي عبيدة الأمان والصلح على مثل ما صولح عليه أهل مدن الشام من اداء الجزية والخراج والدخول في ما دخل فيه نظراؤهم على أن يكون المتولى للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه فكتب أبو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر فنزل الجابية من دمشق ثم صار الى ايلياء فأفند صلح أهلها وكتب لهم به وكان فتح ايلياء في سنة ١٧

وقد روى في فتح ايلياء وجه آخر . حدثني القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر بن الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهسي الى بيت المقدس في جيش وهو يومئذ

بالجارية فقاتلهم فاعطوه على ما أحاط به حصنهم شيئاً يؤدونه ويكون للمسلمين
 ما كان خارجاً فقدم عمر فأجاز ذلك ثم رجع الى المدينة . وحدثني هشام بن
 عمار عن الوليد عن الاوزاعي ان أبا عبيدة فتح قنسرين وكورها سنة ١٦
 ثم أتى فلسطين فنزل ايلياء فسألوه ان يصلحهم فصالحهم في سنة ١٧ على ان
 يقدم عمر رحمه الله فينفذ ذلك ويكتب لهم به

حدثني هشام بن عمار قال حدثني الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية
 عن عبد الله بن قيس قال كنت فيمن يلقي عمر مع أبي عبيدة مقدمه الشام
 فبينما عمر يسير اذ لقيه المقلسون من أهل أذرعات بالسيوف والريحان فقال
 عمر مه امنعوهم فقال أبو عبيدة يا أمير المؤمنين هذه سنتهم (أو كلمة نحوها)
 وانك ان منعهم منها يروا ان في نفسك نقضاً لعهدهم فقال دعوهم

قال فكان طاعون عمواس سنة ١٨ فتوفي فيه خلق من المسلمين منهم
 أبو عبيدة بن الجراح مات وله ٥٨ سنة وهو أمير ومعاذ بن جبل أحد
 بني سلمة من الخزرج ويكنى أبا عبد الرحمن توفي بناحية الاخوانة من
 الاردن وله ٣٨ سنة وكان أبو عبيدة لما احتضر استخلفه ويقال استخلف
 عياض بن غنم الفهري ويقال بل استخلف عمرو بن العاصي فاستخلف عمرو
 ابنه ومضى الى مصر والفضل بن العباس بن عبد المطلب ويكنى أبا محمد وقوم
 يقولون انه استشهد بأجنادين والثبت انه توفي في طاعون عمواس وشرح جيل
 ابن حسنة ويكنى أبا عبد الله مات وهو ابن ٦٩ سنة وسهيل بن عمرو أحد
 بني عامر بن لؤي ويكنى أبا يزيد والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي
 وقيل انه استشهد يوم أجنادين

قالوا ولما أتت عمر بن الخطاب وفاة أبي عبيدة كتب الى يزيد بن أبي

سفيان بولاية الشام مكانه وأمره ان يغزو قيسارية . وقال قوم ان عمر
انما ولى يزيد الاردن وفلسطين وانه ولى دمشق أبا الدرداء وولى حمص
عبادة بن الصامت

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي قال اختلف علينا في أمر
قيسارية ^(١) فقال قائلون فتحها معاوية وقال آخرون بل فتحها عياض بن غنم
بعد وفاة أبي عبيدة وهو خليفته وقال قائلون بل فتحها عمرو بن العاصي وقال
قائلون خرج عمرو بن العاصي الى مصر وخلف ابنه عبدالله فكان الثبت من
ذلك والذي اجتمع عليه العلماء ان أول الناس الذي حاصرها عمرو بن العاصي
نزل عليها في جمادى الاولى سنة ١٣ فكان يقيم عليها ما أقام فاذا كان
للمسلمين اجتماع في أمر عدوهم سار اليهم فشهد أجنادين وفحل والمرج ودمشق
واليرموك ثم رجع الى فلسطين فحاصرها بعد ايلياء ثم خرج الى مصر من
قيسارية وولى يزيد بن أبي سفيان بعد أبي عبيدة فوكل أخاه معاوية بمحاصرتها
وتوجه الى دمشق مطعوناً فمات بها

وقال غير الواقدي ولى عمر يزيد بن ابي سفيان فلسطين مع ما ولاة
من اجناد الشام وكتب اليه يأمره بغزو قيسارية وقد كانت حوصرت قبل
ذلك فهرض اليها في سبعة عشر ألفاً فقاتله أهلها ثم حصرهم ومرض في آخر
سنة ١٨ فمضى الى دمشق واستخلف على قيسارية اخاه معاوية بن ابي سفيان
ففتحها وكتب اليه بفتحها فكتب به يزيد الى عمر * ولما توفي يزيد بن ابي
سفيان كتب عمر الى معاوية بتوليته ما كان يتولاه فشكر ابو سفيان ذلك له
وقال وصلتك يا امير المؤمنين رحم

(١) قيسارية مدينة بين عكا ويافا على ساحل البحر

وحدثني هشام بن عمار قال حدثني الوليد بن مسلم عن تميم بن عطية قال ولي عمر معاوية بن ابي سفيان الشام بعد يزيد وولي معه رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والقضاء فولى ابا الدرداء قضاء دمشق والاردن وصلاتها وولى عبادة قضاء حمص وقنسرين وصلاتها وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال لما ولي عمر بن الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها وقد كانت حوصرت نحواً من سبع سنين وكان فتحها في شوال سنة ١٩ * وحدثني محمد بن سعد عن محمد بن عمر عن عبد الله بن عامر في اسناده قال حاصر معاوية قيسارية حتى يئس من فتحها وكان عمرو بن العاصى وابنه حاصراها ففتحها معاوية قسراً فوجد بها من المرتزقة سبعمائة الف ومن السامرة ثلاثين الفاً ومن اليهود مائتي الف ووجد بها ثلثمائة سوق قائمة كلها وكان يحرسها في كل ليلة على سورها مائة الف

وكان سبب فتحها ان يهوديا يقال له يوسف اتى المسلمين ليلا فدخلهم على طريق في سرب فيه الماء الى حقو الرجل على ان امنوه واهله وانفذ معاوية ذلك ودخلها المسلمون في الليل وكبروا فيها فاراد الروم ان يهربوا من السرب فوجدوا المسلمين عليه وفتح المسلمون الباب فدخل معاوية ومن معه وكان بها خلق من العرب وكانت فيهم شقراء التي يقول فيها حسان بن ثابت

تقول شقراء لو صحوت عن الـخمر لأصبحت مثرى العدد

ويقال ان اسمها شعشاء . وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده

ان سبي قيسارية بلغوا أربعة الف رأس فلما بعث به معاوية الى عمر بن الخطاب

أمر بهم فأنزلوا الجرف ثم قسمهم على يتامى الانصار وجعل بعضهم في
الكتاب والاعمال للمسلمين وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه أخدم
بنات أبي أمية أسعد بن زرارة خادمين من سبي عين التمر فماتا فأعطاهن
عمر مكانهما من سبي قيسارية

قالوا ووجه معاوية بالفتح مع رجلين من جذام ثم خاف ضعفهما عن
المسير فوجه رجلا من خشم فكان الخشمى يبهد نفسه في السير والسرى
وهو يقول

أرق عيني أخو جذام أخي جشم وأخو حرام
كيف أنام وهما أمانى إذ يرحلان والهجير طام

فسبقهما ودخل على عمر فكبر عمر . وحدثني هشام بن عمار في اسناد
له لم أحفظه ان قيسارية فتحت قسراً في سنة ١٩ فلما بلغ عمر فتحها نادى ان
قيسارية فتحت قسراً وكبر وكبر المسلمون وكانت حوصرت سبع سنين
وفتحها معاوية

قالوا وكان موت يزيد بن أبي سفيان في آخر سنة ١٨ بدمشق . فمن
قال ان معاوية فتح قيسارية في حياة أخيه قال انما فتحت في آخر سنة ١٨
ومن قال انه فتحها في ولايته الشام قال فتحت في سنة ١٩ وذلك الثابت .
وقال بعض الرواة انها فتحت في أول سنة ٢٠

قالوا وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى معاوية يأمره بتتبع
مابقي من فلسطين ففتح عسقلان صلحاً بعد كيد . ويقال ان عمرو بن العاصي
كان فتحها ثم نقض أهلها وامدهم الروم ففتحها معاوية وأسكنها الروابط
ووكل بها الحفظة

وحدثني بكر بن الهيثم قال سمعت محمد بن يوسف الفاريابي يحدث عن مشايخ من أهل عسقلان ان الروم اُخربت عسقلان وأنجبت أهلها عنها في أيام ابن الزبير فلما ولي عبد الملك بن مروان بناها وحصنها ورم أيضاً قيسارية . وحدثني محمد بن مصفى قال حدثني أبو سليمان الرملي عن أبيه ان الروم خرجت في أيام ابن الزبير الى قيسارية فشعثها وهدمت مسجدتها فلما استقام لعبد الملك بن مروان الامر رم قيسارية وأعاد مسجدتها وأشحنها بالرجال وبنوا صور وعكا الخارجة وكانت سبيلهما مثل سبيل قيسارية .

وحدثني جماعة من أهل العلم بأمر الشام قالوا ولي الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لدم أشم أحدث مدينة الرملة ومصرها وكان أول ما بنى منها قصره والدار التي تعرف بدار الصباغين وجعل في الدار صهريجاً متوسطاً لها ثم اختط للمسجد خطة وبناه فولى الخلافة قبل استتمامه ثم بنى فيه بعد في خلافته ثم أتمه عمر بن عبد العزيز ونقص من الخطة وقال أهل الرملة يكتبون بهذا المقدار الذي اقتصرت بهم عليه

ولما بنى سليمان لنفسه أذن للناس في البناء فبنوا واحترفوا لاهل الرملة قناتهم التي تدعى بردة واحترفوا أباراً وولى النفقة على بنائها بالرملة ومسجد الجماعة كاتباً له نصرانياً من أهل لدم يقال له البطريق بن النكا ولم تكن مدينة الرملة قبل سليمان وكان موضعها رملة

قالوا وقد صارت دار الصباغين لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لانها قبضت مع أموال بني أمية قالوا وكان بنو أمية ينفقون على أبار الرملة وقناتها بعد سليمان بن عبد الملك فلما استخلف بنو العباس أنفقوا عليها وكانت الامر في تلك النفقة يخرج في كل سنة من خليفة بمد خليفة

فلما استخلف أمير المؤمنين أبو اسحاق المعتصم بالله اسجل بتلك النفقة سجلا فاقطع الاستثمار وصارت جارية يحتسب بها العمال فيحسب لهم قالوا وبفلسطين فروز بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة وبها التخفيف والردود وذلك ان ضياءاً رفضت في خلافة الرشيد وتركها أهلها فوجه أمير المؤمنين الرشيد هرثمة بن أعين لعمارها فدعا قوماً من مزارعيها واكرتها الى الرجوع اليها على ان يخفف عنهم من خراجهم ولين معاملتهم فرجعوا فأولئك اصحاب التخفيف وجاء قوم منهم بعد فردت عليهم أرضوهم على مثل ما كانوا عليه فهم اصحاب الردود .

وحدثني بكر بن المهيم قال لقيت رجلا من العرب بعسقلان فاخبرني ان جده ممن اسكنه اياها عبد الملك وأقطعه بها قطعة مع من اقطع من المرابطة قال وأراني أرضاً فقال هذه من قطائع عثمان بن عفان قال بكر وسمعت محمد ابن يوسف الفاريابي يقول بعسقلان ها هنا قطائع اقطعت بأمر عمر وعثمان لو دخل فيها رجل لم اجد بذلك بأسا

﴿ أمر جنود قنسرين والمدن التي تدعى العواصم ﴾

قالوا سار أبو عبيدة ابن الجراح بعد فراغه من أرض اليرموك الى حمص فاستقراها ثم أتى قنسرين وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله أهل مدينة قنسرين ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم أبو عبيدة على مثل صلح حمص وغلب المسلمون على أرضها وقراها وكان حاضر قنسرين لثوخ مذ أول

ما تنخروا بالشام نزولهم وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل فدعاهم أبو عبيدة
 إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن عمران
 ابن الحاف بن قضاة فحدثني بعض ولد يزيد بن حنين الطائي الإنطاكي عن
 أسيادهم أن جماعة من أهل ذلك الحاضر أسلموا في خلافة أمير المؤمنين
 المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين ثم سار أبو عبيدة يريد حلب
 فبلغه أن أهل قنسرين قد نقضوا وغدروا فوجه إليهم السمط بن الأسود
 الكندي فحصرهم ثم فتحها

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة عن أبي عبد العزيز
 عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال رابطنا مدينة قنسرين مع
 السمط (أو قال شرحبيل بن السمط) فلما فتحها أصاب فيها بقرًا وغنما فقسم
 فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم وكان حاضر طيء قديمًا نزولهم بعد حرب
 الفساد التي كانت بينهم حين نزلوا الجبلين من نزل منهم وتفرق باقوهم في
 البلاد فلما ورد أبو عبيدة عليهم أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم
 أسلموا بعد ذلك بيسير إلا من شذ عن جماعتهم وكان بقرب مدينة حلب
 حاضر تدعى حاضر حلب يجمع اصنافًا من العرب من تنوخ وغيرهم فصالحهم
 أبو عبيدة على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك فكانوا مقيمين واعقابهم به إلى
 بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة
 حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم
 من قبائل العرب يستنجدونهم فكان أسبقهم إلى إنجادهم وأغاثنهم العباس
 ابن زفر بن عاصم الهلالي بالحوولة لأن أم عبد الله بن العباس لبابة بنت
 الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلالية فلم يكن لأهل ذلك الحاضر به

وبمن معه طاقة فاجلوهم عن حاضرهم وأخربوه وذلك في أيام فتنه محمد بن
الرشيد فانتقلوا الى قنسرين فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسى فلما دخلوها
أرادوا التغلب عليها فاخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد فمنهم قوم بتكريرت قد
رايتهم ومنهم قوم بارمينية وفي بلدان كثيرة متباينة

واخبرني امير المؤمنين المتوكل رحمه الله قال سمعت شيخاً من مشايخ
بنى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس يحدث امير المؤمنين المعتصم بالله
رحمه الله سنة غزاة عمورية قال لما ورد العباس بن زفر الهلالي حلب لا غاة
الهاشميين ناداه نسوة منهم يا خال نحن بالله ثم بك فقال لا خوف عليكم
ان شاء الله خذني الله ان خذتكم * قال وكان حيار بنى القعقاع بلداً معروفاً
قبل الاسلام وبه كان مقيل المنذر بن ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فنزله بنو
القعقاع بن خلود بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن
ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عباس بن بغيض او طنوه فنسب اليهم
وكان عبد الملك بن مروان اقطع القعقاع به قطيعة واقطع عمه العباس
ابن جزء بن الحارث قطائع او غيرها له الى اليمن فاوغرت بعده وكانت او
اكثرها مواتاً وكانت ولادة بنت العباس بن جزء عند عبد الملك فولدت له
الوليد وسليمان * قالوا ورحل ابو عبيدة الى حلب وعلى مقدمته عياض بن
غتم الفهري وكان ابوه يسمى عبد غتم فلما اسلم عياض كره ان يقال عبد غتم
فقال انا عياض بن غتم فوجد اهلها قد تحصنوا فنزل عليها فلم يلبثوا ان طلبوا
الصلح والامان على انفسهم واموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم
والحصن الذي بها فأعطوا ذلك فاستثنى عليهم موضع المسجد وكان الذي
ضالحهم عليه عياض فانفذ ابو عبيدة صلحه * وزعم بعض الرواة انهم صالحوا

على حتم دنائهم وان يقاسموا انصاف منازلهم وكنائسهم وقال بعضهم ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب احداً وذلك ان اهلها انتقلوا الى انطاكية وانهم انما صالحوه عن مدينتهم وهم بانطاكية راسلوه في ذلك فلما تم صلحهم رجعوا الى حلب * قالوا وسار أبو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها خلق من اهل جند قنسرين فلما صار بمهروبة وهي على قريب فرسخين من مدينة انطاكية لقيه جمع للعدو ففضهم وأجأهم الى المدينة وحاصر أهلها من جميع أبوابها وكان معظم الجيش على باب فارس والباب الذي يدعى باب البحر ثم انهم صالحوه على الجزية والجلء فخلا بعضهم واقام بعضهم فامتهم ووضع على كل حاكم منهم ديناراً وجريباً ثم نقضوا العهد فوجه اليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول ويقال بل نقضوا بعد رجوعه الى فلسطين فوجه عمرو بن العاصي من ايلياء ففتحها ثم رجع فكث يسيراً حتى طلب أهل ايلياء الامان والصلح والله اعلم

وحدثني محمد بن سهم الانطاكي عن أبي صالح الفراء قال قال مخلد بن الحسين سمعت مشايخ الثغر يقولون كانت انطاكية عظيمة الذكر والامر عند عمر وعثمان فلما فتحت كتب عمر الى أبي عبيدة ان رتب بانطاكية جماعة من المسلمين أهل نيات وحسبة واجعلهم بها مرابطة ولا تجبس عنهم العطاء ثم لما ولي معاوية كتب اليه بمثل ذلك ثم ان عثمان كتب اليه يأمره ان يلزمها قوماً وان يقطع قطائع ففعل قال ابن سهم وكنتم واقفاً على جسر انطاكية على الارض فسمعت شيخاً مسناً من أهل انطاكية وانا يومئذ غلام يقول هذه الارض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث أبي عبيدة أقطعهم اياها أيام ولاية عثمان معاوية الشام * قالوا ونقل معاوية بن أبي سفيان الى انطاكية في

سنة ۴۲ جماعة من الفرس وأهل بعلبك وحمص ومن المصريين فكان منهم مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الانطاكي وكان مسلم قتل علي باب من أبواب انطاكية يعرف اليوم باب مسلم وذلك ان الروم خرجت من الساحل فاناخت على انطاكية فكان مسلم على السور فرماه عرج بحجر فقتله

وحدثني جماعة من مشايخ أهل انطاكية منهم ابن برد الفقيه ان الوليد ابن عبد الملك أقطع جنداً بانطاكية أرض سلوقية عند الساحل وصير القلعة (وهو الجريب) بدينار ومدى قمح فعمروها وجري ذلك لهم وبني حصن سلوقية * قالوا وكانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقها في سبيل البر وكانت عين السلور وبحيرتها له أيضاً وكانت الاسكندرية له ثم صارت لرجاء مولى المهدي اقطاعاً يورثه منصور وابراهيم ابنا المهدي ثم صارت لابراهيم بن سعيد الجوهري ثم لاحمد بن أبي داود الايادي ابتياعاً ثم انتقل ملكها الى أمير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله فحدثني ابن برد الانطاكي وغيره قالوا اقطع مسلمة بن عبد الملك قوماً من ربيعة قطائع فقبضت وصارت بعد للمأمون وجري أمرها على يد صالح الخازن صاحب الدار بانطاكية * قالوا وبلغ أبا عبيدة ان جمعاً للروم بين معركة مصرين وحلب فلقبهم وقتل عدة بطارقة وفض ذاك الجيش وسبي وغنم وفتح معركة مصرين على مثل صالح حلب وجالت خيوله فبلغت بوقا وفتحت قرى الجومة وسرمين ومرتحوان وتيزين وصالحوا أهل دير طايا ودير النسيلة على ان يضيفوا من مدينتهم من المسلمين وأتاد نصارى خنصرة فصالحهم وفتح أبو عبيدة جميع ارض قنسرين وانطاكية

حدثني العباس بن هشام عن أبيه قال خناصرة نسبت الى خناصر بن عمرو بن الحارث الكلبي ثم الكنانى وكان صاحبها وبطنان حبيب نسب الى حبيب بن مسleme النهري وذلك ان ابا عبيدة او عياض بن غنم وجهه من حلب قفتح حصناً بها فنسب اليه * قالوا وسار أبو عبيدة يريد قورس وقدم أمامه عياضاً فلقاه راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها فبعث به الى أبي عبيدة وهو بين جبرين وتل أعزاز فصالحه ثم أتى قورس فعقد لأهلها عهداً وأعطاهم مثل الذى أعطى أهل انطاكية وكتب للراهب كتاباً فى قرية له تدعى شرقينا وبث خيله فغلب على جميع أرض قورس الى آخر حد تقابلت قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتها فى كل عام طالعة من جند انطاكية ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية وقطعت الطوابع عنها ويقال ان سلمان بن ربيعة الباهلى كان فى جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدى بن عجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصناً بقورس فنسب اليه وهو يعرف بحصن سلمان ثم قفل من الشام فيمن أمد به سعد بن أبي وقاص وهو بالعراق وقيل ان سلمان بن ربيعة كان غزى الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى أرمينية فعسكر عند هذا الحصن وقد خرج من ناحية مرعش فنسب اليه وسلمان وزيد من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد فى الثغور وسمعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة نسب اليه الحصن والله اعلم

قالوا وأتى أبو عبيدة حلب الساجور وقدم عياضاً الى منبج ثم لحقه وقد صالح أهلها على مثل صلح انطاكية فانفذ أبو عبيدة ذلك وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعبان فصالحه أهلها على مثل صلح منبج واشترط عليهم

في ينجثوا عن أخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين وولى أبو عبيدة كل كورة
 معها عاملاً وضم إليه جماعة من المسلمين وشحن النواحي المخوفة * قالوا ثم
 صار أبو عبيدة حتى نزل عراجين وقدم مقدمته الى بالس وبعث جيشاً عليه
 حبيب بن مسلمة الى قاصرين وكانت بالس وقاصرين لآخوين من أشرف
 روم أقطعا القرى التي بالقرب منهما وجعلوا حافظين لما بينهما من مدن الروم
 الشام فلما نزل المسلمون بها صالحهم أهلها على الجزية والجللاء فجلا أكثرهم الى
 بلاد الروم وأرض الجزيرة وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذ انما اتخذ
 في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه للصوائف ويقال بل كان له رسم قديم
 قالوا ورتب أبو عبيدة ببالس جماعة من المقاتلة واسكنها قوماً من العرب الذين
 كانوا بالشام فاسلموا بعد قدوم المسلمين الشام وقوماً لم يكونوا من البعوث
 نزحوا من البوادي من قيس واسكن قاصرين قوماً ثم رفضوها او اعقابهم
 وبلغ أبو عبيدة الفرات ثم رجع الى فلسطين وكانت بالس والقرى المنسوبة
 اليها في حدها الاعلى والاوسط والاسفل اعداء عشرية

فلما كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان توجه غازياً للروم من نحو
 الثغور الجزرية عسكر ببالس فأتاه أهلها وأهل بوبلس وقاصرين وعابدين
 ورضفين وهي قرى منسوبة اليها فأناه أهل الحد الاعلى فسألوه جميعاً ان يحفر
 لهم نهراً من الفرات يسقي أرضهم على ان يجعلوا له الثالث من غلاتهم بعد
 شهر السلطان الذي كان يأخذه ففعل فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة
 وفواله بالشرط ورم سور المدينة واحكمه

ويقال بل كان ابتداء الغرض من مسلمة وانه دعاهم الى هذه المعاملة
 اتمت مسلمة صارت بالبس وقراها لورثته فلم تزل في أيديهم الى ان جاءت

الدولة المباركة وقبض عبد الله بن عليّ أموال بني أمية فدخلت فيها فاقطعها
 امير المؤمنين أبو العباس سليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس فصارت لابنه
 محمد بن سليمان وكان جعفر بن سليمان أخوه يسعى به الى أمير المؤمنين الرشيد
 رحمه الله ويكتب اليه فيعلمه انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اجتاز اضعاف
 قيمته وانفقه فيما يرشح له نفسه وعلى من اتخذ من الخول وان أمواله حل
 طلق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن
 سليمان أخرجت كتبه الى جعفر واحتج عليه بها ولم يكن لمحمد أخ لايه
 وأمه غيره فاقتر بها وصارت أمواله للرشيد فاقطع بالس وقراها المأمون رحمه الله
 فصارت لولده من بعده

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة عن تميم بن عطية عن
 عبد الله بن قيس الهمداني قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية
 فأراد قسمة الارض بين المسلمين لانها فتحت عنوة فقال له معاذ بن جبل
 والله ان قسمتها ليكون ما نكره ويصير الشيء الكثير في أيدي القوم ثم
 يبيدون فبقي ذلك لواحد ثم يأتي من بعدهم قوم يسدون الاسلام مسداً فلا
 يجدون شيئاً فانظر أمراً يسع أولهم وآخرهم فصار الى قول معاذ

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي عن يحيى بن آدم عن مشايخ
 من الجزريين عن سليمان بن عطاء عن سلمة الجهني عن عمه ان صاحب
 بصرى ذكر انه كان صالح المسلمين على طعام وزيت وخل فسأل عمر ان
 يكتب له بذلك وكذبه ابو عبيدة وقال انما صالحناه على شيء يتبع به
 المسلمون لمشتام فقرض عليهم الجزية على الطبقات والخراج على الارض
 وحدثني الحسين قال حدثنا محمد بن عبد الاحدب قال أخبرنا عبد الله

ابن عمر عن نافع عن اسلم مولى عمر ان عمر كتب الى امراء الجزيرة ان لا يضربوها الا على من جرت عليه موسى وجعلها على اهل الذهب اربعة دنانير وجعل عليهم لارزاق المسلمين من الخنطة لكل رجل مدين ومن الزيت ثلاثة اقساط بالشام والجزيرة مع اضافة من نزل بهم ثلاثاً * وحدثني ابو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مكحول قال كل عشرين بالشام فهو مما جلا عنه أهله فاقطعه المسلمون فاحيوه وكان موائلاً لاحق فيه لاحد فاحيوه باذن الولاة

✽ أمر قبرس ✽

قال الواقدي وغيره غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر غزوة قبرس الاولى ولم يركب المسلمون بحر الروم قبلها وكان معاوية استأذن عمر في غزو البحر فلم يأذن له فلما ولي عثمان بن عفان كتب اليه يستأذنه في غزوة قبرس ويعلمه قربها وسهولة الامر فيها فكتب اليه ان قد شهدت ما رد عليك عمر رحمه الله حين استأمرته في غزو البحر فلما دخلت سنة ٢٧ كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرس فكتب اليه عثمان « فان ركبت البحر ومعك امرأتك فاركبه ماذوناك والا فلا » فركب البحر من عكا ومعه امرأتان كثيرات وحمل امرأته فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي وحمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية وذلك في سنة ٢٨ بعد انحسار الشتاء ويقال في سنة ٢٩ فلما صار المسلمون

الى قبرس فأرقيوا الى ساحلها (وهي جزيرة في البحر يكون فيها يقال ٨٠ فرسخاً في مثالها) بعث اليهم أركونها يطالب الصلح وقد اذعن اهلها به فصالحهم على سبعة الف ومائتي دينار يؤدونها في كل عام وصالحهم الروم على مثل ذلك فهم يؤدون خرجين واشتروا ان لا يمنعهم المسلمون أداء الصلح الى الروم واشتروا عليهم المسلمون ان لا يقاتلوا عنهم من أرادهم من ورائهم وان يؤذنوا المسلمين بسير عدوهم من الروم فكان المسلمون اذا ركبوا البحر لم يعرضوا لهم ولم ينصرهم أهل قبرس ولم ينصروا عليهم

فلما كانت سنة ٣٢ أعانوا الروم على الغزاة في البحر بمراكب اعطوهم اياها فغزاهم معاوية سنة ٣٣ في خمس مائة مركب ففتح قبرس عنوة فقتل وسبي ثم أقرهم على صلحهم وبعث اليها باثني عشر الفا كلهم أهل ديوان فبنوا بها المساجد ونقل اليها جماعة من بعلبك وبنوا بها مدينة وأقاموا يعطون الاعطية الى أن توفي معاوية وولى بعده ابنه يزيد فاقتل ذلك البعث وأمر بهدم المدينة وبعض الرواة يزعم ان غزوة معاوية الثانية قبرس في سنة ٣٥ وحدثني محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد قال بلغنا ان يزيد بن معاوية رشى مالا عظيماً ذا قدر حتى أقفل جند قبرس فلما قفلوا هدم أهل قبرس مدينتهم ومساجدهم وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد السلام بن موسى عن أبيه قال لما غزيت قبرس الغزوة الاولى ركبت أم حرام بنت ملحان مع زوجها عبادة بن الصامت فلما انتهوا الى قبرس خرجت من المركب وقدمت اليها دابة لتركبها فعثرت بها فقتلتها فقبرها بقبرس يدعى قبر المراهقة الصالحة * قالوا وغزا مع معاوية أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري وأبو الدرداء وأبو ذر الغفاري وعبادة بن الصامت وفضالة بن عبيد الانصاري

وعمير بن سعد بن عبيد الانصاري ووائلة بن الاسقع الكناني وعبد الله بن بشر المازني وشداد بن اوس بن ثابت وهو ابن اخي حسان بن ثابت والمقداد وكعب الجبر بن ماتب وجبير بن نفيير الحضرمي

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان ابن عمرو ان معاوية بن ابي سفيان غزا قبرس بنفسه ومعه امرأته ففتحها الله فتحاً عظيماً وغنم المسلمين غنائماً حسناً ثم لم يزل المسلمون يغزونهم حتى صالحهم معاوية في أيامه صلحاً دائماً على سبعة آلاف دينار وعلى النصيحة للمسلمين وانداهم عدوهم من الروم هذا أو نحوه * قالوا وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك أجلى منهم خلقاً الى الشام لامر آتهم به فانكر الناس ذلك فردهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى بلدهم وكان حميد بن معيوف الهمداني غزاهم في خلافة الرشيد لحدث أحدثوه فاسر منهم بشراً ثم انهم استقاموا للمسلمين فامر الرشيد برد من أسر منهم فردوا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال لم يزل أهل قبرس على صلح معاوية حتى ولي عبد الملك بن مروان فزاد عليهم الف دينار فجري ذلك الى خلافة عمر بن عبد العزيز فخطها عنهم ثم لما ولي هشام بن عبد الملك ردها فجري ذلك الى خلافة ابي جعفر المنصور فقال نحن أحق من أنصفهم ولم نتكثرت بظلمهم فردهم الى صلح معاوية

وحدثني بعض أهل العلم من الشاميين وأبو عبيد القاسم بن سلام قالوا أحدث أهل قبرس حدثاً في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس الثغور فاراد نقض صلحهم والفقهاء متوافرون فكتب الى الليث ابن سعد ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وموسى بن أعين واسماعيل بن

عياش ويحيى بن حمزة وأبى اسحاق الفزارى ومحمد بن الحسين فى أمرهم
فاجابوه وكان فىما كتب به الليث بن سعد ان أهل قبرس قوم لم نزل نهمهم
بغش أهل الاسلام ومناصحة أعداء الله الروم وقد قال الله تعالى « وإما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » ولم يقل لا تنبذ اليهم حتى تستيقن خيانتهم
وانى أرى ان تنبذ اليهم وينظروا سنة يأترون فمن أحب منهم اللجاق ببلاد
المسلمين على ان يكون ذمة يؤدى الخراج قبلت ذلك منه ومن أراد ان
ينتجى الى بلاد الروم فبعل ومن أراد المقام بقبرس على الحرب أقام فكانوا
عدواً يقاثلون ويغزون فان فى انظار سنة قطعاً لحجتهم ووفاء بعهدهم

وكان فىما كتب به مالك بن أنس ان امان أهل قبرس كانت قديماً
متظاهراً من الولاية لهم وذلك لانهم رأوا ان اقرارهم على حالهم ذل وصغار
لهم وقوة للمسلمين عليهم بما يأخذون من جزيتهم ويصيبون به من الفرصة
فى عدوهم ولم أجد أحداً من الولاية نقض صلحهم ولا أخرجهم عن بلادهم وأنا
أرى ان لا تعجل بنقض عهدهم ومناذتهم حتى تنجى الحجة عليهم فان الله يقول
« فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم » فان هم لم يستقيموا بعد ذلك ويدعوا غشهم
ورأيت ان العذر ثابت منهم أوقعت بهم فكان ذلك بعد الاعذار فرزقت
النصر وكان بهم الذل والخزى ان شاء الله تعالى

وكتب سفيان بن عيينة انا لا نعلم النبى صلى الله عليه وسلم عاهد قوماً
فنقضوا العهد الا استحل قتلهم غير أهل مكة فانه من عليهم وكان نقضهم انهم
نصروا حلفاءهم على حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من خزاعة وكان
فىما أخذ على أهل نجران ان لا يأكلوا الربا فحكم فىهم عمر رحمه الله حين
أكلوه باجلاتهم فاجماع القوم انه من نقض عهداً فلا ذمة له

وكتب موسى بن نصير قد كان يكون مشاهدا في خلافة علي بن ابي طالب
 فيه النظرة وقد رأوا من مضي نقض من قبرس وذا غيرهما وبعثت اليه
 وجماعتهم يتشاور على ما كان من خصته وذا روى يوفاءهم وتقدم على
 شرطهم وان كان منهم لذي كان وقد سمعت اباوزة يروي في فروع حو
 المسلمين ثم خبروا المشركين بعورتهم وذا وثقه عبيد بن كاهن ذمته فقد نقضوا
 عهدهم وخرجوا من ذمتهم فان شاء يوفى فقتل وصب وان كان عسكرا يبرخون
 في ذمة المسلمين بديارهم يوفى على سواد من ماله يحب كيد خائنين

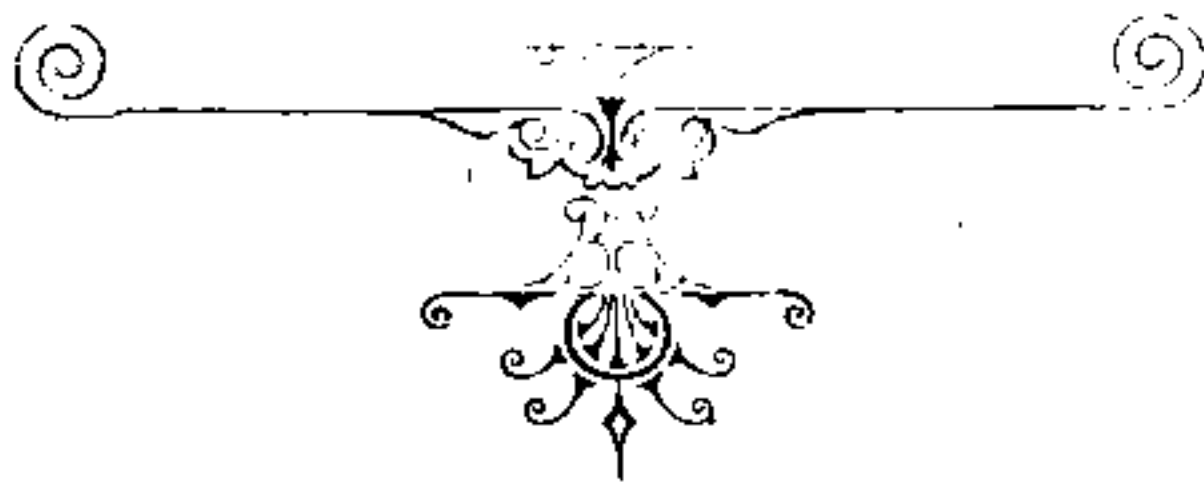
وكتب سعد بن عيينة بن عيشة بن قيس ذمته متهورون يفتبون برود
 على انفسهم ونسأهم فقد يخفق عيشة بن ثعلبة ونخبيهم . وقد كتب حبيب
 بن مسلمة لاهل تقيس في عهدده انه ان عرض لدمس بن شرف عنكم وفرمكم
 عدوكم فان ذاك غير ناقض عهدكم بعد ان تقو بدمس بن وذا روى ان يفترو
 على عهدهم وذمتهم فان توليد بن يزيد قد كان جلاشا في شام فاستنصر ذاك
 المسلمون واستعضه لثقله فذو يزيد بن توليد بن عبد الملك ردهم
 قبرس فاستحسن المسلمون ذاك من فاهه وروده عدوا

وكتب يحيى بن حمزة ان امر قبرس كما امر قريشوس فل فيها قدودة
 حسنة وسنة متبعة وكان من امرها ان عمير بن سعد قتل لعمر بن الخطاب
 وقدم عليه ان بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عربسوس ونهم يخبرون عدونا
 بعوراتنا ولا يظفروننا على عورات عدونا فقال عمر فاذا قدمت نخيرتم ان
 تعطيمهم مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كل شاة شاتين
 فاذا رضوا بذلك فاعطوهم اياه واجلهم واخرها فان ابوا فانبذ اليهم واجلهم سنة
 ثم اخرجها فانتهى عمير الى ذلك فابوا فاجلهم سنة ثم اخرجها وكان لهم عهد

كعهد أهل قبرس وترك أهل قبرس على صلحهم والاستعانة بما يؤدون
على أمور المسلمين أفضل وكل أهل عهد لا يقاتل المسلمون من ورائهم ويجرى
عليهم أحكامهم في دارهم فليسوا بدمية ولكنهم أهل فدية يكف عنهم ما كفوا
ويوفاهم بعهدهم ما وفوا ورضوا ويقبل عفوهم ما أدوا

وقد روى عن معاذ بن جبل أنه كره أن يصلح أحد من العدو على
شيء معلوم إلا أن يكون المسلمون مضطرون إلى صلحهم لأنه لا يدري
لعل صلحهم نفع وعز للمسلمين

وكتب أبو إسحاق الفزاري ومحمد بن الحسين أنما لم نر شيئاً أشبه بأمر
قبرس من أمر عربسوس وما حكم به فيها عمر بن الخطاب فإنه عرض عليهم
ضعف ما لهم على أن يخرجوا منها أو نظرة سنة بعد نبذ عهدهم إليهم فأبوا
الأولى فأنظروا ثم أخربت وقد كان الأوزاعي يحدث أن قبرس فتحت فتركوا
على حالهم ووصلحوا على أربعة عشر ألف دينار سبعة آلاف للمسلمين وسبعة
آلاف للروم على أن لا يكتسبوا الروم أمر المسلمين وكان يقول ما وفي لنا أهل
قبرس قط وأنا لئري أنهم أهل عهد وإن صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم
وشرط عليهم ولا يستقيم نقضه إلا بأمر يعرف فيه غدوهم ونكثهم



✽ أمر السامرة ✽

حدثني هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو ان
أبا عبيدة ابن الجراح صالح السامرة بالاردن وفلسطين وكانوا عيوناً وأدلاء
للمسلمين على جزية رؤوسهم وأطعمهم أرضهم فلما كان يزيد بن معاوية وضع
الخراج على أرضهم

وأخبرني قوم من أهل المعرفة بأمر جندي الاردن وفلسطين ان يزيد
ابن معاوية وضع الخراج على أراضي السامرة بالاردن وجعل على رأس كل
امرئ منهم دينارين ووضع الخراج أيضاً على أرضهم بفلسطين وجعل على رأس
كل امرئ منهم خمسة دنانير . والسامرة يهود وهم صنفان صنف يقال لهم
الدستان وصنف يقال لهم الكوشان

قالوا وكان بفلسطين في أول خلافة أمير المؤمنين الرشيد رحمه الله
طاعون جارف ربما أتى على جميع أهل البيت فخربت ارضوهم وتعطلت
فوكل السلطان بها من عمرها ونألف الاكرة والمزارعين اليها فصارت ضياعاً
للخلافة وبها السامرة فلما كانت سنة ٢٤٦ رفع أهل قرية من تلك الضياع
تدعى بيت ماما من كورة نابلس وهم سامرة يشكون ضعفهم وعجزهم عن
اداء الخراج على خمسة دنانير فأمر المتوكل على الله بردهم الى ثلاثة دنانير
ثلاثة دنانير

حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو
وسعيد بن عبد العزيز ان الروم صالحت معاوية على أن يؤدي اليهم مالا
وارتهن معاوية منهم رهناً فوضعهم بعبليك ثم ان الروم غدرت فلم يستحل

معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم وخلوا سيديهم وقللوا وفاء
بغدر خير من غدر بغدر قال هشام وهو قول العلماء الاوزاعي وغيره

أمر الجراجمة

حدثني مشايخ من أهل انطاكية ان الجراجمة من مدينة على جبل اللكام
عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا يقال لها الجرجومة وان أمرهم كان في
أيام استيلاء الروم على الشام وانطاكية الى بطريق انطاكية ووالها فلما قدم
أبو عبيدة انطاكية وفتحها لزموا مدينتهم وهموا باللاحاق بالروم اذ خافوا على
انفسهم فلم ينتبه المسلمون لهم ولم ينهبوا عليهم ثم ان أهل انطاكية تقضوا
وغدروا فوجه اليهم أبو عبيدة من فتحها ثانية وولاها بعد فتحها حبيب بن
مسلمة الفهرى فغزا الجرجومة فلم يقاتله أهلها ولكنهم بدروا بطلب الامان
والصلح فصالحوه على ان يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل
اللكام وأن لا يؤخذوا بالجزية وان ينفلوا أسلاب من يقتلون من عدو
المسلمين اذا حضروا معهم حرباً في منازلهم ودخل من كان في مدينتهم من
تاجر وأجير وتابع من الانباط وغيرهم وأهل القرى في هذا الصلح فسوا
الرواديف لانهم نلوهم وليسوا منهم ويقال انهم جاؤا بهم الى عسكر المسلمين
وهم أرداف لهم فسموا رواديف فكان الجراجمة يستقيمون لولاية مرة
ويعوجون أخرى فيكاتبون الروم ويمالئونهم فلما كانت أيام ابن الزبير وموت
مروان بن الحكم وطلب عبد الملك الخليفة بعده لتوليته اياه عهده واستعداده

للشخص الى العراق لمحاربة المصعب بن الزبير خرجت خيل للروم الى جبل اللكام وعليها قائد من قوادهم ثم صارت الى لبنان وقد ضوت اليها جماعة كثيرة من الجراجمة وانباط وعبيد أباق من عبيد المسلمين فاضطرّ عبد الملك الى أن صالحهم على الف دينار في كل جمعة وصالح طاغية الروم على مال يؤديه اليه لشغله عن محاربتة وتخوفه ان يخرج الى الشام فيغلب عليه واقتدى في صلحه بمعاوية حين شغل بحرب أهل العراق فانه صالحهم على ان يؤدي اليهم مالا وارثين منهم رهنا وضعهم ببعلبك ووافق ذلك أيضا طلب عمرو بن سعيد بن العاصي الخليفة واغلاقه أبواب دمشق حين خرج عبد الملك عنها فازداد شغلا وذلك في سنة ٧٠^(١) ثم ان عبد الملك وجه الى الروم سحيم ابن المهاجر فتلطف حتى دخل عليه منكرًا فآظهر الممالة له وتقرّب اليه بدم عبد الملك وشتمه وتوهين أمره حتى أمنه واعتزّ به ثم انه انكفى عليه بقوم من موالى عبد الملك وجنده كان أعدم لمواقفته ورتبهم بمكان عرفه فقتله ومن كان معه من الروم ونادى في سائر من ضوى اليه بالامان فنفرق الجراجمة بقري حمص ودمشق ورجع اكثرهم الى مدينتهم باللكام وأتى الانباط قراهم فرجع العبيد الى مواليتهم وكان ميمون الجرجاني عبداً رومياً لبني أم الحكم أخت معاوية بن أبي سفيان وهم ثقفيون وانما نسب الى الجراجمة لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم فبلغ عبد الملك عنه بأس وشجاعة فسأل مواليه ان يعنقوه ففعلوا وقودده على جماعة من الجند وصيرد بانطاكية

(١) ثم دخلت سنة ٧٠ ففي هذه السنة ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يؤدي اليه في كل جمعة الف دينار خوفاً منه على المسلمين — طبري

فغزا مع مسلمة بن عبد الملك الطوانة وهو على الف من اهل انطاكية
فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود فغمّ عبد الملك مصابه واغزى
الروم جيشاً عظيماً طلباً بثاره

قالوا ولما كانت سنة ٨٩ اجتمع الجراجمة الى مدينتهم واثام قوم من
الروم من قبل الاسكندرونة وروسس فوجه الوليد بن عبد الملك اليهم
مسلمة بن عبد الملك فأناخ عليهم في خلق من الخلق فافتتحها على ان ينزلوا
بحيث أحبوا من الشام ويجري على كل امرىء منهم ثمانية دنانير وعلى
عيالاتهم القوت من القمح والزيت وهو مديان من قمح وقسطان من زيت
وعلى ان لا يكرهوا ولا أحد من أولادهم ونسائهم على ترك النصرانية وعلى
ان يلبسوا لباس المسلمين ولا يؤخذ منهم ولا من أولادهم ونسائهم جزية
وعلى ان يغزوا مع المسلمين فينقلوا اسلاب من يقتلونه مبارزة وعلى ان يؤخذ
من تجاراتهم وأموال مونسريهم ما يؤخذ من أموال المسلمين فاخرب
مدينتهم وانزلهم فاسكنهم جبل الحوار وسنح اللولون؟ وعمق تيزين وصار
بعضهم الى حمص ونزل بطريق الجرجومة في جماعة معه انطاكية ثم هرب
الى بلاد الروم * وقد كان بعض العمال الزم الجراجمة بانطاكية جزية رؤسهم
فرفعوا ذلك الى الواثق بالله رحمه الله وهو خليفة فامر باسقاطهم عنهم

وحدثني بعض من أثق به من الكتاب ان المتوكل على الله رحمه الله
أمر باخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة وان يجري عليهم الارزاق اذ كانوا ممن
يستعان به في المسالح وغير ذلك وزعم أبو الخطاب الازدي ان أهل
الجرجومة كانوا يغيرون في أيام عبد الملك على قرى انطاكية والعمق واذا
غزت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قدروا عليه ممن في أواخر

العسكر وغالوا في المسلمين فامر عبد الملك فقرض لقوم من أهل انطاكية وانباطها وجعلوا مسالح واردة بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراجمة عن أواخرها فسموا الرواديف وجرى على كل امرء منهم ثمانية دنانير والخبر الأول أثبت

وحدثني أبو حفص الشامي عن محمد بن راشد عن مكحول قال نقل معاوية في سنة ٤٩ أو سنة ٥٠ إلى السواحل قوماً من زط البصرة والسباجمة وانزل بعضهم انطاكية قال أبو حفص فبانطاكية محلة تعرف بالزط وبيوقا من عمل انطاكية قوم من أولادهم يعرفون بالزط * وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل إلى انطاكية قوماً من الزط السنند ممن حمله محمد بن القاسم إلى الحجاج فبعث بهم الحجاج إلى الشام

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال خرج بجبل لبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك فوجه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قتل مقاتلتهم واقرب من بقي منهم على دينهم وردهم إلى قراهم وأجلى قوماً من أهل لبنان فحدثني القاسم بن سلام أن محمد بن كثير حدثه أن الأوزاعي كتب إلى صالح رسالة طويلة حفظ منها وقد كان من اجلاء أهل الذمة من جبل لبنان ممن لم يكن ممالئاً لمن خرج على خروجه ممن قتلت بعضهم ورددت باقيهم إلى قراهم ما قد علمت فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة حتى يخرجوا من ديارهم وأمواهم وحكم الله تعالى أن لا تزر وازرة وزر أخرى وهو أحق ما وقف عنده واقتدى به وأحق الوصايا أن تحفظ وترعى وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته فانا حجيجه ثم ذكر كلاماً

حدثني محمد بن سهم الانطاكي قال حدثني معاوية بن عمرو عن أبي اسحاق الفزاري قال كانت بنو أمية تغزو الروم باهل الشام والجزيرة صائفة وشتية مما يلي ثغور الشام والجزيرة وتقيم المراكب للغزو وترتب الحفظة في السواحل ويكون الاغفال والنفريط خلال الحزم والتيقظ فلما ولي أبو جعفر المنصور تتبع حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها وبنى ما احتاج الى البناء منها وفعل مثل ذلك بمدن الثغور ثم لما استخلف المهدي استتم ما كان بقي من المدن والحصون وزاد في شحها قال معاوية بن عمرو وقد رأينا من اجتهاد أمير المؤمنين هارون في الغزو ونفاذ بصيرته في الجهاد أمراً عظيماً أقام من الصناعة ما لم يقيم قبله وقسم الاموال في الثغور والسواحل وأشجى الروم وقمعهم وأمر المتوكل على الله بترتيب المراكب في جميع السواحل وان تشحن بالمقاتلة وذلك في سنة ٢٤٧

الثغور الشامية

حدثني مشايخ من أهل انطاكية وغيرهم قالوا كانت ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما وما بعد ذلك انطاكية وغيرها من المدن التي سماها الرشيد عواصم فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم ما وراء طرسوس وكانت فيما بين الاسكندرونة وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم فربما أخلاها أهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفاً وربما نقل اليها من مقاتلة الروم من تشحن

به وقد قيل ان هرقل أدخل أهل هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية
 لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم والله أعلم
 وحدثني ابن طسوان^(١) البغراسي عن أشياخهم انهم قالوا الامر المتعالم
 عندنا ان هرقل نقل أهل هذه الحصون معه وشعبها فكان المسلمون اذا
 غزوا لم يجدوا بها أحداً وربما كمن عندهما القوم من الروم فاصابوا غرة
 المتخلفين عن العسكر والمنقطعين عنها فكان ولاية الشواتي والصوائف اذا
 دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كشيفاً الى خروجهم

وقد اختلفوا في اول من قطع الدرب وهو درب بغراس فقال بعضهم
 قطعه ميسرة بن مسروق العبسي وجهه أبو عبيدة ابن الجراح فلقى جمعاً للروم
 ومعهم مستعربة من غسان وتوخ وإياد يريدون اللحاق بهرقل فوقع بهم
 وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مدداً من قبل أبي
 عبيدة وهو بانطاكية وقال بعضهم اول من قطع الدرب عمير بن سعد
 الانصاري حين توجه في أمر جبلة بن الایهم * وقال أبو الخطاب الازدي
 بلغني ان أبا عبيدة نفسه غزا الصائفة فرمّ بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها
 وأهل الحصون التي نلها فادرب فبلغ في غزاته زنده * وقال غيره انما وجه
 ميسرة بن مسروق فبلغ زنده

حدثني أبو صالح النراء عن رجل من أهل دمشق يقال له عبد الله بن
 الوليد عن هشام بن الغاز عن عبادة بن نسي فيما يحسب أبو صالح قال لما
 غزا معاوية غزوة عمورية في سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين انطاكية
 وطرسوس خالية فوقف عندهما جماعة من أهل الشام والجزيرة وقنسرين

(١) كذا بالأصل

حتى انصرف من غزاته ثم أغزى بعد ذلك بسنة او سنتين يزيد بن الحر العبسي الصائفة وأمره ففعل مثل ذلك وكانت الولاية تفعله * وقال هذا الرجل ووجدت في كتاب مغازي معاوية انه غزا سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ درولية فلما خرج جعل لا يمر بحصن فيما بينه وبين انطاكية الا هدمه

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قال لما كانت سنة ٨٤ غزا على الصائفة عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية وأتى المصيصة فبنى حصنها على أساسه القديم ووضع بها سكاناً من الجند فيهم ثلثمائة رجل انتخبهم من ذوى البأس والنجدة المعروفين ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك وبنى فيها مسجداً فوق تل الحصن ثم سار في جيشه حتى غزا حصن سنان ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فاغار ثم انصرف اليه * وقال أبو الخطاب الازدي كان أول من ابنتى حصن المصيصة في الاسلام عبد الملك بن مروان على عهد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة ٨٤ على أساسها القديم فتم بناؤها وشحنها في سنة ٨٥ وكانت في الحصن كنيسة جعلت هرياً وكانت الطوابع من انطاكية تطلع عليها في كل عام فقتلوا بها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع اليها الف وخمسمائة الى الالفين . قال وشخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هري المصيصة وأراد هدمها وهدم الحصون بينها وبين انطاكية وقال اكره ان يحاصر الروم أهلها فاعلمه الناس انها انما عمرت ليدفع من بها من الروم عن انطاكية وانه ان أخرجها لم يكن للعدو ناهية دون انطاكية فامسك وبنى لاهلها مسجداً جامعاً من ناحية كفرية واتخذ فيه صهريجاً وكان اسمه عليه مكتوباً ثم ان المسجد خرب في خلافة المعتصم بالله وهو يدعى مسجد الحصن * قال ثم بنى هشام بن

عبد الملك الربض ثم بني مروان بن محمد الحصوص في شرقي جيحان وبني عليها حائطاً وأقام عليه باب خشب وخذق خندقاً فلما استخلف أبو العباس فرض بالمصيصة لاربعمائة رجل زيادة في شحنتها وأقطعهم ثم لما استخلف المنصور فرض بالمصيصة لاربعمائة رجل ثم لما دخلت سنة ١٣٩ أمر بعمران مدينة المصيصة وكان حائطها متشعثاً من الزلازل وأهلها قليل في داخل المدينة فبنى سور المدينة واسكنها أهلها سنة ١٤٠ وسماها المعمورة وبني فيها مسجداً جامعاً في موضع هيكلكان بها وجعله مثل مسجد عمر مرات ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب وفرض المنصور فيها لالف رجل ثم نقل أهل الحصوص وهم فرس وصقالبة وانباط نصارى وكان مروان أسكنهم إياها وأعطاهم خططاً في المدينة عوضاً عن منازلهم على ذرعها ونقض منازلهم وأعانهم على البناء وأقطع الفرض قطائع ومساكن ولما استخلف المهدي فرض بالمصيصة لالفي رجل ولم يقطعهم لأنها قد كانت شحنت من الجند والمطوعة ولم تزل الطوابع تأتيها من انطاكية في كل عام حتى وليها سالم البرلسي وفرض موضعه لخمسة مائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير عشرة دنانير فكثر من بها وقووا وذلك في خلافة المهدي وحدثني محمد بن سهرم عن مشايخ الثغر قالوا أحت الروم على أهل المصيصة في أول أيام الدولة المباركة حتى جلوا عنها فوجه صالح بن علي جبريل بن يحيى البجلي إليها فعمرها واسكنها الناس في سنة ١٤٠ وبني الرشيد كقربيا ويقال بل كانت ابتديت في خلافة المهدي ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع الى المأمون في أمر غلة كانت على منازلها فابطلها وكانت منازلها كالحانات وأمر فجعل لها سور فرفع فلم يستتم حتى توفي فامر المعتصم بالله بانهاءه

وتشريفه * قالوا وكان الذي حصن المثقب هشام بن عبد الملك على يد حسان ابن ماهويه الانطاكي ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفرط الطول فبعث به الى هشام . وبني هشام حصن قطر غاش على يدي عبد العزيز بن حيان الانطاكي وبني هشام حصن مورة على يدي رجل من أهل انطاكية وكان سبب بنائه ايد ان الروم عرضوا الرسول له في درب اللكام عند العقبة البيضاء ورتب فيه اربعين رجلا وجماعة من الجراجمة وأقام ببغراس مسلحة في خمسين رجلا وابنتي لها حصناً وبني هشام حصن بوقا من عمل انطاكية ثم جدد واصلاح حديثاً . وبني محمد بن يوسف المروزي المعروف بابي سعيد حصناً بساحل انطاكية بعد غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم بالله رحمه الله

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن ابيه عن جده ان عمر بن عبد العزيز رضی الله عنه اراد هدم للمصيصة ونقل أهلها عنها لما كانوا يلقون من الروم فتوفي قبل ذلك

وحدثني بعض أهل انطاكية وبغراس ان مسلمة بن عبد الملك لما غزا عمورية حمل معه نساءه وحمل ناس ممن معه نساءهم وكانت بنوا امية تفعل ذلك ارادة الجذب في القتال للغيرة على الحرم فلما صار في عقبة بغراس عند الطريق المستدقة التي تشرف على الوادي سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض فامر مسلمة ان تمشي ساثر النساء فمشين فسميت تلك العقبة عقبة النساء وقد كان المعتصم بالله رحمه الله بنى على حد تلك الطريق حائطاً قصيراً من حجارة وقال أبو النعمان الانطاكي كان الطريق فيما بين انطاكية والمصيصة مسبعة يعترض للناس فيها الاسد فلما كان الوليد بن عبد الملك شكى ذلك اليه

فوجه أربعة آلاف جاموسة وجاموس فنفع الله بها . وكان محمد بن القاسم
الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها بالوف جواميس فبعث الحجاج الى
الوليد منها بمائة من الاربعة آلاف والتي باقيا في آجام كسكر ولما خلع
يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد بن عبد الملك أموال بني المهلب أصاب
لهم أربعة آلاف جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر فوجه بها يزيد بن عبد
الملك الى المصيصة ايضاً مع زطها فكان أصل الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف
جاموسة وكان اهل انطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واختاروه
لانفسهم في أيام فتنه مروان بن محمد بن مروان فلما استخلف المنصور أمره
بردها الى المصيصة وأما جواميس انطاكية فكان أصلها ما قدم به الزط معهم
وكذلك جواميس بوقا . وقال أبو الخطاب بن الجسر الذي على طريق أذنة
من المصيصة وهو على تسعة اميال من المصيصة سنة ١٢٥ فهو يدعى جسر
الوليد وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول . وقال أبو النعمان الانطاكي
وغيره بنيت أذنة في سنة ١٤١ أو ١٤٢ والجنود من أهل خراسان معسكرون
عليها مع مسلمة بن يحيى البجلي ومن أهل الشام مع مالك بن أدهم الباهلي
ووجهما صالح بن علي

قالوا ولما كانت سنة ١٦٥ أغزى المهدي ابنه هارون الرشيد بلاد الروم
فنزّل على الخليج ثم خرج فرم المصيصة ومسجدهما وزاد في شحنتها وقوى
أهلها وبني القصر الذي عند جسر أذنة على سيحان وقد كان المنصور اغزى
صالح بن علي بلاد الروم فوجه شلال بن ضينم في جماعة من أهل دمشق
والاردن وغيرهم فبنى ذلك القصر ولم يكن بناؤه محكما فهدمه الرشيد وبناه
ثم لما كانت سنة ١٩٤ بنى أبو سليم فرج الخادم أذنة فاحكم بناءها وحصنها

ونذب اليها رجالا من أهل خراسان وغيرهم على زيادة في العطاء وذلك بأمر محمد بن الرشيد فرم قصر سيحان وكان الرشيد توفي سنة ١٩٣ وعامله على اعشار الثغور أبو سليم فآقره محمد وأبو سليم هذا هو صاحب الدار بانطاكية وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال غزا الحسن بن قحطبة الطائي بلاد الروم سنة ١٦٢ في أهل خراسان وأهل الموصل والشام وامداد اليمن ومطوعة العراق والحجاز خرج مما يلي طرسوس فأخبر المهدي بما في بنائها وتحصينها وشحنها بالمقاتلة من عظيم الغناء عن الاسلام والكبت للعدو والوقم له فيما يحاول ويكيد وكان الحسن قد أبلى في تلك الغزاة بلاء حسناً ودوخ أرض الروم حتى سموه الشيتن وكانت معه في غزاته مندل العنزي المحدث الكوفي ومعتز بن سليمان البصري

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني سعد بن الحسن قال لما خرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس فركب الى مدينتها وهي خراب فنظر اليها وأطاف بها من جميع جهاتها وحزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة الف فلما قدم على المهدي وصف له أمرها وما في بنائها وشحنها من غيظ العدو وكتبه وعز الاسلام وأهله وأخبره في المحدث أيضاً بخبر رغبه في بناء مدينتها فأمره ببناء طرسوس وأن يبدأ بمدينة المحدث فبنيت وأوصى المهدي ببناء طرسوس

فلما كانت سنة ١٧١ بلغ الرشيد أن الروم أتمروا بينهم بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها فأغزى الصائفة في سنة ١٧١ هـ رثمة ابن أعين وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها قفيل وأجرى أمرها على يد فرج بن سليم الخادم بأمر الرشيد فوكل فرج ببنائها وتوجه أبو سليم

الى مدينة السلام فاشخص الندبة الاولى من أهل خراسان وهم ثلاثة آلاف رجل فوردوا طرسوس ثم أشخص الندبة الثانية وهم الف رجل الف من أهل المصيصة والف من أهل انطاكية على زيادة عشرة دنانير عشرة دنانير لكل رجل في أصل عطائه فمكروا مع الندبة الاولى بالمدائن على باب الجهاد في مستهل المحرم سنة ١٧٢ الى أن استتم بناء طرسوس وتحصينها وبناء مسجدها ومسح فرج ما بين النهر الى النهر فبلغ ذلك أربعة آلاف خطة كل خطة ٢٠ ذراعاً في مثلها وأقطع أهل طرسوس الحطط وسكنها الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة ١٧٢

قالوا وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزاري على طرسوس فطرده من بها من أهل خراسان واستوحشوا منه للهييرة فاستخلف أبا الفوارس فأقره عبد الملك بن صالح وذلك في سنة ١٧٣

قال محمد بن سعد حدثني الواقدي قال جلا أهل سيسية ولحقوا بأعلى الروم في سنة ١٩٤ أو ١٩٣ وسيسية مدينة تل عين زربة وقد عمرت في خلافة المتوكل على الله على يدى علي بن يحيى الارمني ثم أخرجتها الروم . قالوا فكان الذى أحرق انطاكية المحترقة ببلاد الروم عباس بن الوليد بن عبد الملك .

قالوا وتل جبير نسبت الى رجل من فرس انطاكية كانت له عنده وقعة وهو من طرسوس على أقل من ١٠ أميال قالوا والحصن المعروف بذي الكلاع إنما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه وتفسير اسمه بالرومية الحصن الذى مع الكواكب وقالوا سميت كنيسة الصلح لان الروم لما حملوا صلحهم الى الرشيد نزلوها . ونسب مرجح حسين الى حسين بن مسلم الانطاكي وذلك انه كانت له به وقعة

ونكايه في العدو

قالوا وأغزى المهدي ابنه هارون الرشيد في سنة ١٦٣ فحاصر أهل ضمالو وهي التي تدعوها العامة سما لوفسألوه الإمان لعشرة أهل أبيات فيهم القومس فاجابهم الى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرق بينهم فانزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سما لوف وهو معروف ويقال بل نزلوا على حكم المهدي فاستحيام وجمعهم بذلك الموضع وأمر أن يسمى سما لوف وأمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا وأخذ حبشى كان يشتم الرشيد والمسلمين فصلب على برج من أبراجه

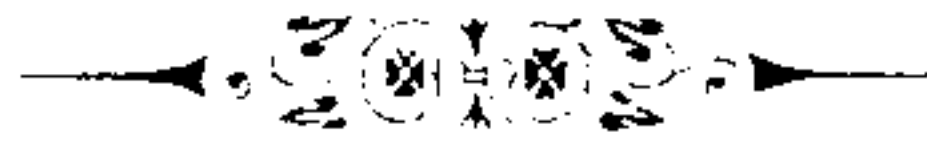
وحدثني أحمد بن الحارث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي قال لما كانت سنة ١٨٠ أمر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها وندب اليها ندبة من أهل خراسان وغيرهم فأقطعهم بها المنازل ثم لما كانت سنة ١٨٣ أمر ببناء المهارونية فبنيت وشحنت أيضاً بالمقاتلة ومن نزع اليها من المطوعة ونسبت اليه ويقال انه بناها في خلافة المهدي ثم أتمت في خلافته . قالوا وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ولها حصن قديم أخرج في ما أخرج فأمر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة في زيادة العطاء

وأخبرني بعض أهل الثغر عزون بن سعد ابن الروم أغارت عليها والقاسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا مواشي أهلها وأسروا عدة منهم فنفر اليهم أهل المصيصة ومطوعتها فاستنقذوا جميع ما صار اليهم وقتلوا منهم بشراً ورجع الباقيون منكوبين مفلولين فوجه القاسم من حصن المدينة ورمها وزاد في شحنتها وقد كان المعتصم بالله نقل الى عين زربة ونواحيها

بشراً من الزط الذين قد كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع
أهلها بهم

حدثني أبو صالح الانطاكي قال كان أبو اسحاق الفزاري يكره
شري أرض بالثغر ويقول غلب عليه قوم في بدى الامر وأجلوا الروم
عنه فلم يقتسموه وصار الى غيرهم وقد دخلت في هذا الامر شبهة العاقل
حقيق بتركها

وكانت بالثغر ايعارات قد تحيفت ما يرتفع من أعضاره حتى قصرت عن
نفقائه فأمر المتوكل في سنة ٢٤٣ بإبطال تلك الايعارات فأبطلت



فتوح الجزيرة

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه عن جده عن ميمون
ابن مهران قال الجزيرة كلها فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة وولاه
اياها عمر بن الخطاب وكان أبو عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر بن الخطاب
يزيد بن أبي سفيان ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة .
وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن عدة من الجزريين
عن سليمان بن عطاء القرشي قال بعث أبو عبيدة عياض بن غنم الى الجزيرة
فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر اياها بعد

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا النفيلي عبد الله بن محمد قال حدثنا
سليمان بن عطاء قال لما فتح عياض بن غنم الرها وكان أبو عبيدة وجهه وقف

على بابها على فرس له كيت فصالحوه على ان لهم هيكلمهم وما حوله وعلى أن لا يحدثوا كنيسة الا ما كان لهم وعلى معونة المسلمين على عدوهم فان تركوا شيئاً مما شرط عليهم فلا ذمة لهم ودخل أهل الجزيرة فيما دخل فيه أهل الرها

وقال محمد بن سعد قال الواقدي أثبت ما سمعنا في أمر عياض ابن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة فسار الى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ١٨ في خمسة آلاف وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمى وكان خالد بن الوليد على ميسرته ويقال ان خالداً لم يسر تحت لواء احد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى الى عمر وبعضهم يزعم انه مات بالمدينة وموته بحمص أثبت

قالوا فانهت طليعة عياض الى الرقة فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب وعلى قوم من الفلاحين فأصابوا مغنا وهرب من نجا من أولئك فدخلوا مدينة الرقة وأقبل عياض في عسكره حتى نزل باب الرها وهو أحد أبوابها في تعبئة فرمى المسلمون ساعة حتى جرح بعضهم ثم انه تأخر عنهم لثلاث بلغة حجارتهم وسهامهم وركب فطاف حول المدينة ووضع على أبوابها روابط ثم رجع الى عسكره وبث البرايا فجعلوا يأتون بالأسرى من القرى وبالاطعمة الكثيرة وكانت الزروع مستحصدة . فلما مضت خمسة أيام أو ستة وهم على ذلك أرسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الامان فصالحه عياض على ان أمن جميع أهلها على أنفسهم وذريتهم وأموالهم

ومدينتهم وقال عياض الارض لنا قد وطئناها وأحرزناها فأقرها في أيديهم على الخراج ودفع منها ما لم يردّه أهل الذمة فرفضوه الى المسلمين على العشر ووضع الجزية على رقابهم فالزم كل رجل منهم ديناراً في كل سنة وأخرج النساء والصبيان ووظف عليهم مع الدينار أقفزة من قمح وشيئاً من زيت واخل وعسل . فلما ولى معاوية جعل ذلك جزية عليهم ثم انهم فتحوا أبواب المدينة وأقاموا للمسلمين سوقاً على باب الرها فكتب لهم عياض

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عياض بن غنم أهل الرقة يوم دخلها أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم لا تخرب ولا تسكن اذا اعطوا الجزية التي عليهم ولم يحدثوا مغيلة وعلى أن لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة ولا يظهروا ناقوساً ولا باعوثاً ولا صليلاً شهد الله وكفى بالله شهيداً » وختم عياض بخاتمه

ويقال ان عياضاً الزم كل حالم من أهل الرقة أربعة دنانير والثبت ان عمر كتب بعد الى عمير بن سعد وهو واليه ان أزم كل امرئ منهم أربعة دنانير كما أزم أهل الذهب

قالوا ثم سار عياض الى حران فنزل باجدى وبعث مقدمته فأغلق أهل حران أبوابها دونهم ثم اتبعهم فلما نزل بها بعث اليه الحرانية من أهلها يعلمونه ان في أيديهم طائفة من المدينة ويستلونه ان يصير الى الرها فما صالحود عليه من شئ قنعوا به وخلوا بينه وبين النصارى حتى يصيروا اليه وبلغ النصارى ذلك فإرسلوا اليه بالرضى بما عرض الحرانية وبدلوا فأتى الرها وقد جمع له أهلها فرموا المسلمين ساعة ثم خرجت مقاتلتهم فهزمهم المسلمون حتى لجأوا الى المدينة فلم ينشبوا ان طلبوا الصلح والامان فاجابهم عياض اليه

وكتب لهم كتاباً نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عياض بن غنم لاسقف الرها انكم ان فتحتم لي باب المدينة على ان تؤدوا اليّ عن كل رجل ديناراً ومدني قمح فاتم آمنون على انفسكم واموالكم ومن تبعكم وعليكم ارشاد الضال واصلاح الجسور والطرق ونصيحة المسلمين شهد الله وكفى بالله شهيداً » وحدثني داود بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ان كتاب عياض لاهل الرها :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عياض بن غنم ومن معه من المسلمين لاهل الرها اني امنيتهم على دماءهم واموالهم وذراريهم ونساءهم ومديتهم وطواحينهم اذا ادوا الحق الذي عليهم ولنا عليهم ان يصلحوا جسورنا ويهدوا ضالنا شهد الله وملائكته والمسلمون »

قال ثم اتى عياض حران ووجه صفوان بن المعطل وحبیب بن مسلمة الفهري الى سميساط فصالح عياض اهل حران على مثل صلح الرها وفتحوا له ابوابها وولاهها رجلاً ثم سار الى سميساط فوجد صفوان بن المعطل وحبیب بن مسلمة مقيمين عليها وقد غلبا على قرى وحصون من قراها وحصونها فصالحه اهلها على مثل صلح اهل الرها وكان عياض يغزو من الرها ثم يرجع اليها

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري قال لم يبق بالجزيرة موضع قدم الا فتح على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عياض بن غنم فتح حران والرها والرقه وقرقيسيا ونصيبين وسنجار

وحدثني محمد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن مسلمة عن فرات بن سلمان عن ثابت بن الحجاج قال فتح عياض الرقة وحران والرها ونصيبين

وميفارقين وقرقيسيا وقرى الفرات ومدائها صلحا وأرضها عنوة وحدثني
محمد عن الواقدي عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد ان عياضاً افتتح
الجزيرة ومدائها صلحا وأرضها عنوة

وقد روى ان عياضاً لما أتى حران من الرقة وجدها خالية قد انتقل
أهلها الى الرها فلما فتحت الرها صالحوا عن مدينتهم وهم بها وكان صلحهم مثل
صلح الرها

وحدثني أبو أيوب الرقي المؤدب قال حدثني الحجاج بن أبي منيع
الرصافي عن أبيه عن جده قال فتح عياض الرقة ثم الرها ثم حران ثم سميساط
على صلح واحد . ثم أتى سروج وراسكيفا والأرض البيضاء فغلب على
أرضها وصالح أهل حصونها على مثل صلح الرها . ثم ان سميساط كفروا فلما
بلغه ذلك رجع اليهم فحاصرها حتى فتحها وبلغه ان أهل الرها قد نقضوا فلما
أناخ عليهم فتحوا له أبواب مدينتهم فدخلها وخلف بها عامه في جماعة . ثم
أتى قرايات الفرات وهي جسر منبج وذواتها ففتحها على ذلك وأتى عين
الوردة وهي رأس العين فامتنعت عليه فتركها وأتى تل موزن ففتحها على
مثل صلح الرها وذلك في سنة ١٩ ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب بن
مسلمة النهري ففتحها صلحا على مثل صلح الرقة وفتح عياض آمد بغير قتال
على مثل صلح الرها وفتح ميفارقين على مثل ذلك وفتح حصن كفر توثا وفتح
نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها وفتح طور عبيد وحصن ماردين
ودارا على مثل ذلك وفتح قردي وبازبدي على مثل صلح نصيبين وانه
بطريق الزوزان فصالحه عن أرضه على اتاوة وكل ذلك في سنة ١٩ وایام من
المحرم سنة ٢٠ ثم سار الى أوزن ففتحها على مثل صلح نصيبين ودخل الدرب

فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصلاح بطريقها وانتهى الى العين الخامضة من ارمينية فلم يعدها ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجاجها وما على بطريقها ثم انه انصرف الى الرقة ومضى الى حمص وقد كان عمر ولاء اياها فمات سنة ٢٠ * وولى عمر سعيد بن عامر بن جذيم فلم يلبث الا قليلا حتى مات فولى عمر عمير بن سعد الانصاري ففتح عين الوردية بعد قتال شديد

وقال الواقدي حدثني من سمع اسحاق بن أبي فروة يحدث عن أبي وهب الجيشاني ديلم بن الموسع ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى عياض يأمره ان يوجه عمير بن سعد الى عين الوردية فوجه اليها فقدم الطلائع امامه فأصابوا قوما من الفلاحين وغنموا مواشى من مواشى العدو ثم ان أهل المدينة غلقوا أبوابها ونصبوا العرادات عليها فقتل من المسلمين بالحجارة والسهام بشر واطلع عليهم بطريق من بطارقتها فشتهم وقال لنا كمن لقيم ثم انها فتحت بعد على صلاح

حدثني عمرو بن محمد عن الحجاج بن أبي منيع عن أبيه عن جده قال امتنعت رأس العين على عياض بن غنم ففتحها عمير بن سعد وهو والى عمر على الجزيرة بعد ان قاتل أهلها المسلمين قتالا شديداً فدخلها المسلمون عنوة ثم صالحوهم بعد ذلك على ان دفعتم الارض اليهم ووضعت الجزية على رؤسهم على كل رأس أربعة دنانير ولم تسب نساؤهم ولا أولادهم * وقال الحجاج وقد سمعت مشايخ من أهل رأس العين يذكرون ان عميراً لما دخلها قال لهم لا بأس لا بأس الى الى فكان ذلك أماناً لهم * وزعم الهيثم بن عدي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أبا موسى الأشعري الى عين

الوردة فنزاهها بجند الجزيرة بعد وفاة عياض * والثبت ان عميراً فتحها عنوة فلم تسب وجعل عليهم الخراج والجزية ولم يقل هذا أحد غير الهيثم * وقال الحجاج بن أبي منيع جلا خلق من أهل راس العين واعتمل المسلمون أراضيهم وازدروها باقطاع

وحدثني محمد بن المفضل الموصلي عن مشايخ من أهل سنجان قالوا كانت سنجان في أيدي الروم ثم ان كسرى المعروف بأبرويز أراد قتل مائة رجل من الفرس كانوا حملوا اليه بسبب خلاف ومعصية فكلم فيهم فامر ان يوجهوا الى سنجان وهو يومئذ يعانى فتحها فمات منهم رجلان ووصل اليها ثمانية وتسعون رجلاً فصاروا مع المقاتلة الذين كانوا بازاها ففتحوها دونهم واقاموا بها وتنازلوا . فلما انصرف عياض من خلاط وصار الى الجزيرة بعث الى سنجان ففتحها صلحا واسكنها قوماً من العرب . وقد قال بعض الرواة ان عياضاً فتح حصناً من الموصل وليس ذلك بثبت * قال ابن الكلابي عمير بن سعد عامل عمر هو عمير بن سعد بن شهيد بن عمرو أحد الأوس وقال الواقدي هو عمير بن سعد بن عميد وقتل أبوه سعد يوم القادسية وسعد هذا هو الذي يروى الكوفيون انه أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال الواقدي وقد روى قوم ان خالد بن الوليد ولي لعمر بعض الجزيرة فاطلى في حمام بآمد أو غيرها بشيء فيه خمر فعزله عمر وايس ذلك بثبت

وحدثني عمرو الناقد قال حدثني الحجاج بن أبي منيع عن أبيه عن جده عن ميمون بن مهران قال أخذ الزيت والخل والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ثم خفف عنهم واقتصر بهم على ثمانية واربعين درهما واربعة وعشرين

واثنا عشر نظراً من عمر للناس وكان على كل انسان مع جزيته مدا قمح وقسطان
من زيت وقسطان من خل

وحدثني عدة من أهل الرقة قالوا لما مات عياض وولى الجزيرة سعيد
ابن عامر بن حذيم بنى مسجد الرقة ومسجد الرها ثم توفي فبنى المساجد
بديار مضر وديار ربيعة عمير بن سعد * ثم لما ولى معاوية الشام والجزيرة
لعثمان بن عفان رضى الله عنه أمره ان ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن
والقرى ويأذن لهم فى اعمال الارضين التى لاحق فيها لاحد فانزل بنى تميم
الرابية وانزل المازحين والمدبير اخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم وفعل ذلك
فى جميع نواحي ديار مضر ورتب ربيعة فى ديارها على ذلك والزم المدن
والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب عنها من أهل العطاء ثم جعلهم
مع عماله

وحدثني أبو حفص الشامى عن حماد بن عمرو النصيبى قال كتب عامل
نصيبين الى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو اليه ان جماعة من
المسلمين ممن معه أصيبوا بالعقارب فكتب اليه يأمره ان يوظف على أهل
كل حيز من المدينة عدة من العقارب مسماة فى كل ليلة ففعل فكانوا يأتونه
بها فيأمر بقتلها

وحدثني أبو أيوب المؤدب الرقى عن أبى عبد الله القرقسانى عن أشياخه
ان عمير بن سعد لما فتح رأس العين سلك الخابور وما يليه حتى أتى قرقيسيا
وقد نقض أهلها فصالحهم على مثل صلحهم الاول ثم أتى حصون الفرات
حصناً حصناً ففتحها على ما فتحت عليه قرقيسيا ولم يلق فى شىء منها كثير
قتال وكان بعض أهلها ربما رموا بالحجارة فلما فرغ من ثلبس وعانات أتى

النأوسة وآلوسة وهيت فوجد عمار بن ياسر وهو يومئذ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة وقد بعث جيشاً يستغزى ما فوق الأنبار عليه سعد بن عمرو بن حرام الأنصاري وقد أتاه أهل هذه الحصون فطلبوا الأمان فامنهم واستثنى على أهل هيت نصف كنيستهم فانصرف عمير الى الرقة

وحدثني بعض أهل العلم قال كان الذي توجه الى هيت والحصون التي بعدها من الكوفة مدلاج بن عمرو السلمى حليف بنى عبد شمس وله صحبة فتولى فتحها وهو بنى الحديثة التي على الفرات وولده بهيت وكان منهم رجل يكنى أبا هارون باقى الذكر هناك * ويقال ان مدلاجاً كان من قبل سعد ابن عمرو بن حرام والله اعلم

قالوا وكان موضع نهر سعيد بن عبد الملك بن مروان (وهو الذى يقال له سعيد الخير وكان يظهر نسكا) غيضة ذات سباع فاقطعه اياها الوليد فحفر النهر وعمر ما هناك وقال بعضهم الذى أقطعه ذلك عمر بن عبد العزيز . قالوا ولم يكن للرافقة أثر قديم انما بناها أمير المؤمنين المنصور رحمه الله سنة ١٥٥ على بناء مدينته ببغداد ورتب فيها جنداً من أهل خراسان وجرت على يدي المهدي وهو ولي عهد ثم ان الرشيد بنى قصورها فكان بين الرقة والرافقة فضاء مزارع فلما قدم على بن سليمان بن على والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة الى تلك الارض فكان سوق الرقة الاعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ثم لما قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الاسواق فلم تنزل تجتبي مع الصوافى . وأما رصافة هشام فان هشام بن عبد الملك أحدثها وكان ينزل قبلها الزيتونة وحفر الهني والمرى واستخرج الضيعة التي تعرف بالهني والمرى وأحدث فيها واسط الرقة ثم ان تلك الضيعة قبضت في أول الدولة

ثم صارت لام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور فابنتت فيها القطيعة التي
تنسب اليها وزادت في عمارتها . ولم يكن للرحبة التي في أسفل قرقيسيا أثر
قديم انما بناه وأحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون .
وكانت أذرمة من ديار ربيعة قرية قديمة فاخذها الحسن بن عمرو بن
الخطاب التغلبي من صاحبها وبنى بها قصراً وحصنها . وكانت كفر توثا حصناً
قديماً فاتخذها ولد أبي رمثة منزلاً فمدنوها وحصنوها

حدثني معاني بن طاوس عن أبيه قال سألت المشايخ عن اعشار بلد وديار
ربيعة والبرية فقال هي اعشار ما أسلمت عليه العرب او عمرته من الموات
الذي ليس في يد أحد او رفضه النصارى فمات وغلب عليها الدغل فاقطعه
العرب .

حدثني أبو عفان الرقي عن مشايخ من كتاب الرقة وغيرهم قالوا كانت
عين الرومية وماؤها للوليد بن عقبة بن أبي معيط فاعطاها أبا زيد الطائي ثم
صارت لأبي العباس أمير المؤمنين فاقطعها ميمون بن حمزة مولى علي بن
عبد الله بن عباس ثم ابتاعها الرشيد من ورثته وهي من أرض الرقة * قالوا
وكان ابن هبيرة أقطع غابة ابن هبيرة فقبضت وأقطعها بشر بن ميمون صاحب
الطاقات ببغداد بناحية باب الشام ثم ابتاعها الرشيد وهي من أرض سروج .
وكان هشام أقطع عائشة ابنته قطيعة برأسكيفا تعرف بها فقبضت وكانت
لعبد الملك وهشام قرية تدعى سلعوس ونصف قرية تدعى كفر جذا من الرها
وكانت بحرّان للغمر بن يزيد تلّ عفراء وأرض تلّ مذانا (كذا) وأرض المصلي
وصوافي في ريبض حرّان ومستغلاتها وكان مرج عبد الواحد حمي المسلمين
قبل ان تبنى الحدث وزبطرة فلما بنيتا استغنى بهما فعمر فضمه الحسين الخادم

الى الاحواز في خلافة الرشيد ثم توثب الناس عليه فغلبوا على مزارعه حتى
 قدم عبد الله بن طاهر الشام فرده الى الضياع وقال أبو أيوب الرقي سمعت
 ان عبد الواحد الذي نسب المرج اليه عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن
 أبي العاصي وهو ابن عمّ عبد الملك كان المرج له فجعله حمى للمسلمين وهو
 الذي مدحه القطامي فقال

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم إذا تخطأ عبد الواحد الاجل

﴿ أمر نصارى بنى تغلب بن وائل ﴾

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو عوانة عن المغيرة عن السفاح
 الشيباني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد ان يأخذ الجزية من نصارى
 بنى تغلب فانطلقوا هارين ولحقت طائفة منهم ببعده من الارض فقال النعمان
 ابن زرعة أو زرعة بن النعمان أنشدك الله في بنى تغلب فانهم قوم من العرب
 نأفون من الجزية وهم قوم شديدة نكائهم فلا يغن عدوك عليك بهم فارسل
 عمر في طلبهم فردّهم وأضعف عليهم الصدقة

حدثنا شيبان قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا ليث عن رجل
 عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا تؤء كل ذبائح نصارى بنى تغلب ولا
 تنكح نساؤهم ليسوا منا ولا من أهل الكتاب

حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم وأبي مخنف قالوا
 كتب عمير بن سعد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمه انه أتى شق

الفرات الشامى ففتح غانات وسائر حصون الفرات وانه أراد من هناك من
 بنى تغلب على الاسلام فأبوه وهموا باللاحاق بأرض الروم وقبلهم ما أراد من
 فى الشق الشرقى على ذلك فامتنعوا منه وسألوا ان يأذن لهم فى الجلاء واستطلع
 رأيه فيهم فكتب اليه عمر رضى الله عنه يأمره ان يضعف عليهم الصدقة التى
 تؤخذ من المسلمين فى كل سائمة وأرض وان أبوا ذلك حاربهم حتى يبيدهم او
 يسلموا فقبلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة وقالوا اما اذ لم تكن جزية كجزية
 الاعلاج فانا نرضى ونحفظ ديننا

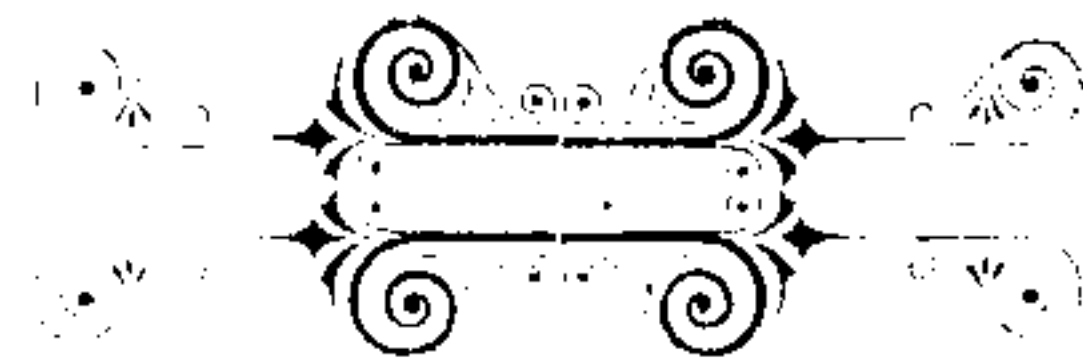
حدثني عمرو الناقد قال حدثني أبو معاوية عن الشيبان عن السفاح عن
 داود بن كردوس قال صالح عمر بن الخطاب بنى تغلب بعد ما قطعوا الفرات
 وأرادوا اللحاق بأرض الروم على أن لا يصبغوا صبياً ولا يكرهوه على دينهم
 وعلى ان عليهم الصدقة مضعفة * قال وكان داود بن كردوس يقول ليست
 لهم ذمة لانهم قد صبغوا فى دينهم يعنى المعمودية فحدثني الحسين بن الاسود
 قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن
 الزهرى قال ليس فى مواشى أهل الكتاب صدقة الا نصارى بنى تغلب
 او قال نصارى العرب الذين عامة أموالهم المواشى فان عليهم ضعف ما على
 المسلمين .

حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه حدثنا هشيم عن مغيرة عن السفاح
 ابن المثني عن زرعة بن النعمان انه كان كلم عمر فى نصارى بنى تغلب وقال قوم
 عرب نأفون من الجزية وانما هم أصحاب حروث ومواشى وكان عمر قد هم
 ان يأخذ الجزية منهم فتفرقوا فى البلاد فصالحهم على ان اضعف عليهم ما يؤخذ
 من المسلمين من صدقاتهم فى الارض والماشية واشترط عليهم ان لا ينصروا

أولادهم * قال مغيرة فكان عليّ عليه السلام يقول لان تفرغت لبني تغلب ليكون لي فيهم رأى لاقتلن مقاتلتهم ولاسبين ذريتهم فقد نقضوا العهد وبرئت منهم الذمة حين نصرُوا أولادهم

وحدثني أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله عن ابراهيم بن مهاجر عن زياد بن حدير الاسدي قال بعثني عمر الى نصارى بني تغلب أخذ منهم نصف عشر أموالهم ونهاني ان اعشر مسلماً أو ذمياً يؤدي الخراج

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد الملك بن نوفل عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان عثمان أمر ان لا يقبل من بني تغلب في الجزية الا الذهب والفضة فجاءه الثبت ان عمر أخذ منهم ضعف الصدقة فرجع عن ذلك * قال الواقدي وقال سفيان الثوري ولا وزاعى ومالك بن انس وابن أبي ليلة وابن أبي ذئب وأبو حنيفة وأبو يوسف يؤخذ من التغلبي ضعف ما يؤخذ من المسلم في أرضه وماشيته وماله فاما الصبي والمعتوه منهم فان أهل العراق يرون ان يؤخذ ضعف الصدقة من أرضه ولا يأخذون من ماشيته شيئاً قال أهل الحجاز يؤخذ ذلك من ماشيته وأرضه وقالوا جميعاً ان سبيل ما يؤخذ من أموال بني تغلب سبيل مال الخراج لانه بدل من الجزية



❦ الثغور الجزرية ❦

قالوا لما استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه كتب الى معاوية بولاية الشام وولى عمير بن سعد الانصارى الجزيرة ثم عزله وجمع لمعاوية الشام والجزيرة وثغورها وأمره ان يغزو شمشاط وهى ارمينية الرابعة أو يغزىها فوجه اليها حبيب بن مسلمة الفهرى وصفوان بن معطل السلمى ففتحها بعد أيام من نزولها عليها على مثل صلح الرها وأقام صفوان بها وبها توفى فى آخر خلافة معاوية ويقال بل غزاها معاوية نفسه وهذات معه فولاهها صفوان فاوطنها وتوفى بها . قالوا وقد كان قسطنطين الطاغية أناخ عليها بعد نزوله فى ملطية فى سنة ١٣٣ فلم يمكنه فيها شىء فاغار على ماجولها ثم انصرف ولم تزل شمشاط خراجية حتى صيرها المتوكل على الله رحمه الله عشرة اسوة غيرها من الثغور * وقالوا غزا حبيب بن مسلمة حصن كنج بعد فتح شمشاط فلم يقدر عليه وغزاه صفوان فلم يمكنه فتحه ثم غزاه فى سنة ٥٩ وهى السنة التى مات فيها ومعه عمير بن الحباب السلمى فعلا عمير سورره ولم يزل يجالد عليه وحده حتى كشف الروم وصعد المسلمون ففتحته لعمر بن الحباب وبذلك كان يفخر ويفخر له ثم ان الروم غلبوا عليه ففتحته مسلمة بن عبد الملك ولم يزل يفتح وتغلب الروم عليه فلما كانت سنة ١٤٩ شخص المنصور عن بغداد حتى نزل حديثة الموصل ثم أغزى منها الحسن بن قحطبة وبعده محمد بن الأشعث وجعل عليهما العباس بن محمد . وأمره ان يغزو بهم كنج فمات محمد ابن الأشعث بآمد وسار العباس والحسن حتى صارا الى ملطية فحملا منها الميرة ثم أناخا على كنج وأمر العباس بنصب المناجنيق عليه فجمعوا

على حصنهم خشب العرعر لئلا يضر به حجارة المنجنيق ورموا المسلمين
فقتلوا منهم بالحجارة ما أتى رجل فأتخذ المسلمون الدبابات وقاتلوا قتالا
شديداً حتى فتحوه وكان مع العباس بن محمد بن عليّ في غزاته هذد مطر
الوراق ثم ان الروم أغلقوا كوخ فلما كانت سنة ١٧٧ غزا محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي عمرة الانصارى وهو عامل عبد الملك بن صالح على
شمشاط ففتحته ودخله لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه
السنة فلم يزل مفتوحاً حتى كان هيج محمد بن الرشيد فهرب أهله وغلبت عليه
الروم . ويقال ان عبيد الله بن الاقطع دفعه اليهم وتخلص ابنه وكان أسيراً
عندهم . ثم ان عبد الله بن طاهر فتحه في خلافة المأمون فكان في أيدي
المسلمين حتى لطف قوم من نصارى شمشاط وقاليقلا وبقراط بن أشوط
بطريق خلاط في دفعه الى الروم والتقرب اليهم بذلك بسبب ضياع لهم في
عمل شمشاط

ملطية

وقالوا وجه عياض بن غم حبيب بن مسلمة الفهرى من شمشاط الى
ملطية ففتحها ثم أغلقت فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن
مسلمة ففتحها عنوة ورتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها وقدمها معاوية
وهو يريد دخول الروم فشحنها بجماعة من أهل الشام والجزيرة وغيرها
فكانت طريق الصوائف . ثم ان أهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله بن

الزبير وخرجت الروم فشعثتها ثم تركتها فنزلها قوم من النصارى من
الارمن والنبط

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال كان المسلمون نزولوا
طرندة بعد ان غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن وهي
من ملطية على ثلاث مراحل واغلة في بلاد الروم وملطية يومئذ خراب
ليس بها الا ناس من أهل الذمة من الارمن وغيرهم فكانت تأتيهم طالعة
من جند الجزيرة في الصيف فيقيمون بها الى ان ينزل الشتاء وتسقط الثلوج
فاذا كان ذلك قفلوا فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رحل أهل
طرندة عنها وهم كارهون وذلك لاشفاقه عليهم من العدو واحتملوا فلم يدعوا
لهم شيئاً حتى كسروا خوابي الخل والزيت ثم أنزلهم ملطية وأخرب طرندة
وولى على ملطية جمعونة بن الحارث أحد بني عامر بن صعصعة

قالوا وخرج عشرون الفاً من الروم في سنة ١٢٣ فنزلوا على ملطية
فاغلق أهلها أبوابها وظهر النساء على السور عليهن العمام فقائلن وخرج رسول
لاهل ملطية مستغيثاً فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو
بالرصافة فندب هشام الناس الى ملطية ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت
عنها فدعا الرسول فاخبره وبعث معه خيلاً ليرابط بها وغزا هشام نفسه ثم
نزل ملطية وعسكر عليها حتى بنيت فكان ممره بالرقعة دخلها متقلداً سيفاً
ولم يتقلده قبل ذلك في أيامه

قال الواقدي لما كانت سنة ١٣٣ أقبل قسطنطين الطاغية عامداً للملطية
وكمخ يومئذ في أيدي المسلمين وعليها رجل من بني سليم فبعث أهل كمخ
الصريح الى أهل ملطية فخرج الى الروم منهم ثمانى مائة فارس فواقعهم خيل

الروم فهزمتهم ومال الرومي فاناخ على ملطية فحصر من فيها والجزيرة يومئذ مفتونة وعاملها موسى بن كعب بجرّان فوجهوا رسولا لهم اليه فلم يمكنه اغاثتهم وبلغ ذلك قسطنطين فقال لهم يا اهل ملطية اني لم آتكم الا على علم بامرهم وتشاغل سلطانكم عنكم انزلوا على الامان واخلو المدينة واخر بها واهضى عنكم فأبوا عليه فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصار سألوهم أن يوثق لهم ففعل ثم استعدوا للرحلة وحملوا ما استدق لهم والقوا كثيرا مما ثقل عليهم في الابار والمخابي ثم خرجوا وأقام لهم الروم صفين من باب المدينة الى منقطع آخرهم مخترطى السيوف طرف سيف كل واحد منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى كأنها عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة فنفرقوا فيها وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها الا هربا فانهم شعثوا منه شيئا يسيرا وهدموا حصن قلوذية . فلما كانت سنة ١٣٩ كتب المنصور الى صالح بن علي يأمره ببناء ملطية وتحصينها ثم رأى ان يوجه عبد الوهاب بن ابراهيم الامام واليا على الجزيرة وتغورها فتوجه في سنة ١٤٠ ومعه الحسن بن قحطبة في جنود اهل خراسان فقطع البعوث على اهل الشام والجزيرة فتوافى معه سبعون الفا فمسكر على ملطية وقد جمع الفعلة من كل بلد فأخذ في بنائها وكان الحسن بن قحطبة ربما حمل الحجر حتى يناوله البناء وجعل يمدى الناس ويفشيهم من ماله مبرزا مطابحه فعاظ ذلك عبد الوهاب فكتب الى أبي جعفر يعلمه انه يطعم الناس وان الحسن يطعم أضعاف ذلك التماسا لان يطوله ويفسد ما يصنع ويهجنه بالاسراف والرياء وان له منادين ينادون الناس الى طعمه فكتب اليه أبو جعفر ياصي يطعم الحسن من ماله وتطعم من مالى ما أتيت الا من صغر خطرک وقلة

همتك وسفه رأيك وكتب الى الحسن أن اطعم ولا تتخذ منادياً فكان الحسن يقول من سبق الى شرفة فله كذا فجدّ الناس في العمل حتى فرغوا من بناء ملطية ومسجدها في ستة أشهر وبني للجند الذين أسكنوها لكل عرافة بيتان سفليان وعليتان فوقهما واصطبل (والعرافة عشرة نفر الى خمسة عشر رجلاً) وبني لها مسلحة على ثلاثين ميلاً منها ومسلحة على نهر يدعى قباقب يدفع في الفرات وأسكن المنصور ملطية أربعة آلاف مقاتل من أهل الجزيرة لأنها من ثغورهم على زيادة عشرة دنائير في عطاء كل رجل ومعونة مائة دينار سوى الجعل الذي يتجاعله القبائل بينها ووضع فيها شحنها من السلاح وأقطع الجند المزارع وبني حصن قلوذية وأقبل قسطنطين الطاغية في أكثر من مائة ألف فنزل جيحان فبلغه كثرة العرب فاحجم عنها. وسمعت من يذكر أنه كان مع عبد الوهاب في هذه الغزاة نصر بن مالك الخزاعي ونصر بن سعد الكاتب مولى الانصار فقال الشاعر

تكنفك النصران نصر بن مالك ونصر بن سعد عز نصرك من نصر

وفي سنة ١٤١ أغزى محمد بن ابراهيم ملطية في جند من أهل خراسان وعلى شرطته المسيب بن زهير فرابط بها ثلاثاً يطمع فيها العدو فتراجع اليها من كان باقياً من أهلها وكانت الروم عرضت للملطية في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها وغزاهم الرشيد رحمه الله فاشجاهم وقمعهم

وقالوا وجه أبو عبيدة بن الجراح وهو بمنبج خالد بن الوليد الى ناحية مرعش ففتح حصنها على ان جلا أهلها ثم أخربه وكان سفيان بن عوف الغامدي لما غزى الروم في سنة ٣٠ رحل من قبل مرعش فساح في بلاد الروم وكان معاوية بنى مدينة مرعش وأسكنها جنداً فلما كان موت يزيد بن معاوية كثرت غارات

الروم عليهم فانتقلوا عنها وصالح عبد الملك الروم بعد موت أبيه مروان بن
 الحكم وطلبه الخلافة على شيء كان يؤديه اليهم فلما كانت سنة ٧٤ غزا محمد بن
 مروان الروم وانتقض الصلح ولما كانت سنة ٧٥ غزا الصائفة أيضاً محمد بن
 مروان وخرجت الروم في جمادى الاولى من قبل مرعش الى الاعماق فزحف
 اليهم المسلمون وعليهم أبان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ومعه دينار بن دينار
 مولى عبد الملك بن مروان وكان على قنسرين وكورها فالتقوا بعمق مرعش
 فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمت الروم واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكان
 دينار لقي في هذا العام جماعة من الروم بجسر يغرا وهو من شمشاط على نحو
 من عشرة أميال فظفر بهم ثم ان العباس بن الوليد بن عبد الملك صار الى
 مرعش فعمرها وحصنها ونقل الناس اليها وبني لها مسجداً جامعاً وكان يقطع
 في كل عام على أهل قنسرين بعضاً اليها فلما كانت أيام مروان بن محمد وشغل
 بمحاربة أهل حمص خرجت الروم وحصرت مدينة مرعش حتى صالحهم
 أهلها على الجلاء فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنسرين بعيالاتهم ثم أخرجوها
 وكان عامل مروان عليها يومئذ الكوثر بن زفر بن الحنارث الكلابي وكان
 الطاغية يومئذ قطنطين بن اليون ثم لما فرغ مروان من أمر حمص وهدم
 سورها بعث جيشاً لبناء مرعش فبنيت ومدنت فخرجت الروم في فئته
 فاخربتها فبناها صالح بن علي في خلافة أبي جعفر المنصور وحصنها وندب
 الناس اليها على زيادة العطاء واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وقوى أهلها
 حدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال خرج ميخائيل من درب الحدث
 في ثمانين الفاً فأتى عمق مرعش فقتل وأحرق وسبي من المسلمين خلقاً وصار
 الى باب مدينة مرعش وبها عيسى بن علي وكان قد غزا في تلك السنة فخرج

اليه موالى عيسى وأهل المدينة ومقاتلتهم فرشقوه بالنبل والسهم فاستطرد لهم حتى اذا نحاهم عن المدينة كرت عليهم فقتل من موالى عيسى ثمانية نفر واعتصم الباقون بالمدينة فاغلقوها فحاصروهم بها ثم انصرف حتى نزل جيحان وبلغ الخبر ثمانية بن الوليد العيسى وهو بدابق وكان قد ولي الصائفة سنة ١٦١ فوجه اليه خيلا كثيفة فأصيبوا الا من نجا منهم فاحفظ ذاك المهدي واحتفل لاغزاء الحسن بن قطبة في العام المقبل وهو سنة ١٦٢ * قالوا وكان حصن الحدث مما فتح أيام عمر فتحه حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غم وكان معاوية يتعهده بعد ذلك وكان بنو أمية يسمون درب الحدث السلامة للطيرة لان المسلمين كانوا أصيبوا به فكان ذلك الحدث فيما يقول بعض الناس وقال قوم لقي المسلمين غلام حدث على الدرب فقاتلتهم في أصحابه فقيل درب الحدث ولما كان زمن فئنة مروان بن محمد خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بملطية ثم لما كانت سنة ١٦١ خرج ميخائيل الى عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قطبة ساح في بلاد الروم فثقلت وطأته على أهلها حتى صوروه في كنائسهم وكان دخوله من درب الحدث فنظر الى موضع مدينتها فاخبر ان ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينته هناك فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فامر بتقديم بناء مدينة الحدث وكان في غزاة الحسن هذه مندل العزى المحدث الكوفي ومعتز بن سليمان البصرى فانشاها على بن سليمان بن علي وهو على الجزيرة وقتسرين وسميت الحمدية وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها فهي المهديّة والحمدية وكان بناؤها بالبن وكانت وفاته سنة ١٦٩ واستخلف موسى الهادي ابنه فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقتسرين محمد بن ابراهيم بن محمد

ابن علي وقد كان علي بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث وفرض محمد لها
 فرضاً من أهل الشام والجزيرة وخراسان في اربعين ديناراً من العطاء وأقطعهم
 المساكن وأعطى كل امرئ ثلثمائة درهم وكان الفراغ منها في سنة ١٦٩ وقال
 أبو الخطاب فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لاربعة آلاف فاسكنهم
 اياها ونقل اليها من ملطية وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان
 الف رجل

قال الواقدي ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت
 الامطار ولم يكن بناؤها بمستوثق منه ولا محتاط فيه فثلثت المدينة وتشعثت
 ونزل بها الروم ففرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم وبلغ الخبر موسى
 فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع حمزة بن
 مالك فمات قبل أن ينفذوا . ثم ولي الرشيد الخلافة فامر ببنائها وتحصينها
 وشحنها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع

وقال غير الواقدي أناخ بطريق من عطاء بطارقة الروم في جمع
 كثيف على مدينة الحدث حين بنيت وكان بناؤها بلبن قد حمل بعضه على
 بعض وأضرت به الثلوج وهرب عاملها ومن فيها ودخلها العدو فحرق
 مسجدها وأخربها واحتمل امتعة أهلها فبناها الرشيد حين استخاف
 وحدثني بعض أهل منبج قال ان الرشيد كتب الى محمد بن ابراهيم
 باقراره على عمله فجرى امر مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يده
 ثم عزله

قالوا وكان مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف
 وهو من اهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ٤٦ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل

فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يدعى رهوة اقام فيها ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسميت تلك رهوة رهوة مالك قالوا وكان مرج عبد الواحد حمي لحيل المسلمين فلما بنى الحدث وزبطرة استغنى عنه فازدرع . قالوا وكانت زبطرة حصناً قديماً رومياً ففتح مع حصن الحدث القديم فتحه حبيب بن مسلمة النهري وكان قائماً الى ان اخر بته الروم في أيام الوليد بن يزيد فبنى بناء غير محكم فاناخت الروم عليه في أيام فتنة مروان بن محمد فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعبته فبناه الرشيد على يدى محمد بن ابراهيم وشحنه فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشعثوه وأغاروا على سرح أهله فاستاقوا لهم مواشى فامر المأمون بمرمته وتحصينه . وقدم وفد طاغية الروم في سنة ٢١٠ يسأل الصلح فلم يجبه اليه وكتب الى عمال الثغور فساحوا في بلاد الروم فأكثروا فيها القتل ودوخوها وظفروا ظفراً حسناً الا ان يقظان بن عبد الأعلى بن أحمد بن يزيد بن أسيد السلمى أصيب . ثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم بالله أبى اسحاق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء وأخربوها فاحفظه ذلك وأغضبه فغزاهم حتى بلغ عمورية وقد أخرب قبلها حصوناً فاناخ عليها حتى فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم أخربها وأمر ببناء زبطرة وحصنها وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدرُوا عليها

وحدثني أبو عمرو الباهلي وغيره قالوا نسب حصن منصور الى منصور ابن جمونة بن الحارث العامري من قيس وذلك انه تولى بناءه ومرمته وكان مقياً به أيام مروان ليرد العدو ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة . وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة فحصرهم

المنصور وهو عامل أبي العباس على الجزيرة وأرمينية فلما فتحها هرب منصور ثم أومن فظهر فلما خلع عبد الله بن عليّ أبا جعفر المنصور ولاء شرطته فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى فدل عليه في سنة ١٤١ فأتى المنصور به فقتله بالرقعة منصرفه من بيت المقدس . وقوم يقولون أنه أومن بعد هرب ابن عليّ فظهر ثم وجدت له كتب إلى الروم بغش الإسلام فلما قدم المنصور الرقعة من بيت المقدس سنة ١٤١ وجه من أتاه به فضرب عنقه بالرقعة ثم انصرف إلى الهاشمية بالكوفة . وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي

﴿ نقل ديوان الرومية ﴾

قالوا ولم يزل ديوان الشام بالرومية حتى ولى عبد الملك بن مروان فلما كانت سنة ٨١ أمر بنقله وذلك أن رجلا من كتاب الروم احتاج أن يكتب شيئا فلم يجد ماء فبال في الدواة فبلغ ذلك عبد الملك فادبه وأمر سليمان بن سعد بنقل الديوان فسأله أن يعينه بخراج الأردن سنة فتعمل ذلك وولاه الأردن فلم تنقض السنة حتى فرغ من نقله وأتى به عبد الملك فدعا بسر جيون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمه وخرج من عنده كثيرا فلقية قوم من كتاب الروم فقال اطلبوا المعيشة من غير هذه الصناعة فقد قطعها الله عنكم . قال وكانت وظيفة الأردن التي قطعها معونة مائة ألف وثمانين ألف دينار ووظيفة فلسطين ثلثمائة ألف وخمسين ألف دينار ووظيفة دمشق أربعمائة ألف دينار

ووظيفة حمص مع قنسرين والكور التي تدعى اليوم العواصم ثمانمائة
الف دينار ويقال سبعمائة الف دينار

فتوح ارمينية

حدثني محمد بن اسماعيل من ساكني بردعة وغيره عن أبي براء عن عنبسة
ابن بحر الارمني وحدثني محمد بن بشر القالي عن أشياخه وبرمك بن عبد
الله الديبلي ومحمد بن المخيس الخلاطي وغيرهم عن قوم من أهل العلم بامور
ارمينية سقت حديثهم ورددت من بعضه على بعض قالوا كانت شمشاط
وقاليقلاوخلاط وأرجيش وباجنيس تدعى ارمينية الرابعة وكانت كورة
اليسفرجان ودييل وسراج طير وبغرونند تدعى ارمينية الثالثة وكانت جرزان
تدعى ارمينية الثانية وكانت السيسجان وأران تدعى ارمينية الاولى ويقال
كانت شمشاط وحدها ارمينية الرابعة وكانت قاليقلا وخلاط وارجيش
وباجنيس تدعى ارمينية الثالثة وسراج طير وبغرونند ودييل واليسفرجان
تدعى ارمينية الثانية وسيسجان وأران وتقليس تدعى ارمينية الاولى وكانت
جرزان وأران في أيدي الخزر وسائر ارمينية في أيدي الروم يتولاها صاحب
أرمينياقس وكانت الخزر تخرج فتغير وربما بلغت الدينور فوجه قباذ بن
فيروز الملك قائداً من عطاء قواده في اثني عشر الفاً فوطى بلاد أران وفتح
ماين النهر الذي يعرف بالرس الى شروان ثم ان قباذ لحق به فبنى بأران
مدينة البيلقان ومدينة بردعة وهي مدينة الثغركله ومدينة قبة وهي الخزر

ثم بني سد اللبن فيما بين أرض شروان وباب اللان وبني على سد اللبن ثلثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء الباب والابواب . ثم ان ملك بعد قباد ابنه انوشروان كسرى بن قباد فبني مدينة الشابران ومدينة مسقط ثم بني مدينة الباب والابواب وانما سميت ابواباً لانها بنيت على طريق في الجبل واسكن ما بني من هذه المواضع قوما سماهم السياسيجين وبني بارض اران ابواب سكن والقميران وابواب الدودانية وهم امة يزعمون انهم من بني دودان ابن اسد بن خزيمه وبني الدردوقية وهي اثنا عشر باباً كل باب منها قصر من حجارة وبني بارض جرزان مدينة يقال لها سعدييل وانزلها قوماً من السغد وابناء فارس وجعلها مسلحة وبني مما يلي الروم في بلاد جرزان قصراً يقال له باب فيروزقباد وقصراً يقال له باب لاذقة وقصراً يقال له باب بارقة وهو على بحر طرابزنده وبني باب اللان وباب سمسخي وبني قلعة الجرديمان وقلعة سمشدي وفتح انوشروان جميع ما كان في ايدي الروم من ارمينية وعمر مدينة ديبيل وحصنها وبني مدينة النشوى وهي مدينة كورة البسفرجان وبني حصن ويص وقلعاً بارض السيجان منها قاعة الكلاب وساهيونس واسكن هذه الحصون والقلاع ذوى البأس والنجدة من سياسيجية ثم ان انوشروان كتب الى ملك الترك يسأله الموادعة والصلح وان يكون امرها واحداً وخطب اليه ابنته ليونسه بذلك واظهر له الرغبة في صهره وبعث اليه بامه كانت تبنتها امرأة من نساءه وذكر انها ابنته فهدي التركي ابنته اليه ثم قدم عليه فالتقيا بالبرشلية وتنادما أياماً وانس كل واحد منهما بصاحبه واظهر بره وامر انوشروان جماعة من خاصته وثقاته ان يبيتوا طرفاً من عسكر التركي ويحرقوا فيه ففعلوا فلما أصبح شكوا ذلك الى انوشروان فانكر ان يكون

أمر به أو علم ان أحداً من أصحابه فعله ولما مضت لذلك ليل أمر أولئك القوم بمعاودة مثل الذي كان منهم ففعلوا فضج التركي من فعلهم حتى رفق به أنوشروان واعتذر اليه فسكن ثم ان أنوشروان أمر فالقيت النار في ناحية من عسكره لم يكن بها الا الكواخ قد اتخذت من حشيش وعيدان فلما أصبح ضج أنوشروان الى التركي وقال كاد اصحابك يذهبون بعسكري وقد كذبتني بالظنة فحلف انه لم يعلم لشيء مما كان سبباً فقال أنوشروان يا اخي جندنا وجندك قد كرهوا صلحنا لا تقطاع ما انقطع عنهم من النيل في الفارات والحروب التي كانت تكون بيننا ولا امن ان يحدثوا احداثاً يفسد قلوبنا بعد تصافينا وتخالصنا حتى نعود الى العداوة بعد الصهر والمودة والرأى ان نأذن لى في بناء حائط يكون بينى وبينك ونجعل عليه باباً فلا يدخل اليك من عندنا والينا من عندك الا من أردت واردنا فاجابه الى ذلك فانصرف الى بلاده وأقام أنوشروان لبناء الحائط فبناه وجعله من قبل البحر بالصخر والرصاص وجعل عرضه ثلاثاً ذراع وألحقه برؤس الجبال وامر ان تحمل الحجارة فى السفن وتغريقها فى البحر حتى اذا ظهرت على وجه الماء بنى عليها فقاد الحائط فى البحر ثلاثة اميال فلما فرغ من بنائه علق على المدخل منه أبواب حديد ووكل به مائة فارس يحرسونه بعد ان كان موضعه يحتاج الى خمسين الفا من الجند وجعل عليه دبابه فليل لحاقان بعد ذلك انه خدعك وزوجك غير ابنته وتحصن منك فلم يقدر على حيلة

وملك أنوشروان ملوكاً رتبهم وجعل لكل امرئ منهم شاهية ناحية فمنهم خاقان الجبل وهو صاحب السرير ويدعى وهرارزانشاه ومنهم ملك فيلان وهو فيلان شاه ومنهم طبرسرانشاه وملك الكز ويدعى جرشانشاه

وملك مسقط وقد بطلت مملكته وملك ليران ويدعى ليرانشاہ وملك شروان
ويدعى شروانشاہ وملك صاحب بنح على بنح وصاحب زريكران عليها واقر
ملوك جبل القبق على ممالكهم وصالحهم على الاتاوة فلم تزل ارمينية في
أيدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرفض كثير من السياسيين حصونهم
ومدائنهم حتى خربت وغلب الخزر والروم على ما كان في أيديهم بدياً قالوا
وقد كانت أمور الروم تستب في بعض الأزمنة وصاروا كلوك الطوائف
فملك أرمينيا قس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته وكانت تسمى قالي
فبنت مدينة قاليقلا وسمتها قاليقاله ومعنى ذلك احسان قالي قال وصورته
على باب من أبوابها فاعربت العرب قاليقاله فقالوا قاليقلا

قالوا ولما استخلف عثمان بن عفان كتب الى معاوية وهو عامله على
الشام والجزيرة وثغورها يأمره ان يوجه حبيب بن مسلمة الفهري الى ارمينية
وكان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشام وغزو الروم قد علم ذلك منه عمر
ثم عثمان رضى الله عنهما ثم من بعده ويقال بل كتب عثمان الى حبيب يأمره
بغزو ارمينية وذلك أثبت فهض اليها في ستة آلاف ويقال في ثمانية آلاف
من أهل الشام والجزيرة فأتى قاليقلا فاناخ عليها وخرج اليه أهلها فقاتلهم ثم
الجأهم الى المدينة فطلبوا الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلحقوا
ببلاد الروم وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ثم بلغه ان بطريق أرمينيا قس
قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً وانضمت اليه امداد أهل اللان وانخاز وسمندر
من الخزر فكتب الى عثمان يسأله المدد فكتب الى معاوية يسأله ان يشخص
اليه من أهل الشام والجزيرة قوماً ممن يرغب في الجهاد والغنيمة فبعث اليه
معاوية ألفي رجل أسكنهم قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها

ولما ورد على عثمان كتاب حبيب كتب الى سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية وهو عامله على الكوفة يأمره بامداده بجيش عليه سلمان بن ربيعة الباهلي وهو سلمان الخيل . وكان خيراً فاضلاً غزاه فزار سلمان الخيل اليه في ستة آلاف رجل من أهل الكوفة وقد اقبلت الروم ومن معها فنزلوا على الفرات وقد ابطأ على حبيب المدد فبیتهم المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم وقالت أم عبد الله بنت يزيد الكلبي امرأة حبيب ليلئذ له أين موعذك قال سرادق الطاغية أو الجنة فلما انتهى الى السرادق وجدها عنده * قالوا ثم ان سلمان ورد وقد فرغ المسلمون من عدوهم فطلب أهل الكوفة اليهم أن يشركوهم في الغنيمة فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب وسلمان في القول وتوعد بعض المسلمين سلمان بالقتل قال الشاعر

ان تقتلوا سلمان تقتل حبيكم وان ترحلوا نحو ابن عفان ترحل

وكتب الى عثمان بذلك فكذب الى الغنيمة باردة لاهل الشام وكتب الى سلمان يأمره بغزو أران . وقد روى بعضهم ان سلمان بن ربيعة توجه الى ارمينية في خلافة عثمان فسبي وغنم وانصرف الى الوليد بن عقبة وهو بحديثة الموصل سنة ٢٥ فأتاه كتاب عثمان يعلمه ان معاوية كتب يذكر ان الروم قد اجلبوا على المسلمين بجموع عظيمة يسأل المدد ويأمره ان يبعث اليه ثمانية آلاف رجل فوجه بهم وعليهم سلمان بن ربيعة الباهلي ووجه معاوية حبيب بن مسلمة الفهري معه في مثل تلك العدة فافتحنا حصوناً واصابا سبياً وتنازعا الامارة وهم أهل الشام بسلمان فقال الشاعر * ان تقتلوا البيت * والخبر الاول أثبت حدثي به عدة من مشايخ أهل قاليقلا وكتب الى به العطاف ابن سفيان أبو الاصبع قاضيها

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال حاصر حبيب بن مسلمة أهل ديبيل فاقام عليها فلقيه الموريان الرومي فبيته وقتله وغنم ما كان في عسكره ثم قدم سلمان عليه . والثبت عندهم انه لقيه بقاليقلا

وحدثني محمد بن بشر وابن ورز القاليان عن مشايخ أهل قاليقلا قالوا لم نزل مدينة قاليقلا منذ فتحت ممتنعة بمن فيها من أهلها حتى خرج الطاغية في سنة ١٣٣ فحصر أهل ملطية وهدم حائطها وأجلى من بها من المسلمين الى الجزيرة ثم نزل مرج الحصى فوجه كوسان الارمني حتى أناخ على قاليقلا فحصرها وأهلها يومئذ قليل وعاملها أبو كريمة فنقب اخوان من الارمن من أهل مدينة قاليقلا ردما كان في سورها وخرجوا الى كوسان فادخلوه المدينة فغلب عليها فقتل وسبي وهدمها وساق ما حوى الى الطاغية وفرق السبي على أصحابه

وقال الواقدي لما كانت سنة ١٣٩ فادى المنصور بمن كان حياً من أسارى أهل قاليقلا وبني قاليقلا وعمرها ورد من فادى به اليها وندب اليها جنداً من أهل الجزيرة وغيرهم وقد كان طاغية الروم خرج الى قاليقلا في خلافة المعتصم بالله فرمى سورها حتى كاد يسقط فانفق المعتصم عليها خمسمائة الف درهم حتى حصنت

قالوا ولما فتح حبيب مدينة قاليقلا سار حتى نزل مربالا فاتاه بطريق خلاط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض قد أمنه على نفسه وماله وبلاده وقاطعه على اتاوة فانفذه حبيب له ثم نزل منزلاً بين الهرك ودشت الورك فاتاه بطريق خلاط بما عليه من المال وأهدى له هدية لم يقبلها منه ونزل

خلاط ثم سار منها الى الصاهه^(١) فلقية بها صاحب مكس وهي ناحية من نواحي
 البسفرجان فقاطعه على بلاده ووجه معه رجلا وكتب له كتاب صلح وأمان
 ووجه الى قرى أرجيش وياجيس من غلب عليها وجي جزية رؤوس أهلها
 وأتاه وجوهم فقاطعهم على خراجها فاما بحيرة الطريخ فلم يعرض لها ولم
 نزل مباحة حتى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وارمينية فحوى
 صيدها وباعه فكان يستغلها ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه . قال ثم
 سار حبيب وأتى أزدساط وهي قرية القرمز وأجاز نهر الاكراد ونزل مزرج
 ديبيل فسرب الخيول اليها ثم زحف حتى نزل على بابها فتحصن أهلها ورموه
 فوضع عليها منجنيقا ورماهم حتى طلبوا الامان والصلح فاعطاهم اياه وجالت
 خيوله فنزلت جرنى وبلغت أشوش وذات اللجم والجبل كوتة (؟) ووادي
 الاحرار وغلبت على جميع قرى ديبيل ووجه الى سراج طير وبغروند فاتاه
 بطريقها فصالحه عنها على اتاوة يؤديها وعلى مناصحة المسلمين وقراهم ومعاونتهم
 على أعدائهم وكان كتاب صلح ديبيل

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لنصارى أهل
 ديبيل . ومجوسها ويهودها شاهدهم وغائبهم انى أمنتكم على أنفسكم وأموالكم
 وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم فاتم آمنون وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وقيتم
 وأديتم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيدا وختم حبيب بن مسلمة »
 ثم أتى حبيب النشوى ففتحها على مثل صلح ديبيل وقدم عليه بطريق
 البسفرجان فصالحه عن جميع بلاده وأرضي هصاملة (كذا) وأفارسته (كذا)
 على خرج يؤديه في كل سنة ثم أتى السيسجان فخاربهم أهلها فهزمهم وغلب على

(١) كذا بالاصل

ويص وصالح أهل القلاع بالسيجان على خرج يؤدونه ثم سار الى جرزان
 حدثني مشايخ من أهل ديبيل منهم برمك بن عبدالله قالوا سار حبيب
 ابن مسلمة بمن معه يريد جرزان فلما انتهوا الى ذات اللجم سرحوا بعض
 دوابهم وجمعوا لجمها فخرج عليهم قوم من العلوج فاعجلوهم عن الاجام فقاتلوهم
 فكشفوهم العلوج وأخذوا تلك اللجم وما قدروا عليه من الدواب ثم انهم
 كروا عليهم فقتلوهم وارتجعوا ما أخذوا منهم فسمى الموضع ذات اللجم قالوا
 وأتى حبيباً رسول بطريق جرزان وأهلها وهو يريد فادى اليه رسالتهم
 وسأله كتاب صلح وأمان لهم فكتب حبيب اليهم

«أما بعد فإن نقلى رسولكم قدم على وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر
 عنكم انا أمة أكرمنا الله وفضلنا وكذلك فعل الله وله الحمد كثيراً وصلى الله
 على محمد نبيه وخيرته من خلقه وعليه السلام وذكرتم انكم أحببتم سلمنا وقد
 قومت هديتكم وحسبتها من جزيتكم وكتبت لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً
 فان قبلتموه ووفيتم به والا فاذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من
 اتبع الهدى» ثم ورد تفليس وكتب لاهلها صلحاً

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل
 طفليس من منجليس من جرزان القرمز بالامان على انفسهم وبيعهم وصوامعهم
 وصالواتهم ودينهم على اقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار وليس
 لكم أن تجمعوا بين أهل البيوتات تخفيفاً للجزية ولا لنا أن نفرق بينهم
 استكثاراً منها ولنا نصيحتكم وضلعكم على أعداء الله ورسوله صلى الله عليه
 وسلم ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل
 الكتاب لنا وان انقطع برجل من المسلمين عنكم فعليكم اداؤه الى أدنى فئة

من المؤمنين الا أن يحال دونهم وان انبتم وأقم الصلاة فاخواننا في الدين
والا فالجزية عليكم وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فقير
مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم هذا لكم وهذا عليكم شهد الله
وملائكته وكفى بالله شهيدا * وكتب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل
تفليس كتاباً نسخته

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الجراح بن عبد الله لأهل
تفليس من رستاق منجليس من كورة جرزان انه أتوني بكتاب أمان لهم
من حبيب بن مسلمة على الاقرار بصغار الجزية وانه صالحهم على أرضين لهم
وكروم وارضاء يقال لها اوارى وسابينا من رستاق منجليس وعن طعام
وديدونا من رستاق قحويط من كورة جرزان على أن يؤدوا عن هذه
الارضاء والكروم في كل سنة مائة درهم بلا ثانية فانفذت لهم أمانهم وصلاحهم
وأمرت الايراد عليهم فمن قرى عليه كتابي فلا يتعد ذلك فيهم ان شاء الله
وكتب . قالوا وفتح حبيب حوارح وكسفر بيس وكسال وخنان وسمسخي
والجردمان وكستسجي وشوشت وبازليت صلحاً على حقن دماء أهلها واقرار
مصلياتهم وحيطانهم وعلى أن يؤدوا اتاوة عن أرضهم ورؤوسهم وصلاح أهل
قلرجيت وأهل ثرياليت وخواخيط وخواخيط وأرطهال وباب اللال وصلاح
الصنارية والدودانية على اتاوة * قالوا وسارسلان بن ربيعة الباهلي حين أمره
عثمان بالمسير الى أرتان ففتح مدينة البيلقان صلحاً على ان أمنهم على دماءهم وأموالهم
وحيطان مدينتهم واشترط عليهم أداء الجزية والخراج ثم أتى سلمان بزذعة
فمسكر على الثرثور وهو نهر منها على أقل من فرسخ فاغلق أهلها دونه
أبوابهم فعانها أياماً وشن الغازات في قراها وكانت زروعها مستحصدة

فصالحوه على مثل صلح البهلقان وفتحوا له أبوابها فدخلها وأقام بها ووجه
خياله ففتحت شفشين والمسفوان وأوذ والمصريان والمهرحليان وتبار وهي
رسابق وفتح غيرها من أركان ودعا أكراد البلاسجان الى الاسلام فقاتلوه
فظفر بهم فاقروا بعضهم بالجزية وأدى بعض الصدقة وهم قليل
وحدثني جماعة من أهل برذعة قالوا كانت شمكور مدينة قديمة فوجه
سلمان بن ربيعة الباهلي من فتحها فلم تزل مسكونة معمورة حتى أخرجها
الباوردية وهم قوم تجمعوا في أيام انصرف يزيد بن أسيد عن أرمينية فغلب
أمرهم وكثرت نوائبهم ثم ان بغا مولى المعتصم بالله رحمه الله عمرها في سنة
٢٤٠ وهو والي أرمينية وأذربيجان وشمشاط وأسكنها قوماً خرجوا اليه من
الحزر مستأمنين لرغبتهم في الاسلام ونقبل اليها التجار من برذعة وسماها
المتوكلية * قالوا وسار سلمان الى مجمع الرس والكر خلف برديج فعبر الكر
ففتح قبة وصالحه صاحب سكن والقمبران على اناوة وصالحه أهل خيزان
وملك شروان وسائر ملوك الجبال وأهل مسقط والشابران ومدينة الباب
ثم أغلقت بعده ولقيه خاقان في خيوله خلف نهر البلنجر فقتل رحمه الله في
أربعة آلاف من المسلمين فكان يسمع في مأزقهم التكبير وكان سلمان بن
ربيعة أول من استقضى بالكوفة أقام أربعين يوماً لا يأتيه خصم وقد روى
عن عمر بن الخطاب وفي سلمان وقتيبة بن مسلم يقول ابن جماعة الباهلي
وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبر بصين استان يالك من قبر
فذاك الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي يسقى به سبل القطر
وكان مع سلمان بلنجر قرظة بن كعب الانصاري وهو جاء بنعيه الى
عثمان * قالوا ولما فتح حبيب ما فتح من أرض أرمينية كتب به الى عثمان بن

عفان فوافاه كتابه وقد نعى اليه سلمان فهم ان يوليه جميع أرمينية ثم رأى ان
 يجعله غازياً بشعور الشام والجزيرة لغناؤه فيما كان يهض له من ذلك فولى ثغر
 أرمينية حذيفة بن اليمان العبسي فشنخص الى بردعة ووجه عماله على ما بينها
 وبين قاليقلا والى خيزان فورد عليه كتاب عثمان يأمره بالانصراف وتخليف
 صلة بن زفر العبسي وكان معه نخلفه وسار حبيب راجعاً الى الشام وكان يغزو
 الروم ونزل حمص فنقله معاوية الى دمشق فتوفي بها سنة ٤٢ وهو ابن ٣٥
 سنة وكان معاوية وجه حبيباً في جيش لنصرة عثمان حين حوصر فلما انتهى
 الى وادي القرى بلغه مقتل عثمان فرجع قالوا وولى عثمان المغيرة بن شعبة
 أذربيجان وأرمينية ثم عزاه وولى القاسم بن ربيعة بن أمية بن أبي الصلت
 الثقفي أرمينية ويقال ولاها عمرو بن معاوية بن المنثفق العقيلي وبعضهم يقول
 وليها رجل من بني كلاب بعد المغيرة ١٥ سنة ثم وليها العقيلي وولى الاشعث
 ابن قيس لعل بن أبي طالب رضى الله عنه أرمينية وأذربيجان ثم وليها عبدالله
 ابن حاتم بن النعمان بن عمرو الباهلي من قبل معاوية فمات بها فولياها
 عبدالعزيز بن حاتم بن النعمان أخوه فبنى مدينة ديبيل وحصنها وكبر مسجدها
 وبنى مدينة النشوى ورمّ مدينة بردعة ويقال انه جدد بناءها وأحكم حفر
 الفارقين حولها وجدد بناء مدينة البيلقان وكانت هذه المدن متشعبة مستهدمة
 ويقال ان الذى جدد بناء بردعة محمد بن مروان فى أيام عبد الملك بن مروان
 وقال الواقدي بنى عبد الملك مدينة بردعة على يد حاتم بن النعمان الباهلي او
 ابنه وقد كان عبد الملك ولى عثمان بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أرمينية
 قالوا ولما كانت فنة ابن الزبير انتقضت أرمينية وخالف أحرارها وأتباعهم
 فلما ولى محمد بن مروان من قبل أخيه عبد الملك أرمينية حاربهم فظفر بهم

فقتل وسبي وغلب على البلاد ثم وعد من بقي منهم ان يعرض لهم في الشرف
فاجتمعوا لذلك في كئناس من عمل خلاط فاغلقها عليهم ووكل بابواها ثم
خوفهم وفي تلك الغزاة سبيت أم يزيد بن أسيد من السيسجان وكانت بنت
بطريقها * قالوا وولى سليمان بن عبد الملك أرمينية عدى بن عدى بن عميرة
الكندى وكان عدى بن عميرة ممن نزل الرقة مفارقاً لعلی بن أبی طالب ثم
ولاه اياها عمر بن عبد العزيز وهو صاحب نهر عدى بالبيلقان وروى بعضهم
ان عامل عمر كان حاتم بن النعمان وليس ذلك ثبت ثم ولى يزيد بن عبد الملك
معلق بن صفار البهراني ثم عزله وولى الحارث بن عمرو الطائي فغزا أهل
اللكز ففتح رستاق حسمدان وولى الجراح بن عبد الله الحكمي من مذحج
أرمينية فنزل برذعة فرفع اليه اختلاف مكابيلها وموازينها فاقامها على العدل
والوفاء واتخذ مكابلاً يدعى الجراحی فاهلها يتعاملون به الى اليوم ثم انه عبر
الكرّ وسار حتى قطع النهر المعروف بالسمور وصار الى الخزر فقتل منهم
مقتلة عظيمة وقاتل أهل بلاد حمزين ثم صالحهم على ان نقلهم الى رستاق
خيزان وجعل لهم قريتين منه وأوقع بأهل غوميك وسبي منهم ثم قفل فنزل
شكى وشتا جنده يرذعة والبيلقان وجاشت الخزر وعبرت الرس فخاربههم في
صحراء ورتان ثم انحازوا الى ناحية أردبيل فواقعهم على أربعة فراسخ مما يلي
أرمينية فاقتتلوا ثلاثة أيام فاستشهد ومن معه فسمى ذلك النهر نهر الجراح
ونسب جسر عليه الى الجراح أيضاً ثم ان هشام بن عبد الملك ولى مسلمة بن
عبد الملك أرمينية ووجه على مقدمته سعيد بن عمرو بن أسود الحرشي ومعه
اسحاق بن مسلم العقيلي واخوته وجعونة بن الحارث بن خالد أحد بني عامر
ابن ربيعة بن صعصعة وذفافة وخالد ابنا عمير بن الحباب السلمي والفرات بن

سلمان الباهلي والوليد بن القعقاع العبسي فواقع الخزر وقيد حاصروا ورثان
فكشفرهم عنها وهزمهم فأثوا ميمذ من عمل أذربيجان فلما تهباً لقتالهم أتاه
كتاب مسلمة بن عبد الملك يلومه على قتاله الخزر قبل قدومه ويعلمه ان قد
ولى أمر عسكره عبد الملك بن مسلم العقيلي فلما سلم العسكر أخذه رسول
مسلمة فقيده وجمه الى برذعة فحبس في سجنها وانصرف الخزر فاتبعهم مسلمة
وكتب بذلك الى هشام فكتب اليه

أتركهم بميمذ قد تراهم وتطلبهم بمنقطع التراب

وأمر باخراج الحرشي من السجن قالوا وصالح مسلمة أهل خيزان
وأمر بحضنها فهدم واتخذ لنفسه به ضياعا وهي اليوم تعرف بحوز خيزان
وسالته ملوك الجبال فصار اليه شروانشاه وويرانشاه وطبرسرانشاه وفيلانشاه
وجرشانشاه وصار اليه صاحب مسقط وصمد لمدينة الباب ففتحها وكان في
قلعتها الف أهل بيت من الخزر فحاصروهم ورماهم بالحجارة ثم بحديد اتخذه على
هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك فعمد الى العين التي كان أنوشروان أجرى منها
الماء الى صهريجهم فذبح البقر والغنم والقي فيه القرث والحلتيت فلم يمكث ماؤهم
الا ليلة حتى دوّد وانتن وفسد فلما جن عليهم الليل هربوا وأخلوا القلعة
وأسكن مسلمة بن عبد الملك مدينة الباب والابواب أربعة وعشرين القا من
أهل الشام على العطاء فاهل الباب اليوم لا يدعون عاملا يدخل مدينتهم الا
ومعه مال يفرقه بينهم وبني هريا للطعام وهريا للشعير وخزانة للسلاح وأمر
بكبس الصهريج ورم المدينة وشرّفها وكان مروان بن محمد مع مسلمة وواقع
معه الخزر قابلي وقاتل قتالا شديدا ثم ولى هشام بعد مسلمة سعيد الحرشي
فاقام بالثغر سنتين ثم ولى الثغر مروان بن محمد فنزل كسال وهو بني مدينتها

وهي من بردعة على أربعين فرسخا ومن تفلّيس على عشرين فرسخا ثم دخل
ارض الخزر مما يلي باب اللان وأدخلها أسيد بن زافر السلمى أبا يزيد ومعه
ملوك الجبال من ناحية الباب والابواب فاغار مروان على صقالبة كانوا
بارض الخزر فسبي منهم عشرين الف أهل بيت فاسكنهم خاخيظ ثم انهم
قتلوا أميرهم وهربوا فلحقهم وقتلهم قالوا ولما بلغ عظيم الخزر كثرة من
وطى به مروان بلاده من الرجال وما هم عليه في عدتهم وقوتهم نخب ذلك
قلبه وملاه رعبا فلما دنا منه أرسل اليه رسولا يدعوه الى الاسلام أو الحرب
فقال قد قبلت الاسلام فأرسل الي من يعرضه على ففعل فآظهر الاسلام
ووادع مروان على ان أقره في مملكته وسار مروان معه بمخلق من الخزر
فانزلهم ما بين السمور والشابران في سهل ارض الكز ثم ان مروان دخل
ارض السرير فاوقع باهلها وفتح قلاعها فيها ودان له ملك السرير وأطاعه
فصالحه على الف رأس خمسمائة غلام وخمسمائة جارية سود الشعور والحواجب
وهذب الاشفار في كل سنة وعلى مائة الف مدى تصب في اهراء الباب
وأخذ منه الرهن وصالح مروان أهل تومان على مائة رأس خمسين جارية
وخمسين غلاما خمسين سود الشعور والحواجب وهذب الاشفار وعشرين
الف مدى للاهراء في كل سنة ثم دخل ارض زريكران فصالحه ملكها على
خمسين رأسا وعشرة آلاف مدى للاهراء في كل سنة ثم أتى ارض حمزين فأبى
حمزين ان يصالحه فافتتح حصنهم بعد ان حاصروهم فيه شهرا فأحرق وأخرب
وكان صلحه اياه على خمسمائة رأس يؤدونها دفعة واحدة ثم لا يكون عليه سبيل
وعلى ان يحمل ثلاثين الف مدى الى اهراء الباب في كل سنة ثم أتى سدان
فافتتحها صلحا على مائة رأس يعطيه اياها صاحبها دفعة ثم لا يكون عليه سبيل

فما يستقبل وعلى ان يحمل في كل سنة الى اهراء الباب خمسة آلاف
مدى ووظف على أهل طبرسرانشاه عشرة آلاف مدى في كل سنة تحمل
الى اهراء الباب ولم يوظف على فيلانشاه شيئاً وذلك لحسن غنائه وجميل بلائه
واحماده أمره ثم نزل مروان على قلعة الكرز وقد امتنع من أداء شيء من
الوظيفة وخرج يريد صاحب الخزر فقتله راع بسهم رماه به وهو لا يعرفه
فصالح أهل الكرز على عشرين الف مدى تحمل الى الاهراء وولى عليهم
خشرما السلمى وسار مروان الى قلعة صاحب شروان وهى تدعى خرش
وهى على البحر فاذعن بالطاعة والانحدار الى السهل والزمهم عشرة آلاف مدى
في كل سنة وجعل على صاحب شروان أن يكون فى المقدمة اذا بدا المسلمون
بغزو الخزر وفى الساقية اذا رجعوا وعلى فيلانشاه ان يغزو معهم فقط وعلى
طبرسرانشاه أن يكون فى الساقية اذا بدأوا وفى المقدمة اذا انصرفوا وسار
مروان الى الدودانية فوقع بهم ثم جاءه قتل الوليد بن يزيد وخالف عليه
ثابت بن نعيم الجذامى وأتى مسافر القصاب وهو ممن مكنه بالباب الضحاك
الخارجى فوافقته على رأيه وولاه ارمينية وأذربيجان وأتى أردبيل مستخفياً
نخرج معه قوم من الشراة منها وأتوا باجروان فوجدوا بها قوما يرون رأيهم
فانضدوا اليهم فاتوا ورتان فصحبهم من أهلها بشر كثير كانوا على مثل رأيهم
وعبروا الى البيلقان فصحبهم منهم جماعة كثيرة كانوا على مثل رأيهم ثم نزل
يونان وولى مروان بن محمد اسحاق بن مسلم ارمينية فلم يزل يقاتل مسافراً
وكان فى قلعة الكلاب بالسيستان

ثم لما جاءت الدولة المباركة وولى أبو جعفر المنصور الجزيرة وارمينية
فى خلافة السفاح أبى العباس رحمه الله وجه الى مسافر وأصحابه قائداً من أهل

خراسان فقاتلهم حتى ظفر بهم وقتل مسافراً وكان أهل البيلقان متحصنين
 في قلعة الكلاب ورئيسهم قدد بن اصفر البيلقاني فاستنزلوا بامان
 ولما استخلف المنصور رحمه الله ولي يزيد بن أسيد السلمى ارمينية
 ففتح باب اللان ورتب فيه رابطة من أهل الديوان ودوخ الصنارية حتى
 أدوا الحراج فكتب اليه المنصور يأمره بمصاهرة ملك الخزر ففعل وولدت
 له ابنته منه ابناً فمات وماتت في نفاسها وبعث يزيد الى نفاطة أرض شروان
 وملاجاتها فجاها ووكل به وبني يزيد مدينة أرجيل الصغرى ومدينة أرجيل
 الكبرى وانزلها أهل فلسطين

حدثني محمد بن اسماعيل عن جماعة من مشايخ أهل برذعة قالوا الشماخية
 التي في عمل شروان نسبت الى الشماخ بن شجاع فكان ملك شروان في
 ولاية سعيد بن سالم الباهلي ارمينية

وحدثني محمد بن اسماعيل عن المشيخة ان أهل ارمينية انتقضوا في
 ولاية الحسن بن قطبة الطائي بعد عزل ابن أسيد وبكار بن مسلم العقيلي
 وكان رئيسهم موشايل الارمني فبعث اليه المنصور رحمه الله الامداد وعليهم
 عامر بن اسماعيل فواقع الحسن موشايل فقتل وفضت جموعه واستقامت
 له الامور وهو الذي نسب اليه نهر الحسن بالبيلقان والباغ الذي يعرف بباغ
 الحسن ببرذعة والضباع المعروفة بالحسنية * وولى بعد الحسن بن قطبة عثمان
 ابن عمارة بن خريم ثم روح بن حاتم المهلبى ثم خزيمه بن خازم ثم يزيد بن
 مزيد الشيباني ثم عبيد الله بن المهدي ثم الفضل بن يحيى ثم سعيد بن سالم
 ثم محمد بن يزيد بن مزيد . وكان خزيمه أشدهم ولاية وهو الذي سن المساحة
 بدليل والنشوى ولم يكن قبل ذلك * ولم يزل بطارقة ارمينية مقيمين في

بلادهم يحى كل واحد منهم ناحيته فاذا قدم الثغر عامل من عماله دارود فان رأوا منه عفة وصرامة وكان في قوة وعدة أدوا اليه الخراج وأذعنوا له بالطاعة والا اغتمزوا فيه واستخفوا بأمره وولاهم خالد بن يزيد بن مزيد في خلافة المأمون فقبل هداياهم وخلطهم بنفسه فافسدهم ذلك من فعله وجرائم على من بعده من عمال المأمون

ثم ولى المعتصم بالله الحسن بن عليّ الباذغيسي المعروف بالمأموني الثغر فأهمل بطارقه وأحراره ولان لهم حتى ازدادوا فساداً على السلطان وكلباً على من يليهم من الرعية وغلب اسحاق بن اسماعيل بن شعيب مولى بني أمية على جرزان ووثب سهل بن سنباط البطريق على عامل حيدر بن كاوس الأفشين على أرمينية فقتل كاتبه وافلت بحشاشة نفسه ثم ولى أرمينية عمال كانوا يقبلون من أهلها العفو ويرضون من خراجها بالميسور

ثم ان أمير المؤمنين المتوكل على الله ولى يوسف بن محمد بن يوسف المروزي أرمينية لسنتين من خلافته فلما صار بخلاط أخذ بطريقها بقراط بن أشوط فحمله الى سر من رأى فأوحش البطارقة والاحرار والمتغلبة ذلك منه ثم انه عمد عامل له يقال له العلاء بن أحمد الى دير بالسيستان يعرف بدير الاقداح لم تزل نصاري أرمينية تعظمه وتهدي اليه فاخذ منه جميع ما كان فيه وعسف أهله فأكبرت البطارقة ذلك وأعظمته وتكاثرت فيه وحض بعضها على بعض على الخلاف والنقض ودسوا الى الخويثية وهم علوج يعرفون بالارطان في الوثوب بيوسف وحرصوهم عليه لما كان من حمله بقراط بطريقهم ووجه كل امرء منهم ومن المتغلبة خيلاً ورجالاً ليؤيدوهم على ذلك فوثبوا به بطرون وقد فرق أصحابه في القرى فقتلوه واحتوا على ما كان

في عسكره فولى أمير المؤمنين المتوكل على الله بغا الكبير أرمينية فلما صار
الى بدليس أخذ موسى بن زرارة وكان ممن هوى قتل يوسف وأعان عليه
غضباً لبقرات وحارب الخويثية فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبي سبياً كثيراً
ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجان وهو بالباقي فاستنزله
من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل
فقتله صبراً وفتح جرزان وحمل من أربان وظاهر أرمينية من بالسيستان
من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صالح ذلك الثغر صلاحاً
لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة ٢٤١

فتوح مصر والمغرب

قالوا وكان عمرو بن العاصي حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من
حرب اليرموك ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى
الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسة مائة فغضب عمر لذلك وكتب اليه
يؤنبه ويعنفه على افئذانه عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاد
كتابه دون مصر فورد الكتاب عليه وهو بالعريش . وقيل أيضاً ان عمر
كتب الى عمرو بن العاصي يأمره بالشخص الى مصر فوافاد كتابه وهو
محاصر قيسارية وكان الذي اتاه شريك بن عبد الله فاعطاه الف دينار فابي
شريك قبولا فساله ان يستر ذلك ولا يخبر به عمر
قالوا وكان مسير عمرو الى مصر في سنة ١٩ فنزل العريش ثم أتى

الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فخار بهم فزمرهم وحوى عسكرهم ومضى
 قدما الى القسطاط فنزل جنان الريحان وقد خندق أهل القسطاط وكان اسم
 المدينة اليونة فسمها المسلمون قسطاطا لانهم قالوا هذا قسطاط القوم ومجمعهم
 وقوم يقولون ان عمراً ضرب بها قسطاطا فسميت بذلك

قالوا ولم يلبث عمرو بن العاصي وهو محاصر أهل القسطاط ان ورد
 عليه الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة آلاف ويقال في اثني عشر الفا فيهم
 خارجة بن حذافة العدوي وعمير بن وهب الجمحي وكان الزبير قد هم بالغزو
 وأراد آيانه انطاكية فقال له عمر يا أبا عبد الله هل لك في ولاية مصر فقال
 لا حاجة لي فيها ولكني أخرج مجاهداً وللمسلمين معاونا فان وجدت عمراً
 قد فتحها لم اعرض لعمله وقصدت الى بعض السواحل فرابطت به وان
 وجدته في جهاد كنت معه فسار على ذلك

قالوا وكان الزبير يقاتل من وجه وعمرو بن العاصي من وجه ثم ان الزبير
 أتى بسلم فصعد عليه حتى أوفى على الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر
 المسلمون واتبعوه ففتح الحصن عنوة واستباح المسلمون ما فيه واقر عمرو
 اهله على انهم ذمة ووضع عليهم الجزية في رقابهم والخراج في ارضهم وكتب
 بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجازاه واخطت الزبير بمصر وابنتي
 داراً معروفة واياها نزل عبد الله بن الزبير حين غزا افريقية مع ابن ابي سرح
 وسلم الزبير باق في مصر

وحدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
 ان الزبير بن العوام بعث الى مصر فقبيل له ان بها الطعن والطاعون فقال
 انما جئنا للطعن والطاعون قال فوضعوا السلايم فصعدوا عليها

وحدثني عمرو الناقد قال حدثني عبد الله بن وهب المصري عن ابن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي دخل مصر ومعه ثلاثة
آلاف وخمسمائة وكان عمر بن الخطاب قد أشفق لما أخبر به من أمرها
فأرسل الزبير بن العوام في اثني عشر الفا فشهد الزبير فتح مصر واخطب بها
وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصري عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب عن عبدالله بن المغيرة بن أبي بردة عن سفيان بن وهب
الحوطاني قال لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال اقسّمها يا عمرو فأبي فقال
الزبير والله لتقسّمها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فكتب
عمرو الى عمر في ذلك فكتب اليه عمر اقرها حتى يغزو منها جبل الحبلّة . قال
وقال عبدالله بن وهب وحدثني ابن لهيعة عن خالد بن ميمون عن عبدالله
ابن المغيرة عن سفيان بن وهب بنحوه

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا أبو الاسود عن ابن لهيعة عن يزيد
ابن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي دخل مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة وكان
عمر قد أشفق من ذلك فأرسل الزبير بن العوام في اثني عشر الفا فشهد
فتح مصر قال فاخطب الزبير بمصر والاسكندرية خطبتين

وحدثني ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن عبد الله بن المبارك عن ابن
لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي فراس عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
قال اشتبه على الناس أمر مصر فقال قوم فتحت عنوة وقال آخرون فتحت
صلحاً والثلج في أمرها ان أبي قدمها فقاتله أهل اليونّة ففتحها قهراً وأدخلها
المسلمين وكان الزبير أول من على حصنها فقال صاحبها لابي انه قد بلغنا
فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الارض

في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها فان فعلتم بنا مثل ذلك كان أردّ عليكم من قتلنا وسيننا واجلائنا قال فاستشار أبي المسلمين فأشاروا عليه بان يفعل ذلك إلا نفر منهم سألوا ان يقسم الارض بينهم فوضع على كل حالم دينارين جزية الا ان يكون فقيراً والأزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة ارادب حنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل رزقا للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم وأحصى المسلمون فالزم جميع أهل مصر لكل رجل منهم جبة صوف وبرنسا أو عمامة وسراويل وخفين في كل عام أو عدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب عليهم بذلك كتاباً وشرط لهم اذا وفوا بذلك ان لا يتابع نساؤهم وابنائهم ولا تسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم فكتب بذلك الى أمير المؤمنين عمر فاجازه وصارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ظن بعض الناس انها فتحت صلحاً . قال ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به وقالوا هؤلاء الممتنعون قد رضوا وقنعوا بهذا فنحن به اقنع لاننا فرش لامنعة لنا ووضع الخراج على أرض مصر فجعل على كل جريب ديناراً وثلاثة ارادب طعاماً وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب المصرى عن الليث عن يزيد ابن أبي حبيب ان المقوقس صالح عمرو بن العاصى على ان يسير من الروم من أراد ويقر من أراد الاقامة من الروم على أمر سماه وان يفرض على القبط دينارين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه وبعث الجيوش فاغلقوا باب

الاسكندرية واذنوا عمراً بالحرب فخرج اليه المقوقس فقال أسألك ثلاثاً ان
لا تبذل للروم مثل الذي بذلت لي فانهم قد استغشوني وان لا تنقض بالقبط
فان النقض لم يأت من قبلهم وان مت فمر بدفني في كنيسة بالاسكندرية
ذكرها فقال عمرو هذه اهونهن عليّ وكانت قرى من مصر قائلت فسبي
منهم والقرى بلهيت والحيس وسلطيس فوق سباؤهم بالمدينة فردهم عمر بن
الخطاب وصيرهم وجماعة القبط أهل ذمة وكان لهم عهد لم ينقضوه وكتب
عمرو بفتح الاسكندرية الى عمر

« أما بعد فان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بغير عهد ولا

عقد» * وهي كلها صلح في قول يزيد بن أبي حبيب

حدثني أبو أيوب الرقي عن عبد الغفار عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي
حبيب قال جبي عمرو خراج مصر وجزيتها الف وجباها عبد الله بن سعد
ابن أبي سرح أربعة آلاف الف فقال عثمان لعمر و ان اللقاح بمصر بعدك قد
درت البانها قال ذاك لانكم أعجفتم اولادها

قال وكتب عمر بن الخطاب في سنة ٢١ الى عمرو بن العاصي يعلمه ما فيه
أهل المدينة من الجهد ويأمره ان يحمل ما يقبض من الطعام في الخراج الى
المدينة في البحر فكان ذلك يحمل ويحمل معه الزيت فاذا ورد الجارتولى قبضه
سعد الجار ثم جعل في دار بالمدينة وقسم بين الناس بمكيال فانقطع ذلك في
الفتنة الاولى ثم حمل في أيام معاوية ويزيد ثم انقطع الى زمن عبد الملك بن
مروان ثم لم يزل يحمل الى خلافة أبي جعفر وقبيلها

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثني أبو صالح عبد الله بن صالح عن
الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ان أهل الجزية بمصر صولحوا في

خلافة عمر بعد الصلح الاول مكان الخنطة والزيت والعسل والحل على
دينارين دينارين فالزم كل رجل أربعة دنانير فرضوا بذلك وأحبوه
وحدثني أبو أيوب الرقي قال حدثني عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة
عن يزيد بن أبي حبيب عن الجيشاني قال سمعت جماعة ممن شهد فتح
مصر يخبرون ان عمرو بن العاصي لما فتح القسطاط وجه عبد الله بن حذافة
السهمي الى عين شمس فغلب على ارضها وصالح أهل قراها على مثل حكم
القسطاط ووجه خارجة بن حذافة العدوي الى الفيوم والاشمونين واخميم
والبشروقات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ووجه عمير بن وهب الجمحي
الى تنيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا ودقهلة وبنا وبوصير ففعل مثل
ذلك ووجه عقبة بن عامر الجهني ويقال وردان مولاه صاحب سوق وردان
بمصر الى سائر قرى أسفل الارض ففعل مثل ذلك فاستجمع عمرو بن العاصي
فتح مصر فصارت أرضها ارض خراج ٤

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة
عن ابراهيم بن محمد عن أيوب بن أبي العالية عن أبيه قال سمعت عمرو بن
العاصي يقول على المنبر لقد قعدت مقعدى هذا وما لاحد من قبض مصر على
عهد ولا عقد ان شئت قتلت وان شئت خست وان شئت بعثت الا أهل
انطابلس فان لهم عهداً يوفى لهم به

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثني به عبد الله بن صالح عن موسى
ابن علي بن رباح اللخمي عن أبيه قال المغرب كله عنوة
حدثنا أبو عبيد عن سعيد بن أبي مرزوق عن ابن لهيعة عن الصلت بن
أبي عاصم كاتب حيان بن شريح انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان

وكان عامله على مصر ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد
 وحدثني أبو عبيد قال حدثنا سعيد بن أبي مرثمة عن يحيى بن أيوب
 عن عبيد الله بن أبي جعفر قال كتب معاوية الى وردان مولى عمرو ان زد
 على كل امرء من القبط قيراطاً فكتب اليه كيف أزيد عليهم وفي عهدهم
 أن لا يزداد عليهم

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه
 قال سمعت عمرو بن الزبير يقول أقت بمصر سبع سنين وتزوجت بها
 فرأيت أهلها مجاهيد قد حمل عليهم فوق طاقتهم وانما فتحها عمرو بصالح وعهد
 وشيء مفروض عليهم

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
 يزيد بن أبي علاقة عن عقبة بن عامر الجهني قال كان لاهل مصر عهد وعقد
 كتب لهم عمرو انهم آمنون على أموالهم ودمائهم ونسائهم واولادهم لا يباع
 منهم أحد وفرض عليهم خراجا لا يزداد عليهم وان يدفع عنهم خوف عدوهم
 قال عقبة وأنا شاهد على ذلك

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم عن عبد الله بن
 المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن من سمع عبد الله بن المغيرة
 ابن أبي بردة قال سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول لما افتتحنا مصر
 بلا عهد قام الزبير بن العوام فقال يا عمرو اقسما بيننا فقال عمرو لا والله لا
 اقسما حتى اكتب الى عمر فكتب الى عمر فكتب اليه في جواب كتابه ان
 اقرها حتى يغزو منها جبل الحبلة (او قال يغدو)

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي محمد بن عمر عن أسامة بن زيد بن

أسلم عن أبيه عن جده قال فتح عمرو بن العاصي مصر سنة ٢٠ ومعه الزبير فلما فتحها صالحه أهل البلد على وظيفة وظفها عليهم وهي ديناران على كل رجل وأخرج النساء والصبيان من ذلك فبلغ خراج مصر في ولايته الف دينار فكان بعد ذلك يبلغ أربعة آلاف دينار

وحدثني أبو عبيدة قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب ان المقوقس صاحب مصر صالح عمرو بن العاصي على ان فرض على القبط دينارين دينارين فبلغ ذلك هرقل صاحب الروم فسخط أشد السخط وبعث الجيوش الى الاسكندرية وأغلقها ففتحها عمرو بن العاصي عنوة وحدثني ابن القتات وهو أبو مسعود عن الهيثم عن المجالد عن الشعبي ان علي بن الحسين او الحسين نفسه كلم معاوية في جزية أهل قرية أم ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر فوضعها عنهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوصى بالقبط خيراً

وحدثني عمرو عن عبد الله بن وهب عن مالك والليث عن الزهري عن ابن لكعب بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فان لهم ذمة ورحما وقال الليث كانت أم اسماعيل منهم* أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن المبارك قال كان عمر بن الخطاب يكتب أموال عماله اذا ولاهم ثم يقاسمهم ما زاد على ذلك وربما أخذه منهم فكتب الى عمرو بن العاصي انه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآية وحيوان لم يكن حين وليت مصر فكتب اليه عمرو « ان أرضنا أرض مزدراع ومتجر فنحن نصيب فضلا عن ما نحتاج اليه لنفقتنا » فكتب اليه « اني قد خبرت من عمال السوء ما كفي وكتابك الى كتاب من قد اقلقه الاخذ بالحق وقد

سؤت بك ظناً وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فاطلمه
طلعه واخرج اليه ما يطالبك واعفه من الغلظة عليك فانه برح الخفاء» فقاسمه
ماله * المدائني عن عيسى بن يزيد قال لما قاسم محمد بن مسلمة عمرو بن
العاصي قال عمرو ان زماناً عاملنا فيه ابن حنتمة هذه المعاملة لزمان سوء
لقد كان العاصي يلبس الخبز بكفاف الديباج فقال محمد له لولا زمان ابن حنتمة
هذا الذي تكرهه الفيت معتقلاً عزراً بفناء بيتك يسرك غزرها ويسوءك
بكاؤها قال انشدك الله ان تخبر عمر بقولي فان المجالس بالامانة فقال لا اذكر
شيأ مما جرى بيننا وعمر حتى

وحدثني عمرو الناقد عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبد الله
ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة

وحدثني عمرو عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابن أنعم عن أبيه عن
جده وكان ممن شهد فتح مصر قال فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد

﴿ فتح الاسكندرية ﴾

قالوا لما افتتح عمرو بن العاصي مصر أقام بها ثم كتب الى عمر بن
الخطاب يستأمره في الزحف الى الاسكندرية فكتب اليه يأمره بذلك فسار
اليها في سنة ٢١ واستخلف على مصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن
عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وكان من
دون الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا نغزوه بالنسطاط

قبل أن يبلغنا ويروم الاسكندرية فلقبهم بالكريون فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وكان فيهم من أهل سخا وبلبيت والخيس وسلطيس وغيرهم قوم رقدوهم واعانوهم ثم سار عمرو حتى انتهى الى الاسكندرية فوجد أهلها معدين لقتاله الا أن القبط في ذلك يجبون الموادة فارسل اليه المقوقس يسأله الصلح والمهادنة الى مدة فأبى عمرو ذلك فامر المقوقس النساء ان يقمن على سور المدينة مقبلات بوجوههن الى داخله واقام الرجال في السلاح مقبلين بوجوههم الى المسلمين ليرهبهم بذلك فارسل اليه عمرو وانا قد رأينا ما صنعت وما بالكثرة غلبنا من غلبنا فقد لقينا هرقل ملككم فكان من أمره مما كان فقال المقوقس لاصحابه قد صدق هؤلاء القوم أخرجوا ملكنا من دار مملكته حتى ادخلوه القسطنطينية فنحن أولى بالاذعان فاغلظوا له القول وأبوا الا المحاربة فقاتلهم المسلمون قتالا شديداً وحضروهم ثلاثة أشهر ثم ان عمراً فتحها بالسيف وغنم ما فيها واستبقى أهلها ولم يقتل ولم يسب وجعلهم ذمة كأهل اليونان فكتب الى عمر بالفتح مع معاوية بن حديج الكندي ثم السكوني وبعث اليه معه بالخمسة

ويقال ان المقوقس صالح عمراً على ثلاثة عشر الف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من أراد الخروج ويقوم بها من احب المقام وعلى ان يفرض على كل حالم من القبط دينارين فكتب لهم بذلك كتاباً ثم ان عمرو بن العاصى استخلف على الاسكندرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى في رابطة من المسلمين وانصرف الى القسطنطينية وكتب الروم الى قسطنطين بن هرقل وهو كان الملك يومئذ يخبرونه بقلة من عندهم من المسلمين وبما هم فيه من الذلة واداء

الجزية فبعث رجلا من أصحابه يقال له منويل في ثلثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة فدخل الاسكندرية وقتل من بها من روابط المسلمين الا من لطف للهرب فنجوا وذلك في سنة ٢٥ وبلغ عمراً الخبر فسار اليهم في خمسة عشر ألفاً فوجد مقاتلتهم قد خرجوا يعيشون فيما بلى الاسكندرية من قرى مصر فلقبهم المسلمون فرشقوهم بالنشاب ساعة والمسلمون مترسون ثم صدقوهم الحملة فالتحمت بينهم الحرب فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم ان أولئك الكفرة ولوا منهزمين فلم يكن لهم ناهية ولا عرجة دون الاسكندرية فتحصنوا بها ونصبوا العرادات فقاتلهم عمرو عليها أشد قتال ونصب المجانيق فأخذت جدرانها وألح بالحرب حتى دخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسبي الذرية وهرب بعض رومها الى الروم وقتل عدو الله منويل وهدم عمرو والمسلمون جدار الاسكندرية وكان عمرو نذر لئن فتحها ليفعلن ذلك

وقال بعض الرواة ان هذه الغزاة كانت في سنة ٢٣ وروى بعضهم انهم نقضوا في سنة ٢٣ وسنة ٢٥ والله أعلم * قالوا ووضع عمرو على أرض الاسكندرية الخراج وعلى أهلها الجزية وروى ان المقوقس اعتزل أهل الاسكندرية حين نقضوا فاقره عمرو ومن معه على أمرهم الاول وروى أيضاً انه قد كان مات قبل هذه الغزاة

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن حيان بن شريح عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه قال لم نفتح قرية من المغرب على صلح الا ثلاثاً الاسكندرية وكفرطيس وسلطيس فكان عمر يقول من اسلم من أهل هذه المواضع خلى سبيله وسبيل ماله

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا ابن وهب المصري عن ابن لهيعة عن

يزيد بن أبي حبيب انه قال افتح عمرو بن العاصى الاسكندرية فسكنها المسلمون فى رباطهم ثم قفلوا ثم غزوا وابتدروا الى المنازل فكان الرجل يأتى المنزل الذى كان ينزله فيجد صاحبه قد نزله وبدر اليه فقال عمروانى أخاف ان تخرب المنازل اذا كنتم تتعاودونها فلما غزا فصاروا عند الكريون قال لهم سيروا على بركة الله فمن ركز منكم رمحا فى دار فهمى له ولبنى أبيه فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه فى بعض بيوتها ويأتى الآخر فيركز رمحه كذلك أيضاً فكانت الدارين النفسين والثلاثة فكانوا يسكنونها فاذا قفلوا سكنها الروم فكان يزيد بن أبي حبيب يقول لا يحل لاحد شىء من كرائها ولا تباع ولا تورث انما كانت لهم سكنى ايام رباطهم فلما كان قتالها الآخر وقدمها منوئل الرومى الحصى أغلقها أهلها ففتحها عمرو واخرب سورها قالوا ولما ولى عمرو وردان مولاه الاسكندرية ورجع الفسطاط فلم يلبث الا قليلا حتى أتاه عزله فولى عثمان بعده عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث أحد بنى عامر بن لؤى وكان أخا عثمان من الرضاة وكانت ولايته فى سنة ٢٥ * ويقال ان عبد الله بن سعد كان على خراج مصر من قبل عثمان فجرى بينه وبين عمرو كلام فكتب عبد الله يشكو عمراً فعزله عثمان وجمع العاملين لعبد الله بن سعد وكتب اليه يعلمه ان الاسكندرية فتحت مرة عنوة وانتقضت مرتين ويأمره ان يلزمها رابطة لا تفارقها وان يدور عليهم الارزاق ويعقب بينهم فى كل ستة اشهر

وحدثنى محمد بن سعد عن الواقدى ان ابن هريرة الاعرج القارىء كان يقول خير سوا حلكم رباطا الاسكندرية نخرج اليها من المدينة مرابطات بها سنة ١١٧

وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن موسى بن علي عن أبيه قال كانت جزية الاسكندرية ثمانية عشر الف دينار فلما كانت ولاية هشام بن عبد الملك بلغت ستة وثلاثين الف دينار

حدثني عمرو بن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عثمان عزل عمرو بن العاصي عن مصر وجعل عليها عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم الاسكندرية سأل أهل مصر عثمان ان يقرّ عمرًا حتى يفرغ من قتال الروم لان له معرفة بالحرب وهيبة في انفس العدو ففعل حتى هزمهم فاراد عثمان ان يجعل عمرًا على الحرب وعبد الله على الخراج فابي ذلك عمرو وقال أنا كما سكت قرني البقرة والامير يحلبها فولى عثمان ابن سعد مصر ثم اقامت الحبش من البيا بعد فتح مصر يقائلون سبع سنين ما يقدر عليهم لما يفجرون من المياه في الغياض * قال عبد الله بن وهب وأخبرني الليث بن سعد عن موسى بن علي عن أبيه ان عمرًا فتح الاسكندرية الفتح الآخرة عنوة في خلافة عثمان بعد وفاة عمر رحمه الله

فتح برقة وزويلة

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن عبد الله بن هبيرة قال لما فتح عمرو بن العاصي الاسكندرية سار في جنده يريد المغرب حتى قدم برقة وهي مدينة انطابلس فصالح أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر الف دينار يدفعون فيها من أبنائهم من أحبوا بيعه

حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن سهيل بن عقيل عن عبد الله بن هبيرة قال صالح عمرو بن العاصي أهل انطابلس ومدينتها برقة وهي بين مصر وافريقية بعد ان حاصروهم وقائلهم على الجزية على ان يبيعوا من ابناءهم من ارادوا في جزيتهم وكتب لهم بذلك كتابا

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن مسلمة بن سعيد عن اسحاق بن عبد الله ابن ابي فروة قال كان أهل برقة يبعثون بخراجهم الى والي مصر من غير ان ياتيهم حاث او مستحث فكانوا أخضب قوم بالمغرب ولم يدخلها فنة * قال الواقدي وكان عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول لولا مالي بالحجاز لنزات برقة فما اعلم منزلا اسلم ولا اعزل منها

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح قال كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب يعلمه انه قد ولي عقبه ابن نافع الفهري المغرب فبلغ زويلة واث من بين زويلة وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم قد ادى مسلمهم الصدقة وأقرّ معاهدتهم بالجزية وانه قد وضع على أهل زويلة ومن بينه وبينها ما رأى انهم يطيقونه وأمر عماله جميعا ان يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها في الفقراء ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه بمصر وان يؤخذ من أرض المسلمين العشر ونصف العشر ومن أهل الصلح صلحهم

وحدثني بكر بن الهيثم قال سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال هم يزعمون انهم ولد بر بن قيس وما جعل الله لقيس ولدا يقال له بر وانما هم من الجبارين الذين قائلهم داود عليه السلام وكان منازلهم على ايدى الدهر فلسطين وهم أهل عمود فاتوا المغرب فناسلوا به

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
ابن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاصى كتب فى شرطه على
اهل لواتة من البربر من اهل برقة ان عليكم ان تبعوا أبناءكم ونساءكم فيما
عليكم من الجزية * قال الليث فلو كانوا عبيداً ما حل ذلك منهم

وحدثنى بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن
يزيد بن أبي حبيب ان عمر بن عبد العزيز كتب فى اللواتيات ان من كانت
عنده لواتية فليخطبها الى أبيها او فليرددها الى أهلها قال ولواتة قرية من
البربر كان لهم عهد



فتح أطرابلس

فحدثنى بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن
على بن أبى طلحة قال سار عمرو بن العاصى حتى نزل أطرابلس فى سنة ٢٢
فقتل ثم افنحها عنوة وأصاب بها اجمال بزبون كثيرة مع تجار من تجارها
فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين وكتب الى عمر بن الخطاب « انا قد بلغنا أطرابلس
وبينها وبين افريقية تسعة أيام فان رأى أمير المؤمنين ان يأذن لنا فى غزوها
فعل » فكتب اليه ينهأ عنها ويقول ما هى بافريقية ولكنها مفرقة غادرة
مغدور بها وذلك ان أهلها كانوا يؤدون الى ملك الروم شيئاً فكانوا يغدرون
به كثيراً وكان ملك الاندلس صالحهم ثم غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا عبد الله بن وهب عن الليث بن سعد
قال حدثني مشيختنا ان اطرا بلس فتحت بعهد من عمرو بن العاصي

فتح إفريقية

قالوا لما ولي عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر والمغرب بعث
المسلمين في جرائد خيل فأصابوا من اطراف افريقية وغنموا وكان عثمان
ابن عفان رضى الله عنه متوقفاً عن غزوها ثم انه عزم على ذلك بعد ان
استشار فيه وكتب الى عبد الله في سنة ٢٧ ويقال في سنة ٢٨ ويقال في سنة
٢٩ يأمره بغزوها وأمدته بجيش عظيم فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب
ومروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية والحارث بن الحكم اخوه وعبد الله
ابن الزبير بن العوام والمسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبد الله بن عمر بن
الخطاب وعاصم بن عمر وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله
ابن عمرو بن العاصي وبسر بن ابي اربعة بن عويمر العامري وابو ذؤيب
خويلد بن خالد الهذلي الشاعر وبها توفي فقام بأمره ابن الزبير حتى واره
في لحده وخرج في هذه الغزاة ممن حول المدينة من العرب خلق كثير

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن اسامة بن زيد بن اسلم عن نافع
مولى آل الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان بن عفان افريقية
وكان بها بطريق سلطانه من اطرا بلس الى طنجة فسار عبد الله بن سعد

ابن ابي سرح حتى حل بعقوبة فقاتله أياما فقتله الله وكنت أنا الذمى
 قتلته وهرب جيشه فتمزقوا وبث ابن ابي سرح السرايا ففرقها في البلاد
 فأصابوا غنائم كثيرة واستاقوا من المواشى ما قدروا عليه فلما رأى ذلك
 عظماء افريقية اجتمعوا فطلبوا الى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة
 قنطار من ذهب على ان يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن أسامة بن زيد الليثي عن ابن
 كعب ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح صالح بطريق افريقية على الفى
 الف دينار وخمسمائة الف دينار^(۱) * وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن
 موسى بن ضمرة المازني عن أبيه قال لما صالح عبد الله بن سعد بطريق
 افريقية رجع الى مصر ولم يول على افريقية أحداً ولم يكن لها يومئذ قيروان
 ولا مصر جامع

قال فلما قتل عثمان وولى أمر مصر محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن
 ربيعة لم يوجه اليها أحداً فلما ولى معاوية بن ابي سفيان ولى معاوية بن حديج
 السكوني مصر فبعث في سنة ۵۰ عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط الفهري
 فغزاهما واختطها . قالوا ووجه عقبة بسر بن ابي أرطاة الى قلعة من القيروان
 فافتحها وقتل وسي وهي اليوم تعرف بقلعة بسر وهي بالقرب من مدينة
 تدعى مجانة عند معدن الفضة

وقد سمعت من يذكر ان موسى بن نصير وجه بسرّاً وبسر ابن ۸۲
 سنة الى هذه القلعة فافتحها وكان مولد بسر قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

(۱) وقال الواقدي ان هذا الصلح بلغ ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفاً
 فدل على ان القنطار ثمانية آلاف واربعمائة دينار

بسنین وغیر الواقدی یزعم انه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
والله أعلم

وقال الواقدی ولم یزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن أبی
حذيفة علی مصر وهو كان انغلبها علی عثمان ثم ان علیاً رضی الله عنه ولی قیس
ابن سعد بن عبادة الانصارى مصر ثم عزله واستعمل علیها محمد بن أبی بکر
الصديق ثم عزله وولی مالک الأشر فاعتل بالقلم ثم ولی محمد بن أبی بکر
ثانية وردّه علیها فقتله معاوية بن حديج وأحرقه فی جوف حمار . وكان
الوالی عمرو بن العاصی من قبل معاوية بن أبی سفيان فمات عمرو بمصر
یوم الفطر سنة ۴۲ ويقال سنة ۴۳ وولی عبد الله بن عمرو ابنه بعده ثم عزله
معاوية وولی معاوية بن حديج فأقام بها ۴ سنين ثم غزا فغنم ثم قدم مصر
فوجه عقبه بن نافع بن عبد قيس الفهری ويقال بل ولاء معاوية المغرب
فغزا افريقية فی عشرة آلاف من المسلمین فافتتح افريقية واختط قیروانها
وكان موضع غیضة ذات طرفاء وشجر لا یرام من السباع والحیات والعقارب
القتالة وكان ابن نافع رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة فدعا ربه فاذهب ذلك
كله حتى ان كانت السباع لتحمل اولادها هاربة بها

وقال الواقدی قلت لموسی بن علی رأیت بناء افريقية المتصل بالمجتمع
الذی نراه الیوم من بناء فقال أول من بناها عقبه بن نافع الفهری اختطها
ثم بنی وبنی الناس معه الدور والمساكن وبنی المسجد الجامع بها
قال وبافريقية استشهد معبد بن العباس رحمه الله فی غزاة بن أبی سرح
فی خلافة عثمان ويقال بل مات فی أيام القتال واستشهاده أثبت
وقال الواقدی وغیره عزل معاوية بن أبی سفيان معاوية بن حديج

وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الانصارى فولى المغرب ابا المهاجر مولاه
فلما ولى يزيد بن معاوية ردة عقبة بن نافع على عمله فغزا السوس الادنى وهو
خلف طنجة وجول فيما هناك لا يعرض له أحد ولا يقاتله فانصرف ومات
يزيد بن معاوية وبويح لابنه معاوية بن يزيد وهو ابو ليلى فنادى الصلاة
جامعة ثم تبرأ من الخلافة وجلس في بيته ومات بعد شهرين ثم كانت ولاية
مروان بن الحكم وفننة ابن الزبير^(١) ثم ولى عبد الملك بن مروان فاستقام له
الناس فاستعمل اخاه عبد العزيز على مصر فولى افريقية زهير بن قيس البلوى
ففتح تونس ثم انصرف الى برقة فبلغه ان جماعة من الروم خرجوا من
مراكب لهم فعاثوا فتوجه اليهم في جريدة خيل فلقبهم فاستشهد ومن معه
فقبره هناك وقبورهم تدعى قبور الشهداء . ثم ولي حسان بن النعمان الغساني
فغزا ملكة البربر الكاهنة فهزمته فأتى قصوراً في حيز برقة فنزلها وهي
قصور يضمها قصر سقوفه ازاج فسميت قصور حسان . ثم ان حسان غزاها
ثانية فقتلها وسبي سبياً من البربر وبعث به الى عبد العزيز فكان ابو محجن
نصيب الشاعر يقول لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ما رأيت
قط وجوهاً أحسن من وجوههم

قال ابن الكلبي ولى هشام كلثوم بن عياض بن وحوح القشيري افريقية
فانتقض أهلها عليه فقتل بها . وقال ابن الكلبي كان افريقيس بن قيس بن
صهني الحميري غلب على افريقية في الجاهلية فسميت به وهو قتل جرجير
ملكها فقال للبرابرة ما أكثر بربرة هؤلاء فسموا البرابرة

(١) فولى عبد الله بن الزبير مصر ابن جحدم وهو عبد الرحمن بن عقبة النهدي

فاخرج عن مصر ويقال قتل بها فولى مروان عقبة بن نافع

وحدثني جماعة من أهل افريقية عن أشياخهم ان عقبة بن نافع النهري لما أراد تمصير القيروان فكر في موضع المسجد منه فأرى في منامه مكان رجلا أذن في الموضع الذي جعل فيه مؤذنته فلما أصبح بنى المنابر في موقف الرجل ثم بنى المسجد

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال ولي محمد بن الأشعث الخزاعي افريقية من قبل أبي العباس أمير المؤمنين فرمّ مدينة القيروان ومسجدها ثم عزله المنصور وولى عمر بن حفص هزار مرد مكانه

فتح طنجة

قال الواقدي وجه عبد العزيز بن مروان موسى بن نصير مولى بني أمية وأصله من عين التمر ويقال بل هو من أراشة من بلي ويقال هو من لخم والياً على افريقية ويقال بل وليها في زمن الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩ ففتح طنجة ونزلها وهو أول من نزلها واختط فيها للمسلمين وانتهت خيله الى السوس الأدنى وبينه وبين السوس الأقصى نيف وعشرون يوماً فوطئهم وسبى منهم وأدوا اليه الطاعة وقبض عامله منهم الضدقة ثم ولاها طارق بن زياد مولاه وانصرف الى قيروان افريقية



فتح الاندلس

قال الواقدي غزا طارق بن زياد عامل موسى بن نصير الاندلس وهو أول من غزاها وذلك في سنة ٩٢ فلقية أليان وهو وال على مجاز الاندلس فأمنه طارق على ان حمله وأصحابه الى الاندلس في السفن فلما صار اليها حاربه أهلها ففتحها وذلك في سنة ٩٢ وكان ملكها فيما يزعمون من الاشبان وأصلهم من اصبهان ثم ان موسى بن نصير كتب الى طارق كتاباً غليظاً لتغريه بالمسلمين وافثنانه عليه بالرأى في غزوه وأمر ان لا يجاوز قرطبة وسار موسى الى قرطبة من الاندلس فترضاه طارق فرضى عنه فافتتح طارق مدينة طليطلة وهي مدينة مملكة الاندلس وهي مما يلي فرنجة وأصاب بها مائدة عظيمة اهداها موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك بدمشق حين قفل سنة ٩٦ والوليد مريض فلما ولي سليمان بن عبد الملك أخذ موسى بن نصير بمائة الف دينار فكلمه فيه يزيد بن المهلب فامسك عنه ثم لما كانت خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولي المغرب اسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بنى مخزوم فسار أحسن سيرة ودعى البربر الى الاسلام وكتب اليهم عمر بن عبد العزيز كتباً يدعوهم بعد الى ذلك فقرأها اسماعيل عليهم في النواحي فغلب الاسلام على المغرب

قالوا ولما ولي يزيد بن عبد الملك ولي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج ابن يوسف افريقية والمغرب فقدم افريقية في سنة ١٠٢ وكان حرسه البربر فوسم كل امرء منهم على يده حرسى فانكروا ذلك وملوا سيرته فدب بعضهم الى بعض وتضافروا على قتله فخرج ذات عشية لصلاة المغرب فقتلوه

في مصلاه فولى يزيد بشر بن صفوان الكلابي فضرب عنق عبد الله بن
 موسى بن نصير يزيد وذلك انه اتهم بقتله وناليب الناس عليه ثم ولي هشام
 ابن عبد الملك بشر بن صفوان أيضاً فتوفى بالقيروان سنة ١٠٩ فولى مكانه
 عبيدة بن عبد الرحمن القيسي ثم استعمل بعده عبد الله بن الحبحاب مولى
 نبي سلول فاغزى عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع
 الفهرى السوس وأرض السودان فظفر ظفراً لم ير أحد مثله قط وأصاب
 جارتين من نساء ما هناك ليس للمرأة منهن الآ ثدى واحد وهم يسمون
 تراجان ثم ولي بعد ابن الحبحاب كلثوم بن عياض القشيري فقدم افريقية
 في سنة ٢٣ فقتل ثم ولي بعده حنظلة بن صفوان الكلابي أخا بشر بن صفوان
 فقاتل الخوارج وتوفى هناك وهو وال * وقام الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 يخالف عليه عبد الرحمن بن حبيب الفهرى وكان محبباً في ذلك الثغر لما كان
 من أثار جده عقبة بن نافع فيه فغلب عليه وانصرف عنه حنظلة فبقى عبد الرحمن
 عليه . وولى يزيد بن الوليد الخلافة فلم يبعث الى المغرب عاملاً وقام مروان
 ابن محمد فكتبه عبد الرحمن بن حبيب وأظهر له الطاعة وبعث اليه بالهدايا
 وكان كاتبه خالد بن ربيعة الافريقي وكان بينه وبين عبد الحميد بن يحيى مودة
 ومكاتبه فأقر مروان عبد الرحمن على الثغر ثم ولي بعده الياس بن حبيب ثم
 حبيب بن عبد الرحمن ثم غلب البربر والاباضية من الخوارج . ثم دخل محمد
 ابن الاشعث الخزاعي افريقية والياً عليها في آخر خلافة أبي العباس في سبعين الفاً
 ويقال في أربعين الفاً فولىها أربع سنين فرمّ مدينة القيروان ثم وثب عليه جند
 البلد وغيرهم . وسمعت من تحدث ان أهل البلد والجند المقيمين فيه وثبوا به
 فكث يقائلهم أربعين يوماً وهو في قصره حتى اجتمع اليه أهل الطاعة ممن

كان شخص معه من أهل خراسان وغيرهم وظفر بمن حاربه وعرضهم على الاسماء فمن كان اسمه معاوية أو سفيان أو مروان أو اسما موافقاً لاسماء بني أمية قتله ومن كان اسمه خلاف ذلك استبقاه فعزاه المنصور . وولى عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبي صفرة العتكي وهو الذي سمي هزار مرد وكان المنصور به معجباً فدخل افريقية وغزا منها حتى بلغ أقصى بلاد البربر وابتنى هناك مدينة سماها العباسية ثم ان أبا حاتم السدرا تى الاباضى من اهل سدرا تة وهو مولى لكندة قتله فاستشهد وجماعة من اهل بيته وانتقض الثغر وهدمت تلك المدينة التي ابنتهاها . وولى بعد هزار مرد يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب نخرج في خمسين الفاً وشيعة أبو جعفر المنصور الى بيت المقدس وانفق عليه مالا عظيماً فسار يزيد حتى لقي أبا حاتم باطرابلس فقتله ودخل افريقية فاستقامت له ثم ولى بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم ثم الفضل بن روح فوثب الجند عليه فذبحوه

وحدثني احمد بن ناقد مولى بني الاغلب قال كان الاغلب بن سالم التميمي من أهل مرو الروز فيمن قدم مع المسودة من خراسان فولاه موسى الهادي المغرب فجمع له حريش وهو رجل كان من جند الثغر من تونس جمعاً وسار اليه وهو بقيروان افريقية فحصره ثم ان الاغلب خرج اليه فقاتله فاصابه في المعركة سهم فسقط ميتاً وأصحابه لا يعلمون بمصابه ولم يعلم به أصحاب حريش ثم ان حريشاً انهزم وجيشه فاتبعهم أصحاب الاغلب ثلاثة أيام فقتلوه وقتلوا حريشاً بموضع يعرف بسوق الاحد فسمى الاغلب الشهيد قال وكان ابراهيم بن الاغلب من وجود جند مصر فوثب واثناعشر رجلاً معه فاخذوا من بيت المال مقدار أرزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئاً وهربوا

فلحقوا بموضع يقال له الزاب وهو من القيروان على مسيرة أكثر من عشرة أيام وعامل الثغر يومئذ من قبل الرشيد هارون هرثمة بن أعين واعتقد إبراهيم بن الاغلب على من كان من تلك الناحية من الجنود وغيرهم الرياسة وأقبل يهدى الى هرثمة ويلاطفه ويكتب اليه يعلمه انه لم يخرج يداً من طاعة ولا اشتمل على معصية وانه انما دعاه الى ما كان منه الاحواج والضرورة فولاه هرثمة ناحيته واستكفاه أمرها. فلما صرف هرثمة من الثغر وليه بعده ابن العكي فساء أثره فيه حتى انتقض عليه فاستشار الرشيد هرثمة في رجل يوليه اياه ويقلده أمره فأشار عليه باستصلاح إبراهيم واصطناعه وتوليته الثغر فكتب اليه الرشيد يعلمه انه قد صفح له عن جرمه وأقاله هفوته ورأى توليته بلاد المغرب اصطناعاً له ليستقبل به الاحسان ويستقبل به النصيحة فولى إبراهيم ذلك الثغر وقام به وضبطه ثم ان رجلاً من جنود البلد يقال له عمران ابن مجالد خالف ونقض فانضم اليه جنود الثغر وطلبوا أرزاقهم وحاصروا إبراهيم بالقيروان فلم يلبثوا ان أتاهم العراض والمعطون ومعهم مال من خراج مصر فلما أعطوا تفرقوا فابنتى إبراهيم القصر الابيض الذي في قبلة القيروان على ميلين منها وخط للناس حوله فابنتوا ومصر ما هناك وبني مسجداً جامعاً بالحص والاجر وعمد الرخام وسقفه بالارز وجعله مائتي ذراع في نحو مائتي ذراع وابتاع عبيداً اعتقهم فبلغوا خمسة آلاف واسكنهم حوله وسمى تلك المدينة العباسية وهي اليوم آهلة عامرة

وكان محمد بن الاغلب بن إبراهيم بن الاغلب أحدث في سنة ٢٣٩ مدينة بقرب تاهرت سماها العباسية أيضاً فأخربها أفلح بن عبد الوهاب الاباضي وكتب الى الاموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقرباً اليه به فبعث

اليه الاموى مائة الف درهم

وبالمغرب أرض تعرف بالأرض الكبيرة وبينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوماً أو أقل من ذلك قليلاً أو أكثر قليلاً وبها مدينة على شاطئ البحر تدعى بارة وكانت أهلها نصارى وليسوا بروم غزاها حيلة مولى الاغاب فلم يقدر عليها ثم غزاها خزنون البربري ويقال انه مولى لربيعة ففتحها في أول خلافة المتوكل على الله وقام بـمدد رجل يقال له المفرج بن سلام ففتح أربعة وعشرين حصناً واستولى عليها وكتب الى صاحب البريد بمصر يعلمه خبره وانه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة الا بان يعقد له الامام على ناحيته ويوليه اياها ليخرج من حد المتغلبين وبنى مسجداً جامعاً ثم ان اصحابه شغبوا عليه فقتلوه وقام بعده سوران فوجه رسوله الى أمير المؤمنين المتوكل على الله يسأله عقداً وكتاب ولاية نتوفى قبل ان ينصرف رسوله اليه وتوفى المنتصر بالله

وكانت خلافته ستة أشهر وقام المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله فامر عامه على المغرب وهو اوتامش مولى أمير المؤمنين بان يعقد له على ناحيته فلم يشخص رسوله من سر من رأى حتى قتل اوتامش وولى الناحية وصيف مولى أمير المؤمنين فعقد له وانفذ



فتح جزائر في البحر

قالوا غزا معاوية بن حديج الكندي أيام معاوية بن أبي سفيان سقلية وكان أول من غزاها ولم تزل تغزى بعد ذلك وقد فتح آل الاغلب بن سالم الافريقي منها نيفاً وعشرين مدينة وهي في أيدي المسلمين وفتح احمد بن محمد بن الاغلب منها في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله قصر يانة وحصن غليانة * وقال الواقدي سبي عبد الله بن قيس بن مخلد الدزقي سقلية فاصاب أصنام ذهب وفضة مكللة بالجواهر فبعث بها الى معاوية فوجه بها معاوية الى البصرة لتجمل الى الهند فتباع هناك ليثمن بها . قالوا وكان معاوية بن أبي سفيان يغزى براً وبحراً فبعث جنادة بن أبي أمية الازدي الى رودس وجنادة أحد من روى عنه الحديث ولقى أبا بكر وعمر ومعاذ بن جبل ومات في سنة ٨٠ ففتحها عنوة وكانت غيضة في البحر وأمره معاوية فانزلها قوماً من المسلمين وكان ذلك في سنة ٥٢ قالوا ورودس من أخصب الجزائر وهي نحو من ستين ميلاً فيها الزيتون والكروم والثمار والمياه العذبة

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي وغيره قالوا أقام المسلمون برودس سبع سنين في حصن اتخذ لهم فلما مات معاوية كتب يزيد الى جنادة يأمره بهدم الحصن والقفل وكان معاوية يعاقب بين الناس فيها وكان مجاهد بن جبر مقيماً بها يقرئ الناس القرآن * وفتح جنادة بن أبي أمية في سنة ٤٥ أرواد وأسكنها معاوية المسلمين وكان ممن فتحها مجاهد وتبيح بن امرأة كعب الاحبار وبها أقرأ مجاهد تبعاً للقرآن ويقال انه أقرأه القرآن برودس وأرواد جزيرة بالقرب من القسطنطينية وغزا جنادة اقريطش فلما كان زمن الوليد

فتح بعضها ثم اغلق وغزاهما حميد بن معيوق الهمداني في خلافة الرشيد
ففتح بعضها ثم غزاهما في خلافة المأمون أبو حفص عمر بن عيسى الاندلسي
المعروف بالاقريطشي وافتتح منها حصنا واحداً ونزله ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد
شيء حتى لم يبق فيها من الروم احد وأخرب حصونهم

صلح النوبة

حدثني محمد بن سعد قال حدثني محمد بن عمر الواقدي عن الوليد بن
كثير عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال لما فتح المسلمون مصر
بعث عمرو بن العاصي الى القرى التي حولها الخيل ليطأهم فبعث عقبة بن نافع
الفهري وكان نافع أخا العاصي لأمه فدخلت خيولهم ارض النوبة كما تدخل
صوائف الروم فأتى المسلمون بالنوبة قتالاً شديداً لقد لاقوم فرشقوهم بالنبل
حتى جرح عامتهم فانصرفوا بجراحات كثيرة وحدثت مفقوءة فسموا رماة
الحدث فلم يزالوا على ذلك حتى ولي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح
فسألوه الصلح والموادعة فاجابهم الى ذلك على غير جزية لكن على هدنة
ثلثائة رأس في كل سنة وعلى ان يهدي المسلمون اليهم طعاما بقدر ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي قال حدثنا ابراهيم بن جعفر
عن عمرو بن الحارث عن أبي قبيل حي بن هاني المعافري عن شيخ من
حمير قال شهدت النوبة مرتين في ولاية عمر بن الخطاب فلم أرقوما احد في
حرب منهم لقد رأيت أحدهم يقول للمسلم أين تحب ان اضع سهمي منك

فربما عبث الفتى منا فقال في مكان كذا فلا يخطئه كانوا يكثرون الرمي بالنبل
 فما يكاد يرى من نبلهم في الارض شيء نخرجوا اليها ذات يوم فصافونا ونحن
 نريد ان نجعلها حملة واحدة بالسيوف فما قدرنا على معاجلتهم رمونا حتى
 ذهبت الاعين فعدت مائة وخمسين عيناً مفقوءة فقلنا ما لهاؤلاء خير من
 الصلح ان سلبهم لقليل وان نكايهم لشديدة فلم يصلحهم عمرو ولم يزل يكالهم
 حتى نزع وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فصالحهم . قال الواقدي
 وبالنوبة ذهبت عين معاوية بن حديج الكندي وكان أعور

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح عن بن
 لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال ليس بيننا وبين الاسود عهد ولا ميثاق
 انما هي هدنة بيننا وبينهم على ان نعطيهم شيئاً من قمح وعدس ويعطونا رقيقاً
 فلا بأس بشراء رقيقهم منهم أو من غيرهم

حدثنا أبو عبيد عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال انما
 الصلح بيننا وبين النوبة على ان لا نقاتلهم ولا يقاتلونا وان يعطونا رقيقاً
 ونعطيهم بقدر ذلك طعاما فان باعوا نساءهم وابنائهم لم ار بذلك بأساً ان يشتري
 ومن رواية أبي البحترى وغيره ان عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح أهل
 النوبة على ان يهدوا في السنة أربعاً رأس يخرجوا بها يأخذون بها طعاما
 وكان المهدي أمير المؤمنين أمر بالزام النوبة في كل سنة ثلثائة رأس
 وستين رأساً ووزرافة على ان يعطوا قمحا وخل وخبثاً وفرشاً أو قيمته * وقد
 ادعوا حديثاً انه ليس يجب عليهم البقط لكل سنة وانهم كانوا طولبوا بذلك
 في خلافة المهدي فرفعوا اليه ان هذا البقط مما يأخذون من رقيق اعدائهم
 فاذا لم يجدوا منه شيئاً عادوا على اولادهم فاعطوا منهم فيه بهذه العدة فأمر

أن يحملوا في ذلك على أن يؤخذ منهم لكل ثلاث سنين بقط سنة ولم
يوجد لهذه الدعوى ثبت في دواوين الحضرة ووجد في الديوان بمصر * وكان
المتوكل على الله أمر بتوجيه رجل يقال له محمد بن عبد الله ويعرف بالقمي
الى المعدن بمصر والياً عليه وولاه القلزم وطريق الحجاز وبذرة حاج مصر
فلما وافى المعدن حمل الميرة في المراكب من القلزم الى بلاد البجة ووافى ساحلا
يعرف بعيداب فوافته المراكب هناك فاستعان بتلك الميرة وتقوتها ومن
معه حتى وصل الى قلعة ملك البجة فناهضه وكان في عدة يسيرة فخرج اليه
البعجوى في الدهم على ابل محزمة فعمد القمي الى الاجراس فقلدها الخيل فلما
سمعت الابل اصواتها تقطعت بالبعجوين في الاودية والجبال وقتل صاحب
البجة ثم قام من بعده ابن اخته وكان أبوه أحد ملوك البجوين وطالب الهدنة
فأبى المتوكل على الله ذلك الا أن يطأ بساطه فقدم سر من رأى فصولح في
سنة ٣٤١^(١) على اداء الاتاة والبقط ورد مع القمي فاهل البجة على الهدنة
يؤدون ولا يمنعون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في
الشرط على صاحبهم

(١) محمد بن عبد الله القمي ولاء المتوكل على الله حرب البجة في سنة ٢٤١
وجعل اليه معونة قفط والاقصر واسنا وارمنت واسوان وكتب الى عنبسة بن
اسحاق الضبي امير مصر بازاحة غلته واعطائه من الجند ما يحتاج اليه وذلك ان البجة
غارت على أرض مصر وامتعت من اداء ما كانوا يؤدونه من معادن الذهب التي بارضهم
فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانهم قتلوا عدة عن المسلمين ممن يعمل في المعادن
فهرب المسلمون من ارضهم خوفاً على أنفسهم فشاور المتوكل في أمرهم فذكر له
انهم أهل بادية أصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لانها مفاوز وبينها
وبين بلاد الاسلام مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة وان من يدخلها من

الجيوش يحتاج ان يزود لمدة أشهر حتى يخرج منها فان جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم
البيجاة باليد وان أرضهم لا ترد على الساطان شيئاً فامسك المتوكل عنهم فطمعوا وزاد
شرهم حتى خاف أهل الصعيد على أنفسهم منهم فبعث القمي الى محاربتهم فلما قدم على
عنبسة قام له بما يحتاج اليه وسار الى أرض البجة وتبعه ممن يعمل في المعادن ومن
المطوعة عالم كبير باغت عدتهم نحو العشرين الفاً ما بين فارس وراجل ووجه الى القلزم
فحمل له في البحر سبع مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وأمر
أصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البجة ومضى حتى جاوز المعادن التي
يعمل فيها الذهب وصار الى حصونهم وقلاعهم فخرج اليه ملكهم على بابا في جيش كبير
اضعاف من مع القمي وهم على ابل فرة تشبه المهاري فتحاربوا أياماً ولم يصدقهم على بابا
القتال لتطول الايام وتعفى ازواد المسامين وعلوفاتهم فياخذهم بغير حرب فاقتلت المراكب
التي فيها الاقوات في البحر ففرق القمي مافيها على أصحابه فانسعوا فلما رأى على بابا ذلك
قصدهم وصدقهم القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً وكانت ابلهم زعرة تنفر عن كل شيء فلما
رأى القمي ذلك جمع كل جرس في عسكره وجعلها في اعناق خيل ثم حمل على البجة
فنفرت ابلهم من اصوات الاجراس ومرت على الحيات والاوذية وتبعهم المسلمون يقتلون
ويأسرون حتى ادركهم الليل فرجعوا الى معسكرهم ولم يقدر القمي على احصاء القتلي
لكثرتهم فطلب على بابا الامان فامنه القمي على ان يودي ما عليه فحمل اليه الخراج للمدة التي
منعها وهي أربع سنين وسار عنهم الى مصر وعاد الى بغداد ومعه على بابا وقد استخلف
ابنه فلما دخل على المتوكل خلع عليه وعلى أصحابه الديباج وولى المتوكل سعد الخادم البجة
وطريق ما بين مصر ومكة فولى سعد محمد القمي ذلك فعاد اليها ومعه على بابا وهو على
دينه ومعه صنم من حجارة كهينة الصبي يسجد له فنزل القمي اسوان واقام بها مدة ومات



خبر في أمر القراطيس

قالوا كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر ويأتي العرب من قبل الروم الدناير فكان عبد الملك بن مروان أول من أحدث الكتاب الذي يكتب في رؤس الطوامير من قل هو الله أحد وغيرها من ذكر الله فكتب إليه ملك الروم انكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه فان تركتموه والّا أتاكم في الدناير من ذكر نبيكم ماتكرهونه قال فكبر ذلك في صدر عبد الملك فكره ان يدع سنة حسنة سنها فارس الى خالد بن يزيد بن معاوية فقال له يا أبا هاشم احدي بنات طبق واخبره الخبر فقال افرخ روعك يا امير المؤمنين حرّم دنائيرهم فلا يتعامل بها واضرب للناس سككا ولا تعف هؤلاء الكفرة مما كرهوا في الطوامير فقال عبد الملك فرجتها غني فرج الله عنك وضرب الدناير * قال عوانة بن الحكم وكانت الاقباط تذكر المسيح في رؤس الطوامير وتنسبه الى الربوبية تعالى الله علواً كبيراً وتجعل الصليب مكان بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك كره ملك الروم ما كره واشتد عليه تغير عبد الملك ماغيره * وقال المدائني قال مسلمة بن محارب أشار خالد بن يزيد على عبد الملك بتحريم دنائيرهم ومنع من التعامل بها وان يدخل بلاد الروم شيء من القراطيس فكث حيناً لا يحمل اليهم



فتوح السواد

(خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه)

قالوا وكان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم الشيباني يغير على السواد في رجال من قومه فبلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه خبره فسأل عنه فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري هذا رجل غير حامل الذبكر ولا مجهول النسب ولا ذليل العماد هذا المثنى بن حارثة الشيباني ثم ان المثنى قدم على أبي بكر فقال له يا خليفة رسول الله استعملني على من أسلم من قومي أقاتل هذه الاعاجم من أهل فارس فكتب له أبو بكر في ذلك عهداً فسار حتى نزل خفاف ودعا قومه الى الاسلام فأسلموا . ثم ان أبا بكر رضي الله عنه كتب الى خالد بن الوليد المخزومي يأمره بالمسير الى العراق ويقال بل وجهه من المدينة وكتب أبو بكر الى المثنى بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وثلقيه وكان مذعور بن عدى العجلي قد كتب الى أبي بكر يعلمه حاله وحال قومه ويسأله توليته قتال الفرس فكتب اليه يأمره بأن ينضم الى خالد فيقيم معه اذا أقام ويشخص اذا شخص فلما نزل خالد النجاج لقيه المثنى بن حارثة بها وأقبل خالد حتى أتى البصرة وبها سويد بن قطبة الدهلي (وقال غير أبي مخنف كان بها قطبة بن قتادة الدهلي) من بكر بن وائل ومعه جماعة من قومه وهو يريد أن يفعل بالبصرة مثل فعل المثنى بالكوفة ولم تكن الكوفة يومئذ انما كانت الحيرة فقال سويد لخالد ان أهل الأبله قد جمعوا لي ولا أحسبهم امتنعوا مني الا لمكانك قال له خالد فالرأي ان أخرج من البصرة نهراً ثم أعود ليلاً فادخل عسكري بأصحابي فان صبحوك حاربناهم ففعل

خالد ذلك وتوجه نحو الحيرة فلما جنّ عليه الليل انكفأ راجعاً حتى صار الى
 عسكر سويد فدخله بأصحابه وأصبح الابلون وقد بلغهم انصراف خالد عن
 البصرة فاقبلوا نحو سويد فلما راوا كثرة من في عسكره سقط في أيديهم
 وانكسروا فقال خالد احموا عليهم فاني أرى هيئة قوم قد أتى الله في قلوبهم
 الرعب فحملوا عليهم فهزموهم وقتل الله منهم بشراً وغرق طائفة في دجلة
 البصرة ثم مر خالد بالحريبة ففتحها وسبي من فيها واستخلف بها فيما ذكر
 الكلبي شريح بن عامر بن قين من بني سعد بن بكر بن هوازن وكانت
 مسلحة للعجم . ويقال أيضاً انه أتى النهر الذي يعرف بنهر المرأة فصالح أهله
 وانه قاتل جمعا بالمدار ثم سار يريد الحيرة وخلف سويد بن قطبة على ناحيته
 وقال له قد عرکنا هذه الاعاجم بناحيتك عرکة أذلهم لك

وقد روى أن خالد لما كان بناحية اليمامة كتب الى أبي بكر يستمده
 فأمدّه بجرير بن عبد الله البجلي فلقية جرير منصوراً من اليمامة فكان معه
 وواقع صاحب المدار بأمره والله أعلم

وقال الواقدي والذى عليه أصحابنا من أهل الحجاز ان خالداً قدم
 المدينة من اليمامة ثم خرج منها الى العراق على فيد والثعلبية ثم أتى الحيرة .
 قالوا ومرّ خالد بن الوليد بزندورد من كسكر فافتتحها وافتتح درني
 وذواتها بأمان بعد ان كانت من أهل زندورد مراماة للمسلمين ساعة واتى
 هرمز جرد فأمن أهلها أيضاً وفتحها وأتى أليس فخرج اليه جابان عظيم
 العجم فقدم اليه المثنى بن حارثة الشيباني فلقية به نهر الدم وصالح خالد
 أهل أليس على ان يكونوا عيوناً للمسلمين على الفرس وادلاء واعوانا .
 واقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقية اراذبه صاحب مسالح كسرى فيما

بينه وبين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ثم نزل خالد خفان أو يقال بل سار قاصداً إلى الحيرة فخرج إليه عبد المسيح بن عمر بن قيس بن حيان بن ببيعة واسم ببيعة الحارث وهو من الازد وهاني بن قبيصة بن مسعود الشيباني وإياس بن قبيصة الطائي ويقال فروة بن إياس وكان إياس عامل كسرى أبرويز على الحيرة بعد النعمان بن المنذر فصالحوه على مائة الف درهم ويقال على ثمانين الف درهم في كل عام وعلى ان يكونوا عيوناً للمسلمين على أهل فارس وأن لا يهدم لهم بيعة ولا قصرًا وروى ابو مخنف عن أبي المثني الوليد ابن القطامي وهو الشرقي بن القطامي الكلبى ان عبد المسيح استقبل خالدًا وكان كبير السن فقال له خالد من أين أقصى أترك يا شيخ فقال من ظهر أبى قال فمن أين خرجت قال من بطن أمى قال ويحك في أى شىء أنت قال فى ثيابى قال ويحك على أى شىء أنت قال على الارض قال أتعمل قال نعم وأقيد قال ويحك انما أكلت بكلام الناس قاله وأنا انما أجيبك جواب الناس قال اسلم أنت أم حرب قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفيه حتى يجىء الحليم ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة الف يؤدونها فى كل سنة فكان الذى أخذ منهم أول مال حمل الى المدينة من العراق واشترط عليهم أن لا يبعثوا المسلمين غائلة وان يكونوا عيوناً على أهل فارس وذلك فى سنة ١٢

وحدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم قال سمعت ان أهل الحيرة كانوا ستة آلاف رجل فالزم كل رجل منهم أربعة عشر درهما وزن خمسة فبلغ ذلك أربعة وثمانين الفاً وزن خمسة تكون ستين وزن سبعة وكتب لهم بذلك كتاباً قد قرأته. وروى عن يزيد بن نيشة العاضرى انه قال قدمنا

العراق مع خالد بن الوليد فانهينا الى مسلحة العذيب ثم اتينا الحيرة وقد تحصن أهلها في القصر الابيض وقصر ابن ببيعة وقصر العدسيين فاجلنا الخيل في عرصاتهم ثم صالحونا قال ابن الكلبي العدسيون من كلب نسبوا الى أمهم وهي كلبية ايضا

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن ابن مجالد عن أبيه عن الشعبي ان خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان فتح الله عليك الحيرة فاعطني ابنة ببيعة فلما أراد خالد صلح أهل الحيرة قال له خريم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل لي بنت ببيعة فلا تدخلها في صلحك وشهد له بشير بن سعد ومحمد بن مسلمة الانصاريان فاستثناها في الصلح ودفعتها الى خريم فاشتريت منه بالف درهم وكانت عجوزاً قد حالت عن عهده فقيل له ويحك لقد أرخصتها كان أهلها يدفعون اليك أضعاف ما سألت بها فقال ما كنت أظن عدداً يكون اكثر من عشر مائة وقد جاء في الحديث ان الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم بنت ببيعة رجل من ربيعة والاول اثبت قالوا وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد أبا النعمان بن بشير الانصاري الى بانقيا فلقيته خيل الاعاجم عليها فرخبنداذ فرشقوا من معه بالسهم وحمل عليهم فهزمهم وقتل فرخبنداذ ثم انصرف وبه جراحة انتقضت به وهو بعين التمر فمات منها ويقال ان خالداً لقي فرخبنداذ بنفسه وبشير معه ثم بعث خالد جرير بن عبد الله البجلي الى أهل بانقيا فخرج اليه بصهرى بن صلوبا فاعتذر اليه من القتال وعرض الصلح فصالحه جرير على الف درهم وطيلسان. ويقال ان ابن صلوبا أتى خالداً فاعتذر اليه وصالحه هذا الصلح فلما قتل مهران ومضى يوم النخيلة أتاهم جرير فقبض منهم ومن أهل الحيرة صلحهم وكتب

لهم كتاباً بقبض ذلك وقوم ينكرون ان يكون جرير بن عبد الله قدم العراق
 الا في خلافة عمر بن الخطاب وكان ابو مخنف والواقدي يقولان قدمها مرتين
 قالوا وكتب خالد لبصهري بن صلوبا كتاباً ووجه الى ابي بكر بالطيلسان مع
 مال الحيرة وبالا لاف درهم فوهب الطيلسان للحسين بن علي رضي الله عنهما
 وحدثني ابو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن
 الحجاج بن ارقطاة عن الحكم عن عبد الله بن مغفل المزني قال ليس لاهل
 السواد عهد الا الحيرة وأليس وبانقيا

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن المفضل بن
 المهلهل عن منصور عن عبيد بن الحسن أو ابي الحسن عن ابن مغفل قال
 لا يصلح بيع أرض دون الجبل الا أرض بني صلوبا وأرض الحيرة
 وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن الحسن بن
 صالح عن الاسود بن قيس عن أبيهم قال انتهينا الى الحيرة فصالحناهم على كذا
 وكذا ورحل قال فقلت وما صنعتم بالرحل قال لم يكن لصاحب منا رحل
 فاعطيناه اياه

وحدثنا ابو عبيد قال حدثنا ابن ابي مريم عن السري بن يحيى عن حميد
 ابن هلال ان خالداً لما نزل الحيرة صالح أهلها ولم يقائلوا وقال ضرار بن
 الازور الاسدي

أرقت ببانقيا ومن يلق مثل ما لقيت ببانقيا من الجرح يارق
 وقال الواقدي المجتمع عليه عند أصحابنا ان ضراراً قتل باليمامة * قالوا
 وأتى خالد الفلاليج منصوره من بانقيا وبها جمع للعجم فنفرقوا ولم يلق كيداً
 فرجع الى الحيرة فبلغه ان جابان في جمع عظيم بتستر فوجه اليه المثنى بن

حارثة الشيباني وحنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدي من بني تميم وهو الذي يقال له حنظلة الكاتب فلما انتهى اليه هرب وسار خالد الى الانبار فتحصن أهلها ثم أتاه من دله على سوق بغداد وهو السوق العتيق الذي كان عند قرن الصراة فبعث خالد المثني بن حارثة فاغار عليه فملا المسلمون أيديهم من الصفراء والبيضاء وما خف محمله من المتاع ثم باتوا بالسيلاحين وأتوا الانبار وخالد بها فحصرها أهلها وحرقوا في نواحيها وانما سميت الانبار لان اهراء العجم كانت بها وكان أصحاب النعمان وصنائه يعطون أرزاقهم منها فلما رأى أهل الانبار ما نزل بهم صالحوا خالداً على شيء رضى به فاقروهم ويقال ان خالداً قدم المثني الى بغداد ثم سار بعده فتولى الغارة عليها ثم رجع الى الانبار وليس ذلك ثبت

وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا الحسن بن صالح عن جابر عن الشعبي انه قال لاهل الانبار عهد وعقد وحدثني مشايخ من أهل الانبار انهم صولحوا في خلافة عمر رحمه الله على طسوجهم على أربعمئة الف درهم والف عباة قطوانية في كل سنة وتولى الصلح جرير بن عبد الله البجلي ويقال صلحهم على ثمانين الفاً والله أعلم قالوا وفتح جرير بوازيج الانبار وبها قوم من مواليه * قالوا وأتى خالد ابن الوليد رجل دله على سوق يجتمع فيها كلب وبكر بن وائل وطوائف من قضاة فوق الانبار فوجه اليها المثني بن حارثة فاغار عليها فاصاب ما فيها وقتل وسبي * ثم أتى خالد عين التمر فالصق بحصنها وكانت فيه مسلحة للاعاجم عظيمة فخرج أهل الحصن فقاتلوا ثم لزموا حصنهم فحاصروهم خالد والمسلمون حتى سألوا الامان فأبى أن يؤمنهم وافتتح الحصن عنوة وقتل

وسبي ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم فكان من ذلك السبي حمران بن
أبان بن خالد التمرى وقوم يقولون كان اسم أبيه أباً وحمران مولى عثمان وكان
للمسيب بن نجبة الفزارى فاشتراه منه فاعتقه ثم انه وجهه الى الكوفة للمسئلة
عن عامله فكذبه فاخرجه من جواره فنزل البصرة وسيرين أبو محمد بن
سيرين واخوته وهم يحيى بن سيرين وأنس بن سيرين ومعبد بن سيرين
وهو أكبر اخوته وهم موالى أنس بن مالك الانصارى . وكان من ذلك
السبي أيضاً أبو عمرة جد عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر ويسار جد محمد بن
اسحاق صاحب السيرة وهو مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبدمناف
وكان منهم مرة أبو عبيد جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة ونفيس بن محمد
ابن زيد بن عبيد بن مرة صاحب القصر عند الحرة ابن محمد هبذا وبنوه
يقولون عبيد بن مرة بن المعلى الانصارى ثم الزرقى ونصير أبو موسى بن
نصير صاحب المغرب وهو مولى لبني لثمية وله بالثغور موال من اولاد من
أعتق يقولون ذلك

وقال ابن الكلبي كان أبو فروة عبدالرحمن بن الاسود ونصير أبو موسى
ابن نصير عربيين من أراشة من بلي سيبا ايام ابي بكر رحمه الله من جبل
الجليل بالشام وكان اسم نصير نصرأ فصغر وأعتقه بعض بني امية فرجع الى
الشام وولده موسى بقرية يقال لها كفر مرى وكان اعرج . وقال الكلبي
وقد قيل انهما اخوان من سبي عين التمر وان ولاءهما لبني ضبة
وقال على بن محمد المدائني يقال ان ابا فروة ونصيراً كانا من سبي عين
التمر فابتاع ناعم الاسدي ابا فروة ثم ابتاعه منه عثمان وجعله يحفر القبور فلما
وثب الناس به كان معهم عليه فقال له رد المدالم فقال له انت اولها ابتعتك

من مال الصدقة لتحضر القبور فتركت ذلك وكان ابنه عبد الله بن أبي فروة
من سراة الموالى والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس بن محمد بن أبي
فروة وإنما لقب أبا فروة بفروة كانت عليه حين سبي

وقد قيل ان خالداً صالح أهل حصن عين التمر وان هذا السبي وجد في
كنيسة ببعض الطسوج وقيل ان سيرين من أهل جرجرايا وانه كان زائراً
لقرابة له فأخذ في الكنيسة معهم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم عن الحسن بن
صالح عن أشعث عن الشعبي قال صالح خالد بن الوليد أهل الحيرة وأهل
عين التمر وكتب بذلك الى أبي بكر فاجازه . قال يحيى فقلت للحسن بن
صالح افاهل عين التمر مثل أهل الحيرة انما هو شيء عليهم وليس على أراضهم
شيء فقال نعم

قالوا وكان هلال بن عقة بن قيس بن البشر النمرى على النمر بن قاسط
بعين التمر فجمع خالد وقاتله فظفر به فقتله وصلبه . وقال ابن الكلبي كان على
النمر يومئذ عقة بن قيس بن البشر بنفسه

قالوا وانتقض بشير بن سعد الانصاري جرحه فمات فدفن بعين التمر
ودفن الى جنبه عمير بن رئاب بن مهشم بن سعيد بن سهم بن عمرو وكان
اصابه سهم بعين التمر فاستشهد

ووجه خالد بن الوليد وهو بعين التمر النسير بن ديسم بن ثور الى ماء
لبنى تغلب فطرقهم ليلاً فقتل واسر فسأله رجل من الاسرى ان يطلقه على
ان يده له على حي من من ربيعة ففعل فأتى النسير ذلك الحي فبيتهم فغتم وسبي
ومضى الى ناحية تكريت في البر فغتم المسلمون

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن محمد بن مروان ان النسير أتى عكبراء
فامن أهلها واخرجوا لمن معه طعاما وعلقا ثم مر بالبردان فاقبل أهلها يعدون
من بين أيدي المسلمين فقال لهم لا بأس فكان ذلك أمانا * قال ثم أتى المخرم
قال أبو مسعود ولم يكن يدعى يومئذ مخرما انما نزله بعض ولد مخرم بن
حزن بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي فسمى به فيما ذكر هشام بن محمد
الكلبي * ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند قصر سابور الذي يعرف
اليوم بقصر عيسى بن علي نخرج اليه خرزاد بن ماهبنداد وكان موكلا به
فقاتلوه وهزموه ثم لجوا فأتوا عين التمر * وقال الواقدي وجه المثنى بن
حارثة النسير وحذيفة بن محصن بعد يوم الجسر وبعد انحيازهم بالمسلمين الى
خفان وذلك في خلافة عمر بن الخطاب في خيل فاقوما بقوم من بني تغلب
وعبرا الى تكريت فاصاب نعا وشاء * وقال عتاب بن ابراهيم فيما ذكر لي عنه
أبو مسعود ان النسير وحذيفة آمنا أهل تكريت وكتبنا لهم كتابا أنفذه له
عتبة بن فرقد السلمى حين فتح الطيرهان والموصل وذكر أيضا ان النسير
توجه من قبل خالد بن الوليد فاغار على قرى بمسكن وقطربل فغنم منها غنيمة
حسنة * قالوا ثم سار خالد من عين التمر الى الشام وقال للمثنى بن حارثة ارجع
رحمك الله الى سلطانك فغير مقصر ولا وان وقال الشاعر

صبحنا بالكتائب حتى بكر وحيا من قضاة غير ميل

أبجنا دارهم والحيل تردية بكل سميدع سامي التليل

يعنى من كان في السوق الذي فوق الانبار وقال آخر

وللمثنى بالعال معركة شاهدها من قبيلة بشر

يعنى بالعال الانبار وقطربل ومسكن وبادوريا فاراد سوق بغداد

ككتيبة أفزعت بوقعتها كسرى وكاد الايوان ينفطر
 وشجع المسلمون اذ حذروا وفي صروف التجارب العبر
 سهل نهج السيل فافتتروا آثاره والامور تقستفر
 وقال بعضهم حين لقوا خرزاد

وآل منا الفارسي الحذرة حين لقينا دونا المنظره
 بكل قباء لحوق مضمره بمثلا يهزم جمع الكفره

يعنى بالمنظرة تلّ عقرقوف * وكان شخوص خالد الى الشام فى شهر
 ربيع الآخر ويقال فى شهر ربيع الاول سنة ١٣ وقال قوم ان خالدًا أتى دومة
 من عين التمر ففتحها ثم اقبل الى الحيرة فنها مضى الى الشام وأصح ذلك
 مضيه من عين التمر

﴿ خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ﴾

قالوا لما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجه أبا عبيد بن عمرو
 ابن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وهو أبو المختار بن
 أبى عبيد الى العراق فى الف وكتب الى المثنى بن حارثة بأمره بتلقيه والسمع
 والطاعة له وبعث مع أبى عبيد سليط بن قيس بن عمرو الانصارى وقال له
 لولا عجلة فيك لوليتك ولكن الحرب زبون لا يصلح لها الا الرجل المكيث
 فاقبل أبو عبيد لا يمر بقوم من العرب الا رغبهم فى الجهاد والغنيمه فصحبه
 خلق فلما صار بالمذيب بلغه ان جابان الاعجمى بتستر فى جمع كثير فلقيه فهزم

جمعه وأسر منهم ثم أتى درني وبها جمع للعجم فهزمهم الي كسكر وسار الي
 الجالينوس وهو باروسا فصالحه بن الاندرز عن كل رأس على أربعة
 دراهم على ان ينصرف ووجه أبو عبيد المثنى الي زندورد فوجدهم قد تقضوا
 فخاربهم فظفر وسي ووجه عمروة بن زيد الخيل الطائي الي الزوابي فصالح
 دهقانها على مثل صلح باروسا

﴿ يوم قس الناطف وهو يوم الجسر ﴾

قالوا بعث الفرس الي العرب حين بلغها اجتماعها ذا الحاجب مردانشاه
 وكان أنوشروان لقبه بهمن لتبركه به وسمى ذا الحاجب لانه كان يعضب
 حاجبيه ليرفعهما عن عينه كبرا ويقال ان اسمه رستم قاصر أبو عبيد بالجسر
 فعقد وأعانه على عقده أهل باتقيا ويقال ان ذلك الجسر كان قديماً لأهل
 الحيرة يعبرون عليه الي ضياعهم فاصلحه أبو عبيد وذلك انه كان معتلاً مقطوعاً
 ثم عبر أبو عبيد والمسلمون من المروحة على الجسر فلقوا ذا الحاجب وهو في
 أربعة آلاف مدجج ومعه فيل ويقال عدة فيلة واقتتلوا قتالاً شديداً وكثرت
 الجراحات وفشت في المسلمين فقال سليط بن قيس يا أبا عبيد قد كنت
 نهيتك عن قطع هذا الجسر اليهم وأشرت عليك بالانحياز الي بعض النواحي
 والكتاب الي أمير المؤمنين بالاسممداد فايت وقاتل سليط حتى قتل
 وسأل أبو عبيد ابن مقتل هذه الدابة فقيل خرطومه فحمل فضرب خرطوم
 الفيال وحمل عليه أبو محجن بن حبيب الثقفي فضرب رجله فعلقها وحمل

المشركون فقتل أبو عبيد رحمه الله ويقال ان الفيل برك عليه فمات
تحتة فأخذ اللواء اخوه الحكم فقتل فأخذ ابنه جبر فقتل ثم اتى المثنى بن
حارثة أخذه ساعة وانصرف بالناس وبعضهم على حامية بعض وقاتل عروة
ابن زيد الحيل يومئذ قتالا شديداً عدل بقتال جماعة وقاتل أبو زيد الطائي
الشاعر حمية للمسلمين بالغربية وكان أتى الحيرة في بعض أموره وكان نصرانياً
وأتى المثنى أليس فنزلها وكتب الى عمر بن الخطاب بالخبر مع عروة بن زيد
وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر أبو مخنف أبو زيد الانصاري أحد من
جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم * قالوا وكانت وقعة الجسر يوم
السبت في آخر شهر رمضان سنة ١٣ وقال أبو محجن بن حبيب

أني تسدت نحونا أم يوسف ومن دون مسراها فياف مجاهل

الى فتية بالطف نيل سراتهم وغودر أفراس لهم ورواحل

مررت على الانصار وسط رحالهم فقلت لهم هل منكم اليوم قافل

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن كثير عن زائدة عن
اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال عبر أبو عبيد بانقيا في ناس
من أصحابه فقطع المشركون الجسر فاصيب ناس من أصحابه * قال اسماعيل
وقال أبو عمرو الشيباني كان يوم مهران في أول السنة والقادسية في آخرها



﴿ يوم مهران وهو يوم النخيلة ﴾

قال أبو مخنف وغيره مكث عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة لا يذكر
العراق لمصاب أبي عبيد وسليط وكان المثنى بن حارثة مقيماً بناحية أليس
يدعو العرب الى الجهاد ثم ان عمر رضى الله عنه ندب الناس الى العراق فجعلوا
يحامونه ويتشاقلون عنه حتى هم أن يغزوا بنفسه وقدم عليه خلق من
الازديريدون غزوا الشام فدعاهم الى العراق ورجبهم فى غنائهم آل كسرى
فردوا الاختيار اليه فامرهم بالشخص وقدام جرير بن عبد الله من السراة
فى بجيلة فسأل ان يأتى العراق على ان يعطى وقومه ربع ماغلبوا عليه فاجابه
عمر الى ذلك فسار نحو العراق وقوم يزعمون انه مر على طريق البصرة
وواقع مرزبان المذار فهزمه وآخرون يزعمون انه واقع المرزبان وهو مع خالد
ابن الوليد وقوم يقولون انه سلك الطريق على فيدوالثعلبية الى العذيب
حدثنى عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا داود بن
أبى هند قال أخبرنى الشعبى ان عمر وجه جرير بن عبد الله الى الكوفة بعد
قتل ابى عبيد اول من وجه وقال هل لك فى العراق وانفلك الثلث بعد
الخمسة قال نعم * قالوا واجتمع المسلمون بدير هند فى سنة ١٤ وقد هلك
شيرويه وملككت بوران بنت كسرى الى أن يبلغ يزدجرد بن شهريار فبعث
اليهم مهران بن مهربنداد الهمدانى فى اثنى عشر الفا قاهل المسلمون له حتى
عبر الجسر وصار مما بلى دير الاعور وروى سيف ان مهران صار عند عبور
الجسر الى موضع يقال له البويب وهذا الموضع الذى قتل به ويقال ان جنبتى
البويب أفضمت عظاماً حتى استوى وعفا عليها التراب زمان الفسنة وانه بايثار

هناك وذلك ما بين السكون وبنى سليم فكان مغيضاً للفرات زمن الاكاسرة
يصب في الجوف وعسكر المسلمين بالنخيلة وكان على الناس فيما تزعم بجيلة
جرير بن عبد الله وفيما تقول ربيعة المثنى بن حارثة وقد قبل انهم كانوا
متسايدن على كل قوم رئيسهم فالتقى المسلمون وعدوهم فابلى شرحبيل بن
السمط الكندي يومئذ بلاء حسناً وقتل مسعود بن حارثة أخو المثنى بن
حارثة فقال المثنى يامعشر المسلمين لا يرعكم مصرع أخي فان مصارع خياركم
هكذا فحملوا حملة رجل واحد محققين صابرين حتى قتل الله مهران وهزم
الكفرة فاتبعهم المسلمون يقتلونهم فقل من نجا منهم وضارب قرط بن جراح
العبدى يومئذ حتى اثنى سيفه وجاء الليل فنناموا الى عسكرهم وذلك في
سنة ١٤ فتولى قتل مهران جرير بن عبد الله والمنذر بن حسان بن ضرار
الضبي فقال هذا أنا قتلته وقال هذا أنا قتلته وتنازعا نزاعاً شديداً فاخذ المنذر
منطقته وأخذ جرير سائر سلبه ويقال ان الحصن بن معبد بن زرارة بن
عدس التميمي كان ممن قتله

ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر
وفيا بين كسكر وسورا وبريسما وصرارة جاماسب وما بين الفلوجتين
والهرين وعين التمر وأتو حصن مليقيا وكان منظره ففتحوه واجلوا العجم
عن مناظر كانت بالطف وكانوا منخوبين قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم
وعبر بعض المسلمين نهر سورا فاتوا كوثنى ونهر الملك وبادوريا وبلغ بعضهم
كلواذى وكانوا يعيشون بما ينالون من الغارات . ويقال ان ما بين مهران
والقادية ١٨ شهراً

﴿ يوم القادسية ﴾

قالوا كتب المسلمون الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعلمونه كثرة من تجمع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد فاراد ان يغزو بنفسه وعسكر لذلك فاشار عليه العباس بن عبد المطلب وجماعة من مشايخ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث ففعل ذلك وأشار عليه على بن أبى طالب بالسير فقال له انى قد عزمتم على المقام وعرض على على رضى الله عنه الشخوص فاباه فاراد عمر توجيه سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل العدوى ثم بدا له فوجه سعد بن أبى وقاص واسم أبى وقاص مالك ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وقال انه رجل شجاع رام ويقال ان سعيد بن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازياً * قالوا وسار الى العراق فاقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به الناس ثم قدم العذيب فى سنة ١٥ وكان المثنى بن حارثة مريضاً فاشار عليه بأن يحارب العدوين القادسية والعذيب ثم اشتد وجعه فحمل الى قومه فمات فيهم وتزوج سعد امرأته .

قال الواقدى توفى المثنى قبل نزول رستم القادسية : قالوا وأقبل رستم وهو من أهل الرى ويقال بل هو من أهل همدان فنزل برس ثم سار فاقام بين الحيرة والسيلحين أربعة أشهر لا يقدم على المسلمين ولا يقاثلهم والمسلمون معسكرون بين العذيب والقادسية وقدم رستم ذا الحاجب فكان معسكراً بطيزناباد وكان المشركون زهاء مائة الف وعشرين الفا ومعهم ثلاثون فيلا ورايتهم العظمى التى تدعى درفشكايان وكانت جميع المسلمين ما بين تسعة

آلاف الى عشرة آلاف فاذا احتاجوا الى العلف والطعام أخرجوا خيولاً في البر فأغارت على أسفل الفرات وكان عمر يبعث اليهم من المدينة الغنم والجزر قالوا وكانت البصرة قد مصرت فيما بين يوم النخيلة ويوم القادسية مصرها عتبة بن غزوان ثم استأذن للحج وخلف المغيرة بن شعبة فكتب اليه عمر بعمره فلم يلبث ان قرف بما قرف به فولى أبا موسى البصرة واشخص المغيرة الى المدينة ثم ان عمر رده ومن شهد عليه الى البصرة فلما حضر يوم القادسية كتب عمر الى أبي موسى يأمره بامداد سعد فأمدته بالمغيرة في ثمانى مائة ويقال في اربعمائة فشهدها ثم شخص الى المدينة فكتب عمر الى ابي عبيدة ابن الجراح فأمد سعداً بقيس بن هيرة بن المكشوح المرادى فيقال انه شهد القادسية ويقال بل قدم على المسلمين وقد فرغ من حربها وكان قيس في سبعمائة

وكان يوم القادسية في آخر سنة ١٦ وقد قيل ان الذي امد سعداً بالمغيرة عتبة بن غزوان وان المغيرة انما ولى البصرة بعد قدومه من القادسية وان عمر لم يخرج من المدينة حين اشخصه اليها لما قرف به الا والياً على الكوفة

وحدثني العباس بن الوليد النرسى قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن مجالد عن الشعبي قال كتب عمر الى ابي عبيدة ابعث قيس بن مكشوح الى القادسية فيمن انتدب معه فانتدب معه خلق فقدم متعجلاً في سبعمائة وقد فتح على سعد فسألوه الغنيمة فكتب الى عمر في ذلك فكتب اليه عمر ان كان قيس قدم قبل دفن القتلى فاقسم له نصيبه * قالوا وأرسل رستم الى سعد يسأله توجيه بعض أصحابه اليه فوجه المغيرة بن شعبة فقصد قصد

سريره ليجلس معه عليه فمنعته الاساورة من ذلك وكله رستم بكلام
كثير ثم قال له قد علمت انه لم يحملكم على ما اتم فيه الا ضيق المعاش
وشدة الجهد ونحن نعطيكم ما تشبعون به ونصرفكم بعض ما تحبون فقال
المغيرة ان الله بعث الينا نبيه صلى الله عليه وسلم فسعدنا باجابته واتباعه وأمرنا
بجهاد من خالف ديننا (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) ونحن
ندعوك الى عبادة الله وحده والايمان بنبيه صلى الله عليه وسلم فان فعلت
والا فالسيف بيننا وبينكم فنحر رستم غضباً ثم قال والشمس والقمر لا يرتفع
الضحى غداً حتى تقتلكم أجمعين فقال المغيرة لا حول ولا قوة الا بالله
وانصرف عنه وكان على فرس له مهزول وعليه سيف معلوب ملفوف
عليه الحرق

وكتب عمر الى سعد يأمره بأن يبعث الى عظيم الفرس قوما يدعونه
الى الاسلام فوجه عمرو بن معدى كرب الزبيدي والاشعث بن قيس
الكندى في جماعة فمروا برستم فأتى بهم فقال أين تريدون قالوا صاحبكم
فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا ان نبينا قد وعدنا ان نغلب على أرضكم فدعا
بزبيل من تراب فقال هذا لكم من أرضنا فقام عمرو بن معدى كرب مبادراً
فبسط رداءه وأخذ من ذلك التراب فيه وانصرف فقيل له مادعاك الى
ما صنعت قال تفألت بأن أرضهم تصير الينا ونغلب عليها ثم أتوا الملك ودعوه
الى الاسلام فغضب وأمرهم بالانصراف وقال لولا انكم رسل لقتلكم وكتب
الى رستم يعنفه على انفاذهم اليه

ثم ان علاقة المسلمين وعليها زهرة بن حوية بن عبد الله بن قتادة
التميمي ثم السعدى ويقال كان عليها قتادة بن حوية لقيت خيلاً للاعاجم فكان

فلك سبب الوقعة اغاثت الاعاجم خيلها واغاث المسلمون علاقتهم فالتحمت الحرب بينهم وذلك بعد الظهر وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدي فاعتنق عظيما من الفرس فوضعه بين يديه في السرج وقال انا ابو ثور افعلوا كذا ثم حطم فيلا من القبيلة وقال الزموا سيوفكم خراطيمها فان مقتل الفيل خرطومها وكان سعد قد استخلف على العسكر والناس خالد بن عرفطة العذري حليف بنى زهرة لعله وجدها وكان مقيا في قصر العديب فجعلت امراته وهي سلمى بنت حفصة من بنى تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بن حارثة تقول وامثنياه ولا مثنى للخيل فاطمها فقالت يا سعد اغيرة وجبنا وكان ابو محجن الثقفي يباضع غربه اليها عمر بن الخطاب رضى الله عنه لشربه الخمر فتخلص حتى لحق بسعد ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي وشرب الخمر في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العديب فسأل زبراء أم ولد سعد ان تطلقه ليقاتل ثم يعود الى حديده فأحلنته بالله ليفعلن ان اطلقته فركب فرس سعد وحمل على الاعاجم فخرق صفوفهم وحطم الفيل الابيض بسيفه وسعد يراه فقال اما الفرس قهرسى واما الجملة فجملة ابي محجن ثم انه رجع الى حديده ويقال ان سلمى بنت حفصة اعطته الفرس والاول اصبح واثبت

فلما انقضى امر رستم قال له سعد والله لا ضربتك في الخمر بعد ما رأيت منك ابداً قال وانا والله فلا شربتها ابداً . وابلى طليحة بن خويلد الاسدي يومئذ وضرب الجالينوس ضربة قدت مغفره ولم تعمل في رأسه وقال قيس بن مكشوح يا قوم ان منايا الكرام القتل فلا يكونن هؤلاء القلف اولى بالصبر واسخى نفساً بالموت منكم ثم قاتل قتالا شديداً وقتل الله

رستم فوجد بدنه مملوءاً ضرباً وطعناتاً فلم يعلم من قاتله وقد كان مشى إليه عمرو
ابن معدى كرب وطليحة بن خويلد الاسدي وقرط بن جماخ العبدى
وضرار بن الازور الاسدي . وكان الواقدي يقول قتل ضرار يوم اليمامة
وقد قيل ان زهير بن عبد شمس البجلي قتله وقيل أيضاً ان قاتله عوامر بن
عبد شمس وقيل ان قاتله هلال بن عذبة التيمي . فكان قتال القادسية يوم
الخميس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهرير وانما سميت ليلة صفتين بها
ويقال ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال بالقادسية ولكنه قدمها وقد
فرغ المسلمون من القتال

وحدثني أحمد بن سلمان الباهلي عن السهمي عن أشياخه ان سلمان بن
ربيعة غزا الشام مع أبي أمية الصدي بن عجلان الباهلي فشهد مشاهد
المسلمين هناك ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المدد الى القادسية متعجلاً
فشهد الواقعة وأقام بالكوفة وقتل بطنجر

وقال الواقدي في اسناده خد قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا لا نبرح
موضعنا حتى نموت فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلي فقتلهم وأخذ الراية .
قالوا وبعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا
حتى انتهوا الى برس ونزل خالد على رجل يقال له بسطام فأكرمه وبره
وسمى نهر هناك نهر بسطام واجتاز خالد بالصراة فلحق جالينوس فحمل عليه
كثير بن شهاب الحارثي فطعمه ويقال قتله . وقال ابن الكلبي قتله زهرة
ابن حوية السعدي وذلك أثبت وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا يزيد جرد
وكتب سعد الى عمر بالفتح وبمصاب من أصيب

وحدثني أبو رجاء الفارسي عن أبيه عن جده قال حضرت وقعة

القادسية وانا مجوسى فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول دوك دوك نغنى
مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى ازلت امرنا. لقد كان الرجل منا يرمى
عن القوس الناوكية فما يزيد سهمها على ان يتعلق بثوب أحدهم ولقد كانت
النبلة من نباهم تهتك الدرع الحصينة والجوسن المضاعف مما علينا
وقال هشام بن الكلبي كان أول من قتل أعجمياً يوم القادسية ربيعة
ابن عثمان بن ربيعة أحد بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
وقال طليحة في يوم القادسية

أنا ضربت الجالينوس ضربة حين جيا د الخيل وسط الكبه
وقال أبو محجن الثقفي حين رأى الحرب وارك قد شدوا على وثاقيا
كفى حزناً ان تدعس الخيل بالفنا مصاريع من دونى تصم المناديا
إذا قت عنانى الحديد وغلقت

وقال زهير بن عبد شمس بن عوف البجلي
أنا زهير وابن عبد شمس أردت بالسيف عظيم الفرس
رستم ذا النخوة والدمقس أطعت ربي وشفيت نفسى
وقال الاشعث بن عبد الحجر بن سراقه الكلابى وشهد الحيرة والقادسية
وما عقرت بالسيلحين مطيتى وبالقصر الا خيفة أن أعيرا
فبئس امرؤ يبأى على برهطه وقد ساد أشياخي معداً وحميرا
وقال بعض المسلمين يومئذ

وقالت حتى أنزل الله نصره وسعد باب القادسية معصم
فرحنا وقد آمت نساء كثيره ونسوة سعد ليس منهن أيم

وقال قيس بن المكشوح ويقال انها لغيره

بكل مدجج كالليث سام
الى اليرموك فالبلد الشامي
مسومة دوابرها دواهي
وأبناء المرازبة الكرام
قصدت لموقف الملك الهمام
بسيف لاأفل ولا كهام
وفعل الخير عند الله نام

جلبت الخيل من صنعا تردى
الى وادى القرى فديار كلب
وجئنا القادسية بعد شهر
فناهضنا هناك جمع كسرى
فلما أن رأيت الخيل جالت
فأضرب رأسه فهوى صريعا
وقد أتلى الاله هناك خيرا

وقال عصام بن المقشعري

جلاد امرى ما ض اذا القوم أحجموا
وأطعن بالرحم المتل وأقدم

فلو شهدتني بالقوادس أبصرت
أضارب بالمخشوب حتى أفله

وقال طليحة بن خويلد

انى اهتديت بسبب سهب
بالغارة الشعواء والحرب
نازلتهم بمهند غضب
واقامتى للطعن والضرب

طرقت سليمى أرحل الركب
انى كلفت سلام بعدكم
لو كنت يوم القادسية اذ
أبصرت شداتى ومنصرفى

وقال بشر بن ربيعة بن عمرو الخثعمي

وقد جعلت أولى النجوم تغور
حجازية ان المحل شطير
ومن دوننا رعن أشم وقور
وستعد بن وقاص على أمير
طويل الشذى كابي الزناد قصير

ألم خيال من أميمة موهنا
ونحن بصحراء العذيب ودارها
ولاغرو الا جوبها البيد فى الدجى
تحن بباب القادسية ناقتى
وسعد أمير شره دون خيره

تذكر هداك الله وقع سيوفنا باب قديس والمكر عسير
يعار جناحي طائر فيطير عشية ود القوم لو أن بعضهم
قال واستشهد يومئذ سعد بن عبيد الانصارى فاعتم عمر لمصابه وقال
لقد كاد قتله ينص على هذا الفتح



فتح المدائن

قالوا مضى المسلمون بعد القادسية فلما جازوا دير كعب لقيهم النخیر خان
اليها وبدأ في جمع عظيم من اهل المدائن فاقتتلوا وعانق زهير بن سليم
الازدى النخیر خان فسقط الى الارض وأخذ زهير خنجراً كان في وسط
النخیر خان فشق بطنه فقتله وسار سعد والمسلمون فنزلوا ساباط واجتمعوا
بمدينة بهر سير وهي المدينة التي في شق الكوفة فأقاموا تسعة أشهر ويقال
ثمانية عشر شهراً حتى أكلوا الرطب مرتين وكان أهل تلك المدينة يقاثلونهم
فاذا تجاوزوا دخلوها فلما فتحها المسلمون أجمع يزدجرد بن شهریار ملك
فارس على الهرب فدلى من أبيض المدائن في زيبيل فسماه النبط برزيبلا
ومضى الى حلوان معه وجوه أساورته وحمل معه بيت ماله وخف متاعه
وخزائنه والنساء والذراري وكانت السنة التي هرب فيها سنة مجاعة وطاعون
عم أهل فارس ثم عبر المسلمون خوفاً ففتحوا المدينة الشرقية
حدثني عفان بن مسلم قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين قال أخبرنا
أبو وائل قال لما انهزم الاعاجم من القادسية اتبعناهم فاجتمعوا بكوثي فاتبعناهم

ثم انتهينا الى دجلة فقال المسلمون ما تنتظرون بهذه النطقة ان نخوضها
فخضناها فجز منا هم

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن ابن عجلان
عن أبان بن صالح قال لما انهزمت الفرس من القادسية قدم فلهم المدائن
فانتهى المسلمون الى دجلة وهي تطفح بماء لم ير مثله قط واذا الفرس قد
رفعوا السفن والمعابر الى الجزيرة الشرقية وحرقوا الجسر فانغم سعد والمسلمون
اذ لم يجدوا الى العبور سبيلا فانتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه وعبر
فسبح المسلمون ثم أمروا أصحاب السفن فعبروا الاثقال فقالت الفرس والله
ما تقائلون الا جناً فانهزموا

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم وقال أبو عبيدة
معمر بن المثنى حدثني أبو عمرو بن العلاء قال وجه سعد بن أبي وقاص خالد
ابن عرفطة على مقدمته فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ثم قدم فاقام على
الرومية حتى صالح أهلها على ان يجلو من أحب منهم ويقيم من أقام على
الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين ولا ينطووا لهم على غش ولم
يجد معابر فدل على مخاضة عند قرية الصيادين فاخاضوها الخيل فجعل الفرس
يرمونهم فسلموا غير رجل من طيء يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنبسي
لم يصب يومئذ غيره

حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني من أثق به عن المجالد بن سعيد عن
الشعبي انه قال أخذ المسلمون يوم المدائن جوارى من جوارى كسرى جيء
بهن من الافاق فكن تصنعن له فكانت أمي احداهن قال وجعل المسلمون
يأخذون الكافور يومئذ فيلقونه في قدورهم ويظنونه ملحا قال الواقدي كان

فراغ سعد من المدائن وجولاء في سنة ١٦

يوم جولاء الواقعة

قالوا مكث المسلمون بالمدائن أياماً ثم بلغهم ان يزدجرد قد جمع جمعاً عظيماً ووجهه اليهم وان الجمع بجولاء فصرح سعد بن أبي وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليهم في اثني عشر الفاً فوجدوا الاعاجم قد تحصنوا وخندقوا وجعلوا عيالهم وثقلهم بخانقين وتعاهدوا ان لا يفروا وجعلت الامداد تقدم عليهم من حلوان والجبال فقال المسلمون ينبغي ان نعالجهم قبل ان تكثر امدادهم فلقوهم وحجر بن عدي الكندي على الميمنة وعمرو بن معدى كرب على الخيل وطليحة بن خويلد على الرجال وعلى الاعاجم يومئذ خريزاذ اخورستم فاقتتلوا قتالاً شديداً لم يقتلوا مثله رمياً بالنبل وطعنات بالرماح حتى تقصفت وتجالدوا بالسيوف حتى انتتت ثم ان المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن موقفهم وهزموهم فوئوا هارين وركب المسلمون اكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى حال الظلام بينهم ثم انصرفوا الى معسكرهم وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله بجولاء في خيل كشيفة ليكون بين المسلمين وبين عدوهم فارتحل يزدجرد من حلوان واقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فاتوا مهروذ فصالح دهقانها هاشم على جريب من دراهم على ان لا يقتل احداً منهم وقتل دهقان الدسكرة وذلك انه اتهمه بغش للمسلمين واُتي البندنجين فطلب اهله الامان على أداء الجزية والخراج فامنهم واُتي جرير بن عبد الله خانقين وبها بقية من

الاعاجم فقتلهم ولم يبق من سواد دجلة ناحية الا غلب عليها المسلمون وصارت
 في أيديهم وقال هشام بن الكلبي كان على الناس يوم جلولاء من قبل سعد
 عمرو بن عتبة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وأمه عاتكة بنت
 أبي وقاص . قالوا وانصرف سعد بعد جلولاء الى المدائن فصير بها جمعاً ثم
 مضى الى ناحية الحيرة وكانت وقعة جلولاء في آخر سنة ١٦ قالوا فاسلم جميل
 ابن بصبري دهقان الفلاليج والهرين وبسطام بن نرسی دهقان بابل
 وخطرنية والرغيل دهقان المال وفيروز دهقان نهر الملك وكوثي وغيرهم من
 الدهاقين فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ولم يخرج الارض من أيديهم وأزال
 الجزية عن رقابهم

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن عوانة عن أبيه قال وجه سعد بن
 أبي وقاص هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه الاشعث بن قيس الكندي
 فمرّ بالراذانات وأتى دقوقا وخانيجار فغلب على ما هناك وفتح جميع كورة
 باجرمى ونفذ الى نحو سنّ بارما وبوازيج الملك الى حد شهرزور

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثني يحيى بن آدم قال أخبرنا ابن
 المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى
 سعد بن أبي وقاص حين فتح السواد . أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر ان
 الناس سألوك ان تقسم بينهم ما آفأ الله عليهم فاذا أتاك كتابي فانظر ما أجلب
 عليه أهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال أو كراع فاقسمه بينهم بعد الخمس
 واترك الارض والانهار لعمالها ليكون ذلك في اعطيات المسلمين فانك ان
 قسمتها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء

وحدثني الحسين قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن عبد الله

ابن حازم قال سألت مجاهدًا عن أرض السواد فقال لا تشتري ولا تباع قال
نقول لأنها فتحت عنوة ولم تقسم فهي لجميع المسلمين

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن صالح بن
كيسان عن سليمان بن يسار قال أقر عمر بن الخطاب السواد لمن في أصلاب
الرجال وأرحام النساء وجعلهم ذمة تؤخذ منهم الجزية ومن أرضهم الخراج
وهم ذمة لارق عليهم قال سليمان وكان الوليد بن عبد الملك أراد ان يجعل
أهل السواد فيئًا فاخبرته بما كان من عمر في ذلك فورّعه الله عنهم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن اسراييل عن
أبي اسحاق عن حارثة بن مضرّب ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد
بين المسلمين فامر ان يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين
فشاور أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال علىّ دعهم يكونوا
مادة للمسلمين فبعث عثمان بن حنيف الانصارى فوضع عليه ثمانية واربعين
وأربعة وعشرين واثني عشر

حدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا شريك عن الاجاج عن حبيب بن أبي
ثابت عن ثعلبة بن يزيد عن علىّ قال لولا ان يضرب بعضكم وجوه بعض
لقسمت السواد بينكم

حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا اسراييل
عن جابر عن عامر قال ليس لأهل السواد عهد وانما نزلوا على الحكم
حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني صلب الزبيدي عن
محمد بن قيس الاسدي عن الشعبي انه سئل عن أهل السواد ألهم عهد فقال
لم يكن لهم عهد فلما رضى منهم بالخراج صار لهم عهد

حدثنا الحسين عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر عن عامر انه قال
ليس لاهل السواد عهد

حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا بن وهب المصري قال حدثنا مالك عن
جعفر بن محمد عن أبيه قال كان للهاجرين مجلس في المسجد فكان عمر يجلس
معهم فيه ويحدثهم عن ما انتهى اليه من أمر الآفاق فقال يوماً ما أدرى كيف
اصنع بالمجوس فوثب عبد الرحمن بن عوف فقال اشهد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال سنوا بهم سنة أهل الكتاب

حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال حدثنا هشيم قال حدثنا اسماعيل بن
أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية وكان
عمر جعل لهم ربع السواد فلما وفد عليه جرير قال لولا اني قاسم مستول
لكنت على ما جعلت لكم واني أرى الناس قد كثروا فردوا ذلك عليهم ففعل
وفعلوا فاجازه عمر بثمانين ديناراً قال ففعلت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز
ان أبي هلك وسهمه ثابت في السواد واني لن أسلم فقال لها يا أم كرز ان
قومك قد أجابوا فقالت له ما أنا بمسلمة أو تحملني على ناقة ذلول عليها قطيفة
حمراء وتملأ يدي ذهباً ففعل عمر ذلك

وحدثني الحسين قال حدثنا أبو أسامة عن اسماعيل عن قيس عن جرير
قال كان عمر أعطى بجيلة ربع السواد فاخذوه ثلاث سنين قال قيس ووفد
جرير بن عبد الله على عمر مع عمار بن ياسر فقال عمر لولا اني قاسم مستول
لتركتكم على ما كنتم عليه ولكني أرى ان تردوه ففعلوا فاجازه بثمانين ديناراً
الحسن بن عثمان الزياتي قال حدثنا عيسى بن يونس عن اسماعيل عن قيس
قال اعطى عمر جرير بن عبد الله اربع مائة دينار

حدثني حميد بن الربيع عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال صالح
 عمر بجيلة من ربع السواد على ان فرض لهم في الفين من العطاء
 وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن عبد الحميد بن جعفر عن
 جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده ان عمر جعل له ولقومه
 ربع ما غلبوا عليه من السواد فلما جمعت غنائم جلولاء طلب ربه فكتب سعد
 الى عمر يعلمه ذلك فكتب عمر ان شاء جرير ان يكون انما قاتل وقومه على
 جعل يجعل المؤلفة قلوبهم فاعطوهم جعلهم وان كانوا انما قاتلوا لله واحتسبوا
 ما عنده فهم من المسلمين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم فقال جرير صدق أمير
 المؤمنين وبر لا حاجة لنا بالربع

حدثني الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن عبد السلام بن حرب عن
 معمر بن علي بن الحكم عن ابراهيم النخعي قال جاء رجل الى عمر بن
 الخطاب فقال اني قد أسلمت فارفع عن أرضي الخراج قال ان أرضك
 أخذت عنوة

حدثنا خلف بن هشام البزار قال حدثنا هشيم بن العوام بن حوشب
 عن ابراهيم التيمي قال لما افتتح عمر السواد قالوا له اقسمه بيننا فانا فتحناه
 عنوة بسيوفنا فابي وقال فما لمن جاء بعدكم من المسلمين وأخاف ان قسمته ان
 تنفاسدوا بينكم في المياه قال فاقروا أهل السواد في أرضهم وضرب على رؤسهم
 الجزية وعلى أرضهم الطسق ولم تقسم بينهم

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن
 الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري يمسح السواد
 فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا

قال القاسم وبلغنى ان ذلك القفيز كان مكوكا لهم يدعى الشارقان . قال يحيى
ابن آدم هو المختوم الحجاجى

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا أبو معاوية عن الشيبانى عن محمد بن
عبد الله الثقفى قال وضع عمر على السواد على كل جريب عامر او عامر يبلغه
الماء درهما وقفيزا وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفزة وعلى جريب
الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفزة ولم يذكر النخل وعلى رؤس الرجال
ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين وأثنى عشر

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى عن
سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى مجلز لاحق بن حميد ان عمر بن
الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وجيوشهم وعبد الله بن
مسعود على قضائهم وبيت مالهم وثمان بن حنيف على مساحة الارض
وفرض لهم كل يوم شاة بينهم شطرها وسواقطها لعمار والشرط الآخر بين
هذين فمسح عثمان بن حنيف الارض فجعل على جريب النخل عشرة دراهم
وعلى جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب القصب ستة دراهم وعلى
جريب البر أربعة دراهم وعلى جريب الشعير درهمين وكتب بذلك الى عمر
رحمه الله فاجازه

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل العنزى
عن الاعمش عن ابراهيم عن عمرو بن ميمون قال بعث عمر بن الخطاب حذيفة
ابن اليمان على ما وراء دجلة وبعث عثمان بن حنيف على مادون دجلة فوضعا
على كل جريب قفيزا ودرهما

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل عن أبى اسحاق

الشيبياني عن محمد بن عبد الله الثقفي قال كتب المغيرة بن شعبة وهو على السواد ان قبلنا أصنافاً من الغلة لها مزيد على الخنطة والشعير فذكر الماش والكروم والرطبة والسماسم قال فوضع عليها ثمانية ثمانية والغى النخل وحدثنا خلف البزار قال حدثنا أبو بكر بن عياش وحدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم عن أبي بكر قال أخبرني أبو سعيد البقال عن العيزار ابن حريث قال وضع عمر بن الخطاب على جريب الخنطة درهمين وجريبين وعلى جريب الشعير درهما وجريباً وعلى كل غامر يطاق زرعه على الجريبين درهما .

وحدثنا خلف البزار عن أبي بكر بن عياش عن أبي سعيد عن العيزار ابن حريث قال وضع عمر على جريب الكرم عشرة دراهم وعلى جريب الرطبة عشرة دراهم وعلى جريب القطن خمسة دراهم وعلى النخلة من الفارسي درهما وعلى الدقلتين درهما

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا حفص بن غياث عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز ان عمر وضع على جريب النخل ثمانية دراهم وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا عبد الرحمن ابن سليمان عن السري بن اسماعيل عن الشعبي قال بعث عمر بن الخطاب عثمان بن حنيف فوضع على أهل السواد لجريب الرطبة خمسة دراهم ولجريب الكرم عشرة دراهم ولم يجعل على ما عمل تحته شيئاً

وحدثني الوليد بن صالح عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن المسور بن رفاعة قال قال عمر بن عبد العزيز كان خراج السواد على عهد عمر بن الخطاب مائة الف درهم فلما كان الحجاج صار الى أربعين الف الف درهم

وحدثنا الوليد عن الواقدي عن عبد الله بن عبد العزيز عن أيوب بن
 أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال ختم عثمان بن حنيف في رقاب
 خمسمائة الف وخمسين الف علاج وبلغ الخراج في ولايته مائة الف الف درهم
 وحدثني الوليد بن صالح قال حدثنا يونس بن ارقم المالكي قال حدثني
 يحيى بن أبي الأشعث الكندي عن مصعب بن يزيد أبي زيد الانصاري عن
 أبيه قال بعثني علي بن أبي طالب على ماسقي الفرات فذكر رساتي وقرى
 فسمى نهر الملك وكوثي وبهرسير والرومقان ونهر جوبر ونهر درقيط
 والبهقباذات وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ من البر درهما
 ونصفاً وصاعاً من طعام وعلى كل جريب وسط درهما وعلى كل جريب من
 البر رقيق الزرع ثلثي درهم وعلى الشعير نصف ذلك وأمرني أن أضع على
 البساتين التي تجمع النخل والشجر على كل جريب عشرة دراهم وعلى جريب
 الكرم اذا أتت عليه ثلاث سنين ودخل في الرابعة واطعم عشرة دراهم وان
 ألغى كل نخل شاذ عن القرى يأكله من مر به وأن لا أضع على الخضراوات
 شيئاً المقاشي والحبوب والسماسم والقطن وأمرني أن أضع على الدهاقين الذين
 يركبون البراذين ويختمون بالذهب على الرجل ثمانية وأربعين درهما وعلى
 اوسطهم من التجار على رأس كل رجل أربعة وعشرين درهما في السنة وأن
 أضع على الاكرة وساثر من بقي منهم على الرجل اثني عشر درهما

حدثني حميد بن الربيع عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال قلت
 للحسن ما هذه الطسوق المختلفة فقال كل قد وضع حالاً بعد حال على قدر
 قرب الارضين والفرض من الاسواق وبعدها قال وقال يحيى بن آدم وأما
 مقاسمة السواد فان الناس سألوها السلطان في آخر خلافة المنصور فقبض

قبل ان تقاسموا ثم أمر المهدي بها فقوسموا فيها دون عقبة حلوان
وحدثني عبد الله بن صالح العجلي عن عبثر أبي زيد عن الثقات قال
مسح حذيفة سقى دجلة ومات بالمدائن وقناطر حذيفة نسبت اليه وذلك انه
نزل عندها ويقال جدها وكان ذراعه وذراع ابن حنيف ذراع اليد وقبضة
وابهاماً ممدودة ولما قوسم أهل السواد على النصف بعد المساحة التي كانت
تمسح عليهم . قال بعض الكتاب العشر الذي يؤخذ من القطائع هو عشر
ما يكال خمس النصف الذي يؤخذ من الاستان فينبغي أن يوضع على الجريب
مما تجرى عليه المساحة في القطائع أيضاً خمس ما يؤخذ من جريب الاستان
فمضى الامر على ذلك

حدثني أبو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن
ميمون بن مهران أن عمر رحمه الله بعث حذيفة وابن حنيف الى خاتقين
وكانت من أول ما افتتحوا فتحاً أعناق الذمة ثم قبضا الخراج

حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الله بن الوليد
قال حدثنا رجل كان أبوه أخبر الناس بهذا السواد يقال له عبد الملك بن أبي
حرثة عن أبيه أن عمر بن الخطاب أصفى عشر أرضين من السواد فحفظت
سبعاً وذهب عنى ثلاث أصفى الاجام ومغايض الماء وأرض كسرى وكل
دير يزيد وأرض من قتل في المعركة وأرض من هرب قال ولم يزل ذلك
ثابتاً حتى أحرق الديوان أيام الحجاج بن يوسف فأخذ كل قوم ما يليهم

وحدثني أبو عبد الرحمن الجعفي قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن
الوليد عن عبد الملك بن أبي حرثة عن أبيه قال أصفى عمر بن الخطاب من
السواد أرض من قتل في الحرب وأرض من هرب وكل أرض كسرى

وكل ارض لأهل بيته وكل منيضم ماء وكل دير يزيد وكل صافية اصطفاها
كسرى فبلغت صوافيه سبعة آلاف الف درهم فلما كانت وقعة الجماجم احرق
الناس الديوان فاخذ كل قوم ما يليهم

حدثني الحسين وعمرو الناقد قالا حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش
عن ابراهيم بن مهاجر عن موسى بن طلحة قال أقطع عثمان عبد الله بن مسعود
أرضاً بالنهرين وأقطع عمار بن ياسر اسبينا وأقطع خباب بن الارت صعنبا
وأقطع سعداً قرية هرمن

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي عن اسماعيل بن مجالد عن أبيه عن
الشعبي قال أقطع عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله النشاستج وأقطع أسامة
ابن زيد أرضاً بآعها

حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا أبو عوانة عن ابراهيم بن المهاجر
عن موسى بن طلحة ان عثمان بن عفان أقطع خمسة نفر من أصحاب النبي
صلي الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود وسعد بن مالك الزهري والزيير
ابن العوام وخباب بن الارت وأسامه بن زيد قال فرأيت ابن مسعود
وسعداً فكان جاري يعطيان أرضهما بالثلث والرابع

وحدثني الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الاسلمي عن اسحاق بن
يحيى عن موسى بن طلحة قال أول من أقطع العراق عثمان بن عفان أقطع
قطائع من صوافي كسرى وما كان من أرض الجالية فاقطع طلحة النشاستج
وأقطع وائل بن حجر الحضرمي ما والى زرارة وأقطع خباب بن الارت اسبينا
وأقطع عدى بن حاتم الطائي الروحاء وأقطع خالد بن عرفطة أرضاً عند حمام
أعين واقطع الاشعث بن قيس الكندي طيزناباذ واقطع جرير بن عبد الله

الجبلي أرضه على شاطئ الفرات

حدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال
بلغني ان علياً رحمه الله ألزم اهل اجمة برس أربعة آلاف درهم وكتب لهم
بذلك كتاباً في قطعة اديم

وحدثني احمد بن حماد الكوفي قال اجمة برس بحضرة صرح نمرود
بابل وفي الاجمة هوة بعيدة القمر يقال انها بئر كان آجر الصرح اتخذ من
طينها ويقال انها موضع خسف

وحدثني أبو مسعود وغيره ان دهاقين الانبار سألوا سعد بن ابي
وقاص ان يحفر لهم نهراً كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فكتب الى سعد
ابن عمرو بن حرام يأمره بحفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروه حتى انتهوا
الى جبل لم يمكنه شقه فتركوه فلما ولي الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية
وقال لقوامه انظروا الى قيمة ما يأكل كل رجل من الخنارين في اليوم فان كان
وزنه مثل وزن ما يقطع فلا تمتنوا من الحفر فانفقوا عليه حتى استنوه فنسب
ذلك الجبل الى الحجاج ونسب النهر الى سعد بن عمرو بن حرام قال وأمرت
الخيزران ام الخلفاء ان يحفر النهر المعروف بمحدود وسمته الريان وكان وكيلها
جعله أقساماً وخذ كل قسم ووكّل بحفره قوماً فسمى محدوداً . فأما النهر
المعروف بشيلي فان بني شيلي بن فرخزادان المروزي يدعون ان سابور
حفره لخدمهم حين رتبته بنغيا من طسوج الانبار والذي يقول غيرهم انه نسب
الى رجل يقال له شيلي كان متقبلاً لحفره وكانت له عليه مبقلة في ايام المنصور
أمير المؤمنين وان هذا النهر كان قديماً مندفعاً فأمر المنصور بحفره فلم يستتم
حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي ويقال ان المنصور كان امر باحداث فوهة

له فوق فوّهته القديمة فلم يتم ذلك حتى اتّما المهدي رحمه الله

﴿ ذكر تمصير الكوفة ﴾

حدثني محمد بن سعد قال حدثنا محمد بن عمر الواقدي عن عبد الحميد ابن جعفر وغيره ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن أبي وقاص يأمره ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا وأن لا يجعل بينه وبينهم بحراً فأتى الانبار وأراد ان يتخذها منزلاً فكثر على الناس الذباب فتحول الى موضع آخر فلم يصلح فتحول الى الكوفة فاخطتها وأقطع الناس المنازل وأنزل القبائل منازلهم وبني مسجدها وذلك في سنة ١٧

وحدثني علي بن المغيرة الأثرم قال حدثني أبو عبيدة معمر بن المثنى عن أشياخه قال وأخبرني هشام بن الكلبي عن أبيه ومشايخ الكوفيين قالوا لما فرغ سعد بن أبي وقاص من وقعة القادسية وجه الى المدائن فضالّح أهل الرومية وبهرسير ثم افتتح المدائن وأخذ أسبائبر وكردبنداذ عنوة فأنزلها جنده فاحتووها فكتب الى سعد ان حولهم فحولهم الى سوق حكمة وبعضهم يقول حولهم الى كويقة دون الكوفة وقال الأثرم وقد قيل التكوف الاجتماع وقيل أيضاً ان المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني وبعضهم يسمي الارض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفه قالوا فاصابهم البهوض فكتب سعد الى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك فكتب اليه عمر ان العرب بمنزلة الابل لا يصلحها الا ما يصلح الابل فارتد لهم موضعاً عدناً ولا تجعل بيني وبينهم بحراً وولى الاختطاط للناس أبا الهياج الأسدي عمرو بن مالك

ابن جنادة ثم ان عبد المسيح بن ببيعة أتى سعداً وقال له أدلك على أرض
انحدرت عن القلاة وارتفعت عن المباق فدله على موضع الكوفة اليوم وكان
يقال لها سورستان فلما انتهى الى موضع مسجدتها أمر رجلاً فعلا بسهم قبل
مهب القبلة فاعلم على موقعه ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال واعلم على
موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب وأعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل
مهب الصبا فاعلم على موقعه ثم وضع مسجدتها ودار امارتها في مقام العالى
وما حوله واسهم لنزار وأهل اليمن بسهمين على انه من خرج بسهمه أولاً فله
الجانب الايسر وهو خيرها فخرج سهم أهل اليمن فصارت خططهم في الجانب
الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات
وترك ما دونها فناء للمسجد ودار الامارة ثم ان المغيرة بن شعبة وسعه وبناءه
زيد فاحكمه وبني دار الامارة وكان زيد يقول انفتحت على كل اسطوانة من
أساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة مائة وبني فيها عمرو بن حريث المخزومى
بناء وكان زيد يستخلفه على الكوفة اذا شخص الى البصرة ثم بنى العمال فيها
فضيقوا رحابها وأفنيها قال وصاحب زقاق عمرو بالكوفة بنو عمرو بن
حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
وحدثني وهب بن ببيعة الواسطى قال حدثنا يزيد بن هارون عن داود
ابن أبي هند عن الشعبي قال كنا (يعنى أهل اليمن) اثني عشر ألفاً وكانت
نزار ثمانية آلاف ألا ترى انا أكثر أهل الكوفة وخرج سهمنا بالناحية
الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي
وحدثني علي بن محمد المدائنى عن مسلمة بن محارب وغيره قالوا زاد
المغيرة في مسجد الكوفة وبناءه ثم زاد فيه زيد وكان سبب القاء الحصى فيه

وفي مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلون فاذا رفعوا ايديهم وقد تربت
نفضوها فقال زياد ما أخوفني ان يظن الناس على غابر الايام ان نفض الايدي
سنة في الصلاة فزاد في المسجد ووسعه وأمر بالحصى فجمع والتقى في صحن
المسجد وكان الموكلون بجمعه يتعشون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه إيتونا
به على ما نريكم وانتقوا منه ضرراً اختاروها فكانوا يطلبون ما أشبهها فاصابوا
ملا فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة . وقال الاثرم قال أبو عبيدة انما
قيل ذلك لان الحجاج بن عتيك الثقفي او ابنه تولى قطع حجارة أساطين
مسجد البصرة من جبل الاهواز فظهر له مال فقال الناس حبذا الامارة
ولو على الحجارة وقال أبو عبيدة وكان تكويف الكوفة في سنة ١٨ قال وكان
زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ثم جدها خالد بن عبد الله القسري
وحدثني حفص بن عمر العمري قال حدثني الهيثم بن عدي الطائي قال
أقام المسلمون بالمدائن واخططوها وبنوا المساجد فيها ثم ان المسلمين استوخموها
واستوبؤوها فكتب بذلك سعد بن أبي وقاص الى عمر فكتب اليه عمر ان
ينزلهم منزلاً غربياً فارتاد كوفة ابن عمر فنظروا فاذا الماء محيط بها فخرجوا
حتى أتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا الى الظهر وكان يدعى خد العذراء
ينبت الحزامي والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق فاخططوها
وحدثني شيخ من الكوفيين ان ما بين الكوفة والحيرة كان يسمى
الملطاط قال وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان أمر عمر ان يتخذ لمن يرد
من الآفاق داراً فكانوا ينزلونها

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف عن محمد بن
اسحاق قال اتخذ سعد بن أبي وقاص باباً مبوباً من خشب وخص على قصره

خصاً من قصب فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الانصاري حتى أحرق
الباب والخص وأقام سعداً في مساجد الكوفة فلم يقل فيه الا خيراً
وحدثني العباس بن الوليد النرسي و ابراهيم الملا ف البصري قال حدثنا
أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة ان أهل الكوفة سعوا
بسعد بن أبي وقاص الى عمر وقالوا انه لا يحسن الصلاة فقال سعد أما أنا
فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أخرم عنها اركد في
الاولتين واحذف في الاخرتين فقال عمر ذلك الظن بك يا اسحاق فارسل
عمر رجالاً يسألون عنه بالكوفة فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجدها الا
قالوا خيراً وانبوا معروفاً حتى أتوا مسجداً من مساجد بني عباس فقال رجل
منهم يقال له أبو سعدة أما اذا سألتمونا عنه فانه كان لا يقسم بالسوية ولا
يعدل في القضية قال فقال سعد اللهم ان كان كاذباً فاطل عمره وأدم فقره واعم
بصره وعرضه لافتن قال عبد الملك فانا رأيت بعد يتعرض للاماء في السكك
فاذا قيل له كيف أنت يا سعدة قال كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد قال
العباس النرسي في غير هذا الحديث ان سعداً قال لاهل الكوفة اللهم لا ترض
عنهم أميراً ولا ترضهم بأمير

وحدثني العباس النرسي قال بلغني ان المختار بن أبي عبيد او غيره قال
حب أهل الكوفة شرف وبلغضهم تلف

وحدثني الحسن بن عثمان الزيادي قال حدثنا اسماعيل بن مجالد عن
ابيه عن الشعبي ان عمرو بن معدى كرب الزبيدي وفد على عمر بن الخطاب
بعد فتح القادسية فسأله عن سعد وعن رضاء الناس عنه فقال تركته يجمع
لهم جمع الدرر . ويشفق عليهم شفقة الام البره . اعرابي في تمرته . نبطي

في جبايته . يقسم بالسوية . ويعدل في القضييه . وينفذ بالسريه . فقال عمر
 كأنكما تقارضتما الينا (وقد كان سعد كتب يثني على عمرو) قال كلا يا أمير
 المؤمنين ولكني أنبت بما أعلم . قال يا عمرو أخبرني عن الحرب قال مرة
 المذاق . اذا قامت على ساق . من صبر فيها عرف . ومن ضعف عنها تلف .
 قال فأخبرني عن السلاح . قال سل يا أمير المؤمنين عن ماشئت منه . قال
 الرمح قال أخوك وربما خانك . قال فالسهم قال رسل المنايا تخطى وتصيب
 قال فالترس قال ذاك المجنّ عليه تدور الدوائر . قال فالدرع قال مشغلة للفارس
 متعبة للراجل وانها لحصن حصين . قال والسيف قال هناك ثكلتك أمك
 فقال عمر بل ثكلتك أمك فقال عمرو الحمى أضرعتني اليك . قال وعزل عمر
 سعداً وولى عمار بن ياسر فشكوه وقالوا ضعيف لا علم له بالسياسة فعزله
 وكانت ولايته الكوفة سنة وتسعة اشهر فقال عمر من عذيري من أهل
 الكوفة ان استعملت عليهم القوى فجزوه وان وليت عليهم الضعيف حقروه
 ثم دعى المغيرة بن شعبة فقال ان وليتك الكوفة أعود الى شيء مما قرفت
 به فقال لا وكان المغيرة حين فتحت القادسية صار الى المدينة فولاه عمر
 الكوفة فلم يزل عليها حتى توفي عمر ثم ان عثمان بن عفان ولاها سعداً ثم
 عزله وولى الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فلما قدم عليه
 قال له سعد إما أن تكون كست بعدى أو أكون حمقت بعدك ثم عزل
 الوليد وولى سعد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن بعض الكوفيين قال سمعت مسعر
 ابن كدام تحدث قال كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند
 شهانشاه فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من أحبوا ويفرض

لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن حوية السعدي من بني تميم وأنزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقبل حمراء ديلم . ثم ان زياد سير بعضهم الى بلاد الشام بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس وسير منهم قوماً الى البصرة فدخلوا في الاساورة الذين بها . قال أبو مسعود والعرب تسمى العجم الحمراء ويقولون جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جهينة واشباه ذلك . قال أبو مسعود وسمعت من يذكر ان هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بازاء الديلم فلما غشيم المسلمون بقزوين اسلموا على مثل ما أسلم عليه اساورة البصرة وأتوا الكوفة فاقاموا بها

وحدثني المدائني قال كان أبرويز وجه الى الديلم فاتي بأربعة آلاف وكانوا خدمه وخاصته ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية مع رستم فلما قتل وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا ما نحن كهؤلاء ولا لنا ملجأ وأثرنا عندهم غير جميل والرأي لنا أن ندخل معهم في دينهم فنعت بهم فاعتزلوا فقال سعد ما لهؤلاء فأتاهم المغيرة بن شعبه فسألهم عن أمرهم فاخبروه بخبرهم وقالوا ندخل في دينكم فرجع الى سعد فاخبره فأمنهم فاسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد وشهدوا فتح جلولاء ثم تحولوا فنزلوا الكوفة مع المسلمين

وقال هشام بن محمد بن السائب الكابي جبانة السبيع نسبت الى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني . وصحراء أثير نسبت الى رجل من بني أسد يقال له أثير . ودكان عبد الحميد نسب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة . وصحراء بنى قرار نسبت الى بنى قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم

ابن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار قال وكانت دار الروميين مزبلة لاهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطعها عنبة بن سعيد ابن العاصي من يزيد بن عبد الملك فأقطعه إياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الف درهم . وقال أبو مسعود سوق يوسف بالحيرة نسب الى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ابن عم الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل وهو عامل هشام على العراق

وأخبرني أبو الحسن علي بن محمد وأبو مسعود فالأحماء أعين نسب الى أعين مولى سعد بن أبي وقاص وأعين هذا هو الذي أرسله الحجاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدي من رستقباذ حين خالف وتابعه الناس على اخراج الحجاج من العراق ومسئلة عبد الملك تولية غيره فقال له حين أدت الرسالة لولا انك رسول لقتلتك . قال ابو مسعود وسمعت ان الحمائم قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر أخو حيان الذي ذكره الاعشى وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته

وقال ابن الكلبي وبيعة بن مازن بالحيرة لقوم من الازد من بني عمرو ابن مازن من الازد وهم من غسان . قال وحمائم عمر نسب الى عمر بن سعد ابن أبي وقاص

قالوا وشهارسوج بجيلة بالكوفة انما نسب الى بني بجلة وهم ولد مالك ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور وبجيلة أمهم وهي غالبية على نسبهم فغلط الناس فقالوا بجيلة . وجبانة عرزم نسبت الى رجل يقال له عرزم كان يضرب فيها اللبن ولبنها رديّ فيه قصب وخزف فرمما وقع الحريق بها فاحترقت الحيطان

وحدثني ابن عرفة قال حدثني اسماعيل بن عليّة عن ابن عون ان ابراهيم
النخعي أوصى أن لا يجعل في قبره ابن عرزمي . وقد قال بعض أهل الكوفة
ان عرزمًا هذا رجل من بني نهد . وجبانة بشر نسبت الى بشر بن ربيعة بن
عمرو بن منارة بن قير الخثعمي الذي يقول

تحن بباب القادسية ناقتي وسعد بن وقاص عليّ امير

قال أبو مسعود وكان بالكوفة . موضع يعرف بعنطرة الحجام وكان
أسود فلما دخل أهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنطرة فبقي الناس
على ذلك وكذلك حجام فرج وضحاك رواس وبيطار حيان ويقال رستم
ويقال صليب وهو بالحيرة

وقال هشام بن الكلبي نسبت زرارة الى زرارة بن يزيد بن عمرو بن
عدس من بني البكا بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكانت منزله
وأخذها منه معاوية بن أبي سفيان ثم اصفيت بعد حتى أقطعها محمد بن الأشعث
ابن عقبة الخزاعي . قال ودار حكيم بالكوفة في أصحاب الانمط نسبت الى
حكيم بن سعد بن ثور البكاي وقصر مقاتل نسب الى مقاتل بن حسان بن
ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب بن محروق أحد بني امرئ القيس بن
زيد مناة بن تميم قال والسوادية بالكوفة نسبت الى سواد بن زيد بن
عديّ بن زيد الشاعر العبّادي وجدّه حماد بن زيد بن أيوب بن محروق
وقرية أبي صلابة التي على الفرات نسبت الى صلابة بن مالك بن طارق
ابن جبر بن همام العبّدي واقساس مالك نسبت الى مالك بن قيس بن
عبد هند بن لجم أحد بني حذاقة بن زهر بن إياد بن نزار ودير الاعور
لرجل من اياد من بني أمية ابن حذاقة كان يسمى الاعور وفيه يقول أبو

داود الايادي

وَدَيْرٌ يَقُولُ لَهُ الرَّائِدُو نَ وَيَلُ أُمُ دَارُ الْحُدَاقِي دَارًا

وديرة نسبة الى قرة احد بنى أمية بن حذاقة واليهم ينسب دير السوا والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويحلف بعضهم لبعض على الحقوق وبعض الرواة يقول السوا امرأة منهم قال ودير الجماجم لا ياد وكانت بينهم وبين بنى بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة وبين بنى القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف حرب فقتل فيها من ايد خلق فلما انقضت الواقعة دفنوا قتلاهم عند الدير وكان الناس بعد ذلك يخفرون نخرج جماجم فسمى دير الجماجم هذه رواية الشرقي بن القطامي وقال محمد بن السائب الكلابي كان مالك الرماح بن محرز الايادي قتل قوماً من الفرس ونصب جماجمهم عند الدير فسمى دير الجماجم ويقال ان دير كعب لا ياد ويقال لغيرهم ودير همد لام عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وأمه كندية ودار قمام بنت الحارث بن هاني الكندي وهي عند دار الاشعث بن قيس قال وبيعة بنى عدى نسبت الى بنى عدى بن الذميل من لحم

قالوا وكانت طيز ناباذ تدعى ضيز ناباذ فغيروا اسمها وانما نسبت الى الضيز بن معاوية بن العبيد السليحي واسم سليح عمر بن طريف بن عمران ابن الحاف بن قضاة وربة الحضراء النضيرة بنت الضيزن وأم الضيزن جيهلة بنت يزيد بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة قال والذي نسب اليه مسجد سماك بالكوفة سماك بن مخزومة بن حمين الاسدي من بنى الهالك بن عمرو بن أسد وهو الذي يقول له الاخطل

ان سما كا بنى مجدا لاسرته حتى المات وفعل الخير يتدر
 قد كنت أحسبه قينا وأخبره فاليوم طير عن أثوابه الشرر
 وكان الهالك اول من عمل الحديد وكان ولده يعيرون بذلك فقال سماك
 للاخلل ويحك ما اعياك اردت ان تمدخني فهجوتهى وكان هرب من على
 ابن ابى طالب من الكوفة ونزل الرقة * قال بن الكلابى بالكوفة محلة بنى
 شيطان وهو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن ابى سود بن مالك بن
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة من تميم * وقال بن الكلابى موضع دار عيسى
 ابن موسى التى يعرف بها اليوم كان للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة
 ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وكان العلاء على ربع
 الكوفة أيام بن الزبير وسكة بن محرز تنسب اليه وبالكوفة سكة تنسب الى
 عميرة بن شهاب بن محرز بن أبى شمر الكندى الذى كانت أخته عند عمر
 ابن سعد بن أبى وقاص فولدت له حفص بن عمر وصحراء شبت نسبت الى
 شبت بن ربيع الرياحى من بنى تميم * قالوا ودار حجير بالكوفة نسبت الى
 حجير بن الجعد الجمحي وقال بئر المبارك فى مقبرة جعفى نسبت الى المبارك
 ابن عكرمة بن حميرى الجعفى وكان يوسف بن عمر ولاء بعض السواد ورحى
 عمارة نسبت الى عمارة بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية وقال جبانة
 سام نسبت الى سالم بن عمار بن عبد الحارث أحد بنى دارم بن نهار بن مرة
 ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وبنو مرة بن صعصعة ينسبون
 الى أمهم سلول بنت ذهل بن شيبان قالوا وصحراء البردخت نسبت الى
 البردخت الشاعر الضبي واسمه على بن خالد قالوا ومسجد بنى عنز نسب الى
 بنى عنز بن وائل بن قاسط ومسجد بنى جذيمة نسب الى بنى جذيمة بن مالك

ابن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ويقال الى بنى
 جذيمة بن رواحة العبسي وفيه حوائت الصيارفة . قال وبالكوفة مسجد
 نسب الى بنى المقاصف بن ذكوان بن زبينة بن الحارث بن قطيعة بن عبس
 ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ولم يبق منهم
 أحد . قال ومسجد بنى بهدلة نسب الى بنى بهدلة بن المشبل بن معاوية من
 كندة قال وبئر الجعد بالكوفة نسب الى الجعد مولى همدان قال ودار أبي
 ارطاة نسبت الى ارطاة بن مالك البجلي قال ودار المقطم نسبت الى المقطم
 ابن سنين الكلبي ابن خالد ابن مالك وله يقول ابن الرقاع
 على ذي منار تعرف العين شخصه كما يعرف الاضياف دار المقطم -
 قال وقصر العدسين في طرف الحيرة لبني عمار بن عبدالمسيح بن قيس
 ابن حرملة بن علقمة بن عدس الكلبي نسبوا الى جدتهم عدسة بنت مالك
 ابن عوف الكلبي وهي أم الرماح والمشظ ابني عامر المذم
 وحدثني شيخ من أهل الحيرة قال وجد في قرطيس هدم قصور الحيرة
 التي كانت لآل المنذر ابن المسجد الجامع بالكوفة بنى ببعض نقض تلك
 القصور وحسبت لاهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم
 وحدثني أبو مسعود وغيره قال كان خالد بن عبد الله بن أسد بن كرز
 القسري من بجيلة بنى لاهمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة وكانت أمه
 نصرانية قال وبنى خالد حوائت أنشأها وجعل سقوفها ازاها معقودة بالآجر
 والجص وحفر خالد النهر الذي يعرف بالجامع واتخذ بالقرية قصراً يعرف
 بقصر خالد واتخذ أخوه أسد بن عبد الله القرية التي تعرف بسوق أسد
 وسوقها ونقل الناس اليها فقيل سوق أسد وكان العبر الآخرة ضيعة عتاب بن

ورقاء الرياحى وكان معسكره حين شخص الى خراسان والياً عليها عند سوقه هذا.

قال أبو مسعود وكان عمر بن هبيرة بن معية الفزارى أيام ولايته العراق أحدث قنطرة الكوفة ثم أصلحها خالد بن عبدالله القسرى واستوثق منها وقد أصلحت بعد ذلك مرات قال وقال بعض أشياخنا كان أول من بناها رجل من العباد من جعفى فى الجاهلية ثم سقطت فاتخذ فى موضعها جسراً ثم بناها فى الاسلام زياد بن أبى سفيان ثم ابن هبيرة ثم خالد بن عبد الله ثم يزيد بن عمر بن هبيرة ثم أصلحت بعد بنى أمية مرات

حدثنى أبو مسعود وغيره قالوا كان يزيد بن عمر بن هبيرة بنى مدينة بالكوفة على الفرات ونزلها ومنها شئ يسير لم يستتم فأتاه كتاب مروان يأمره باجتباب مجاورة أهل الكوفة فتركها وبنى القصر الذى يعرف بقصر ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا . فلما ظهر أمير المؤمنين أبو العباس نزل تلك المدينة واستتم مقاصير فيها وأحدث فيها بناء وسماها الهاشمية فكان الناس ينسبون لها الى ابن هبيرة على العادة فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبنى بجبالها المدينة الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الأنبار فبنى بها مدينته المعروفة فلما توفى دفن بها . واستخلف أبو جعفر المنصور فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة واستتم شيئاً كان بقى منها وزاد فيها بناء وهيأها على ما أراد ثم تحول منها الى بغداد فبنى مدينته ومصر بغداد وسماها مدينة السلام وأصلح سورها القديم الذى يتبدى من دجلة وينتهى الى الصراط . وبالهاشمية حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بسبب ابنه محمد وابراهيم وبها قبره وبنى المنصور بالكوفة الرصافة وأمر

أبا الخصيب مرزوقاً مولاه فبنى له القصر المعروف بأبي الخصيب على أساس
قديم ويقال ان أبا الخصيب بناه لنفسه فكان المنصور يزوره فيه . وأما
الخورنق فكان قديماً فارسياً بناه النعمان بن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة
بنت أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن
سابور ذي الاكتاف وكان بهرام جور في حجره والنعمان هذا الذي ترك
ملكه وساح فذكره عدى بن زيد العبادي في شعره . فلما ظهرت الدولة
المباركة أقطع الخورنق ابراهيم بن سلمة أحد الدعاة بخراسان وهو جد
عبد الرحمن بن اسحاق القاضي كان بمدينة السلام في خلافة المأمون والمعتمد
بالله رحمهما الله وكان مولى للرباب و ابراهيم أحدث قبة الخورنق في خلافة
أبي العباس ولم تكن قبل ذلك

وحدثني أبو مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل
الحضرمي عن مشايخ من أهل الكوفة ان المسلمين لما فتحوا المدائن أصابوا
بها فيلاً وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة فكتبوا فيه الى عمر فكتب
اليهم أن بيعوه ان وجدتم له مباءاً فاشتراه رجل من أهل الحيرة فكان عنده
يريه الناس ويجلله ويطوف به في القرى فمكث عنده حيناً ثم ان أم أيوب
بنت عمارة بن عقبة بن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة وهي التي خلف
عليها زياد بعده أحببت النظر اليه وهي تنزل دار أبيها فأثى به ووقف على باب
المسجد الذي يدعى اليوم باب الفيل فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً
وصرفته فلم يخط الا خطأ يسيرة حتى سقط ميتاً فسمى الباب باب الفيل
وقد قيل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وقيل ان ساحراً
أرى الناس انه أخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل وقيل ان

الاجانة التي في المسجد حمت على فيل وأدخلت من هذا الباب فسمى باب
الفيل وقال بعضهم ان فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب اليه والخبر
الاول أثبت هذه الاخبار

وحدثني أبو مسعود قال جبانة ميمون بالكوفة نسبت الى ميمون
مولى محمد بن علي بن عبد الله وهو أبو بشر بن ميمون صاحب الطاقات
بغداد بالقرب من باب الشام . وصحراء أم سلمة نسبت الى ام سلمة بنت
يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
امرأة ابي العباس * وحدثني أبو مسعود قال أخذ المنصور أهل الكوفة بحفر
خندقها وألزم كل امرئ منهم للنفقة عليه أربعين درهما وكان ذاماً لهم لميلهم
الى الطالبين وارجافهم بالسلطان

وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن اسراييل عن جابر عن
عامر قال كتب عمر الى أهل الكوفة رأس العرب * وحدثنا الحسين قال
حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن نافع بن جبير بن مطعم قال
قال عمر بالكوفة وجوه الناس * وحدثنا الحسين وابراهيم بن مسلم الخوارزمي
قالا حدثنا وكيع عن يونس بن أبي اسحاق عن الشعبي قال كتب عمر الى أهل
الكوفة الى رأس الاسلام * وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع
عن قيس ابن الربيع عن شمر بن عطية قال قال عمر وذكر الكوفة فقال هم
رحم الله وكنز الايمان وجمجمة العرب يحرزون ثغورهم ويمدون أهل الامصار
وحدثنا أبو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك
العامري عن جندب عن سلمان قال الكوفة قبة الاسلام يأتي على الناس
زمان لا يبقى مؤمن الا وهو بها او يهوى قلبه اليها

✽ أمر واسط العراق ✽

حدثني عبد الحميد بن واسع الحتلي الحاسب قال حدثني يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح قال أول مسجد جامع بني بالسواد مسجد المدائن بناه سعد وأصحابه ثم وسع بعد وأحكم بناؤه وجري ذلك على يد حذيفة بن اليمان وبالمدائن مات حذيفة سنة ٣٦ ثم بنى مسجد الكوفة ثم مسجد الانبار قال وأحدث الحجاج مدينة واسط في سنة ٨٣ او سنة ٨٤ وبني مسجدها وقصرها وقبة الخضراء بها وكانت واسط أرض قصب فسميت واسط القصب وبينها وبين الاهواز والبصرة والكوفة مقدار واحد وقال ابن القرية بناه في غير بلده ويتزكها لغير ولده

وحدثني شيخ من أهل واسط عن أشياخ منهم ان الحجاج لما فرغ من واسط كتب الى عبد الملك بن مروان اني اتخذت مدينة في كرش من الارض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطاً فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً أراد نزول الصين من كسكر فحفر نهر الصين وجمع له الفعلة وأمر بأن يسلسوا لثلاثين يوماً ويتبلطوا ثم بدا له فاحدث واسطاً فنزلها واحفر النيل والزابي وسماه زابياً لآخذه من الزابي القديم وأحي ما على هذين النهرين من الارضين وأحدث المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها وعمد الى ضياع كان عبد الله بن دراج مولى معاوية بن أبي سفيان استخرجها له أيام ولايته خراج الكوفة مع المغيرة بن شعبة من موات مرفوض ونقوض مياذ ومغايص وآجام ضرب عليها المسنيات ثم قلع قصرها فحازها لعبد الملك بن مروان وعمرها ونقل الحجاج الى قصره والمسجد

الجامع بواسطة ابواباً من زندورد والدوقرة وداروساط ودير ما سرجسان
 وشرايط فضج اهل هذه المدن وقالوا قد اومنا على مدننا واهوالنا فلم يلتفت
 الى قولهم قال وحفر خالد بن عبد الله القسرى المبارك فقال الفرزدق
 كأنك بالمبارك بعد شهر تخوض غموره بقع الكلاب

ثم قال في شعر له طويل

أعطى خليفته بقوة خالد نهرًا يفيض له على الانهار
 ان المبارك كاسمه يسقى به حرث السواد وناعم الجبار
 وكان دجلة حين أقبل مدها ناب يمد له بجبل قطار

وحدثني محمد بن خالد بن عبد الله الطحان قال حدثني مشايخنا أن
 خالد بن عبد الله القسرى كتب الى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل قنطرة
 على دجلة فكتب اليه هشام لو كان هذا ممكناً لسبق اليه الفرس فراجعته
 فكتب اليه ان كنت متيقناً انها تتم فاعملها فعملها وأعظم النفقة عليها فلم يلبث
 ان قطعها الماء فاغرمه هشام ما كان أنفق عليها

قالوا وكان النهر المعروف بالبزاق قديماً وكان يدعى بالنبطية البساق أى
 الذى يقطع الماء عن ما يليه ويجره اليه وهو نهر يجتمع اليه فضول مياه آجام
 السيب وماء من ماء الفرات فقال الناس البزاق . فاما الميمون فأول من
 حفره وكييل لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور يقال له سعيد
 ابن زيد وكانت فوتهه عند قرية تدعى قرية ميمون فحوت في أيام
 الواثق بالله على يدى عمر بن فرج الرخجي وسمى الميمون لكلا يسقط عنه
 ذكر اليمين

وحدثني محمد بن خالد قال أمر المهدي أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة

فحفر وأحى ما عليه من الارضين وجعات غلته لصلاة أهل الحرمين والنفقة
 هناك وكان شرط لمن نألف اليه من المزارعين الشرط الذي هم عليه اليوم خمسين
 سنة على أن يقاسموا بعد انقضاء الخمسين مقاسمة النصف . وأما نهر الامير
 فنسب الي عيسى بن علي وهو في قطيعته

وحدثنا محمد بن خالد قال كان محمد بن القاسم أهدى الى الحجاج من
 السند فيلا فأجيز البطائح في سفينة وأخرج في المشرعة التي تدعى مشرعة
 الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفرضة الفيل



أمر البطائح

حدثني جماعة من أهل العلم ان للفرس كانت تحدث بزوال ملكها
 وتروى في آية ذلك زلازل وطوفان تحدث وكانت دجلة تصب الى دجلة
 البصرة التي تدعى الموراء في أنهار متشعبة ومن عمود مجراها الذي كان باقى
 ماؤها يجرى فيه وهو كبيض تلك الانهار . فلما كان زمان قباد بن فيروز
 انبثقت في أسافل كسكر بثق عظيم فأغفل حتى غاب مأوده وغرق كثيراً من
 أرضين عامرة وكان قباد واهناً قليل التفقد لامره فلما ولي أنوشروان ابنه
 أمر بذلك الماء فردم بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الارضين الى عمارة .
 ثم لما كانت السنة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 حذافة السهمي الى كسرى أبرويز وهي سنة ٧ من الهجرة ويقال سنة ٦ زاد
 الفرات ودجلة زيادة عظيمة لم ير مثلاً قبلها ولا بعدها وانبثقت بثوق عظام

فجهد أبرويزان يسكرها فغلبه الماء ومال الى موضع البطائح فطنفا على العمارات
والزرور ففرق عدة طساسيج كانت هناك وركب كسرى بنفسه لسد تلك
البثوق وثر الاموال على الانطاع وقتل الفعلة بالكفاية وصلب على بعض
البثوق فيما يقال أربعين جساراً في يوم فلم يقدر للماء على حيلة . ثم دخلت
العرب أرض العراق وشغلت الاعاجم بالحروب فكانت البثوق تنفجر فلا
يلتفت اليها ويعجز الدهاقين عن سد عظمها فاتسعت البطيحة وعرضت . فلما
ولى معاوية بن أبي سفيان ولى عبد الله بن دراج مولاه خراج العراق
واستخرج له من الارضين بالبطائح ما بلغت غلته خمسة آلاف الف وذلك انه
قطع القصب وغلب الماء بالمسنيات . ثم كان حسان النبطي مولى بنى ضبة
وصاحب حوض حسان بالبصرة والذي تنسب اليه منارة حسان بالبطائح
فاستخرج للحجاج أيام الوليد ولهمشام بن عبد الملك أرضين من أراضي
البطيحة * قالوا وكان بكسكر قبل حدوث البطائح نهر يقال له الجنب وكان
طريق البريد الى ميسان ودستميسان والى الاهواز في شقه القبلي فلما تبطحت
البطائح سمي ما استاجم من شق طريق البريد آجام البريد وسمى الشق
الآخر آجام أغمرثي وفي ذلك الآجام الكبرى والنهر اليوم يظهر في الارضين
الجامدة التي استخرجت حديثاً

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن أشياخه قالوا حدثت البطائح بعد
مهاجرة النبي صلى الله عليه وسلم وملك الفرس أبرويز وذلك انه انبثت
بثوق عظام عجز كسرى عن سدها وفاضت الانهار حتى حدثت البطائح . ثم
كان مد في أيام محاربة المسلمين الاعاجم وبثوق لم يعن أحد بسدها فاتسعت
البطيحة لذلك وعظمت وقد كان بنو أمية استخرجوا بعض أرضها فلما كان

زمن الحجاج غرق ذلك لان بثوقاً انفجرت فلم يعان الحجاج سدها مضارة
للهاقين لانه كان اتهمهم بمالاة ابن الاشعث حين خرج عليه واستخرج
حسان النبطي لهشام أرضين من أرضي البطيحة ايضاً

وكان ابو الاسد الذي نسب اليه نهر ابي الاسد قائداً من قواد المنصور
امير المؤمنين ممن كان وجهه الى البصرة أيام مقام عبد الله بن علي بها
وهو الذي أدخل عبد الله بن علي الكوفة

وحدثني عمر بن بكير ان المنصور رحمه الله وجه أبا الاسد مولى أمير
المؤمنين فسكر بينه وبين عسكر عيسى بن موسى حين كان يحارب ابراهيم
ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وهو حفر النهر
المعروف بأبي أسد عند البطيحة . وقال غيره أقام علي فم النهر لان السفن
لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونسب اليه

قال أبو مسعود وقد انبثقت في أيام الدولة المباركة بثوق زادت في
البطائح سعة وحدثت ايضاً من الثرات آجام استخرج بعضها

وحدثني أبو مسعود عن عوانة قال انبثقت البثوق أيام الحجاج فكتب
الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يعلمه انه قدر لسدها ثلاثة آلاف الف درهم
فاستكثرها الوليد فقال له مسleme بن عبد الملك انا انفق عليها على ان
تقطعني الارضين المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد انفاق ثلاثة آلاف الف
درهم يتولى انفاقها ثقتك ونصيحتك الحجاج فأجابه الى ذلك فحصلت له
أرضون من طاسيج متصلة فخر السيين وثألف الاكرة والمزارعين
وعمر تلك الارضين وأجأ الناس اليها ضياعاً كثيرة للتغرز به . فلما جاءت
الدولة المباركة وقبضت اموال بني امية اقطع جميع السيين داود بن

على بن عبد الله بن العباس ثم اُتبع ذلك من ورثته بحقوقه وحدوده فصار
من ضياع الخلافة

✽ أمر مدينة السلام ✽

قالوا وكانت بغداد قديمة فصرها امير المؤمنين المنصور رحمه الله وابنتي
بها مدينة وابتدأها في سنة ١٤٥ فلما بلغه خروج محمد و ابراهيم ابني عبد الله
ابن حسن بن حسن عاد الى الكوفة ثم حول بيوت الاموال والخزائن
والدواوين من الكوفة الى بغداد سنة ١٤٦ وسماها مدينة السلام واستتم
بناء حائط مدينته وجميع أمره وبناء سور بغداد القديم سنة ١٤٧ وتوفي سنة
١٥٨ بمكة ودفن عند بئر ميمون الحضرمي حليف بني أمية وبني المنصور
للمهدي الرصافة في الجانب الشرقي ببغداد وكان هذا الجانب يدعى عسكر
المهدي لانه عسكر فيه حين خرج الى الري فلما قدم من الري وقد بدا
للمنصور في انفاذه الى خراسان للاقامة بها نزل الرصافة وذلك في سنة ١٥١
وقد كان المنصور أمر فبنى للمهدي قبل انزاله الجانب الشرقي قصره الذي
يعرف بقصر الوضاح وبقصر المهدي وبالشرقية وهو مما يلي باب الكرخ
والوضاح رجل من أهل الانبار كان تولى النفقة عليه فنسب اليه وبني المنصور
مسجدي مدينة السلام وبني القنطرة الجديدة على الصراة وابتاع ارض مدينة
السلام من قوم من أرباب القرى بادوريا وقطربل ونهر بوق ونهر بين
واقطعها أهل بيته وقواده وجنده وصحابه وكتابه وجعل مجمع الاسواق

بالكرخ وأمر التجار فابتنوا الحوانيت وأزهمم الغلة

وحدثني العباس بن هشام الكلابي عن أبيه قال سمي المخرم ببغداد
مخرماً لأن مخرم بن شريح بن حزن الحارثي نزله قال وكان ناحية قنطرة
البردان للسري بن الحطيم صاحب الخطيمة التي تعرف ببغداد

وحدثني مشايخ من أهل بغداد أن الصاحبة ببغداد نسبت إلى صالح بن
المنصور قالوا والحربية نسبت إلى حرب بن عبد الله البلخي وكان على شرط
جعفر بن أبي جعفر بالموصل والزهيرية تعرف باب التبن نسبت إلى زهير
ابن محمد من أهل أيورد وعيساباذ نسبت إلى عيسى بن المهدي وكان في
حجر منازل التركي وهو ابن الخيزران وقصر عبدويه مما يلي براتنا نسبت إلى
رجل من الأزد يقال له عبدويه وكان من وجوه أهل الدولة. قالوا وأقطع
المنصور ببغداد سليمان بن مجالد ومجالد سروي مولى لعلي بن عبد الله موضع
داره وأقطع مهلهل بن صفوان قطيعة بالمدينة وإليه ينسب درب مهلهل وكان
صفوان مولى علي بن عبد الله وكان اسم مهلهل يحيى فاستنشدته محمد بن علي
شعراً فالنشدته * أيلتنا بندي حشم أنيري *

وهي لمهلهل فسماه مهلهلا ومحمد أعتقه وأقطع المنصور عمارة بن حمزة
الناحية المعروفة به خلف مربعة شيب بن واج. وأقطع ميمون أبا بشر بن
ميمون قطيعة عند بستان القس ناحية باب الشام وطاقت بشر تنسب إلى بشر
ابن ميمون هذا وكان ميمون مولى علي بن عبد الله وأقطع شيبلا مولا قطيعة
عند دار يقطين وهناك مسجد يعرف بشيبيل وأقطع أم عبيدة وهي حاضنة لهم
ومولاة لمحمد بن علي قطيعة وإليها تنسب طاقت أم عبيدة بقرب الجسر وأقطع
منيرة مولاة محمد بن علي وإليها ينسب درب منيرة وخان منيرة في الجانب

الشرقي وأقطع ريشانة موضعاً يعرف بمسجد بني رغبان مولى حبيب بن مسleme
 الفهرى يدخل في قصر عيسى بن جعفر او جعفر بن جعفر بن المنصور ودرج
 مهرويه في الجانب الشرقي نسب الى مهرويه الرازي وكان من سبي سنفاذ
 فاعتقه المهدي ولم يزل المنصور رحمه الله بمدينة السلام الى آخر سني خلافته ثم
 حج منها وتوفي بمكة ونزلها بعده المهدي أمير المؤمنين ثم شخص منها الى ماسبذان
 فتوفي بها وكان أكثر نزوله من مدينة السلام بعيساباذ في أبنية بناها هناك ثم
 نزلها الهادي موسى بن المهدي فتوفي بها ونزلها الرشيد هارون بن المهدي ثم
 شخص عنها الى الرافقة فاقام بها وسار منها الى خراسان فتوفي بطوس ونزلها
 محمد بن الرشيد فقتل بها وقدمها المأمون عبد الله بن الرشيد من خراسان
 فاقام بها ثم شخص عنها غازياً فمات بالقدندون ودفن بطرسوس ونزلها أمير
 المؤمنين المعتصم بالله ثم شخص عنها الى القاطول فنزل قصر الرشيد كان
 ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه أبا الجند لقيام مايسقى من الارضين بارزاق
 جنده ثم بنى بالقاطول بناء نزه ودفع ذلك القصر الى اشناس التركي مولاه
 وهم بتصير ما هناك وابتدأ بناء مدينة تركها ثم رأى بتصير سر من رأى
 فصرها ونقل الناس اليها وأقام بها وبني مسجداً جامعاً في طرف الاسواق
 وسماها سر من رأى وأنزل اشناس مولاه فيمن ضم اليه من القواد كرخ
 فيروز وأنزل بعض قواده الدور المعروفة بالعرباي وتوفي رحمه الله بسر من
 رأى في سنة ٢٢٧ وأقام هارون الواثق بالله بسر من رأى في بناء بناء وسماه
 الهاروني حتى توفي به ثم استخلف أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه
 الله في ذي الحجة سنة ٢٣٢ فاقام بالهاروني وبنا بناء كثيراً وأقطع الناس في
 ظهر سر من رأى بالخائر الذي كان المعتصم بالله احتجده بها قطائع فأتسعوا بها

وبنى مسجداً جامعاً كبيراً وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلو أصوات
 المؤذنين فيها حتى نظر إليها من فراسخ فجمع الناس فيه وتركوا المسجد الأول
 ثم أنه أحدث مدينة سماها المتوكلية وعمرها وأقام بها وأقطع الناس فيها القطائع
 وجعلها فيما بين الكرخ المعروف بفيروز وبين القاطول المعروف بكسرى
 فدخلت الدور والقرية المعروفة بالمحوزة فيها وبنى بها مسجداً جامعاً وكان من
 ابتدائه إياها إلى أن نزلها أشهر ونزلها في أول سنة ٢٤٦ ثم توفي بها رحمه الله
 في شوال سنة ٤٧ واستخلف في هذه الليلة المنتصر بالله فانتقل عنها إلى سر
 من رأى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال ومات بها

قالوا كانت عيون الطف مثل عين الصيد والقططانة والرهيمة وعين
 جمل وذواتها للموكلين بالمسالح التي وراء السواد وهي عيون خندق سابور
 الذي حضره بينه وبين العرب الموكلين بمسالح الخندق وغيرهم وذلك أن سابور
 أقطعهم أرضها فاعتملوها من غير أن يلزمهم لها خراجاً فلما كان يوم ذي قار
 ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك
 العيون وبقي في أيدي الأعاجم بعضها ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت
 الأعاجم بعد أن طمت عامة ما في أيديهم منها وبقي الذي في أيدي العرب
 فأسلموا عليه وصار ما عمروه من الأرضين عشرياً ولما مضى أمر القادسية
 والمدائن دفع ما جلا عنه أهله من أراضي تلك العيون إلى المسلمين فاقطعوه
 فصارت عشرية أيضاً وكذلك مجرى عيون الطف وأرضها مجرى اعراض
 المدينة وقرى نجد وكل صدقتها إلى عمال المدينة فلما ولي اسحاق بن ابراهيم
 ابن مصعب السواد للمتوكل على الله ضمها إلى ما في يده فتولى عمالة عشريها
 وصيرها سوادية وهي على ذلك إلى اليوم وقد استخرج عيون اسلامية مجرى

ما سقت عيونها من الارضين هذا المجرى
 وحدثني بعض المشايخ ان جملا مات عند عين الجمل فنسبت اليه وقال
 بعض أهل واسط ان المستخرج لها كان يسمى جملا قالوا وسميت العين عين
 الصيد لان السمك يجتمع فيها
 وأخبرني بعض الكريزيين ان عين الصيد كانت مما طمّ فيينا رجل
 من المسلمين تحول فيما هناك اذ ساخت قوائم فرسه فيها فنزل عنه فحفر
 فظهر له الماء فجمع قوماً عاونوه على كشف التراب والطين عنها وتنقيتها
 حتى عادت الى ما كانت عليه ثم انها صارت بعد الى عيسى بن عليّ وكان
 عيسى ابتاعها من ولد حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب وكانت عنده
 منهم أم كلثوم بنت حسن بن حسن وكان معاوية أقطع الحسن بن عليّ عين
 صيد هذه عوضاً من الخلافة مع غيرها وكانت عين الرحبة مما طمّ قديماً
 فرآها رجل من حجاج أهل كرمان وهي تبض فلما انصرف من حجه أتى
 عيسى بن موسى مناصحاً فدلّه عليها فاستنقطعها وأرضها واستخرجها له الكرماني
 فاعتمل ما عليها من الارضين وغرس النخل الذي في طريق العذيب وعلى
 فراسخ من هيت عيون تدعى العرق تجرى هذا المجرى اعشارها الى
 صاحب هيت

حدثني الاثرم عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال لما رأت
 العرب كثرة القرى والنخل والشجر قالوا ما رأينا سواداً اكثر والسواد
 الشخص فلذلك سمى السواد سوادا

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبيد عن محمد بن أبي موسى
 قال خرج عليّ الى السوق فرأى أهله قد حازوا امكنتهم فقال ليس ذلك لهم

ان سوق المسلمين كصلاهم من سبق الى موضع فهو له يومه حتى يدعه
 حدثني أبو عبيد قال حدثني مروان بن معاوية عن عبد الرحمن بن عبيد
 عن أبيه قال كنا نغدو الى السوق في زمن المغيرة بن شعبه فمن قعد في
 موضع كان أحق به الى الليل فلما كان زياد قال من قعد في موضع كان أحق
 به مادام فيه قال مروان وولى المغيرة الكوفة مرتين لعمر مرة ومرة لمعاوية

نقل ديوان الفارسية

وحدثني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف عن أشياخه قالوا لم يزل
 ديوان خراج السواد وسائر العراق بالفارسية فلما ولى الحجاج العراق
 استكتب زادان فروخ بن يري وكان معه صالح بن عبد الرحمن مولى بني
 تميم يخط بين يديه بالعربية والفارسية وكان أبو صالح من سبي سجستان
 فوصل زادان فروخ صالحاً بالحجاج وخف على قلبه فقال له ذات يوم انك
 شبيبي الى الامير وأراه قد استخفى ولا آمن ان يقدمني عليك وان تسقط
 فقال لا تظن ذلك هو أحوج اليّ منه اليك لانه لا يجد من يكفيه حسابه
 غيري فقال والله لو شئت أن أحول الحساب الى العربية لحولته قال فحول
 منه شطراً حتى أرى ففعل فقال له تمارض قمارض فبعث اليه الحجاج طيبه
 فلم ير به علة وبلغ زادان فروخ ذلك فامر به ان يظهر ثم ان زادان فروخ قتل
 أيام عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي وهو خارج من منزل كان
 فيه الى منزله او منزل غيره فاستكتب الحجاج صالحاً مكانه فاعلمه الذي كان

جری بینہ و بین زردن فروخ فی نقل لادیون فخره حجج علی بن یحیی
الادیون بالمربیة و قد ذک صاحب نقله مرد شده بن زردن فروخ کیف
تصنع بدعویة و شویة قال کتب عشر و نصف عشر قال فکیف تصنع
بوید قال اکتبه ایضا و لوید النیف و زیادة تزد نقل قطع لته صدک من
الدنیا کما قطعت أصل الفارسیة و بذلت له مائة نف درة علی بن یحیی
عن نقل لادیون و نمک عن ذک فابی و نقه فكان عبد حمید بن یحیی
کاتب مروان بن محمد یقول لته در صاحب ما عظم منته علی نکتب
و حدیثی عمر بن شبة قال حدیثی ابو عاصم نسیب قال انباء سبیل بن
أبی الصلت قال أجل حجاج صالح بن عبد الرحمن جلا حتی قلب لادیون

فتوح اقبال حلوان

قالوا لما فرغ المسلمون من أمر جلولاء الواقعة ضم هاشم بن عتبة بن
أبی وقاص الی جریر بن عبد الله البجلی خیلا کثیفة ورتبه بجلولاء لیکون
بین المسلمین و بین عدوهم ثم ان سعداً وجه الیهم زها ثلاثة آلاف من المسلمین
و أمره ان ینهض بهم و یمن معه الی حلوان فلما کان بالقرب منها هرب
یزدجرد الی ناحية اصبهان ففتح جریر حلوان صلحاً علی ان کف عنهم و أمنهم
علی دمائهم و أموالهم و جعل لمن أحب منهم الهرب أن لا یرض لهم ثم
خلف بجلوان جریراً مع عزرة بن قیس بن غزیه البجلی و مضى نحو الدینور
فلم یفتحها و فتح قرماسین علی مثل ما فتح علیه حلوان و قدم حلوان فاقام بها

والياً عليها الى أن قدم عمار بن ياسر الكوفة فكتب اليه يعلمه ان عمر بن الخطاب أمره ان يمد به أبا موسى الأشعري خلف جرير عزررة بن قيس علي حلوان وسار حتى أتى أبا موسى الأشعري في سنة ١٩

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن نجاد عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص قالت لما قتل معاوية حبر بن عدي الكندي قال أبي لو رأى معاوية ما كان من حجوم عين قنطرة حلوان لعرف ان له غناء عظيماً عن الاسلام قال الواقدي وقد نزل حلوان قوم من ولد جرير بن عبد الله فاعاقبهم بها .

﴿ فتح نهاوند ﴾

قالوا لما هرب يزدجرد من حلوان في سنة ١٩ تكأبت الفرس وأهل الري وقومس واصبهان وهمذان والماهين وتجمعوا الى يزدجرد وذلك في سنة ٢٠ فأمر عليهم مردانشاه ذا الحاجب وأخرجوا رايهم الدرفشكايان وكانت عدة المشركين يومئذ ستين ألفاً ويقال مائة الف وقد كان عمار بن ياسر كتب الى عمر بن الخطاب يخبرهم فهم ان يغزوهم بنفسه ثم خاف ان ينتشر أمر العرب بنجد وغيرها وأشير عليه بأن يغزى أهل الشام من شامهم وأهل اليمن من بينهم فخاف ان فعل ذلك ان يعود الروم الى أوطانها وتغلب الحبشة على ما يليها فكتب الى أهل الكوفة يأمرهم ان يسير ثلاثهم ويبقى ثلاثهم لحفظ بلادهم وديارهم وبعث من أهل البصرة بعثاً وقال لا تستعملن رجلاً

يكون لأول ما يلقاه من الاسنة فكتب الى النعمان بن عمرو بن مقرن المزني
 وكان مع السائب بن الاقرع الثقفي بتوليته الجيش وقال ان اصبحت فالامير
 حذيفة بن اليمان فان اُصيب فخرير بن عبد الله البجلي فان اُصيب فالمغيرة بن
 شعبة فان اُصيب فلاشعث بن قيس وكان النعمان عاملاً على كسكر وناحياتها
 ويقال بل كان بالمدينة فولاه عمر أمر هذا الجيش مشافهة فشخص منها
 وحدثني شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن
 علقمة بن عبد الله عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان
 فسأل ما ترى انبدأ باصبهان أو باذريجان فقال الهرمزان اصبهان الرأس
 واذريجان الجناحان فان قطعت الرأس سقط الجناحان والرأس
 قال فدخل عمر المسجد فبصر النعمان بن مقرن ففعد الى جنبه فلما قضى
 صلاته قال أما اني سأستعملك فقال النعمان اما جايباً فلا ولكن غازيا قال فأنت
 غاز فارسله وكتب الى أهل الكوفة أن يمدوه فامدوه وفيهم المغيرة بن شعبة
 فبعث النعمان المغيرة الى ذي الحاجبين عظيم العجم بنهاوند فجعل يشق بسطه
 برمحه حتى قام بين يديه ثم قعد على سريره فامر به فسحب فقال اني رسول
 ثم النبي المسلمون والمشركون فسلسلوا كل عشرة في سلسلة وكل خمسة في
 سلسلة لئلا يفروا . قال فرمونا حتى جرحوا منا جماعة وذلك قبل القتال
 وقال النعمان شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا لم يقاتل في أول
 النهار انتظر زوال الشمس وهبوب الرياح ونزول النصر ثم قال اني هازم لوأي
 ثلاث هزات فاما أول هزة فليتوضأ الرجل بعدها وليقض حاجته وأما الهزة
 الثانية فلينظر الرجل بعدها الى سيفه أو قال شبعه وليتهياً وليصلح من شأنه
 وأما الثالثة فاذا كانت ان شاء الله فاجملوا ولا يلوين أحد على احد فهز لواءه

ففعلو ما أمرهم وثقل درعه عليه فقاتل وقاتل الناس فكان رحمه الله أول قتيل
قال وسقط الفارسي عن بقلته فانشق بطنه . قال فأتيت النعمان وبه رمق
ففسلت وجهه من اداوة ماء كانت معي فقال من أنت قلت معقل قال
ما صنع المسلمون قلت ابشر بفتح الله ونصره قال الحمد لله اكتبوا الى عمر
حدثني شيبان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثني علي بن زيد بن
جدعان عن أبي عثمان النهدي قال انا ذهبت بالبشارة الى عمر فقال ما فعل
النعمان قلت قتل قال انا لله وانا اليه راجعون ثم بكى فقلت قتل والله في
آخرين لا أعلمهم قال ولكن الله يعلمهم

وحدثني أحمد بن ابراهيم قال حدثنا ابو أسامة وابوعامر العقدي وسلم
ابن قتيبة جميعا عن شعبة عن علي بن زيد عن أبي عثمان النهدي قال
رأيت عمر بن الخطاب لما جاءه نعي النعمان بن مقرن وضع يده على رأسه
وجعل يبكي

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن
النحاس بن قهم عن القاسم بن عوف عن أبيه عن السائب بن الاقرع (أوعن
عمر بن السائب عن أبيه شك الانصاري) قال زحف الى المسلمين زحف لم
ير مثله فذكر حديث عمر فيما هم به من الغزو بنفسه وتوليته النعمان بن
مقرن وانه بعث اليه بكتابه مع السائب وولي السائب الغنائم وقال لا ترفعن
باطلا ولا تحبسن حقا ثم ذكر الواقعة . قال فكان النعمان أول مقتول
يوم نهاوند ثم أخذ حذيفة الراية ففتح الله عليهم . قال السائب فجمعت
تلك الغنائم ثم قسمتها ثم أتاني ذو العوينتين فقال ان كنز النخيرخان
في القلعة قال فصعدتها فاذا انا بسفطين فيها جوهر لم أر مثله قط قال

فاقبلت الى عمر وقد راث عنه الخبر وهو يتطوف المدينة ويسأل فلما رأى قال ويلك ما وراءك فحدثته بمحدث الواقعة ومقتل النعمان وذكرت له شأن السفطين فقال اذهب بهما فبعهما ثم اقسم ثمنهما بين المسلمين فاقبلت بهما الى الكوفة فأتاني شاب من قریش يقال له عمرو بن حريث فاشتراها باعطية الذرية والمقاتلة ثم انطلق باحدهما الى الحيرة فباعه بما اشتراها به منى وفضل الآخر فكان ذلك أول لهوة مال اتخذه

وقال بعض أهل السيرة اقتلوا نهاوند يوم الاربعاء ويوم الخميس ثم تحاجزوا ثم اقتلوا يوم الجمعة وذكر من حديث الواقعة نحو حديث حماد بن سلمة * وقال بن الكلبي عن أبي مخنف ان النعمان بن مقرن نزل الاسيدهار وجعل على ميمنته الاشعث بن قيس وعلى الميسرة المغيرة بن شعبه فاقتلوا فقتل النعمان ثم ظفر المسلمون فسمى ذلك الفتح فتح الفتوح . قال وكان فتح نهاوند في سنة ١٩ يوم الاربعاء ويقال في سنة ٢٠

وحدثنا الرفاعي قال حدثنا العبقري عن أبي بكر الهذلي عن الحسن ومحمد قالا كانت وقعة نهاوند سنة ٢١

وحدثني الرفاعي قال حدثنا العبقري عن أبي معشر عن محمد بن كعب مثله قالوا ولما هزم جيش الاعاجم وظهر المسلمون وحذيفة يومئذ على الناس حاصر نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون وهزمهم المسلمون ثم ان سماك بن عبيد العبيسي اتبع رجلا منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل لا يبرز اليه رجل منهم الا قتله حتى لم يبق غير الرجل وحده فاستسلم والقي سلاحه فاخذه أسيراً فتكلم بالفارسية فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فترجمه فاذا هو يقول اذهب الى أميركم حتى أصالحه عن هذه الارض وأودى اليه

الجزية وأعطيك على أسرك اياي ماشئت فانك قد مننت على اذ لم تقتلني
فقال له وما اسمك قال دينار فانطلق به الى حذيفة فصالحه على الخراج
والجزية وآمن أهل مدينته نهاوند على أموالهم وحيطانهم ومنازلهم فسميت
نهاوند ماة دينار وكان دينار يأتي بعد ذلك سما كما ويهدى اليه ويبره
وحدثني أبو مسعود الكوفي عن المبارك بن سعيد عن أبيه قال وكانت
نهاوند من فتوح أهل الكوفة والدينور من فتوح أهل البصرة فلما كثرت
المسلمون بالكوفة احتاجوا الى أن يزدوا في النواحي التي كانت خراجها
مقسوماً فيهم فصيرت لهم الدينور و عوض أهل البصرة نهاوند لانها من
اصبهان فصار فضل ما بين خراج الدينور و نهاوند لأهل الكوفة فسميت
نهاوند ماة البصرة والدينور ماة الكوفة وذلك في خلافة معاوية
وحدثني جماعة من أهل العلم ان حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن
حسيل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل من الانصار وأمه الرباب
بنت كعب بن عدى من عبد الأشهل وكان أبو حذيفة قتل يوم أحد قتله
عبد الله بن مسعود الهذلي خطاء وهو يحسبه كافراً فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باخراج دية فوهبه حذيفة للمسلمين وكان الواقدي يقول سمي
حسيل اليمان لانه كان يتجر الى اليمن فاذا أتى المدينة قالوا قد جاء اليماني .
وقال الكلبي هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة
وجروة هو اليمان نسب اليه حذيفة وبينهما آباء وكان قد أصاب في الجاهلية
دماً وهرب الى المدينة وحالف بني عبد الأشهل فقال قومه هو يمان لانه
حالف اليمانية

﴿ الدينور وماسبذان ومهرجانقذف ﴾

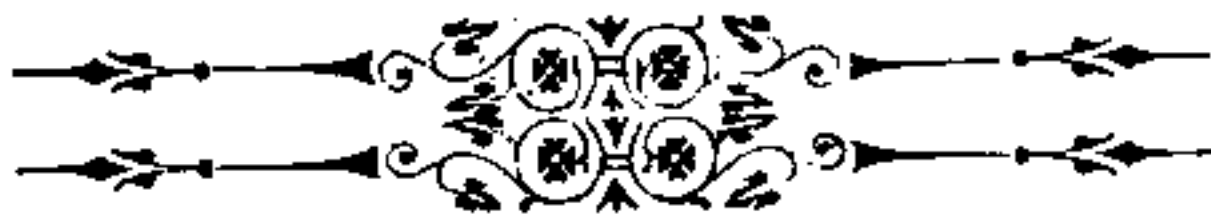
قالوا انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند وقد كان سار بنفسه إليها على بعث أهل البصرة ممدداً للنعمان بن مقرن فر بالدينور فاقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوماً واحداً ثم ان أهلها أقروا بالجزية والخراج وسألوا الأمان على انفسهم وأموالهم وأولادهم فأجابهم الى ذلك وخلف بها عامله في خيل ثم مضى الى ماسبذان فلم يقاتله أهلها وصالحه أهل السيروان على مثل صلح الدينور وعلى ان يؤدوا الجزية والخراج وبث السرايا فيهم فغلب على أرضها وقوم يقولون ان أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند وبعث أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري السائب بن الأقرع الثقفي وهو صهره على ابنته وهي أم محمد بن السائب الى الصيمرة مدينة مهرجانقذف ففتحها صلحاً على حقن الدماء وترك السبأ والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية وخراج الارض وفتح جميع كور مهرجانقذف وأثبت الخبز انه وجه السائب من الأهواز ففتحها

حدثني محمد بن عقبة بن مصرم الضبي عن أبيه عن سيف بن عمر التميمي عن أشياخ من أهل الكوفة ان المسلمين لما غزوا الجبال فمروا بالقلعة الشرقية التي تدعى سن سميرة وسميرة امرأة من ضبة من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة من المهاجرات وكانت لها سن فسمى ذلك سن سميرة قال ابن هشام الكلبي وقناطر النعمان نسبت الى النعمان بن عمرو ابن مقرن المزني عسكر عندها وهي قديمة

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن عوانة قال كان كثير

ابن شهاب بن الحصين بن ذى النعفة الحارثي عثمانياً يقع في علي بن أبي طالب
ويثبط الناس عن الحسين ومات قبيل خروج المختار بن أبي عبيد او في أول
أيامه وله يقول المختار بن أبي عبيد في سجنه أما ورب السحاب شديد
العقاب سريع الحساب منزل الكتاب لأنبش قبر كثير بن شهاب المفترى
الكذاب وكان معاوية ولاء الري ودستبي جيناً من قبله ومن قبل زياد
والمغيرة بن شعبة عامليه ثم غضب عليه فحبسه بدمشق وضربه حتى شخص
شريح بن هاني المزادي اليه في أمره فتخلصه وكان يزيد بن معاوية قد حمد
مشايسته واتباعه لهواه فكتب الى عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان
ومهر جائقذف وحلوان والماعين وأقطه ضياعاً بالجيل فبنى قصره المعروف
بقصر كثير وهو من عمل الدينور وكان زهرة بن الحارث بن منصور بن
قيس بن كثير بن شهاب اتخذ بماسبذان ضياعاً

حدثني بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الاسدي ان أول نزول
الحشارمة ماسبذان كان في آخر أيام بني أمية نزع اليها جدم من الكوفة
وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي قال كان زياد في سفر فاقطع
سيفشق قبائه فاخرج كثير بن شهاب ابرة كانت مغروزة في قلنسوته وخيطاً
كان معه فاصلح السفشق فقال له زياد أنت حازم وما مثلك يعطل فولاه
بعض الجبل



فتح همدان

قالوا وجه المغيرة بن شعبة وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر جرير بن عبد الله البجلي الى همدان وذلك في سنة ٢٣ فقاتله أهلها ودفع دونها فاصيبت عينه بسهم فقال احتسبتهما عند الله الذي زين بها وجهي ونور لي ماشاء ثم سلبنيا في سبيله ثم انه فتح همدان على مثل صلح نهاوند وكان ذلك في آخر سنة ٢٣ فقاتله أهلها ودفع عنها وغلب على أرضها فاخذها قسرا وقال الواقدي فتح جرير نهاوند في سنة ٢٤ بعد ستة اشهر من وفاة عمر بن الخطاب رحمه الله وقد روى بعضهم ان المغيرة بن شعبة سار الى همدان وعلى مقدمته جرير فافتتحها وان المغيرة ضم همدان الى كثير بن شهاب الحارثي

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده وعوانة بن الحكم ان سعد ابن أبي وقاص لما ولي الكوفة لعثمان بن عفان ولي العلاء بن وهب بن عبد ابن وهبان أحد بني عامر بن لؤي ماه وهمدان فغدر أهل همدان ونقضوا فقاتلهم ثم انهم نزلوا على حكمه فصالحهم على ان يؤدوا خراج أرضهم وجزية الرأس ويعطوه مائة الف درهم للمسلمين ثم لا يعرض لهم في مال ولا حرمة ولا ولد وقال ابن الكلبي ونسبت القلعة التي تعرف بماذران الى السري بن نسير بن ثور العجلي وهو كان اناخ عليها حتى فتحها

وحدثني زياد بن عبد الرحمن البلخي عن أشياخ من أهل سيسر قال سميت سيسر لانها في الخفاض من الارض بين رؤس اكام ثلاثين فقييل ثلاثون رأسا وكان سيسر تدعى سيسر صدخانية اي ثلاثون رأسا ومائة عين

وبها عيون كثيرة تكون مائة عين قالوا ولم تزل سير وما والاها مراعى
لمواشى الا كراد وغيرهم وكانت بها مروج لدواب المهدي أمير المؤمنين
وأغنامه وعليها مولى له يقال له سليمان بن قيراط صاحب صحراء قيراط بمدينة
السلام وشريك معه يقال له سلام الطيفوري وكان طيفور مولى أبي جعفر
المنصور وهبه للمهدي فلما كثر الصعاليك والذعار وانتشروا بالجبل في خلافة
المهدي أمير المؤمنين جعلوا هذه الناحية ملجأ لهم وحوزاً فكانوا يقطعون
ويأوون اليها ولا يطلبون لانها حد همدان والدينور واذريجان فكتب سليمان
ابن قيراط وشريكه الى المهدي بخبرهم وشكيا عرضهم لما في أيديهم من
الدواب والاغنام فوجه اليهم جيشاً عظيماً وكتب الى سليمان وسلام يأمرهما
ببناء مدينة ياويان اليها وأعوانها ورعاتها ويحصنان فيها الدواب والاغنام
ممن خافاه عليها فبنا مدينة سير وحصناها واسكنها الناس وضم اليها
رستاق ما يهرج من الدينور ورستاق الجوزمة من اذريجان من كورة برزة
ورسطف وخانجر فكورت بهذه الرساتيق ووليها عامل مفرد وكان خراجها
يؤدي اليه ثم ان الصعاليك كثروا في خلافة أمير المؤمنين الرشيد وشعثوا
سير فأمر بمرمتها وتحصينها ورتب فيها الف رجل من أصحاب خاقان الخادم
السغدي قضيا قوم من أولادهم

ثم لما كان في آخر أيام الرشيد وجه مرة بن أبي مرة الرديني العجلي
على سير فحاول عثمان الأودي مغالته عليها فلم يقدر على ذلك وغلبه على
ما كان في يده من اذريجان أو أكثر ولم يزل مرة بن الرديني يؤدي
الخراج عن سير في أيام محمد الرشيد على مقاطعة قاطعه عليها الى أن وقعت
الفننة ثم انها أخذت من عاصم بن مرة فاخرجت من يده في خلافة المأمون

فرجعت الى ضياع الخلافة

وحدثني مشايخ من أهل المفازة وهي متاخمة لسيسر ان الجرشي لما
 ولي الجبل جلا أهل المفازة عنها فرفضوها وكان لاجرشي قائد يقال له همام بن
 هانيء العبدى فالجأ اليه اكثر أهل المفازة ضياعهم وغلب على مافيا فكان
 يؤدي حق بيت المال فيها حتى توفي وضعف ولده عن القيام بها فلما أقبل
 المأمون أمير المؤمنين من خراسان بعد قتل محمد بن زبيدة يريد مدينة
 السلام اعترضه بعض ولد همام ورجل من أهلها يقال له محمد بن العباس
 واخبرا بقصتها ورضاء جميع أهلها ان يعطوه رقبته ويكونوا مزارعين له فيها
 على ان يعزوا ويمنعوا من السعاليك وغيرهم فقبلها وأمر بتقويتهم ومعاونتهم
 على عمارتها ومصالحتها فصارت من ضياع الخلافة
 وحدثني المدائني ان ليلى الاخيلية أتت الحجاج فوصلها وسالته ان
 يكتب لها الى عامله بالري فلما صارت بساوة ماتت فدفنت هناك



﴿ قُمْ وَقَاشَانُ وَاصْبَهَانُ ﴾

قالوا لما انصرف أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري من نهاوند
 سار الى الأهواز فاستقراها ثم أتى قُمْ وأقام عليها أياما ثم افتتحها ووجه
 الأحنف بن قيس واسمه الضحاك بن قيس التميمي الى قاشان ففتحها عنوة ثم
 لحق به ووجه عمر بن الخطاب عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى اصبهان
 سنة ٢٣ ويقال بل كتب عمر الى أبي موسى الأشعري يأمره بتوجيهه في

جيش الى اصبهان فوجهه ففتح عبد الله بن بديل جيّ صلحا بعد قتال على ان
يؤدى أهلها الخراج والجزية وعلى ان يؤمنوا على أنفسهم وأموالهم خلافاً في
أيديهم من السلاح ووجه عبد الله بن بديل الاحنف بن قيس وكان في
جيشه الى اليهودية فصاحه أهلها على مثل ذلك الصلح وغلب بن بديل على
أرض اصبهان وطساسبجها وكان الامل عليها الى ان مضت من خلافة عثمان
سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع

وحدثني محمد بن سعد مولى بني هاشم قال حدثنا موسى بن اسماعيل
عن سليمان بن مسلم عن خاله بشير بن أبي أمية ان الاشعري نزل باصبهان
فعرض عليهم الاسلام فأبوا فعرض عليهم الجزية فصالحوه عليها فباتوا على
صلح ثم أصبحوا على غدر فقاتلهم وأظهره الله عليهم قال محمد بن سعد احسبه
عن أهل قم

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الهيثم بن جميل عن حماد بن سلمة
عن محمد بن اسحاق قال وجه عمر ابن بديل الخزاعي الى اصبهان وكان مرزبانها
مسناً يسمى القادوسفان فحاصره وكاتب أهل المدينة فخذلهم عنه فلما رأى
الشيخ التياث الناس عليه اختار ثلاثين رجلاً من الرماة يثق بأسيهم وطاعتهم
ثم خرج من المدينة هارباً يريد كرمان ليتبع يزدجرد ويلحق به فانهى خبره
الى عبد الله بن بديل فاتبعه في خيل كثيفة فالتفت الاعجمي اليه وقد علا شرفاً
فقال اتق على نفسك فليس يسقط لمن ترى سهم فان حملت رميناك وان
شئت ان تبارزنا بارزناك فبارز الاعجمي فضربه ضربة وقعت على قربوس
سرجه فكسرتة وقطعت اللبب ثم قال له يا هذا ما أحب قتلك فاني أراك
عاقلاً شجاعاً فهل لك في أن أرجع معك فأصالحك على اداء الجزية عن أهل

بلدى فمن أقام كان ذمة ومن هرب لم تعرض له وادفع المدينة اليك فرجع
ابن بديل معه ففتح جيّ ووفى بما أعطاه وقال يا أهل اصبهان رأيتكم لياماً
متخاذلين فكنتم أهلاً لما فعلت بكم . قالوا وسار ابن بديل في نواحي اصبهان
سهلها وجبلها فغلب عليها وعاملهم في الخراج نحو ما عامل عليه أهل الاهواز .
قالوا وكان فتح اصبهان وأرضها في بعض سنة ٢٣ و ٢٤

وقد روى أن عمر بن الخطاب وجه عبد الله بن بديل في جيش فوافى
أبا موسى وقد فتح قم وقاشان فغزوا جميعاً اصبهان وعلى مقدمة أبي موسى
الاشعري الاحنف بن قيس ففتحوا اليهودية جميعاً على ما وصفنا ثم فتح ابن
بديل جيّ وسارا جميعاً في أرض اصبهان فغلبا عليها . وأصح الاخبار ان أبا موسى
فتح قم وقاشان وان عبد الله بن بديل فتح جيّ واليهودية

وحدثني أبو حسان الزيادي عن رجل من ثقيف قال كان لعثمان بن
أبي العاصي الثقفي مشهد باصبهان

وحدثنا محمد بن يحيى التميمي عن أشياخه قال كانت للاشراف من أهل
اصبهان معاقل بجفر باد من رستاق الثيمرة الكبرى بهجاورسان وبقلعة
تعرف بمارين فلما فتحت جيّ دخلوا في الطاعة على أن يؤدوا الخراج وأنفوا
من الجزية فأسلموا

وقال الكلبي وأبو اليقظان ولى الهذيل بن قيس العنبري اصبهان في
أيام مروان ثم ذلك صار العنبريون اليها . قالوا وكان جد أبي دلف وأبو دلف
القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل العجلي يعالج العطر ويحلب الغنم فقدم
الجبل في عدة من أهله فنزلوا قرية من قرى همدان تدعى مس ثم انهم اثروا
واتخذوا الضياع ووثب إدريس بن معقل على رجل من التجار كان له عليه

مال تخنقه ويقال بل خنقه وأخذ ماله فحمل الى الكوفة وحبس بها في ولاية يوسف بن عمر الثقفي العراق زمن هشام بن عبد الملك . ثم ان عيسى بن ادريس نزل الكرج وغلب عليها وبنى حصنها وكان حصناً رثاً . وقويت حال أبي دلف القاسم بن عيسى وعظم شأنه عند السلطان فكبر ذلك الحصن ومدن الكرج فقبيل كرج أبي دلف والكرج اليوم مصر من الامصار .

وكان المأمون وجه علي بن هشام المروزي الى قم وقد عصا أهلها وخالفوا ومنعوا الخراج وأمره بمحاربتهم وأمدّه بالجيوش ففعل وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران وهدم سور مدينتهم وأصقه بالارض وجباها سبعة آلاف الف درهم وكسراً وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من الف درهم . وقد نقضوا في خلافة أبي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله فوجه اليهم موسى ابن بغا عامله على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان ففتحت عنوة وقتل من أهلها خلق كثير وكتب المعتز بالله في حمل جماعة من وجوهها

﴿ مقتل يزدجرد بن شهريار بن كسرى ﴾

أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ﴿

قالوا هرب يزدجرد من المدائن الى حلوان ثم الى اصبهان . فلما فرغ المسلمون من أمر نهاوند هرب من اصبهان الى اصطخر فتوجه عبد الله بن بديل بن ورقاء بعد فتح اصبهان لاتباعه فلم يقدر عليه . ووافى أبو موسى

الاشعري اصطخر فرام فتحها فلم يمكنه ذلك وعانها عثمان بن أبي العاصي
الثقفي فلم يقدر عليها . وقدم عبد الله بن عامر بن كريز البصرة سنة ۲۹ وقد
افتتحت فارس كلها الا اصطخر وجور فهم يزدجرد بان يأتي طبرستان وذلك
ان مرزبانها عرض عليه وهو باصبهان ان يأتيها وأخبره بحصانها ثم بداه
فهرب الى كرمان واتبه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي وهرم بن حيان
العبدى فمضى مجاشع فنزل بمنذ من كرمان فأصاب الناس الدمق وهلك
جيشه فلم ينج الا القليل فسمى القصر قصر مجاشع وانصرف مجاشع الى ابن
عامر . وكان يزدجرد جلس ذات يوم بكرمان فدخل عليه مرزبانها فلم يكلمه
تياً فامر بجر رجله وقال ما أنت بأهل لولاية قرية فضلا عن الملك ولوعلم الله
فيك خيراً ما صيرك الى هذه الحال فمضى الى سجستان فأكرمه ملكها
واعظمه فلما مضت عليه ايام سأله عن الخراج فنكر له

فلما رأى يزدجرد ذلك سار الى خراسان فلما صار الى حد مرو تلقاه
ماهويه مرزبانها معظماً مبجلاً وقدم عليه نيزك طرخان فحمله وخلع عليه
وأكرمه فأقام نيزك عنده شهراً ثم شخص وكتب اليه بخط ابنته فاحفظ
ذلك يزدجرد وقال اكتبوا اليه انما أنت عبد من عبيدي فما جراك على أن
تخطب اليّ وأمر بمحاسبة ماهويه مرزبان مرو وسأله عن الاموال فكتب
ماهويه الى نيزك يحرضه عليه ويقول هذا الذي قدم مثلولا طريداً فمكنت
عليه ليرد عليه ملكه فكتب اليك بما كتب ثم تضافرا على قتله وأقبل نيزك
في الاتراك حتى نزل الجنابذ فجاربوه فتكافأ الترك ثم عادت الديرة عليه
فقتل أصحابه ونهب عسكره فأتى مدينة مرو فلم يفتح له فنزل عن دابته
ومشى حتى دخل بيت طحان على المرغاب ويقال ان ماهويه بعث اليه رسله

حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحان ويقال انه دس الى الطحان فأمره
بقتله فقتله ثم قال ما ينبغي لقاتل ملك أن يعيش فأمر بالطحان فقتل ويقال
ان الطحان قدم له طعاماً وأكل وأتاه بشراب يشرب فسكر فلما كان المساء
أخرج تاجه فوضعه على رأسه فبصر به الطحان فطعم فيه فعمد الى رجا
فألقاها عليه فلما قتله أخذ تاجه وثيابه والقاء في الماء ثم عرف ماهويه خبره
فقتل الطحان وأهل بيته وأخذ التاج والثياب

ويقال ان يزدجرد نذر برسل ماهويه فهرب ونزل الماء فطلب
من الطحان فقال قد خرج من بيتي فوجدوه في الماء فقال خلوا عني
أعطيكم منطقتي وخاتمي وتاجي فغيبوا عنه وسألهم شيئاً يأكل به خبزاً
فأعطاهم بعضهم أربعة دراهم فضحك وقال لقد قيل لي انك ستحتاج الى
أربعة دراهم

ثم انه هجم عليه بعد ذلك قوم وجههم ماهويه لطلبه فقال لا تقتلونني
واحملوني الى ملك العرب لأصلحه عني وعنكم فتأمنوا فأبوا ذلك وخنقوه
بوتر ثم أخذوا ثيابه فجعلت في جراب والقوا جثته في الماء ووقع فيروز بن
يزدجرد فيما يزعمون الى الترك فزوجوه وأقام عندهم



فتح الرى وقومس

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند يأمره أن يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي إلى الرى ودستى في ثمانية آلاف ففعل وسار عروة إلى ما هناك فجمعت له الديلم وأمدتهم أهل الرى فقاتلوه فآظروه الله عليهم فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه وقدم على عمار فسأله أن يوجهه إلى عمر وذلك أنه كان القادم عليه بنجر الجسر فاحب أن يأتيه بما يسره فلما رآه عمر قال (انا لله وانا إليه راجعون) فقال عروة بل احمد الله فقد نصرنا وأظهرنا وحدثه بحديثه فقال هلا أقمت وأرسلت قال قد استخلفت أخي وأحببت أن آتيك بنفسى فسماه البشير وقال عروة

برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما بأكناف النخيلة قبلها شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم
وأيقنت يوم الديلميين انى متى ينصرف وجهى إلى القوم يهزموا
محافظة انى امرؤ ذو حفيظة اذا لم أجيد مستأخراً أتقدم

المنذر بن حسان بن ضرار أحد بني مالك بن زيد شرك في دم مهران يوم النخيلة . قالوا فلما انصرف عروة بعث حذيفة على جيشه سلامة بن عمرو بن ضرار الضبي ويقال البراء بن عازب وقد كانت وقعة عروة كسرت الديلم وأهل الرى فاناخ على حصن الفرخان ابن الزيندى والعرب يسميه الزينبي وكان يدعى عارين فصالحه ابن الزينبي بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدون الجزية

والخراج وأعطاه عن أهل الري وقومس خمسمائة الف على أن لا يقتل منهم
أحداً ولا يسببه ولا يهدم لهم بيت نار وان يكونوا أسوة أهل نهاوند في
خراجهم . وصالحه أيضاً عن أهل دستي الرازي وكانت دستي قسمين قسماً
رازيًا وقسماً همدانيًا

ووجه سليمان بن عمر الضبي ويقال البراء بن عازب الى قومس خيلاً
فلم يمنعوا وفتحوا ابواب الدامغان ثم لما عزل عمر بن الخطاب عمارة وولى
المغيرة بن شعبة الكوفة ولى المغيرة بن شعبة كثير بن شهاب الحارثي الري
ودستي وكان لكثير أثر جميل يوم القادسية فلما صاروا الى الري وجد أهلها
قد نقضوا فقاتلهم حتى رجعوا الى الطاعة وأذعنوا بالخراج والجزية وغزا الديلم
فأوقع بهم وغزا البير والطيلسان

فحدثني حفص بن عمر العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش
الهمداني وغيره ان كثير بن شهاب كان على الري ودستي وقزوين وكان جميلاً
حازماً مقعداً فكان يقول ما من مقعد الا وهو عيال على أهله سوى وكان
اذا ركب ثابت سويقتيه كالمحراثين وكان اذا غزا أخذ كل امرئ من معه
بترس ودرع وبيضة ومسلة وخمس ابر وخيوط كتان وبمخصف ومقراض
ومخلاة وثليسة وكان بخيلاً وكانت له جفنة توضع بين يديه فاذا جاءه انسان
قال لا أبا لك أكانت لك علينا عين . وقال يوما يا غلام اطعمنا فقال ما عندي
الا خبز وبقل فقال وهل اقتنلت فارس والروم إلا على الخبز والبقل . وولى
الري ودستي أيضاً أيام معاوية حيناً * قال ولما ولى سعد بن أبي وقاص
الكوفة في مرتته الثانية أتى الري وكانت ملتثة فأصلحها وغزا الديلم وذلك
في أول سنة ٢٥ ثم انصرف

وحدثني بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضريس قاضي الري قال لم تزل
الري بعد ان فتحت أيام حذيفة تنقض وتفتح حتى كان آخر من فتحها قرظة
ابن كعب الانصاري في ولاية أبي موسى الكوفة لعثمان فاستقامت وكان
عمالها ينزلون حصن الزبدي ويجمعون في مسجد اتخذ بحضرته وقد دخل
ذلك في فصيل المحدثه وكانوا يغزون الديلم من دستي قال وقد كان قرظة
بعد ولي الكوفة لعلي ومات بها فصرى عليه علي رضي الله عنه

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال ولي علي يزيد بن حجة
ابن عامر بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة الري ودستني فكسر الخراج فحبسه
نخرج فلحق بمعاوية . وقد كان أبو موسى غزا الري بنفسه وقد نقض
أهلها ففتحها على أمرها الاول

وحدثني جعفر بن محمد الرازي قال قدم أمير المؤمنين المهدي في خلافة
المنصور فبنى مدينة الري التي الناس بها اليوم وجعل حولها خندقاً وبنى فيها
مسجداً جامعاً جرى على يدي عمار بن أبي الحبيب وكتب اسمه على حائطه
فأرخ بناءها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً يطيف به فارقين اجرّ وسماها الحمدية
فأهل الري يدعون المدينة الداخلة ويسمون الفصيل المدينة الخارجة وحصن
الزبدي في داخل الحمدية وكان المهدي قد أمر بمرمته ونزله وهو مطل على
المسجد الجامع ودار الامارة وقد كان جعل بعد سجنًا

قال وبالري أهل بيت يقال لهم بنوا الحريش نزلوا بعد بناء المدينة قال
وكانت مدينة الري تدعى في الجاهلية ارازي فيقال انه خسف بها وهي على
ست فراسخ من الحمدية وبها سميت الري قال وكان المهدي في أول مقدمة
الري نزل قرية يقال لها السيروان قال وفي قلعة الفرخان يقول الشاعر وهو

الغطمش بن الاعور بن عمرو الضبي

على الجوسق الملعون بالرى لايني على رأسه داعي المنية يلمع

قال بكر بن الهيثم حدثني يحيى بن ضريس القاضي قال كان الشعبي

دخل الرى مع قتيبة بن مسلم فقال له ما احب الشراب اليك فقال أهونه

وجوداً وأعزّه فقداً قال ودخل سعيد بن جبير الرى أيضاً فلقبه الضحاك

فكتب عنه التفسير

قال وكان عمرو بن معدى كرب الزبيدي غزى الرى أول ما غزيت فلما

انصرف توفى فدفن فوق روضة وبوسنة بموضع يسمى كرمانشاهان وبالرى

دفن الكسائي النحوى واسمه على بن حمزة وكان شخص اليها مع الرشيد

رحمه الله وهو يريد خراسان وبها مات الحجاج بن أرطاة وكان شخص اليها

مع المهدي ويكنى أبا أرطاة وقال الكلبي نسب قصر جابر بدستي الى جابر

أحد بني زيبان بن تيم الله بن ثعلبة

قالوا ولم تزل وظيفة الرى اثني عشر الف الف درهم حتى مر بها المأمون

منصرفاً من خراسان يريد مدينة السلام فاسقط من وظيفتها الف الف درهم

واسجل بذلك لاهلها



فتح قزوين وزنجان

حدثني عدة من أهل قزوين وبكر بن الهيثم عن شيخ من أهل الري قالوا وكان حصن قزوين يسمى بالفارسية كشوين ومعناه الحد المنظور اليه أي المحفوظ وبينه وبين الديلم جبل ولم يزل فيه لأهل فارس مقاتلة من الأساورة يرابطون فيه فيدفعون الديلم إذا لم يكن بينهم هدنة ويحفظون بلادهم من متلصصيهم وغيرهم إذا جرى بينهم صلح وكانت دستي مقسومة بين الري وهمدان فقسم يدعي الرازي وقسم يدعي الهمداني فلما ولي المغيرة ابن شعبة الكوفة ولي جرير بن عبد الله همدان وولي البراء بن عازب قزوين وأمره أن يسير إليها فان فتحها الله على يده غزا الديلم منها وإنما كان مغزاهم قبل ذلك من دستي فسار البراء ومعه حنظلة بن زيد الخيل حتى أتى أهر فقام على حصنها وهو حصن بناه بعض الأعاجم على عيون سدها بجلود البقر والصوف واتخذ عليها دكة ثم أنشأ الحصن عليها فقائلوه ثم طلبوا الأمان فأمهم على مثل ما آمن عليه حذيفة أهل نهاوند وصالحهم على ذلك وغلب على أراضى أهر ثم غزا أهل حصن قزوين فلما بلغهم قصد المسلمين لهم وجهوا إلى الديلمة يسئلونهم نصرتهم فوعدوهم أن يفعلوا وحل البراء والمسلمون بعقوتهم نخرجوا لقتالهم والديلميون وقوف على الجبل لا يمدون إلى المسلمين يدًا فلما رأوا ذلك طلبوا الصلح فعرض عليهم ما أعطى أهل أهر فأنفوا من الجزية وأظهروا الإسلام فقبل أنهم نزلوا على مثل ما نزل عليه أساورة البصرة من الإسلام على أن يكونوا مع من شاءوا فنزلوا الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسموا حمراء الديلم وقيل أنهم أسلموا وأقاموا بمكانهم وصارت

أرضوهم عشيرة فرتب البراء معهم خمس مائة رجل من المسلمين معهم طليحة
ابن خويلد الاسدي واقطعهم ارضين لا حق فيها لاحد * قال بكر وانشدني
رجل من اهل قزوين لجد ابيه وكان مع البراء

قد علم الديلم اذ تحارب حين أتى في جيشه ابن عازب
بأن ظن المشركين كاذب فكم قطعنا في دجي الغياهب

من جبل وعرو ومن سباب

وغزا الديلم حتى أدوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والبير والطيلسان وفتح
زنجان عنوة ولما ولي الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن أمية
الكوفة لعثمان بن عفان غزا الديلم مما يلي قزوين وغزا اذربيجان وغزا جيلان
وموقان والبير والطيلسان ثم انصرف وولى سعيد بن العاصي بن سعيد بن
العاصي بن أمية بعد الوليد فغزا الديلم ومصر قزوين فكانت ثغر اهل
الكوفة وفيها بنيانهم

وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا
زائدة بن قدامة عن اسماعيل عن مرة الهمداني قال قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه من كره منكم ان يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاءه وليخرج الى
الديلم فليقاتلهم قال وكنت في النخبة فاخذنا اعطياتنا وخرجنا الى الديلم ونحن
أربعة آلاف او خمسة آلاف * وحدثنا عبدالله بن صالح العجلي عن بن يمان
عن سفيان قال اغزى علي رضي الله عنه الربيع بن خثيم الثوري الديلم وعقد له
على اربعة آلاف من المسلمين

وحدثني بعض أهل قزوين قال بقزوين مسجد الربيع بن خثيم معروف
وكانت فيه شجرة يتمسح بها العامة ويقال انه غرس سواكه في الأرض قاورق

حتى كانت الشجرة منه فقطعها عامل طاهر بن عبد الله بن طاهر في خلافة
أمير المؤمنين المتوكل على الله خوفاً من أن يفتتن بها الناس قالوا وكان موسى
الهادي لما صار الى الري أتى قزوين فامر ببناء مدينة بازائها وهي تعرف
بمدينة موسى وابتاع أرضاً تدعى رستماباذ فوقها على مصالح المدينة وكان
عمرو الرومي مولاه يتولاها ثم تولاها بعده محمد بن عمرو وكان المبارك
التركي بنا حصناً يسمى مدينة المبارك وبها قوم من مواليه

وحدثني محمد بن هارون الاصبهاني قال مر الرشيد بهمدان وهو يريد
خراسان واعترضه أهل قزوين فاخبروه بمكانهم من بلاد العدو وغنائهم في
مجاهدته وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر غلاتهم في القصبية
فصير عليهم في كل سنة عشرة آلاف درهم مقاطعة وكان القاسم بن أمير
المؤمنين الرشيد ولي جرجان وطبرستان وقزوين فاجأ اليه أهل زنجان
ضياعهم تعزراً به ودفعاً لمكروه الصعاليك وظلم العمال عنهم وكتبوا له عليها
الاشرية وصاروا مزارعين له وهي اليوم من الضياع وكان القاقزان عشرياً
لان أهله أسلموا عليه وأحيوه بعد الاسلام فاجأوه الى القاسم أيضاً على ان
جعلوا له عشراً ثانياً سوى عشر بيت المال فصار أيضاً في الضياع ولم تنزل
دستي على قسميها بعضها من الري وبعضها من همدان الى ان سعى رجل ممن
بقزوين من بني تميم يقال له حنظلة بن خالد يكنى أبا مالك في أمرها حتى
صيرت كلها الى قزوين فسمعه رجل من أهل بلده يقول كورتها وأنا أبو
مالك فقال بل أفسدتها وأنت أبو هالك

وحدثني المدائني وغيره ان الاكراد عاثوا وأفسدوا في أيام خروج
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فبعث الحجاج عمرو بن هانيء العبيسي في

أهل دمشق اليهم فوقع بهم وقتل منهم خلقاً ثم أمره بغزو الديلم فغزاهم في
 اثني عشر ألفاً فيهم من بني عجل ومواليهم من أهل الكوفة ثمانون منهم محمد
 ابن سنان العجلي فحدثني عوف بن احمد العبدى قال حدثني ابو حنشن العجلي
 عن أبيه قال أدركت رجلاً من التميميين العجلين الذين وجههم الحجاج لمرابطة
 الديلم فحدثني قال رأيت من موالى بني عجل رجلاً يزعم انه صليبه فقلت ان
 أباك كان لا يجب بنسبه في العجم ولاية في العرب بدلاً فمن أين زعمت انك
 صليبه فقال أخبرني أمي بذلك فقلت هي مصدقة هي أعلم بابيك

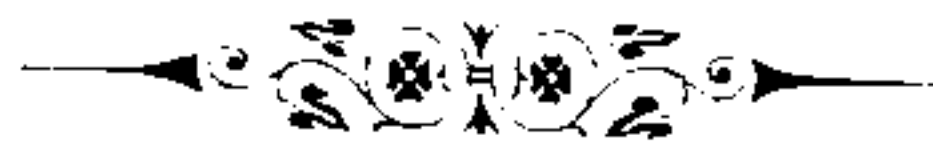
قالوا وكان محمد بن سنان العجلي نزل قرية من قرى دستي ثم صار الى
 قزوين فبنى داراً في ربضها فعذله أهل الثغر وقالوا عرضت نفسك للتلف
 وعرضتنا للوهن ان نالك العدو بسوء فلم يلتفت الى قولهم فامر ولده وأهل
 بيته فبنوا معه خارج المدينة ثم انتقل الناس بعد فبنوا حتى تم ربض المدينة
 قالوا وكان أبو دلف القاسم بن عيسى غزى الديلم في خلافة المأمون وهو وال
 في خلافة المعتصم بالله أيام ولاية الافشين الجبال ففتح حصوناً منها اقليسم
 صالح أهله على اتاوة ومنها بوج فتحه عنوة ثم صالح أهله على اتاوة ومنها
 الابلام ومنها انداق في حصون أخر وأغزى الافشين غير أبي دلف ففتح
 أيضاً من الديلم حصوناً ولما كانت سنة ۲۵۳ وجه أمير المؤمنين المعتز بالله
 موسى بن بغا الكبير مولاه الى الطالبين الذين ظهروا بالديلم وناحية
 طبرستان وكانت الديلمة قد اشتمت على رجل منهم يعرف بالكوكبي فغزا
 الديلم وأوغل في بلادهم وحاربوه فوقع بهم وثقلت وطانه عليهم واشتدت
 نكايته * وأخبرني رجل من أهل قزوين ان قبور هؤلاء الندماء براوند من
 عمل اصبهان وان الشاعر انما قال

(١) * ألم تعلمأني براوند مفردا *

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي قال بلغني ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في جيش الخجاج الذي وجهه الى الديلم فكانوا يتنادمون ثلاثتهم ولا يخالطون غيرهم فانهم على ذلك اذمات أحدهم فدفنه صاحباة وكانا يشربان عند قبره فاذا بلغت الكاس هرقاها على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جانبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ثم يصب على القبر الذي يليه ثم على الآخر ويبكي فانشأ ذات يوم يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما أجدكما ما تقضيان كرا كما
ألم تعلمأني بقزوين مفرد وما لي فيها من خليل سوا كما
مقيا على قبريكما لست بارحا طوال الليالي أوجب صدا كما
سابقيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة أن بكأ كما

ثم لم يلبث ان مات فدفن عند صاحبيه فقبورهم تعرف بقبور الندماء



فتح اذربيجان

حدثنا الحسين بن عمرو الاردبيلي عن واقد الاردبيلي عن مشايخ أدركهم أن المغيرة بن شعبة قدم الكوفة واليا من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب الى حذيفة بن اليمان بولاية اذربيجان فأنفذه اليه وهو بنهاوند أو بقربها فسار حتى أتى أردبيل وهي مدينة اذربيجان وبها مرزبانها واليه جباية خراجها وكان المرزبان قد جمع اليه المقاتلة من أهل باجروان وميمند واليرير

(١) ألم تعلمأني براوند كلها ولا بخزاق من صديق سوا كما

وسرارة والشيز والميايح وغيرهم فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً ايما ثم ان المرزبان صالح حذيفة عن جميع اهل اذربيجان على ثمان مائة الف درهم وزن ثمانية على ان لا يقتل منهم احداً ولا يسببه ولا يهدم بيت نار ولا يعرض لا كراد البلاسجان وسبلان وساترودان ولا يمنع اهل الشيز خاصة من الزفن في اعيادهم واظهار ما كانوا يظهرونه . ثم انه غزا موقاف وجيلان فأوقع بهم وصالحهم على اتاوة

قالوا ثم عزل عمر حذيفة وولى اذربيجان عتبة بن فرقد السلمى فأتاها من الموصل ويقال بل أتاها من شهرزور على السلق الذي يعرف اليوم بمعاوية الاودي فلما دخل أردبيل وجد أهلها على العهد وانتقضت عليه نواح فغزاها فظفر وغنم وكان معه عمرو بن عتبة الزاهد

وروى الواقدي في اسناده ان المغيرة بن شعبة غزا اذربيجان من الكوفة في سنة ٢٢ حتى انتهى اليها ففتحها عنوة ووضع عليها الحراج * وروى ابن الكلبي عن أبي مخنف ان المغيرة غزا اذربيجان سنة ٢٠ ففتحها ثم انهم كفروا فغزاها الاشعث بن قيس الكندي ففتح حصن باجروان وصالحهم على صلح المغيرة ومضى صلح الاشعث الى اليوم

وكان أبو مخنف لوط بن يحيى يقول ان عمر ولى سعداً ثم عماراً ثم المغيرة ثم ردة سعداً وكتب اليه والى أمراء الامصار في قدوم المدينة في السنة التي توفي فيها فلذلك حضر سعد الشورى وأوصى القائم بالخلافة أن يرده الى عمله وقال غيره توفي عمر والمغيرة واليه على الكوفة وأوصى بتولية سعد الكوفة وتولية أبي موسى البصرة فولاهما عثمان ثم عزلهما

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري

قال لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع الناس الى أمصارهم وبقي أهل الكوفة
مع حذيفة فغزا اذريجان فصالحوه على مائة الف

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن عاصم الاحول عن أبي عثمان
الهدبي قال عزل عمر حذيفة عن اذريجان واستعمل عليها عتبة بن فرقد
السلمي فبعث اليه باخبصة قد أدرجها في كرايس فلما وردت عليه قال أورد
قالوا لا قال فما هي قال لطف بعث به فلما نظر اليه قال ردوها عليه وكتب
اليه يا ابن أم عتبة انك لتأكل الخبيص من غير كدك ولا كد أهلك . وقال
عتبة قدمت من اذريجان وافداً على عمر فاذا بين يديه عضلة جزور

وحدثني المدائني عن عبد الله بن القاسم عن فروة بن لقيط قال لما قام
عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل الوليد بن عتبة بن أبي معيط فعزل عتبة
عن اذريجان فنقضوا فغزاهم الوليد سنة ٢٥ وعلى مقدمته عبد الله بن شبيل
الاحمسي فاغار على أهل موقان والبير والطيلسان فغنم وسبي وطلب أهل
كور اذريجان الصلح فصالحهم على صلح حذيفة . قال ابن الكلابي ولى على
ابن أبي طالب رضي الله عنه اذريجان سعيد بن سارية الخزاعي ثم الاشعث
ابن قيس الكندي

وحدثني عبد الله بن معاذ العبقرى عن أبيه عن سعد بن الحكم بن عتبة
عن زيد بن وهب قال لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع أهل الحجاز الى
حجازهم وأهل البصرة الى بصرتهم وأقام حذيفة بنهاوند في أهل الكوفة
فغزا اذريجان فصالحوه على ثمان مائة الف درهم فكتب اليهم عمر بن الخطاب
انكم بأرض يخالط طعام أهلها ولباسهم المينة فلا تأكلوا الا ذكياً ولا تلبسوا
الا ذكياً يريد الفراء

وحدثني العباس بن الوليد النرسي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
 حدثنا عاصم الاحول عن أبي عثمان النهدي قال كنت مع عتبة بن فرقد حين
 افتح اذربيجان فصنع سفطين من خبيص وألبسهما الجلود واللبود ثم بعث
 بهما الى عمر مع سحيم مولى عتبة فلما قدم عليه قال ما الذي جئت به أذهب
 أم ورق وأمر به فكشف عنه فذاق الخبيص فقال ان هذا لطيب أثر اكل
 المهاجرين أكل منه شبعه قال لا انما هو شيء خصك به فكتب اليه
 من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى عتبة بن فرقد أما بعد فليس من كدك
 ولا كد أمك ولا كد أهلك لا تأكل الا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم
 وحدثني الحسين بن عمرو وأحمد بن مصلح الأزدي عن مشايخ من
 أهل اذربيجان قالوا قدم الوليد بن عقبة اذربيجان ومعه الاشعث بن قيس
 فلما انصرف الوليد ولآه اذربيجان فانتقضت فكتب اليه يستمدّه فأمدّه
 بجيش عظيم من أهل الكوفة فنتبع الاشعث بن قيس حاناً حاناً (والحان
 الحائر في كلام أهل اذربيجان) ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد
 وأسكنها ناساً من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعاء الناس الى
 الاسلام . ثم تولى سعيد بن العاصي فغزا أهل اذربيجان فأوقع بأهل موقان
 وجيلان وتجمع له بناحية أرم وبلوانكرح خلق من الارمن وأهل اذربيجان
 فوجه اليهم جرير بن عبد الله البجلي فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة
 باجروان . ويقال ان الشماخ بن ضرار الثعلبي كان مع سعيد بن العاصي
 في هذه الغزاة وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال معهم في هذه
 الغزاة وفيه يقول الشماخ

وغنيت عن خيل بموقان أسلمت بكير بن الشداخ فارس اطلال

وهو من بني كنانة وهو الذي سمع يهودياً في خلافة عمر ينشد
 وأشعث غره الاسلام مني خلوت بعرسه ليل التمام
 فقتله ثم ولي علي بن أبي طالب الاشعث اذ ربيجان فلما قدمها وجد
 اكثرها قد أسلموا وقرأوا القرآن فانزل اذ ربيجان جماعة من أهل العطاء
 والديوان من العرب ومصرها وبني مسجدتها الا انه وسع بعد ذلك قال
 الحسين بن عمرو وأخبرني واقد ان العرب لما نزلت اذ ربيجان نزلت اليها
 عشائرها من المصريين والشام وغلب كل قوم على ما امكنهم وابتاع بعضهم
 من العجم الارضين وأجئت اليهم القرى للخفارة فصار أهلها مزارعين لهم
 وقال الحسين كانت ورتان قنطرة كقنطرتي وحش وأرشق التين اتخذتا حديثاً
 أيام بابك فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحي أرضها وحصنها
 فصارت ضيعة له ثم قبضت معاً قبض من ضياع بني أمية فصات لام جعفر
 زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمير المؤمنين وهدم وكلاؤها سورها ثم رم
 وجدد قريبا وكان الورتاني من موالها قال وكانت برزند قرية فعسكر فيها
 الافشين حيدر بن كاوس عامل أمير المؤمنين المعتصم بالله على اذ ربيجان
 وارمينية والجليل أيام محاربتة الكافر بابك الحرثي وحصنها

قالوا وكانت المراغة تدعى اقراهروذ فعسكر مروان بن محمد وهو والي
 ارمينية واذ ربيجان منصرفه من غزوة موقان وجيلان بالقرب منها وكان فيها
 سرجين كثير فكانت ذوابه ودواب أصحابه تمرغ فيها فجمعوا يقولون اتوا
 قرية المراغة ثم حذف الناس قرية وقالوا المراغة وكان أهلها أجاؤها الى مروان
 فابتناها ونألف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز وعمرورها ثم انها قبضت
 معاً قبض من ضياع بني أمية وصارت لبعض بنات الرشيد أمير المؤمنين فلما

عائ الوجناء الازدى وصدقة بن على مولى الازد فافسدا وولى خزيمه بن
 خازم بن خزيمه ارمينية واذربيجان فى خلافة الرشيد بنا سورها وحصنها
 ومصرها وانزلها جنداً كثيفاً ثم لما ظهر بابك الحرمى بالبذلجاء الناس اليها
 فنزلوها وتحصنوا فيها ورمّ سورها فى أيام المأمون عدة من عماله منهم احمد
 ابن الجنيد بن فرزندى وعلى بن هشام ثم نزل الناس ربضها وحصن وأما
 مرند فكانت قرية صغيرة فنزلها حلبس أبو البعيث ثم حصنها البعيث ثم ابنه
 محمد بن البعيث وبنى بها محمد قصوراً وكان قد خالف فى خلافة أمير المؤمنين
 المتوكل على الله فخاربه بغا الصغير مولى أمير المؤمنين حتى ظفر به وحمله الى
 سرّ من رأى وهدم حائط مرند وذلك القصر والبعيث من ولد عتيب بن
 عمرو بن وهب بن أفضى بن دهمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ويقال انه
 عتيب بن عوف بن سنان والعتيون يقولون ذلك والله اعلم

وأما أرمية فمدينة قديمة يزعم للجوس ان زردشت صاحبهم كان منها
 وكان صدقة بن على بن صدقة بن دينار مولى الازد حارب أهلها حتى دخلها
 وغلب عليها وبنى واخوته بها قصوراً . وأما تبريز فنزلها الرواد الازدى ثم
 الوجناء بن الرواد وبنى بها واخوته بناء وحصنها بسور فنزلها الناس معه .
 وأما المياج وخبائثا فنازل الهمدانيين وقد مدّن عبد الله بن جعفر الهمداني
 محله بالمياج وصير السلطان بها منبراً . وأما كورة برزة فللاود وقصبتها
 لرجل منهم جمع الناس اليها وبنى بها حصناً وقد اتخذها فى سنة ٢٣٩ منبر
 على كره من الاودى وأما نريز فكانت قرية لها قصر قديم متشعث فنزلها
 مرّ بن عمرو الموصلى الطائى فبنى بها وأسكنها ولده ثم انهم بنوا بها قصوراً
 ومدّنها وبنوا سوق جابروان وكبروه وأفرده السلطان لهم فصاروا يتولونه

دون عامل اذربيجان فأما سراة فان فيها من كندة جماعة أخبرني بعضهم انه
من ولد من كان مع الاشعث بن قيس الكندي

فتح الموصل

قالوا ولي عمر بن الخطاب عتبة بن فرقد السلمى الموصل سنة ٢٠ فقاتله
أهل نينوى فأخذ حصنها وهو الشرقى عنوة وعبر دجلة فصالحه أهل الحصن
الآخر على الجزية والاذن لمن أراد الجلاء فى الجلاء ووجد بالموصل ديارات
فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراد وأرض باهذرى وباعذرى
وحبتون والحيانة والمعلة ودامير وجميع معاقل الاكراد وأتى بانعاثا من حزة
ففتحها وأتى تل الشهارجة والسلق الذى يعرف بنى الحرين صالح بن عبادة
الهمداني صاحب رابطة الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه المسلمون
وأخبرني معافى بن طاوس عن مشايخ من أهل الموصل قال كانت أرمية
من فتوح الموصل فتحها عتبة بن فرقد وكان خراجها حيناً الى الموصل وكذلك
الخور وخوى وسلماس . قال معافى وسمعت أيضاً أن عتبة فتحها حين ولي
اذربيجان والله أعلم

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال أول من
اختط الموصل وأسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفة البارقي
حدثني أبو موسى الهروي عن أبي الفضل الانصارى عن أبي المحارب الضبي
أن عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاهها هرثمة بن عرفة البارقي

وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود
فمصرها هرثمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع
وحدثني المعافى بن طاوس قال الذي فرش الموصل بالحجارة ابن نليد
صاحب شرطة محمد بن مروان بن الحكم وكان محمد والى الموصل والجزيرة
وأرمينية واذريجان

قال الواقدي ولى عبد الملك بن مروان ابنه سعيد بن عبد الملك بن
مروان صاحب نهر سعيد الموصل وولى محمداً أخاه الجزيرة أرمينية فبنى
سعيد سور الموصل وهو الذى هدمه الرشيد حين مرّ بها وقد كانوا خالفوا
قبل ذلك وفرشها سعيد بالحجارة

وحدثت عن بعض أهل بابغيش ان المسلمين كانوا طلبوا غرّة أهل
ناحية منها مما بلى دامير يقال لها زران فأتوهم فى يوم عيد لهم وليس معهم
سلاح فخالوا بينهم وبين قلعهم وفتحوها

قالوا ولما اختط هرثمة الموصل وأسكنها العرب أتى الحديثه وكانت
قرية قديمة فيها بيعتان وأبيات النصارى فمصرها وأسكنها قوما من العرب
فسميت الحديثه لأنها بعد الموصل وبنى نحوه حصناً ويقال ان هرثمة نزل
الحديثه أولاً فمصرها واختطها قبل الموصل وانها انما سميت الحديثه حين
تحول اليها من تحول من أهل الانبار لما وليهم ابن الرفيل أيام الحجاج بن
يوسف ففسفها وكان فيهم قوم من أهل حديثه الانبار فبنوا بها مسجداً
وسموا المدينة الحديثه

قالوا وافتتح عتبة بن فرقد الطيرهان وتكرت وآمن أهل حصن
تكرت على أنفسهم وأموالهم وسار فى كورة باجرى ثم صار الى شهرزور

وحدثني شيخ من أهل تكريت انه كان معهم كتاب أمان و شرط لهم
نخرقه الجرشي حين أخرج قري الموصل نرساباذ وهاعلة وذواتها * وزعم
الهيثم بن عدي ان عياض بن غنم لما فتح بلداً أتى الموصل ففتح احد الحصنين
والله تعالى أعلم

شهرزور والصامغان ودراباذ

حدثني اسحاق بن سليمان الشهرزوري قال حدثنا أبي عن محمد بن
مروان عن الكلبي عن بعض آل عزرة البجلي ان عزرة بن قيس حاول فتح
شهرزور وهو وال على حلوان في خلافة عمر فلم يقدر عليها فغزاها عتبة بن
فرقد ففتحها بعد قتال على مثل صلح حلوان وكانت العقارب تصيب الرجل
من المسلمين فيموت

وحدثني اسحاق عن أبيه عن مشايخهم قال صالح أهل الصامغان
و دراباذ عتبة على الجزية والحراج على أن لا يقتلوا ولا يسبوا ولا يمنعوا
طريقاً يسلكونه

وحدثني أبو رجاء الخلواني عن أبيه عن مشايخ شهرزور قالوا شهرزور
والصامغان و دراباذ من فتوح عتبة بن فرقد السلمي فتحها وقابل الأكراد
فقتل منهم خلقاً وكتب الى عمر اني قد بلغت بفتوحى اذريجان فولاه اياها
وولى هرثمة بن عرفة الموصل

قالوا ولم تزل شهرزور وأعمالها مضمومة الى الموصل حتى فرقت

في آخر خلافة الرشيد فولي شهرزور والصامغان ودراباذ رجل مفرد
وكان رزق عامل كل كورة من كور الموصل مائتي درهم تقط لهذه الكور
ستمائة درهم

جرجان وطبرستان ونواحيها

قالوا ولي عثمان بن عفان رحمه الله سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي
ابن أمية الكوفة في سنة ٢٩ فكتب مرزبان طوس اليه والى عبد الله بن
عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهو على البصرة يدعوها
الى خراسان على أن يملكه عليها أيها غلب وظهر نخرج بن عامر يريدتها
وخرج سعيد فسبقة ابن عامر فغزا سعيد طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال
الحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب عليهم السلام . وقيل أيضاً أن سعيداً
غزا طبرستان بغير كتاب أتاه من أحد وقصد اليها من الكوفة والله أعلم .
ففتح سعيد طميسة ونامنة وهي قرية وصالح ملك جرجان على مائتي الف
درهم ويقال على ثلاثمائة الف بغلية وافته فكان يؤديها الى غزاة المسلمين
وافتح سعيد سهل طبرستان والرويان ودنباوند وأعطاه أهل الجبال مالا
وكان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها فرجما أعطوا الاتاوة عفواً وربما
أعطوها بعد قتال

وولي معاوية بن أبي سفيان مصقلة بن هيرة بن شبل أحد بني ثعلبة
ابن شيبان بن ثعلبة بن عكابة طبرستان وجميع أهلها حرب وضم اليه عشرة

آلاف ويقال عشرين ألفاً فكاده العدو وأروه الهيبة له حتى توغل بمن معه في البلاد فلما جاوروا المضايق أخذها العدو عليهم وهددوا الصخور من الجبال على رؤوسهم فهلك ذلك الجيش أجمع وهلك مصقلة فضرب الناس به المثل فقالوا حتى يرجع مصقلة من طبرستان . ثم ان عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ولي محمد بن الأشعث بن قيس الكندي طبرستان فصالحهم وعقد لهم عقداً ثم أمهلوا له حتى دخل فاخذوا عليه المضايق وقتلوا ابنه أبا بكر وفضخوه ثم نجوا فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر وهم حذرون من التوغل في أرض العدو

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف وغيره قالوا لما ولي سليمان بن عبد الملك بن مروان الأمر ولي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العراق فخرج إلى خراسان لسبب ما كان من التواء قتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان وقتل وكيع بن أبي سود التيمي إياه فعرض له صول التركي في طريقه وهو يريد خراسان فكتب إلى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له فغزا جيلان وسارية ثم أتى دهستان وبها صول فحصرها وهو في جند كثيف من أهل المصريين وأهل الشام وأهل خراسان فكان أهل دهستان يخرجون فيقاتلونهم فألح عليهم يزيد وقطع المواد عنهم ثم ان صول أرسل إلى يزيد يسأله الصلح على أن يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ويدفع إليه المدينة وأهلها وما فيها فقبل يزيد ذلك وصالحه عليه ووفى له وقتل يزيد أربعة عشر ألفاً من الترك واستخاف عليها * وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى ان صول قتل والخبر الاول أثبت

وقال هشام بن الكلبي اتى يزيد جرجان فتلقات أهلها بالاتاوة التي

كان سعيد بن العاصي صالحهم عليها فقبلها ثم ان اهل جرجان نقضوا وغدروا فوجه اليهم جهم بن زحر الجعفي ففتحها . قال ويقال انه صار الى مرو فأقام بها شتوته ثم غزا جرجان في مائة الف وعشرين الفاً من اهل الشام والجزيرة والمصرين وخراسان

وحدثني علي بن محمد المدائني قال أقام يزيد بن المهلب بخراسان شتوة ثم غزا جرجان وكان عليها حائط من أجر قد تحصنوا به من الترك واحد طرفيه في البحر ثم غلبت الترك عليه وسموا ملكهم صول فقال يزيد قبح الله قتيبة ترك هؤلاء وهم في بيضة العرب وأراد غزو الصين أو قال وغزا الصين وخلف يزيد على خراسان محمد بن يزيد

قال فلما صار الى جرجان وجد صول قد نزل في البحيرة فحصره ستة أشهر وقاتله مراراً فطلب الصلح على ان يؤمنه على نفسه وماله وثلاثمائة من اهل بيته ويدفع اليه البحيرة بما فيها غصالحه ثم سار الى طبرستان واستعمل دهستان والبياسان عبد الله بن معمر اليشكري وهو في أربعة آلاف ووجه ابنه خالد بن يزيد وأخاه أبا عينة بن المهلب الى الاصبهيد وهزمها حتى الحقهما بعسكر يزيد وكتب الاصبهيد الى المرزبان (ويقال المرزبان) انا قد قتلنا أصحاب يزيد فاقتل من قبلك من العرب فقتل عبد الله بن معمر اليشكري ومن معه وهم غارون في منازلهم وبلغ الخبر يزيد فوجه حيان مولى مصقلة وهو من سبي الديلم فقال للاصبهيد اني رجل منك واليك وان فرق الدين بيننا ولست بأمن ان يأتيك من قبل أمير المؤمنين ومن جيوش خراسان ما لا قبل لك به ولا قوام لك معه وقد رزت لك يزيد فوجدته سريعاً الى الصلح فصالحه ولم يزل يخدعه حتى صالح يزيد على سبعمائة الف

درهم وأربعمائة وقر زعفراناً فقال له الاصبهيد العشرة وزن ستة فقال لا
ولكن وزن سبعة فابي فقال حيان انا اأتحمل فضل ما بين الوزنين فتحمله
وكان حيان من نبل الموالي وسرواتهم وكان يكنى أبا معمر
قال المدائني بلغ يزيد نكت أهل جرجان وغدرهم فسار يريد لها ثانية
فلما بلغ المرزبان مسيره أتى وجاء فتحصن بها وحولها غياض واشب فنزل
عليها سبعة أشهر لا يقدر منها على شيء وقائلوه مراراً ونصب المنجنيق عليها
ثم ان رجلا دلهم على طريق الى قلعتهم وقال لا بد من سلم جلود فعقد يزيد
لجهم بن زحر الجعفي وقال ان غلبت على الحياة فلا تغابن على الموت وأمر
يزيد أن تشعل النار في الحطب فهالهم ذلك وخرج قوم منهم ثم رجعوا وانتهى
جهم الى القلعة فقاتله قوم ممن كان على بابها فكشفهم عنه ولم يشعر العدو
بميد العصر إلا بالتكبير من ورائهم ففتحت القلعة وأنزلوا على حكم يزيد
فقادهم جهم الى وادي جرجان وجعل يقتلهم حتى سالت الدماء في الوادي
وجرت وهو بنى مدينة جرجان وسار يزيد الى خراسان فبلغته الهدايا ثم
ولى ابنه مخلداً خراسان وانصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة
عشرين الف درهم فوقع الكتاب في يدي عمر بن عبد العزيز فأخذ
يزيد به وحبسه

وحدثني عباس بن هشام الكابي عن أبيه عن أبي مخنف أو عوانة بن
الحكم قال سار يزيد الى طبرستان فاستجاش الاصبهيد الديلم فأئجدوه فقاتله
يزيد ثم انه صالحه على نقد أربعة آلاف الف درهم وعلى سبعمائة الف درهم
مساquil في كل سنة ووقر أربعمائة جمار زعفراناً وان يخرجوا أربعمائة رجل على
رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وخام فضة ونمرقة حرير وبعض الرواة

يقول برنس . وفتح يزيد الرويان ودنباوند على مال وثياب وآنية ثم مضى الى جرجان وقد غدر أهلها وقتلوا خليفته وقدم أمامه جهم بن زحر بن قيس الجعفي فدخل المدينة وأهلها غارون وغافلون ووافاه ابن المهلب فقتل خلقاً من أهلها وسبي ذراريهم وصاب من قتل عن يمين الطريق ويساره واستخلف عليها جهماً فوضع الجزية والخراج على أهلها وثقلت وطأته عليهم

قالوا ولم يزل أهل طبرستان يؤدون الصلح مرة ويمتنعون من ادائه أخرى فيحاربون ويسالمون فلما كانت أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم غدروا ونقضوا حتى اذا استخلف أبو العباس أمير المؤمنين وجه اليهم عامله فصالحوه ثم انهم نقضوا وغدروا وقتلوا المسلمين في خلافة أمير المؤمنين المنصور فوجه اليهم خازم بن خزيمه التيمي وروح بن حاتم المهلبى ومعهما مرزوق أبو الحصيب مولاة الذي نسب اليه قصر أبي الحصيب بالكوفة فسألها مرزوق حين طال عليهما لمر وصعب أن يضرباه ويحلقا رأسه وليته ففعلنا فخلص الى الإصبيذ فقال له ان هذين الرجلين استغشاني وفلا بن ماترى وقد هربت اليك فان قبلت انقطاعي وأنزلتني المنزلة التي أستحقها منك دللتك على عورات العرب وكنت يداً معك عليهم فكساه وأعطاه وأظهر الثقة به والمشاورة له فكان يريه انه له ناصح وعليه مشفق فلما اطلع على أموره وعوراته كتب الى خازم وروح بما احتاجا الى معرفته من ذلك واحتال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة وفتحوها وساروا في البلاد فدونخواها

وكان عمر بن العلاء جزاراً من أهل الري فجمع جمعاً وقاتل سنفاذ حين خرج بها فأبلى ونكى فأوفده جهور بن مرار العجلي على المنصور ففوده وحضنه

وجعل له مرتبة ثم انه ولي طبرستان فاستشهد بها في خلافة المهدي
أمير المؤمنين

وافتح محمد بن موسى بن حفص بن عمر بن العلاء ومايزديار بن قارن
جبال شروين من طبرستان وهي أمتع جبال وأصعبها وأكثرها أشبا وغياضاً
في خلافة المأمون رحمه الله ثم ان المأمون ولي مايزديار أعمال طبرستان
والرويان ودنباوند وسماه محمداً وجعل له مرتبة الاصبهيد فلم يزل والياً حتى
توفي المأمون ثم استخلف أبو اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين فأقره على
عمله ثم انه كفر وغدر بعد ست سنين وأشهر من خلافته فكتب الى عبدالله
ابن طاهر بن الحسين بن مصعب عامله على خراسان والرى وقومس
وجرجان يأمره بمحاربتة فوجه عبدالله اليه الحسن بن الحسين عمه في رجال
خراسان ووجه المعتصم بالله محمد بن ابراهيم بن مصعب فيمن ضم اليه من
جند الحضرة فلما توافت الجنود في بلاد كاتب أخاه يقال له فوهيار بن قارن
الحسن ومحمداً وأعلمهما انه معهما عليه وقد كان يحقد أشياء يناله بها من
الاستخفاف وكان أهل عمله قد ملوا سيرته لتجبره وعنفه فكتب الحسن
يشير عليه بأن يكمن في موضع سماه له وقال لمايزديار ان الحسن قد أتاك
وهو بموضع كذا وذكر غير ذلك الموضع وهو يدعوك الى الامان ويريد
مشافهتك فيما بلغني فسار مايزديار يريد الحسن فلما صار بقرب الموضع الذي
الحسن كامن فيه آذنه فوهيار بمجئه فخرج عليه في أصحابه وكانوا منقطعين
في الغياض فجعلوا يتنامون اليه وأراد مايزديار الحرب فاخذ فوهيار بمنطقته
وانطوى عليه أصحاب الحسن فاخذوه سلماً بغير عهد ولا عقد فحمل الى سرّ
من رأى في سنة ٢٢٥ فضرب بالسياط بين يدي المعتصم بالله ضرباً مبرحاً

فلما رفعت السياط عنه مات فصب بسرّ من رأى مع بابك الحرّمي على العقبة
التي بحضرة مجلس الشرطة ووثب بفوهيار بعض خاصة أخيه فقتل بطبرستان
وافتحت طبرستان سهلها وجبلها فتولاها عبد الله بن طاهر وطاهر بن
عبد الله من بعده

فتوح كوردجلة

قالوا كان سويد بن قطبة الذهلي وبعضهم يقول قطبة بن قتادة يغير في
ناحية الخريبة من البصرة على العجم كما كان المثنى بن حارثة الشيباني يغير
بناحية الحيرة فلما قدم خالد بن الوليد البصرة يريد الكوفة سنة ١٢ أعانه على
حرب أهل الأبله وخلف سويداً . ويقال ان خالداً لم يسر من البصرة حتى
فتح الخريبة وكانت مسلحة للاعاجم فقتل وسبي وخلف بها رجلاً من بني
سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر ويقال انه أتى نهر المرأة
ففتح القصر صلحاً صالحه عنه النوشجان بن جنسما والمرأة صاحبة القصر
كامن دار بنت نرسی وهي ابنة عمّ النوشجان وانما سميت المرأة لان أبا
موسى الاشعري كان نزل بها فزوّده خبيصاً فجعل يقول اطعمونا من دقيق
المرأة . وكان محمد بن عمر الواقدي ينكر ان يكون خالد بن الوليد أتى
البصرة حين فرغ من أمر أهل اليمامة والبحرين ويقول قدم المدينة ثم سار
منها الى العراق على طريق فيد والثعلبية والله أعلم

قالوا فلما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة

رأى أن يوليها رجلا من قبله فولأها عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن
 نسيب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة وهو حليف بني نوفل
 ابن عبد مناف وكان من المهاجرين الأولين وقال له ان الحيرة قد فتحت
 وقتل عظيم من العجم يعني مهران ووطئت خيل المسلمين أرض بابل فصر
 الى ناحية البصرة واشغل من هناك من أهل الاهواز وفارس وميسان عن
 امداد اخوانهم على اخوانك فاتاها عتبة وانضم اليه سويد بن قطبة ومن معه
 من بكر بن وائل وبني تميم . وكانت بالبصرة سبع دساكر اثنتان بالخرية
 واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الازد اليوم ففرق عتبة أصحابه فيها
 ونزل هو بالخرية وكانت مسلحة الاعاجم ففتحها خالد بن الوليد نفلت منهم
 وكتب عتبة الى عمر يعلمه نزوله وأصحابه بحيث نزلوا فكتب اليه يأمره بأن
 ينزلهم موضعا قريبا من الماء والمرعى فأقبل الى موضع البصرة * قال أبو
 مخنف وكانت ذات حصى وحجارة سود فقبل انها بصرة . وقيل انهم انما
 سموها بصرة لرخاوة أرضها

قالوا و ضربوا بها الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء وأمد
 عمر عتبة بهرثمة بن عرفة البارقي وكان بالبحرين ثم انه صار بعد الى الموصل
 قالوا فغزا عتبة بن غزوان الابله ففتحها عنوة وكتب الى عمر يعلمه ذلك
 ويخبره ان الابله فرضة البحرين وعمان والهند والصين وأنفذ الكتاب مع
 نافع بن الحارث الثقفي

وحدثني الوليد بن صالح قال حدثنا مرحوم العطار عن أبيه عن شوايس
 العدوي قال خرجنا مع أمير الأبله فظفرنا بها ثم عبرنا الفرات فخرج الينا
 أهل الفرات بمساحيهم فظفرنا بهم وفتحنا الفرات

وحدثني عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبيه عن حمير بن كراثة الربيعي قال لما دخلوا الابله وجدوا خبز الحواري فقالوا هذا الذي كان يقال انه يسمن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون والله ما نرى سمناً قال وأصبت قميصاً مجيباً من قبل صدره أخضر فكنت أحضر فيه الجمعة

وحدثني المدائني عن جهم بن حسان قال فتح عتبة الابله ووجه مجاشع بن مسعود على الفرات وأمر المغيرة بالصلاة وشخص الى عمر * وحدثني المدائني عن أشياخه ان ماين الفهرج الى الفرات صلح وسائر الابله عنوة

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال حدثني عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق بن يسار قال وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان حليف بني نوفل في ثمان مائة الى البصرة وأمدته بالرجال فنزل بالناس في خيم فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن منها بالحريبة اثنتان وبالزابوقة واحدة وفي الازد اثنتان وفي تميم اثنتان ثم انه خرج الى الابله فقاتل أهلها ففتحها عنوة وأتى الفرات وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمى ففتحها عنوة وأتى المذار فخرج اليه مرزبانها فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه واخذ سلماً فضرب عتبة عنقه وسار عتبة الى دستميسان وقد جمع أهلها للمسلمين وأرادوا المسير اليهم فرأى ان يعاجلهم بالغزو ليكون ذلك افت في اعضاءهم وأملا لقلوبهم فلقبهم فهزمهم الله وقتل دهاقيهم وانصرف عتبة من فوره الى أبرقباد ففتحها الله عليه

قالوا ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب في الوفاة عليه والحج فأذن له

فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمى وكان غائباً عن البصرة وأمر المغيرة بن
شعبة أن يقوم مقامه الى قدومه فقال أتولى رجلاً من أهل الوبر على رجل
من أهل المدر واستعفى عتبة من ولاية البصرة فلم يعفه وشخص فمات في
الطريق فولى عمر البصرة المغيرة بن شعبة وقد كان الناس سألوا عتبة عن
البصرة فاخبرهم بمخبتها فسار اليها خلق من الناس

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال كانت عند عتبة بن
غزوان أزدية بنت الحارث بن كلدة فلما استعمل عمر عتبة بن غزوان قدم
معه نافع وأبو بكره وزباد ثم ان عتبة قاتل أهل مدينة النرات فجعلت امرأته
أزدة تحرض الناس على القتال وهي تقول

ان يهزموكم توجلوا فينا الغلف

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم
أحد يكتب ويحسب الا زياد فولى قسم ذلك المغنم وجعل له كل يوم درهمان
وهو غلام في رأسه ذوابة ثم ان عتبة شخص الى عمر وكتب الى مجاشع بن
مسعود يعلمه انه قد خلفه وكان غائباً وأمر المغيرة بن شعبة أن يصلى بالناس
الى قدوم مجاشع ثم ان دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقبه المغيرة
بالمعرج فقتله وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة فقال ألم تعلمنى
انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال فان المغيرة كتبت الي بكذا فقال ان مجاشعاً
كان غائباً فامرت المغيرة أن يخلفه ويصلى بالناس الى قدومه فقال عمر
لعمرى لاهل المدر كانوا أولى بأن يستعملوا من أهل الوبر ثم كتب الى
المغيرة بعهدده على البصرة وبعث به اليه فأقام المغيرة ما شاء الله ثم انه
هو المرأة

وحدثني عبد الله بن صالح عن عبدة عن محمد بن اسحاق قال غزا
المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على أرضها ثم ان أهل
أبرقباد غدروا ففتحها المغيرة عنوة

وحدثني روح بن عبد المؤمن قال حدثني وهب بن جرير بن حازم
عن أبيه قال فتح عتبة بن غزوان الابله والفرات وأبرقباد ودستميسان
وفتح المغيرة ميسان وغدر أهل أبرقباد ففتحها المغيرة * وقال علي بن محمد
المدائني كان الناس يسمون ميسان ودستميسان والفرات وأبرقباد ميسان *
قالوا وكان من سبي ميسان أبو الحسن البصري وسعيد بن يسار أخوه وكان
اسمه يسار فيروز فصار أبو الحسن لامرأة من الانصار يقال لها الربيع بنت
النضر عمه أنس بن مالك ويقال كان لامرأة من بني سلمة يقال لها جميلة
امرأة أنس بن مالك

وروى الحسن قال كان أبي وأمي لوجل من بني النجار فتزوج امرأة من
بني سلمة فساقهما اليها في صداقها فأعنتهما تلك المرأة فولأونا لها وكان مولد
الحسن بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر وخرج منها بعد صفين بسنة ومات
بالبصرة سنة ١١٠ وهو ابن ٨٩ سنة

قالوا ان المغيرة جعل يخلف الى امرأة من بني هلال يقال لها ام جميل
بنت محجن بن الافقم بن شعيب بن الهزن وقد كان لها زوج من ثقيف يقال
له الحجاج بن عنيك فبلغ ذلك ابا بكر بن مسروح مولى النبي صلى الله عليه
وسلم من مولدى ثقيف وشبل بن معبد بن عبيد النجلى ونافع بن الحارث
ابن كلدة الثقفي وزياد بن عبيد فرصدوه حتى اذا دخل عليها هجموا عليه
فاذا هما عريانان وهو مبتطنها فخرجوا حتى اتوا عمر بن الخطاب

فشهدوا عنده بما رأوا فقال عمر لأبي موسى الأشعري انى أريد أن
أبعثك الى بلد قد عثش فيه الشيطان قال فاعنى بعدة من الانصار فبعث
معه البراء بن مالك وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعى وعوف بن وهب
الخزاعى فولاه البصرة وأمره باشخاص المغيرة فاشخصه بعد قدومه بثلاث
فلما صار الى عمر جمع بينه وبين الشهود فقال نافع بن الحارث رأته على بطن
المرأة يحتقر عليها ورأته يدخل مامعه ويخرجه كالليل فى المكحلة ثم شهد
شبل بن معبد على شهادته ثم أبو بكرة ثم أقبل زياد رابعاً فلما نظر اليه عمر
قال أما انى أرى وجه رجل ارجو أن لا يرجم رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على يده ولا يخزى بشهادته وكان المغيرة قدم من مصر
فاسلم وشهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت منظراً
قبيحاً وسمعت نفساً عالياً وما أدرى أخالطها أم لا ويقال لم يشهد بشيء فامر
عمر بالثلاثة فجدوا فقال شبل أتجد شهود الحق وتبطل الحد فلما جلد أبو
بكرة قال أشهد ان المغيرة زان فقال عمر حدوه فقال على ان جعلتها شهادة
فارجم صاحبك فحلف أبو بكرة أن لا يكلم زياداً ابداً وكان أخاه لأمه سمية
ثم ان عمر ردهم الى مصرهم وقد روى قوم ان أبا موسى كان بالبصرة فكتب
اليه عمر بولايتها واشخاص المغيرة والاول أثبت وروى ان عمر بن الخطاب
رضى الله عنه كان أمر سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ان يبعث عتبة بن
غزوان الى البصرة ففعل وكان نائف من مكاتبته آياه فلذلك استغنى وان عمر
رضى الله عنه رده والياً فمات فى الطريق وكانت ولاية أبى موسى البصرة
فى سنة ١٦ ويقال سنة ١٧ فاستقرى كور دجلة فوجد أهلها مذعنين بالطاعة
فامر بمساحتها ووضع الخراج عليها على قدر احتمالها والثبت ان أبا موسى ولى

البصرة في سنة ١٦

حدثني شيبان بن فروخ الأبلج قال حدثنا أبو هلال الراسبي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير ان كاتباً لابي موسى كتب الى عمر بن الخطاب من أبو موسى فكتب اليه عمر اذا أتاك كتابي هذا فاضرب كاتبك سوطاً واعزله
عن عمالك

تمصير البصرة

حدثني علي بن المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة قال لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله اياها وانه لا بد للمسلمين من منزل يشتون به اذا شتوا ويكنسون فيه إذا انصرفوا من غزوهم فكتب اليه أن اجمع أصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى وكتب اليه بصفته فكتب اليه اني وجدت أرضاً كثيرة القصب في طرف البر الى الريف ودونها مناقع ماء فيها قصباء فلما قرأ الكتاب قال هذه أرض نضرة قريبة من المشارب والمراعى والمحتطب وكتب اليه أن انزلها الناس فانزلهم اياها فبنوا مساكن بالقصب وبني عتبة مسجداً من قصب وذلك في سنة ١٤ فيقال انه تولى اختطاط المسجد بيده ويقال اختطه محجر بن الأدرع البهزي من سليم ويقال اختطه نافع بن الحارث بن كلدة حين خط داره ويقال بل اختطه الأسود بن سريع التميمي وهو أول من قضى فيه فقال له مجاشع ومجالد ابنا مسعود رحمك الله شهرت نفسك فقال لا أعود وبني عتبة دار الامارة دون

المسجد في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم وكانت تسمى الدهناء وفيها
السجين والديوان فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب وحزموه ووضعوه حتى
يرجعوا من الغزو فاذا رجعوا أعادوا بناءه فلم تزل الحال كذلك ثم ان الناس
اختلفوا وبنوا المنازل وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الامارة بابن
وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد وكان الامام اذا جاء للصلاة بالناس
تخطاهم الى القبلة على حاجر فخرج عبد الله بن عامر ذات يوم من دار الامارة
يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الاعراب يقولون على الامير
جلد دب

وحدثني أبو محمد الثوري عن الاصمعي قال لما نزل عتبة بن غزوان
الخرية ولدها عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو أول مولود بالبصرة فنجر أبوه
جزورا أشبع منها أهل البصرة ثم لما استعمل معاوية بن أبي سفيان زيادا على
البصرة زاد في المسجد زيادة كثيرة وبناه بالآجر والجص وسقته بالساج
وقال لا ينبغي للامام أن يتخطى الناس فحول دار الامارة من الدهناء الى قبلة
المسجد فكان الامام يخرج من الدار في الباب الذي في حائط القبلة وجعل
زياد حين بنى المسجد ودار الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ثم يقول لمن
معه من وجوه أهل البصرة أترون خلا فيقولون ما نعلم بناء احكم منه فقال
بلى هذه الاساطين التي على كل واحدة منها أربعة عقود لو كانت أغاظ من
سائر الاساطين وروى عن يونس بن حبيب النحوي قال لم يؤت من تلك
الاساطين قط تصديع ولا عيب وقال حارثة بن بدر الغداني ويقال بل قال
ذلك البيهقي المجاشعي

بنى زياد لذكر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين

لولا تعاور أيدي الانس ترفعها اذا لقلنا من اعمال الشياطين

وقال الوليد بن هشام بن قحدم لما بنى زياد المسجد جعل صفته المقدمة خمس سواري وبنى منارته بالحجارة. وهو أول من عمل المقصورة ونقل دار الامارة الى قبلة المسجد وكان بناؤه اياها بلبن وطين حتى بناها صالح بن عبد الرحمن السجستاني مولى بنى تميم في ولايته خراج العراق لسليمان بن عبد الملك بالآجر والجص وزاد فيه عبيد الله بن زياد وفي مسجد الكوفة وقال دعوت الله ان يرزقني الجهاد ففعل ودعوته ان يرزقني بناء مسجدى الجماعة بالمصرين ففعل ودعوته ان يجعلنى خلفاً من زياد ففعل

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى لما بنى زياد المسجد أتى بسوارية من جبل الاهواز وكان الذى تولى أمرها وقطعها الحجاج بن عتيك الثقفى وابنه فظهر له مال فقيل حبذا الامارة ولو على الحجارة فذهبت مثلاً قال وبعض الناس يقول ان زياداً رأى الناس ينفضون أيديهم اذا تربت وهم فى الصلاة فقال لا آمن أن يظن الناس على طول الايام ان نفض الايدي فى الصلاة سنة فامر بجمع الحصى والقائه فى المسجد فاشتد الموكلون بذلك على الناس وتعتوهم واروهم حصى انتقوه فقالوا ايتونا بمثله على مقاديره وألوانه وارتشوا على ذلك فقال القائل حبذا الامارة ولو على الحجارة . وقال أبو عبيدة كان جانب المسجد الشمالى متزويلاً لانه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كلدة فأبى ولده بيعها فلما ولى معاوية عبيد الله بن زياد البصرة قال عبيد الله لاصحابه اذا شخص عبد الله بن نافع الى أقصى ضيعته فاعلمونى ذلك فشخص الى قصره الابيض الذى على البطيحة فأخبر عبيد الله بذلك فبيعت الفعلة فهدموا من تلك الدار ماسوى به تربع المسجد وقدم ابن نافع فضج اليه من ذلك فارضاه

بان اعطاه بكل ذراع خمسة اذرع وفتح له في الحائط خوخة الى المسجد فلم
 تزل الخوخة في حائطه حتى زاد المهدي أمير المؤمنين في المسجد فأدخلت الدار
 كلها فيه وأدخلت فيه أيضاً دار الامارة في خلافة الرشيد رحمه الله
 وقال أبو عبيدة لما قدم الحجاج بن يوسف العراق أخبر ان زياداً ابنتي
 دار الامارة بالبصرة فأراد أن يزيل اسمه عنها فهم ببنائها بخص وآجر فقيل له
 انما تزيد اسمه فيها ثباتاً وتوكداً فهدمها وتركها فبنيت عامة الدور حولها من
 طينها ولبنها وأبوابها فلم تكن بالبصرة دار امارة حتى ولي سليمان بن عبد الملك
 فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق فحدثه صالح حديث الحجاج
 وما فعل في دار الامارة فامر به باعادتها فأعادها بالاجر والخص على أساسها
 ورفع سمكها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رضی الله عنه وولى عدی بن أرطاة
 الفزاري البصرة أراد عدی أن يبني فوقها غرفاً فكتب اليه عمر هبلك أمك
 يا بن أم عدی أيعجز عنك منزل وسع زياداً وآل زياد فامسك عدی عن اتمام
 تلك الغرف وتركها فلما ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة
 لابي العباس أمير المؤمنين بنى على ما كان عدی رفعه من حيطان الغرف
 بناء بطين ثم تركه وتحول الى المربد فنزله فلما استخلف الرشيد ادخلت الدار
 في قبلة المسجد فليس اليوم للامراء بالبصرة دار امارة

وقال الوليد بن هشام بن قحدم لم يزد أحد في المسجد بعد ابن زياد حتى
 كان المهدي فاشترى دار نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي ودار عبيد الله بن
 أبي بكرة ودار ربيعة بن كلدة الثقفي ودار عمرو بن وهب الثقفي ودار أم جميل
 الهلالية التي كان من أمرها وأمر المغيرة بن شعبة ما كان ودورا غيرها فزادها
 في المسجد أيام ولي محمد بن سليمان بن علي البصرة ثم أمر هارون أمير المؤمنين

الرشيد عيسى بن جعفر بن المنصور أيام ولايته البصرة ان يدخل دار الامارة
في المسجد ففعل

وقال الوليد بن هشام أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر وولاه
ديوان جند العرب قال نظرت في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد فوجدتهم
ثمانين ألفاً ووجدت عيالهم مائة الف وعشرين الف عيل ووجدت العرب
مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالهم ثمانين ألفاً

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال كان عتبة بن غزوان
مع سعد بن أبي وقاص فكتب اليه عمر ان اضرب قيروانك بالكوفة ووجه
عتبة بن غزوان الى البصرة فخرج في ثمان مائة فضرب خيمة من اكسية
وضرب الناس معه وامده عمر بالرجال فلما كثروا بنى رهط منهم سبع
دساكر من لبن منها بالخرية اثنتان وبالزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان
وفي الازد اثنتان ثم ان عتبة خرج الى الفرات بالبصرة فافتحه ثم رجع الى
البصرة وكان سعد يكتب عتبة فغمه ذلك فاستأذن عمر في الشخوص اليه
فلحق به واستخلف المغيرة بن شعبة فلما قدم المدينة بشكا الى عمر تسلط سعد
عليه فقال له وما عليك ان تقر بالامارة لرجل من قريش له صحبة وشرف
فأبى الرجوع وأبى عمر الا رده فنسقط عن راحلته في الطريق فمات في سنة
١٦ وكان محجر بن الأدرع اختط مسجد البصرة ولم يبنه فكان يصل فيه
غير مبني فبناه عتبة بقصب ثم بناه أبو موسى الأشعري وبني بعده

حدثني الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال حدثنا يحيى بن آدم قال
حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقفي قال كان بالبصرة
رجل يكنى أبا عبد الله ويقال له نافع فكان أول من افتلا القلا بالبصرة فلأني

عمر فقال له ان بالبصرة أرضاً ليست من أرضي الخراج ولا تضر بأحد من المسلمين فكتب له أبو موسى الى عمر بذلك فكتب له عمر إليه ان يقطعه اياها.

وحدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام عن عوف الاعرابي قال قرأت كتاب عمر الى أبي موسى ان أبا عبد الله سألني أرضاً على شاطئ دجلة يفتلي فيها خيله فان كانت في غير أرض الجزية ولا يجزأ إليها ماء الجزية فاعطه اياها وقال عباد بلغني انه نافع بن الحارث بن كلدة طيب العرب وقال الوليد بن هشام بن قحدم وجدت كتاباً عندنا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى المغيرة بن شعبة سلام عليك فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان أبا عبد الله ذكر انه زرع بالبصرة في أمانة ابن غزوان وافتلى أولاد الخيل حين لم يفتلها أحد من أهل البصرة وانه نعم ما رأى فاعنه على زرعه وعلى خيله فاني قد أذنت له ان يزرع وآته أرضه التي زرع الا أن تكون أرضاً عليها الجزية من أرض الاعاجم او يصرف إليها ماء أرض عليها الجزية ولا تعرض له الا بخير والسلام عليك ورحمة الله وكتب معيقيب بن أبي فاطمة في صفر سنة ١٧ وقال الوليد بن هشام أخبرني عمي عن ابن شبرمة انه قال لو وليت البصرة لقبضت أموالهم لان عمر بن الخطاب لم يقطع بها أحداً الا أبا بكره ونافع بن الحارث ولم يقطع عثمان بالبصرة الا عمران بن حصين وابن عامر أقطعه داره وجران مولاه قال وقد أقطع زياد عمران قطعة أيضاً فيما يقال

وقال هشام بن الكلبي أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني وكان عثمان بن عفان أخذ دار عثمان بن أبي العاصي

الثقفي وكتب ان يعطى أرضاً بالبصرة فاعطى أرضه المعروفة بشط عمان بحيال
الابلة وكانت سبخة فاستخرجها وعمرها والى عمان بن أبي العاصي ينسب باب
عثمان بالبصرة قالوا كان حمران بن أبان للمسيب بن نجبة الفزاري أصابه بعين
التمر فابتاعه منه عثمان بن عفان وعلمه الكتاب واتخذة كاتباً فوجد عليه لانه كان
وجهه للمسلة عن ما رفع على الوليد بن عقبة بن أبي معيط فارتشى منه وكذب
ما قيل فيه فتيقن عثمان صحة ذلك بعد فوجد عليه وقال لا يساكتنى أبداً
وخيره بلداً يسكنه غير المدينة فاختر البصرة وسأله ان يقطعه بها داراً وذكر
ذرعاً كثيراً فاستكثره عثمان وقال لابن عامر اعطه داراً مثل بعض دورك
فاقطعه داره التي بالبصرة قالوا ودار خالد بن طليق الخزاعي القاضي كانت
لابي الجراح القاضي صاحب سجن ابن الزبير اشتراها له سلم بن زياد لانه
هرب من سجن ابن الزبير قال ابن الكلبي سكة بنى سمرة بالبصرة كان
صاحبها عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف ومسجد عاصم نسب الى عاصم أحد بنى ربيعة بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة ودار أبي نافع بالبصرة نسبت الى أبي نافع مولى
عبد الرحمن بن أبي بكر

وقال القحذمي كانت دار أبي يعقوب الخطابي لسحامة بن عبد الرحمن بن
الاصم الغنوي مؤذن الحجاج وهو ممن قاتل مع يزيد بن المهلب فقتله مسلمة
ابن عبد الملك يوم العقر وهي الى جانب دار المغيرة بن شعبة قالوا ودار طارق
نسبت الى طارق بن أبي بكره وقيالتها خطة الحكم بن أبي العاصي الثقفي ودار
زياد بن عثمان كان عبيد الله بن زياد اشتراها لابن أخيه زياد بن عثمان وثليها
الخطة التي منها دار بابة بنت أبي العاصي وكانت دار سليمان بن علي لسلم بن

زياد فغلب عليها بلال بن أبي بردة أيام ولايته بالبصرة لخالد بن عبد الله ثم جاء سليمان بن عليّ فزّلها قالوا وكانت دار موسى بن أبي المختار مولى ثقيف لرجل من بني دارم فاراد فيروز حصين ابتاعها منه بعشرة آلاف فقال ما كنت لا بيع جوارك بمائة الف فاعطاه عشرة آلاف وأقرّ الدار في يده وقال أبو الحسن أراد الدارم بيع داره فقال أبيعها بعشرة آلاف درهم خمسة آلاف ثمها وخمسة آلاف لجوار فيروز فبلغ فيروز ذلك فقال امسك عليك دارك وأعطاه عشرة آلاف درهم ودار ابن تبع نسبت الى عبد الرحمن بن تبع الحميري وكان على قطاع زياد وكان دمون من أهل الطائف فتزوج أبو موسى ابنته فولدت له أبا بردة ولد دمون خطة بالبصرة وله يقول أهل البصرة الرفاء والبنون وخبروكمون في بيت الدمون

وقال الفحذمي وغيره كان أول حمام اتخذ بالبصرة حمام عبد الله بن عثمان ابن أبي العاصي الثقفي وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذي بالحريبة وعند قصر عيسى بن جعفر ثم الثاني حمام فيل مولى زياد ثم الثالث حمام مسلم ابن أبي بكرة في بلاالاباذ وهو الذي صار لعمر بن مسلم الباهلي فمكث بالبصرة دهرًا وليس بها الا هذه الحمامات

وحدثني المدائني قال قال أبو بكرة لابنه مسلم يابني والله ما نلى عملا وما أراك تقصر عن اخوتك في النعمة فقال ان كتبت عليّ أخبرتكم قال فاني أفعل قال فاني اغتلب من حماني هذا في كل يوم الف درهم وطعاما كثيرا ثم ان مسلما مرض فاوصى الى أخيه عبد الرحمن بن أبي بكرة وأخبره بغلة حمامه فافشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمام وكانت الحمامات لا تبتنى بالبصرة الا باذن الولاة فأذن له فاستأذن عبيد الله بن أبي بكرة فأذن له واستأذن الحكم

ابن أبي العاصي فأذن له واستأذن سياه الاسواري فأذن له واستأذن الحصين
ابن أبي الحر العنبري فأذن له واستأذنت ريطة بنت زياد فأذن لها واستأذنت
لبابة بنت أوفى الجرشي فأذن لها في حمامين أحدهما في أصحاب القباء والآخر
في بني سعد واستأذن المنجاب بن راشد الضبي فأذن له وأفاق مسلم بن أبي
بكرة من مرضه وقد فسدت عليه غلة حمامه فجعل يلعن عبد الرحمن ويقول
ماله قطع الله رحمه

قالوا وكان فيل حاجب زياد ومولاه ركب معه أبو الاسود الدثلي
وأنس بن زعيم وكان على بردون هملاج وهما على فرسي سوء قطوفين
فأدركهما الحسد فقال انس أجز يابا الاسود قال هات فقال

لعمري أياك ما حمام كسرى على الثلثين من حمام فيل
فقال أبو الاسود

وما ارقاصنا حول الموالي بسنتنا على عهد الرسول

وقال أبو مفرغ اطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف

تمنني طليحة الف الف لقد منيتني أملا بعيدا

فلست لما جد حرّ ولكن لسمراء التي تلد العبيدا

ولو أدخلت في حمام فيل وألبست المطارف والبرودا

وقال بعضهم وقد حضرته الوفاة

يارب قائلة يوماً وقد لغبت كيف الطريق الى حمام منجاب

يعني حمام المنجاب بن راشد الضبي وقال عباس مولى بني أسامة

ذكرت البند في حمام عمرو فلم أبرح إلى بعد العشاء

وحمام بلج نسب الى بلج بن نشبة السعدي الذي يقول له زياد

ومحترس من مثله وهو حارس * وقال هشام بن الكلبي قصر أوس
بالبصرة نسب الى أوس بن ثعلبة بن رقي أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة وهو من وجود من كان بخراسان وقد تقلد بها أموراً جسيمة وهو
الذي مرّ بتدمر فقال في صنمها

فتاتي أهل تدمر حين آني أماً تسأماً طول القيام

فكائن مر من دهر ودهر لأهلكما وعام بعد عام

وقصر أس نسب الى أنس بن مالك الانصارى خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والذي بنى منارة بنى أسيد حسان بن سعد منهم
والقصر الاحمر لعمر بن عتبة بن أبي سفيان وهو اليوم لآل عمر بن
حفص بن قبيصة بن أبي صفرة . وقصر المسيرين كان لعبد الرحمن بن زياد
وكان الحجاج سير عيال من خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الكندي اليه فحبسهم فيه وهو قصر في جوف قصر ويتلوه قصر عبيد الله
ابن زياد والى جانبه جوسق

قال القحذمي وقصر النواحق هو قصر زياد سماه الشطار بذاك وقصر
النعمان كان للنعمان بن صهبان الراسبي الذي حكم بين مضر وربيعة أيام مات
يزيد بن معاوية . قال وزاد عبيد الله بن زياد للنعمان بن صهبان في قصره
هذا فقال بأس المال هذا يا أبا حاتم ان كثر الماء غرقت وان قلّ عطشت
فكان كما قال قلّ الماء فمات كل من ثم . وقصر زربي نسب الى زربي مولى
عبد الله بن عامر وكان قوما على خيله فكانت الدار لدوابه . وقصر عطية نسب
الى عطية الانصاري . ومسجد بني عباد نسب الى بني عباد بن رضاء بن
شقرة بن الحارث بن تميم بن مرّ . وكانت دار عبد الله بن خازم السلمى

لعمته دجاجة أم عبد الله بن عامر فأقطعتة اياها وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت وهي دجاجة بنت أسماء

وحدثني المدائني عن أبي بكر الهذلي والعباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قالا قدم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أهل البصرة فجعل يسألهم رجلا رجلا والاحنف في ناحية البيت في بت لا يتكلم فقال له عمر أما لك حاجة قال بلى يا أمير المؤمنين ان مفاتيح الخير بيد الله وان اخواننا من أهل الامصار نزلوا منازل الامم الحالية بين المياد العذبة والجنان الملتفة وانا نزلنا سبخة بشاشة لا يجف نداها ولا ينبت مرعاها ناحيتها من قبل المشرق البحر الاجاج ومن قبل المغرب التلاة فليس لنا زرع ولا ضرع يأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مرى النعامة يخرج الرجل الضعيف فيستعذب الماء من فرسخين وتخرج المرأة لذلك فتربق ولدها كما يربق العنز يخاف بادرة العدو واكل السبع فالأ ترفع خميستانا وتجير فاقتنا نكن كقوم هلكوا . فألق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء وكتب الى أبي موسى يأمره أن يحتفر لهم نهراً

فحدثني جماعة من أهل العلم قالوا كان لدجلة العوراء وهي دجلة البصرة خور والخور طريق للماء لم يحفره أحد يجري فيه ماء الامطار اليها ويتراجع ماؤها فيه عند المد وينضب في الجزر وكان طوله قدر فرسخ وكان لحده مما يلي البصرة غورة وسعة تسمى في الجاهلية الاجانة وسمته العرب في الاسلام الجزيرة وهو على مقدار ثلاثة فراسخ من البصرة بالذرع الذي يكوف به نهر الابلة كله أربعة فراسخ ومنه يتسدى النهر الذي يعرف اليوم بنهر الاجانة . فلما أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا موسى الاشعري أن يحتفر لأهل

البصرة نهراً ابتداءً الحفر من الاجانة وقاده ثلاثة فراسخ حتى بلغ به البصرة
فصار طول نهر الابله اربعة فراسخ ثم انه انطم منه ما بين البصرة وبتق الحيرى
وذلك على قدره فرسخ من البصرة

وكان زياد بن ابي سفيان والياً على الديوان وبيت المال من قبل عبد الله
ابن عامر بن كرز وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان بن عفان فأشار
على ابن عامر أن ينفذ حفر نهر الابله من حيث انطم حتى يبلغ به البصرة
وكان يربث ذلك ويدافع به فلما شخص بن عامر الى خراسان واستخلف
زيداً أقر حفر ابي موسى الاشعري على حاله وحفر النهر من حيث انطم حتى
بلغ به البصرة وولى ذلك عبد الرحمن بن ابي بكرة فلما فتح عبد الرحمن الماء
جعل يركض فرسه والماء يكاد يسقيه وقدم بن عامر من خراسان فغضب على
زيد وقال انما أردت أن تذهب بذكر النهر دوني فتباعد ما بينهما حتى ماتا
وتباعد بسببه ما بين اولادهما فقال يونس بن حبيب النجوى انا أدركت ما بين
آل زياد وآل ابن عامر متباعداً

وحدثني الاثرم عن ابي عبيدة قال قاد ابو موسى الاشعري نهر الابله
من موضع الاجانة الى البصرة وكان شرب الناس قبل ذلك من مكان يقال له
دير قاووسن فوهته في دجلة فوق الابله بأربعة فراسخ يجرى في سبخ
لا عمارة على حافته وكانت الارواح تدفنه . قال ولما حفر زياد فيض البصرة
بعد فراغه من اصلاح نهر الابله قدم ابن عامر من خراسان فلامه وقال
أردت أن تذهب بشهرة هذا النهر وذكره فتباعد ما بينهما وبين أهلها بذلك
السبب . وقال ابو عبيدة كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد
وحاجبه الى موضع الجسر

وروى محمد بن سعد عن الواقدي وغيره أن عمر بن الخطاب أمر أبا موسى بحفر النهر الآخر وأن يجريه على يد معقل بن يسار المزني فنسب إليه وقال الواقدي توفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد الله بن زياد بالبصرة لمعاوية وقال الوليد بن هشام القحذمي وعلي بن محمد بن أبي سيف المدائني كالم منذر ابن الجارود العبدى معاوية بن أبي سفيان في حفر نهر ثار فكتب إلى زياد فحفر نهر معقل فقال قوم جرى على يد معقل بن يسار فنسب إليه . وقال آخرون بل أجراه زياد على يد عبد الرحمن بن أبي بكر أو غيره فلما فرغ منه وأرادوا فتحه بعث زياد معقل بن يسار ففتحته تبركا به لانه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس نهر معقل فذكر القحذمي أن زيادا أعطى رجلا الف درهم وقال له أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو فان قال لك رجل انه نهر زياد فاعطه الالف فبلغ دجلة ثم رجع فقال ما لقيت أحداً الا يقول هو نهر معقل فقال زياد « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء »

قالوا ونهر دبيس نسب إلى رجل قصار يقال له دبيس كان يقصر الثياب عليه وبتق الحيرى نسب إلى نبطى من أهل الحيرة ويقال كان مولى لزياد * قالوا وكان زياد لما بلغ نهر معقل قتبه التي يعرض فيها الجند رده إلى مستقبل الجنوب حتى أخرجه إلى أصحاب الصدقة بالجبل فسمى ذلك العطف نهر دبيس . وحفر عبد الله بن عامر نهره الذي عند دار فيل وهو الذي يعرف بنهر الاساورة وقال بعضهم الاساورة حفروه ونهر عمرو نسب إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ونهر أم حبيب نسب إلى أم حبيب بنت زياد وكان عليه قصر كثير الابواب فسمى الهزاردر . وقال علي بن محمد المدائني تزوج

شيرويه الاسوارى مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرًا فيه أبواب كثيرة فسمى هزاردر وقال أبو الحسن قال قوم سمي هزاردر لان شيرويه اتخذ في قصره الف باب وقال بعضهم نزل ذلك الموضع الف اسوار في الف بيت انزلهم كسرى فقبل هزاردر ونسب نهر حرب الى حرب بن سلم بن زياد وكان عبد الاعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر ادعى ان الارض التي كانت عليه كانت لابن عامر وخاصم فيها حرباً فلما توجه القضاء لعبد الاعلى اتاه حرب فقال له خاصمتك في هذا النهر وقد ندمت على ذاك وانت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك فقال عبد الاعلى بن عبد الله بل هو لك فانصرف حرب فلما كان العشي جاء موالى عبد الاعلى ونصحاؤه فقالوا والله ما اتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه فقال والله لا رجعت فيما جعلت له أبداً والنهر المعروف بيزيدان نسب الى يزيد بن عمر الاسيدى صاحب شرطة عدى بن اربعة وكان رجل أهل البصرة في زمانه

وقالوا اقطع عبد الله بن عامر بن كريز عبد الله بن عمير بن عمرو بن مالك الليثى وهو أخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الضلت السلمية ثمانية آلاف جريب فحفر لها النهر الذى يعرف بنهر ابن عمير قالوا وكان عبد الله ابن عامر حفر نهر أم عبد الله دجاجة ويتولاه غيلان بن خرشة الضبي وهو النهر الذى قال حارثة بن بدر الغداني لعبد الله بن عامر وقد سايره لم أر أعظم بركة من هذا النهر يستقى منه الضعفاء من أبواب دورهم ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم وهو مغيض لمياهم ثم انه ساير زياداً بعد ذلك في ولايته فقال ما رأيت نهرًا شرًا منه يتر منه دورهم ويبعضون له في منازلهم ويفرق فيه صبيانهم وروى قوم ان غيلان بن خرشة القائل هذا والاول اثبت ونهر

سلم نسب الى سلم بن زياد بن أبي سفيان وكان عبد الله بن عامر جفر نهراً
تولاه نافذ مولاه فغلب عليه فقيل نهر نافذ وهو لآل الفضل بن عبد الرحمن
ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال أبو اليقظان أقطع عثمان
ابن عفان العباس بن ربيعة بن الحارث داراً بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم
وكان عبد الرحمن بن عباس يلقب رائض البغال لجودة ركوبه لها وتابعه الناس
بعد هرب ابن الأشعث الى سجستان فهرب من الحجاج وطلحتان نهر طلحة
ابن أبي نافع مولى طلحة بن عبيد الله ونهر حميدة نسب الى امرأة من آل
عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس يقال لها حميدة وهي امرأة
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر وخيرتان لحيرة بنت ضمرة القشيرية امرأة
المهلب ولها مهلبان كان المهلب وهبه لها ويقال بل كان لها فنسب الى المهلب
وهي أم أبي عبيدة ابنه وجبيران لجبير بن حية وخلفان قطعة عبد الله بن خلف
الخرزاعي أبي طلحة الطلحات طليقان لآل عمران بن حصين الخزاعي من ولد
خالد بن طليق بن محمد بن عمران وكان خالد ولي قضاء البصرة

وقال القحذمي نهر مرة لابن عامر ولي حفرة له مرة مولى أبي بكر
الصديق فغلب على ذكره وقال أبو اليقظان وغيره نسب نهر مرة الى مرة
ابن أبي عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان سرياً سأل عائشة
أم المؤمنين ان تكتب له الى زياد وتبدأ به في عنوان كتابها فكتبت له اليه
بالوصاية به وعنوته الى زياد بن أبي سفيان من عائشة أم المؤمنين فلما رأى
زياد انها قد كاتبته ونسبته الى أبي سفيان سر بذلك وأكرم مرة والطفه
وقال للناس هذا كتاب أم المؤمنين الى فيه وعرضه عليهم ليقرأوا عنوانه ثم
أقطعه مائة جريب على نهر الابلّة وأمره فحفر لها نهراً فنسب اليه وكان عثمان

ابن مرة من سراة أهل البصرة وقد خرجت القطيعة من أيدي ولده وصارت
لآل الصفاق بن حجر بن بجير العقوي من الازد

قالوا ودرجاه جنك من أموال ثقيف وإنما قيل له ذلك لمنازعات كانت
فيه وجنك بالفارسية صخب انسان نسب الى أنس بن مالك في قطيعة من
زياد نهر بشار نسب الى بشار بن مسلم بن عمرو الباهلي أخي قتيبة وكان
أهدى الى الحجاج فرساً فسبق عليه فاقطعه سبعمئة جريب ويقال أربعمئة
جريب فحفر لها النهر ونهر فيروز نسب الى فيروز حصين ويقال الى باشكار
كان يقال له فيروز وقال القحذي نسب الى فيروز مولى ربيعة بن كلدة
الثقيفي ونهر العلاء نسب الى العلاء بن شريك الهذلي اهدى الى عبد الملك
شيئاً أعجبه فاقطعه مائة جريب ونهر ذراع نسب الى ذراع النمرى من ربيعة
وهو أبو هارون بن ذراع ونهر حبيب نسب الى حبيب بن شهاب الشامي
التاجر في قطيعة من زياد ويقال من عثمان ونهر ابى بكرة نسب الى ابى بكرة
ابن زياد

وحدثني العقوي الدلال قال كانت الجزيرة بين النهريين سبخة فاقطعها
معاوية بعض بني اخوته فلما قدم القتي لينظر اليها أمر زياد بالماء فارسل فيها
فقال القتي انما اقطعني أمير المؤمنين بطيحة لا حاجة لي فيها فابتاعها زياد منه
بمائتي الف درهم وحفر أنهارها واقطع منها روادان لرواد بن أبي بكرة ونهر
الراء صيدت فيه سمكة تسمى الراء فسمى بها وعليه أرض حمران الذي اقطعه اياها
معاوية نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبيد الله الاحمسي وهو ابن عم
شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة ابن زياد وكان
مكحول يقول الشعر في الخيل فكانت قطيعة من عبد الملك بن مروان وقال

القحذمي نهر مكحول نسب الى مكحول بن عبد الله السعدي
وقال القحذمي شط عثمان اشتراه عثمان بن أبي العاصي الثقفي من عثمان
ابن عفان بمال له بالطائف ويقال انه اشتراه بدار له بالمدينة فزادها عثمان بن
عفان في المسجد واقطع عثمان بن أبي العاصي أخاه حفص بن أبي العاصي
حفصان واقطع أبا أمية بن أبي العاصي أميتان واقطع الحكم بن أبي العاصي
حكمان واقطع أخاه المغيرة مغيرتان قال فكان نهر الارحاء لابي عمرو بن أبي
العاصي الثقفي

وقال المدائني اقطع زياد في الشط الجموم وهي زيادان وقال لعبد الله
ابن عثمان اني لا انفذ الا ما عمرتم وكان يقطع الرجل القطيعة ويدعه سنتين
فان عمرها والا أخذها منه فكانت الجموم لابي بكره ثم صارت لعبد
الرحمن بن أبي بكره أزرقان نسب الى الأزرق بن مسلم مولى بني حنيفة
ونسب محمدان الى محمد بن علي بن عثمان الحنفي زيادان نسب الى زياد مولى
بني الهيثم وهو جد مونس بن عمران بن جميع بن يسار وجد عيسى بن عمر
النحوي وحاجب بن عمر لامهما ونهر أبي الحصيب نسب الى أبي الحصيب
مرزوق مولى المنصور أمير المؤمنين ونهر الامير بالبصرة حفره المنصور
ثم وهبه لابنه جعفر فكان يقال نهر أمير المؤمنين ثم قيل نهر الامير ثم ابتاعه
الرشيد وأقطع منه وباع ونهر رباً للرشيد نسب الى سورجي والقرشي كان
عبيد الله بن عبد الاعلى الكريزي وعبيد الله بن عمر بن الحكم الثقفي اختصما
فيه ثم اصطلحا على ان أخذ كل واحد منهما نصفه فقيل القرشي والعربي
والقندل خور من اخوار دجلة سده سليمان بن علي وعليه قطيمة المنذر بن
الزبير بن العوام وفيه نهر النعمان بن المنذر صاحب الحيرة أقطعه أيام كسرى

وكان هناك قصر للنعمان ونهر مقاتل نسب الى مقاتل بن جارية بن قدامة
السعدى وعميران نسب الى عبدالله بن عمير الليثى وسيحان كان للبرامكة وهم
سموه سيحان والجويرة صيد فيها الجويرة فسميت بذلك حصينان لحصين بن
أبي الحر العنبرى عبيد لأن لعبيد الله بن أبي بكره عبيدان لعبيد بن كعب
النميرى منقذان لمنقذ بن علاج السلمى عبد الرحمان كان لابي بكره بن زياد
فاشتراه أبو عبد الرحمن مولى هشام ونافعان لنافع بن الحارث الثقفى واسلمان
لاسلم بن زرعة الكلابى وحرانان لحران بن أبان مولى عثمان وقتيبان لقتيبة
ابن مسلم وخشخشان لآل الخشخاش العنبرى

وقال القحذى نهر البنات بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريبا وكذلك
كان يقطع العامة وقال أمر زياد عبد الرحمن بن تبع الحميرى وكان على قطائعه
ان يقطع نافع بن الحارث الثقفى مامشى فمشى فاقطع شسعه فجلس فقال
حسبك فقال لو علمت لمشيت الى الابلّة فقال دعنى حتى أرمى بنعلى فرمى بها
حتى بلغت الاجانة سعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد
وكانت سليمانان قطيعة لعبيد بن قسيط صاحب الطوف أيام الحجاج فرابط
بها رجل من الزهاد يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه وعمران لعمر بن
عبيد الله بن معمر التيمى وفيلان لفيل مولى زياد وخالدان نسب الى خالد
ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية نهر يزيد الاباضى وهو
يزيد بن عبدالله الحميرى المسارية قطيعة مسمار مولى زياد وله بالكوفة ضيعة
قال القحذى وكان بلال بن أبى بردة الذى فتح نهر معقل فى فيض البصرة
وكان قبل ذلك مكسورا فيفيض الى القبة التى كانت زياد يعرض فيها الجند
واحفنر بلال نهر بلال وجعل على جنبتيه حوانيت ونقل اليها السوق وجعل

ذلك ليزيد بن خالد القسري قالوا وحفر بشير بن عبيد الله بن أبي بكر
المرغاب وسماه باسم مرغاب مرو وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن
أحوز المازني أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك وهي ثمانية آلاف جريب فحفر
بشير المرغاب والسواقي والمعرضات بالتغلب وقال هذه قطيعة لي وخاصة
حميري بن هلال فكتب خالد بن عبد الله القسري الى مالك بن المنذر بن
الجارود وهو على احدث البصرة ان خل بين الحميري وبين المرغاب وأرضه
وذلك ان بشيراً أشخص الى خالد فنظّم فقبل قوله وكان عمرو بن يزيد
الاسيدي يعنى بحميري ويعينه فقال لمالك بن المنذر أصلحك الله ليس هذا
خل انما هو حل بين حميري وبين المرغاب قال وكانت لصعصعة بن معاوية
عم الاحنف قطيعة بحيال المرغاب والى جنبها فجاء معاوية بن صعصعة بن
معاوية معيناً لحميري فقال بشير هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودواننا وغنمنا
فقال معاوية امن أجل ثلث بقرة عقاء واتان وديق تريد ان تغلبنا على حقنا
وجاء عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال أرضنا وقطيعنا
فقال له معاوية اسمعت بالذي تخطي النار فدخل اللهب في استه فانت هو
قالوا وكانت سويدان لعبيد الله بن أبي بكر قطيعة مبلغها اربعمئة جريب
فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي وذلك ان سويداً مرض وعاده ابن
أبي بكر فقال له كيف تجدك قال صالحاً ان شئت قال قد شئت فما ذاك قال
ان أعطيتني مثل الذي أعطيت ابن معمر فليس عليّ بأس فأعطاه سويدان
فنسبت اليه

قال المدائني حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة لعبيد الله بن أبي
بكرة فقال لبشير بن عبيد الله اكتب لي كتاباً بأن هذا النهر في حقى قال لا

ولئن عزلت لخاصنك جبران لآل كلثوم بن جبر نهر ابن أبي بردة
نسب الى أبي بردة بن عبيد الله بن أبي بكرة والمسرقانان قطعة لآل أبي
بكرة وأصلها مائة جريب فسحها مساح المنصور الف جريب فاقرروا في أيدي
آل أبي بكرة منها مائة وقبضوا الباقي قطعة هميان لهميان بن عدى السدوسي
كثيران لكثير بن سيار بلالان لبلال بن أبي بردة كانت القطيعة لعباد بن
زياد فاشتراها شبلان لشبل بن عميرة بن يثرب الضبي نهر سلم نسب الى سلم
ابن عبيد الله بن أبي بكرة النهر الرباخي نسب الى رباح مولى آل جدعان سبخة
عائشة الى عائشة بنت عبد الله بن خلف الخزاعي قالوا واحنفر كثير بن عبد الله
السلمي وهو أبو العاج عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة نهرًا من نهر
ابن عتبة الى الحستل فنسب اليه نهر أبي شداد نسب الى أبي شداد مولى زياد
بثق سيار لقييل مولى زياد ولكن القيم عليه كان سيار مولى بني عقيل فغلب
عليه أرض الاصبهانين شرا من بعض العرب وكانت هؤلاء الاصبهانيون
قومًا أسلموا وهاجروا الى البصرة ويقال انهم كانوا مع الاساورة الذين
صاروا بالبصرة ودار ابن الاصبهاني بالبصرة نسبت الى عبدالله بن الاصبهاني
وكان له أربعائة مملوك لقي المختار مع مصعب وهو على ميمنته

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن بعض آل الاهتم قال كتب يزيد
ابن عبد الملك الى عمر بن هبيرة انه ليست لامير المؤمنين بأرض العرب
خرصة فسر على القطائع فخذ فضولها لامير المؤمنين فجعل عمر يأتي القطيعة
فيسأل عنها ثم يمسخها حتى وقف على أرض فقال لمن هذه فقال صاحبها لي
فقال ومن أين هي لك فقال

ورثناهن عن آباء صدق ويورثها اذا مننا بنينا

قال ثم ان الناس ضجوا من ذلك فامسك قالوا صلتان نسب الى الصلت
ابن حريث الحنفي وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب ورثه اياها اخوه عون ونهر خالدان الاجمة لآل خالد بن أسيد
وآل أبي بكرة ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسعى بالناس ويبحث عليهم
فنسب النهر اليه والماسور بالفارسية الجرير الشرير جيران أيضاً قطيعة جبير
ابن أبي زيد من بني عبد الدار معقلان قطيعة معقل بن يسار من زياد وولده
يقولون من عمر ولم يقطع عمر أحداً على النهرين جندلان لعبيد الله بن جندل
الهلالى نهر التوت قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفي

وقال القحذمي كان نهر سليمان بن علي لحسان بن أبي حسان النبطي .

والنهر الغوثي كان عليه صاحب مسلحة يقال له غوث فنسب اليه وقال بعضهم
جعل مغنياً للمرغاب فسمى الغوث ذات الحفافين على نهر معقل ودجلة كانت
لعبد الرحمن بن أبي بكرة فاشتراها عربي التمار مولى أمة الله بنت أبي بكرة
نهر أبي سبرة الهذلي قطيعة حربانان قطيعة حرب بن عبد الرحمن بن الحكم
ابن أبي العاصي قطيعة الحباب للحباب بن يزيد المجاشعي نهر جعفر كان لجعفر
مولى سلم بن زياد وكان خراجياً بثق شيرين نسب الى شيرين امرأة كسرى
ابن هرمز

وقال القحذمي والمدائني كانت مهلبان التي تعرف في الديوان بقطيعة

عمر بن هبيرة لعمر بن هبيرة أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال
يزيد بن المهلب واخوته وولده وكانت للمغيرة بن المهلب وفيها نهر كان زادن
فرؤخ حفره فعرف به وهي اليوم لآل سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب
رفع الى أبي العباس أمير المؤمنين فيها فأقطعه اياها فخاصمه آل المهلب في

أمرها فقال كانت للمغيرة فقالوا نحن نجيز ذلك مات المغيرة بن المهلب قبل أبيه فورثت ابنته النصف فلك ميراثك من أمك ورجع الباقي الى أبيه فهو بين الورثة قال وللمغيرة ابن قالوا وما لك ولا بن المغيرة أنت لا ترثه إنما هو خالك فلم يعطهم شيئاً وهي الف وخمسة جريب

كوسجان نسب الى عبد الله بن عمرو الثقفي الكوسج وقال المدائني كانت كوسجان لابي بكرة بنخاصمه أخوه نافع نخرجا اليها وكل واحد منهما يدعيها وخرج اليهما عبد الله بن عمرو الكوسج فقال لهما أراكما تختصمان فكماني فكماء فقال قد حكمت بها لنفسي فسلماها له . قال ويقال انه لم يكن للكوسج شرب فقال لأبي بكرة ونافع اجعلا لي شرباً بقدر وثبة فأجاباه الى ذلك فيقال انه وثب ثلاثين ذراعاً

قالوا وبالقرات أرضون أسلم أهلها عليها حين دخلها المسلمون وأرضون خرجت من أيدي أهلها الى قوم مسلمين بهبات وغير ذلك من أسباب الملك فصيرت عشرية وكانت خراجية فزدها الحجاج الى الخراج ثم ردها عمر بن عبد العزيز الى الصدقة ثم ردها عمر بن هبيرة الى الخراج فلما ولي هشام بن عبد الملك رد بعضها الى الصدقة ثم ان المهدي أمير المؤمنين جعلها كلها من أراضى للصدقة * وقال جعفران كان لأم جعفر بنت مجزاة بن ثور السدوسي امرأة أسلم صاحب أسلمان

قال القحذي حدثني أرقم بن ابراهيم انه نظر الى حسان النبطي يشير من الجسر ومعه عبد الأعلى بن عبد الله بحوز كل شيء من حد نهر الفيض لولد هشام بن عبد الملك فلما بلغ دار عبد الأعلى رفع الذرع فلما كانت الدولة المباركة قبض ذلك أجمع فوقف أبو جعفر الجبان فيما وقف على أهل المدينة

١٧٦

(١٧٦)

واقطع المهدي العباسة ابنته امرأة محمد بن سليمان الشرقي عبادات
 لجران بن أبان مولى عثمان من عبد الملك بن مروان وبعضها فيما يقال
 زياد وكان حمران من سبي عين التمر يدعى انه من النمر بن قاسط فقال الحجاج
 ذات يوم وعنده عباد بن حصين الجبلي ما يقول حمران لئن اتى الى
 العرب ولم يقل ان اباه ابي وانه مولى لعثمان لأضربن عنقه فخرج عباد من
 عند الحجاج مبادراً فأخبر حمران بقوله فوهب له غربي النهرو وحبس الشرقي
 فنسب الى عباد بن الحصين . وقال هشام بن الكلبي كان أول من
 رابط بعبادان عباد بن الحصين قال وكان الربيع بن صبيح الفقيه وهو مولى
 بني سعد جمع مالا من أهل البصرة فخصن به عبادان ورابط فيها والربيع
 يروي عن الحسن البصري وكان خرج غازياً الى الهند في البحر فمات فدفن
 في جزيرة من الجزائر في سنة ١٦٠



قال القحذمي خالدان القصر وخالدان هبساء كانا لخالد بن عبد الملك بن
 خالد بن أسيد وخالدان يزيد بن طلحة الجنقي ويكنى أبا خالد قال وهو
 كان خوراً من نهر البصرة حتى فقه عدى بن أرطاة الفزاري عامل
 عبد العزيز من بثن شيرين قال وكان سليمان اقطع يزيد بن عبد الملك
 ما اعتل من البطيحة فاعتل الشرقي والجبان والحست والريحان
 وغيرها فصارت حوزاً فقبضها يزيد بن عبد الملك ثم اقطعها
 حيزت بعده

قال القحذمي وكان الحجاج اقطع خنيرة بنت خزيمة
 المهلب عباسان فقبضها يزيد بن عبد الملك فاقطعها الفهاش بن
 الملك ثم قبضت فاقطعها أبو العباس أمير المؤمنين سليمان بن

Marfat.com